القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة التاسعة ـ العدد 2734 الاربعاء 25 شباط (فبراير) 1998 ـ 28 شوال 1418 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi - Volume 9 - Issue 2734 Wednesday 25 February 1998

تحدثت عن «التباس واسئلة».. وفرنسا تعارض استخدام القوة.. ومجلس الامن يحضر انذارا جديدا

امريكا تطالب انان بـ«ايضاحات» ولا تستبعد شن الهجوم
بغداد ترى الاتفاق بداية لرفع الحظر وتطالب برحيل المارينز

واشنطن ـ لندن ـ عمان ـ «القدس العربي»:

اعتبرت الولايات المتحدة الاتفاق بين العراق والامم المتحدة «غامضا»، وطالبت الامين العام كوفي انان بتقديم «ايضاحات» حول دور الخبراء والدبلوماسيين الذين سيرافقون اعضاء لجنة التفتيش الدولية اثناء زياراتهم للقصور الرئاسية العراقية.

واكد انان في مؤتمر صحافي: ان تلك «الايضاحات» لن تمثل مشكلة بالنسبة له او اعضاء فريقه الذي توصل للاتفاق مع العراقيين.

وصعدت واشنطن لهجة التشكيك في نجاعة الاتفاق وامكانية التزام العراقيين به، ولوحت بأن الخيار العسكري ما زال قائما.

بينما اعلنت فرنسا وروسيا معارضتهما لاستخدام القوة ضد العراق بشكل منفرد من قبل الولايات المتحدة.

واكدت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الثلاثاء ان واشنطن مازالت مستعدة لتوجيه ضربة عسكرية اذا لم تحترم بغداد بنود الاتفاق المبرم مع الامم المتحدة حول تفتيش المواقع التي يشتبه في احتوائها على اسلحة محظورة.

واكدت اولبرايت في شهادة امام لجنة الكونغرس للشؤون الخارجية انه «اذا اعاق العراق عمليات التفتيش (..) فسنتصرف بحزم وقوة دون تأخير».

واعتبرت اولبرايت انه لا تزال هناك «اسئلة ونقاط غامضة» تتعلق بالاتفاق الذي ابرمه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان مع العراق. واضافت ان مجلس الامن سيتأكد من انه ليس هناك «اي مهرب» من عمليات التفتيش.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اكد في اتصال هاتفي اجراه مساء الاثنين مع العاهل الارني الملك حسين بأن اسباب اللجوء الى الخيار العسكري ستزول في حال نفذ العراق الاتفاق مع الامم المتحدة بحذافيره.

وكان كلينتون صرح ايضا ان الولايات المتحدة تعتبر انه سيكون من «حقها الرد المنفرد» كيفما ترى ذلك مناسبا اذا لم يف العراق بالتزاماته في اطار الاتفاق، وذلك في تلميح صريح الى رد عسكري تلقائي على اي انتهاك جديد من بغداد لالتزاماتها.

واكد انان ان لديه «شعورا بموافقة الاعضاء» في مجلس الامن الدولي على الاتفاق الذي ابرمه مع العراق حول عمليات التفتيش.

واعترف انان الذي قدم الاتفاق الى مجلس الامن انه لا تزال هناك «بعض التفاصيل التي يجب العمل عليها». لكنه اعرب عن اقتناعه بأنه سينال دعم الدول الخمس عشرة في المجلس.

وقد بدأ مجلس الامن الدولي امس مشاوراته حول الاتفاق.

ويتوقع ان يعطي المجلس موافقته على الاتفاق مرفقة بتحذير حازم للعراق بضرورة احترام تعهداته.

واكد انان الذي لقي استقبالا حافلا لدى وصوله الى مقر الامم المتحدة ان الاتفاق «جيد»، وقال «اني متأكد من ان مجلس الامن سيوافق عليه». وتوقعت فرنسا ان يوجه مجلس الامن الدولي «تحذيرا واضحا جدا» الى العراق من عواقب عدم احترام تعهداته في الاتفاق الذي وقعه الاثنين مع الامم المتحدة.

من جهة اخرى قال نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز امس الثلاثاء ان الاتفاق الذي وقعه مع كوفي أنان الامين العام للامم المتحدة مكسب لبلاده قد يؤدي في نهاية الامر الى رفع العقوبات. واعرب عزيز في حديث بثه التلفزيون العراقي عن اعتقاده ان العراق حقق مكاسب سياسية ضخمة للحاضر والمستقبل اضافة الى مكاسب عملية تتعلق برفع العقوبات.

واستعرض عزيز في حلقة نقاش بثت على الهواء تاريخ تعامل العراق مع الامم المتحدة منذ فرض العقوبات بعد غزو بغداد للكويت في 2 اب (اغسطس) 1990 وتعامله مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل في العراق.

وقال عزيز ان العراق يثق في أنان كرجل ذي نوايا حسنة، مضيفا ان الاتفاق له قيمة عملية كبيرة لان العراق سيستطيع بعد الانتهاء من هذه العملية المطالبة برفع العقوبات.

واشار الى ان هذا يرجع لان تفتيش «المواقع الرئاسية» الثمانية التي كانت محور الازمة الاخيرة سيثبت ان العراق لا يمتلك اسلحة محظورة مخبأة هناك.

وسئل لماذا لم يشترط العراق رفع العقوبات للسماح للمفتشين بدخول المواقع الثمانية فأجاب ان المسؤولين العراقيين بحثوا هذه المسألة مع عنان الذي لم يستطع تقديم ضمانات للعراق بشأن جدول زمني لرفع العقوبات ليس بسبب عدم رغبته في ذلك، ولكن نظرا لخشيته من ان يمكن ذلك الامريكيين والبريطانيين من مهاجمة العراق.

وطالب مسؤول برلماني عراقي أمس الدول العربية بالعمل لتحقيق «انسحاب فوري» للقوات الاميركية التي انتشرت في منطقة الخليج خلال الازمة بين العراق والامم المتحدة.

واكد سعد قاسم حمودي رئيس لجنة الشؤون العربية والدولية في المجلس الوطني العراقي في حديث الى وكالة فرانس برس انه «يجب على الدول العربية في منطقة الخليج وبقية الدول العربية والاسلامية ان تعمل متضامنة لارغام الادارة الاميركية على سحب حاملات طائراتها وحشودها من المنطقة فوراً».

(تفاصيل موسعة ص 2 و3 و4 و5)

أم عراقية وطفلها في مظاهرة ببغداد (رويترز)

طائرة شبح امريكية في قاعدة الجابر بالكويت (رويترز)

انان: صدام جاد وهادىء ويمكن التعامل معه

■ نيويورك ـ «القدس العربي»: اكد امين عام الامم المتحدة كوفي انان ان الرئيس العراقي صدام حسين جاد في تنفيذ الاتفاق مع الامم المتحدة «وانه يمكن عمل صفقة معه».

وقال انان الذي كان يرد على سؤال حول مفاوضاته مع صدام ان الرئيس العراقي هادىء ولا يرفع صوته اثناء المناقشة ابدا. واضاف «انه ـ صدام ـ على دراية كاملة بكافة الحقائق الى درجة اثارت انطباعي، وهذا عكس ما تروج له بعض وسائل الاعلام عن انعزاله». واعتبر انان انه يجب معاملة العراق بقدر من الاحترام والكرامة لتفادي تصاعد التوتر مجددا الذي كاد يؤدي الى نشوب حرب في الاسبوع الماضي. واعتبرت ملاحظة انان اشارة لسياسة واشنطن.

معارضون سعوديون: السلطات فرقت مظاهرة جرت في الطائف تأييدا للعراق

■ لندن ـ «القدس العربي»: ذكر تجمع سعودي معارض ان مظاهرة جرت في مدينة الطائف بعد صلاة الجمعة الأخيرة ضد الوجود الامريكي في الخليج وتأييدا للشعب العراق، لكن السلطات تدخلت وفرقت المتظاهرين خلال دقائق.

وقال التجمع الذي يطلق على نفسه اسم «احرار نجد والحجاز» في بيان ارسلت نسخة منه لـ«القدس العربي» «لقد حاولنا بعد صلاة الجمعة القيام بمظاهرة في ساحة مسجد العباس الشرقية في الطائف تعبيرا عن الغضب من محاولات امريكا والصهيونية العالمية للسيطرة علينا جميعا وجعلنا اذلاء وخدما لهم، ومساندة الشعب العراقي الذي يحاصره الاعداء». لكنه اضاف ان المظاهرة لم تدم سوى بضعة دقائق «حيث تدخل رجال الأمن الذين كان عددهم يفوق عدد المصلين»، وقاموا بتفريق المتظاهرين واعتقال عدد منهم، مشيرا الى ان احد المعتقلين ضابط برتبة ملازم في مستشفى «الهدا» العسكري، ولم يكن احد اعضاء التجمع.

وقال البيان إن هذه المظاهرة «لم تكن المحاولة الأولى لنا ولن تكون الاخيرة»، مشيرا الى ان التجمع المعارض ينوي تنظيم مظاهرة اخرى لنفس الاسباب في وقت لاحق في مدينة جدة تنطلق من المسجد الجفالي الواقع امام مبنى وزارة الخارجية وتسير عبر طريق الكورنيش الى مبنى السفارة الامريكية، داعيا وسائل الاعلام الى تغطية هذا الحدث.

واتهم البيان السلطات السعودية بمنع حرية التعبير عن الرأي وشراء «سكوت الدول الاخرى والمواطنين لاخفاء الحقيقة والحيلولة دون مشاركة شعبنا هموم امته».

ممثلون من معهد راند يشاركون في ندوة في طهران

خبراء سياسيون امريكيون يلتقون بوزير خارجية ايران

طهران ـ من ستيفن سويندلز:

صافح خبراء امريكيون في شؤون الشرق الاوسط وزير الخارجية الايراني كمال خرازي في طهران امس في مثال اخر للاتصالات بين الجانبين على الاراضي الايرانية. وقال جيفري كمب المدير بمركز نيكسون للسلام والحرية بواشنطن لخرازي «من الجميل العودة مرة اخرى بعد 20 عاما. طهران نمت كثيرا. ولذا نحن هنا للدعوة للحوار».

وتبادل خرازي الذي القى كلمة في وقت سابق في مؤتمر يحضره كمب واخرون كلمات ودودة مع اثنين اخرين من المفكرين الامريكيين.

وفي ندوة تستمر يومين عن السياسة الخارجية يستضيف المعهد الايراني الحكومي للدراسات السياسية والدولية ممثلين من معهد راند للابحاث بكاليفورنيا ومعهد الشرق الاوسط بواشنطن ومركز نيكسون.

ويشارك ايضا باحثان من اصل ايراني يقيمان بالولايات المتحدة وهما استاذ للعلوم السياسية بجامعة هيوستون ومنسق مشروع بحثي بشأن بحر قزوين من جامعة كولومبيا في نيويورك.

ولم يكن بين الزوار الامريكيين اي مسؤول حكومي لكن الخبرة بعملية صنع القرار في السياسة الخارجية الامريكية تتوافر لكمب الذي عمل بمجلس الامن القومي في عهد ادارة الرئيس الاسبق رونالد ريغان وروسكو سودارث رئيس معهد الشرق الاوسط الذي كان سفيرا سابقا لدى الامارات العربية المتحدة.

لكن الامريكيين المشاركين في المؤتمر قالوا ان المحادثات المباشرة بين الحكومتين ما زالت امرا بعيدا.

وقال كمب «ما تزال هناك حاجة الى الكثير من الجهود الدبلوماسية غير الرسمية قبل ان نرى محادثات بين الحكومتين. والامل في ان يكون احد المجالات هو المحادثات غير المباشرة بين المسؤولين الامريكيين والايرانيين في الجلسات متعددة الاطراف بالامم المتحدة». واضاف «من السابق لاوانه اجراء محادثات حكومية ثنائية بشأن المسائل الصعبة». وقال جيرولد غرين الرئيس المشارك لمعهد راند ان القضايا السياسية ما زالت تباعد بين البلدين.

وتابع «ما زالت المشاكل العميقة قائمة بين البلدين بشأن عملية السلام في الشرق الاوسط واسلحة الدمار الشامل ومسالة رشدي» في اشارة الى الفتوى التي اصدرها الزعيم الايراني الراحل اية الله روح الله الخميني باهدار دم الكاتب سلمان رشدي مؤلف رواية «ايات شيطانية» لاساءتها للاسلام.

رفسنجاني يدعو الى النهوض بالعلاقات السعودية الايرانية

■ دبي ـ رويترز: دعا الرئيس الايراني السابق اكبر هاشمي رفسنجاني الذي يقوم بزيارة للمملكة العربية السعودية حاليا الى تعزيز العلاقات بين طهران والرياض قائلا ان النهوض بالروابط بين البلدين سيعود بالنفع على العالم الاسلامي بأسره.

ونقل راديو طهران عن رفسنجاني قوله «يسعى اعداء الاسلام جاهدين منذ زمن طويل الى بث بذور الفرقة بين ايران والسعودية والحيلولة دون تحقيق التعاون بينهما على المستويين الاقليمي والدولي».

ومضى يقول «ولكن لحسن الطالع ادرك مسؤولو البلدين الدور الحيوي لبلديهما وشرعوا في اتخاذ خطوات نحو دعم التعاون بينهما».

وادلى رفسنجاني بهذه التصريحات الى زعماء مجلس الشورى السعودي في اليوم الثالث من زيارته للسعودية، وهي اول زيارة يقوم بها مسؤول ايراني رفيع للمملكة منذ الثورة الاسلامية عام 1979.

واوردت وكالة الانباء السعودية خبر الاجتماع دون ان تذكر مزيدا من التفاصيل عما دار به من مناقشات.

وقال الراديو «قال السيد هاشمي رفسنجاني ان التعاون بين ايران والسعودية لن يحول فقط دون وقوع خسائر ضخمة معنويا وماديا بل انه سيؤدي ايضا الى التقريب بين الدول الاسلامية في شتى ارجاء العالم».

وقال رفسنجاني ان مثل هذه الروابط الوطيدة كان من شأنها ان تحول دون قيام «النظام الغاصب الذي يسمى باسرائيل» ودون نشوب الحرب بين العراق وايران بين عامي 1980 و1988 والغزو العراقي للكويت عام 1990 والوجود العسكري الغربي في منطقة الخليج. ودعا راديو طهران في تعليق اذاعي الدولتين الى العمل سويا في اطار اوبك للعمل على منع حدوث هبوط حاد في اسعار النفط.

وقال الراديو ان تعاون البلدين في اوبك «يمكن ان يؤدي الى الحد من الآثار السلبية لتقلبات الاسعار وتمهيد السبيل للاستخدام الامثل للموارد النفطية الاستراتيجية».

(تفاصيل ص 6)

مقتل 22 خلال اشتباكات بين القوات التركية وثوار اكراد

■ ديار بكر (تركيا) ـ رويترز: قال مسؤولون حكوميون في جنوب شرق تركيا امس الثلاثاء ان 20 عضوا من حزب العمال الكردستاني واثنين من الجنود الاتراك قتلوا خلال اشتباكات جرت اثناء الليل.

وقال مكتب احكام الطوارئ ان الاشتباكات اندلعت في جبال واقعة قرب ديار بكر المركز الاداري للمنطقة الكردية في جنوب شرق تركيا حين فتح الثوار الاكراد نيرانهم على دورية عسكرية الليلة قبل الماضية.

واستمر القتال حتى الساعات الاولى من صباح امس.

وذكر مكتب احكام الطوارئ في بيان مكتوب ان القوات التركية عثرت امس الثلاثاء على جثث 20 كرديا وضبطت الاسلحة التي كانوا يستخدمونها.

سفير اسرائيل ببروكسل الاوفر حظا لرئاسة الموساد

مشعل: استقالة ياتوم بداية تدحرج الرؤوس الصهيونية

■ عمان ـ اف ب: اعتبر رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) خالد مشعل الذي تعرض لمحاولة اغتيال قام بها جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (الموساد) ان استقالة رئيس الموساد «بداية تدحرج الرؤوس الصهيونية».

وقال مشعل امس ان استقالة ياتوم بعد خمسة اشهر من محاولة اغتياله «تعني انه قد انتهى الوقت والزمن الذي كانت فيه القيادات الصهيونية تستأثر وتكتسب النياشين والرتب على حساب الصلحة الفلسطينية وعلى حساب شعبنا وامتنا». واعتبر المسؤول الاصولي ان هذه الاستقالة تعني ان «الاحتلال سيدفع ثمن جرائمه والرؤوس الصهيونية سيتوالى تدحرجها لان هذا الكيان الذي قام على العدوان آن له ان ينتهي»، مضيفا ان «هذه الخطوات وان كانت محدودة في تراجع وهزيمة القيادات الصهيونية فانها خطوات قوية على طريق انتصار شعبنا الفلسطيني باذن الله».

وكانت اجهزة الامن الارينية اعتقلت اثنين من رجال الموساد في الاردن بعد فشل العملية واضطرت اسرائيل لاستعادتهما وتهدئة غضب الملك حسين الى اطلاق سراح المرشد الروحي لحركة حماس الشيخ احمد ياسين بعد ان امضى ثماني سنوات في السجون الاسرائيلية.

وذكر التلفزيون الاسرائيلي امس ان سفير اسرائيل لدى الاتحاد الاوروبي في بروكسل افرائيم هاليفي هو الاوفر حظا لتولي رئاسة الموساد خلفا لياتوم.

وكان هاليفي الرجل الثاني في جهاز الاستخبارات الاسرائيلي قبل ان يدخل معترك العمل الدبلوماسي. واوضح التلفزيون ان علاقة هاليفي جيدة جدا بالعاهل الارني الذي علق التعاون الامني الارني مع اسرائيل مشترطا لاستئنافه اقالة ياتوم. (تفاصيل ص6)

طالب بتطبيق 34 اتفاقا لم تنفذها اسرائيل حتى الان

عرفات يرفض اقتراح نتنياهو عقد قمة بكامب ديفيد

بروكسل ـ من جيريمي لوفيل:

رفض الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس اقتراح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عقد اجتماع قمة لاستئناف عملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط.

وقال عرفات في مؤتمر صحافي ان اهم شيء الان هو اعادة انتشار القوات الاسرائيلية وتنفيذ الاتفاقات القائمة نصا وروحا. واضاف انه اذا تم تنفيذ ذلك فانه سيكون مستعدا على الفور للاجتماع مع نتنياهو لاعطاء دفعة اخرى للعملية السلمية. وقال عرفات انه لا يعارض الحوار وانما على العكس يجب ان يقوم الحوار بعد التنفيذ الكامل والمناسب لما تم الاتفاق عليه بالفعل. واضاف عرفات انه يوجد 34 اتفاقا لم تنفذها اسرائيل حتى الان. واعلن نتنياهو امس الاول اقتراحه اجراء محادثات مكثفة مع عرفات في منتجع الرئاسة الامريكي في كامب ديفيد او أي مكان محايد اخر. وقال عرفات للصحافيين في بروكسل على هامش مؤتمر بشأن فلسطين تحت رعاية الامم المتحدة ان هذه ليست المرة الاولى التي يقدم فيها نتنياهو مثل هذه المقترحات. واضاف انه يفعل ذلك عن عمد لجذب الانتباه. ورحب عرفات بالاتفاق الذي تم التوصل اليه مساء الاحد بين العراق والامم المتحدة لتهدئة الازمة في الخليج لكنه دعا جميع الدول التي ايدت الامم المتحدة ضد العراق لتطبيق نفس الضغوط الان على اسرائيل. وقال عرفات من خلال مترجم ان اتفاق العراق والامم المتحدة مهم للغاية لانه يوجد اصرار على ان ينفذ العراقيون قرارات الامم المتحدة.

واعرب عن امله ان يمارس نفس الضغط الان على الاسرائيليين لاحترام وتنفيذ قرارات المنظمة الدولية مضيفا ان اسرائيل لم تنفذ قرارا واحدا للامم المتحدة يتعلق بالفلسطينيين.

وكان عرفات قد اشار الى ذكرى الالفية الثانية لميلاد المسيح لتكون نقطة الارتكاز لتحقيق السلام في المنطقة.

وقال عرفات في المؤتمر انه بينما يجري الاستعداد للاحتفال بأول شعاع من اول نهار في عام 2000 فانه يأمل ان تجلب هذه المناسبة الدينية والتاريخية العظيمة بداية جديدة مملوءة بالحب والسلام للعالم والبشرية وان تكون ايذانا يبدء صفحة جديدة للشعب الفلسطيني. واضاف عرفات ان انقاذ عملية السلام يحتاج الى التزام الحكومة الاسرائيلية بتعهداتها وتنفيذ المطلوب منها بموجب بنود الاتفاق المؤقت واتفاق الخليل. ودعا عرفات تحديدا الى فتح مطار غزة واستئناف العمل في الميناء واقامة ممر امن وفتح نقاط التفتيش والافراج عن السجناء والمعتقلين الفلسطينيين في سجون اسرائيل وتخفيف القيود على العمل والانتقال.

(تفاصيل ص 5)

لادانتهما بالتشهير بنجل وزير الداخلية السابق

الحكم بالسجن سنة مع الاشغال على رئيس تحرير واحد صحافيي «الشعب»

■ القاهرة ـ اف ب: حكمت محكمة استئناف في القاهرة امس بالسجن سنة واحدة مع الاشغال الشاقة على مجدي حسين رئيس تحرير صحيفة «الشعب» الاسلامية المعارضة نصف الاسبوعية والصحافي محمد هلال الذي يعمل في نفس الصحيفة لادانتهما بالتشهير بحق علاء الالفي نجل وزير الداخلية السابق حسن الالفي. وقال محامي حسين ان «الحكم قابل للتنفيذ ابتداء من صباح غد (اليوم) الاربعاء» معلنا انه سيلجأ الى محكمة النقض لالغاء هذا الحكم الذي وصفته صحيفة «الشعب» في بيان لها بانه «سابقة خطيرة في تاريخ القضاء المصري». وافادت عائلة مجدي حسين انه موجود في ايران منذ بضعة ايام.

وعقدت المحكمة جلسة للنظر في ثلاثة احكام بالسجن لسنة واحدة صدرت في تموز (يوليو) 1997 عن محكمة ابتدائية ضد مجدي حسين والصحافي محمد هلال في ثلاث قضايا تشهير، اثنتان رفعهما علاء الالفي وواحدة رفعها ضابط متقاعد. وخفضت المحكمة احكام السجن من ثلاث سنوات الى سنة واحدة بحق مجدي حسين، وتعويض مؤقت بقيمة 501 جنيه (150 دولارا) كما فرضت عليه غرامة بقيمة 7500 جنيه (2200 دولار) في قضية الضابط المتقاعد. كما حكمت على الصحافي محمد هلال بالسجن سنة واحدة. والحكمان بالسجن مع التنفيذ هما اول حكمين من نوعهما يصدران بحق صحافيين عن هيئة قضائية مدنية مصرية منذ ثورة تموز (يوليو) 1952. وتعود اخر احكام بالسجن بحق صحافيين ادينوا بالتعرض للملك الى اذار (مارس) 1952.

وكان مجدي حسين واجه حكما بالسجن سنة واحدة في قضية رفعها علاء الالفي في 1995 لكن المحكمة اوقفت تنفيذ الحكم في كانون الثاني (يناير) 1996.

ولا يزال على حسين ان يواجه قضية اخرى رفعها وزير الداخلية السابق حسن الالفي في ايلول (سبتمبر) الماضي بتهمة التشهير على صفحات صحيفة «الشعب». وحددت جلسة هذه المحاكمة في 9 اذار (مارس) المقبل.

«ماركس اند سبنسر» يقاضي محطة تلفزيونية اتهمته باستغلال الاطفال في المغرب

■ لندن ـ اف ب: رفعت مجموعة «ماركس اند سبنسر» البريطانية امس الثلاثاء دعوى قضائية على محطة تلفزيون اتهمتها في برنامج وثائقي باستغلال الاطفال في العمل في مصانع للتسيج في المغرب.

واكدت المجموعة ان التحقيق الذي اجرته محطة «غرانادا» وبثته في كانون الثاني (يناير) 1996 اضر «بقوة» باسمها وسمعتها.

وافاد التحقيق التلفزيوني ان مجموعة «ماركس اند سبنسر» كانت انذاك تتعامل مع بائع جملة في ايرلندا الشمالية وهي تعلم ان هذا الاخير يتعامل مع مصنع في مكناس (المغرب) تابع لشركة «سيكوم» يتم فيه استغلال الاطفال في العمل.

واكدت المحطة ان اطفالا وصبية تتراوح اعمارهم بين عشر سنوات و16 سنة يتقاضون حوالي 33 سنتا في الساعة ويعملون 55 ساعة في الاسبوع في ظروف صعبة للغاية وتحت التهديد الدائم بالعقوبة في حال ارتكاب اي خطأ.

واعاد ممثلو المحطة التأكيد خلال جلسة المحكمة في لندن ان ممارسات ماركس اند سبنسر «كانت بعيدة كل البعد عن التطمينات التي كانت المجموعة تعلنها عن سلوكها الاخلاقي».

ووصف محامي المجموعة التحقيق بانه «مشين وغير مسؤول».

ISSN 1358-3379

9 771358 337025 25

«سي. ان. ان» شعرت بالغيرة ومراسل «نيويورك تايمز» اعترف بخيبته

مراسل «سي. بي. اس» استخدم نزار حمدون في تصوير انان داخل الطائرة الرسمية

باريس ـ «القدس العربي»:

عاشت بغداد حربا سرية، لكنها شرسة، دارت في ردهات الفنادق والقصور الرئاسية بين مراسلي الشبكات التلفزيونية العالمية. ثم تقلصت الحرب ليصبح ابطالها مراسلو الشبكات الامريكية.

بدات المعركة يوم الجمعة 20 شباط (فبراير) حينما اقلع كوفي انان من نيويورك الى باريس، ومنها الى بغداد على متن طائرة فرنسية وضعها تحت تصرفه الرئيس جاك شيراك. وعقب نزول طائرة كوفي انان في مطار بغداد تزاحم الصحافيون والمصورون، الامريكيون في المقدمة. لكن الصدمة كانت شديدة على الجميع عندما شاهدوا زميلهم مايك والاس، مراسل «سي بي اس» ينزل مع الامين العام للامم المتحدة. لم يفهم الحاضرون سر هذا الاصطحاب. لذلك توجهوا الى مستشاري انان وامطروهم باسئلة واحتجاجات غاضبة على «المعاملة المميزة» لنجم «سي بي اس».

ولم يكن مئات الصحافيين على علم بان مفاجآت اخرى في انتظارهم: فبينما كان نجوم القنوات الكبرى يروحون ويجيئون يوم السبت في الفنادق الفاخرة، ويتوسلون لكل من يمكن اعتباره مصدرا «هاما»، كان الامين العام للامم المتحدة يصطحب معه والاس في مقر اقامته الرسمية. ثم اصطحبه معه الى غداء رسمي اقامته له الحكومة العراقية. وهنا ثارت ثائرة الاخرين، اذ لم تحتمل ادارة «سي ان انه» هذا التفضيل ودعت الى معاملة مراسلتها، الايرانية الاصل، كريستيان امانبور بنفس المعاملة. قالت «سي ان ان» في بيان اصدرته من مكتبها المركزي باطلنطا «سي. ان. ان. تطالب ان تعامل مراسلتها في بغداد بنفس الطريقة التي عومل بها مراسل سي. بي. اس».

ولما لم يكن ممكنا معاملة الجميع نفس معاملة والاس عمل مستشارو انان على اعادة الهدوء من خلال اختلاق قصص لم تقنع عشرات النجوم.

قال المستشارون، مثلا، ان الامين العام وعد منذ مدة والاس بأن يصطحبه معه الى بغداد «يوما ما». وقال اخرون ان ادارة الامم المتحدة لرادت تحسين صورتها بعد برنامج بثته «سي بي اس» واعتبرته الهيئة الامعية مسيئا لها كثيرا. وفهم اخرون ان انان اراد «رشوة» القناة الامريكية ونجمها مايك والاس ليبتعد عنه. فهذا الاخير كان هو صاحب الحصة «المسيئة» ضمن برنامج اسبوعي عنوانه «60 دقيقة».

ولم يترك والاس فرصة وجوده داخل طائرة انان تمر دون استغلالها بكل الطرق. لقد منع مستشارو الامين العام اي تصوير او استعمال للكاميرات داخل الطائرة، لكن والاس، و«صدفة»، كانت بحوزته آلة تصوير جد متطورة ومعقدة. التف يمنة وشمالا، ثم اقترب من نزار حمدون، ممثل العراق لدى الامم المتحدة، وسأله ان كان يعرف استعمال الالة المذكورة، بحجة ان والاس لا يعرف التعامل معها. ولما كان حمدون خبيرا ببعض الفنون الالكترونية، استجاب لطلب المراسل وشغّل له تلك الالة (العجيبة). لم يكتف والاس بـ«استعمال» حمدون، بل اقنعه ايضا بان يلتقط له صورا وهو يتحدث الى انان. اكثر من ذلك، نجح والاس باقناع قائد الطائرة بان يسمح لحمدون بتصوير لحظات نزول الطائرة ببغداد..

واستجاب القائد وفعل حمدون!

ولما احتج مستشار انان، قالت «لوموند» الفرنسية ان والاس اقنعهم بان ما صوره لن يبث الا بعد يومين. لكن هذا الرجل لم يصبر على ارسال الفيلم الى ادارته بنيويورك. وفي مساء نفس اليوم افتتحت «سي. بي. اس» نشرة اخبارها الرئيسية بصور التقطها سفير بغداد لدى الامم المتحدة.. شخصيا!

واثناء وجود انان ببغداد، حافظ والاس على نفس النفوذ والقدرة في الوصول اليه متى واينما شاء.

مراسل «نيويورك تايمز» جيمس تروب، حاول اخفاء نار غيرته، فقال امام جمع من زملائه «لست غاضبا من مايك، بل اشعر بمرارة لخيبتي وفشلي».

وختم والاس «ملحمته» بالعودة الى نيويورك مساء الاثنين بصحبة انان. وحين سأله مراسل صحيفة «لوموند» همس في اذن سائله قائلا «لنقل ان هذه الرحلة ليست سوى هدية من الامين العام للامم المتحدة لرجل عجوز».

يبلغ مايك والاس من العمر 79 عاما.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

د. عريقات ونافيه بحثا مجدداً استئناف عمل اللجان المشتركة

● عقد الليلة الماضية في منزل السفير الاميركي ادوارد ووكر في هرتسيليا اجتماع بين الدكتور صائب عريقات وزير الحكم المحلي رئيس الفريق الفلسطيني المفاوض وداني نافيه سكرتير الحكومة الاسرائيلية في مسعى لاستئناف عمل اللجان المشتركة الخاصة في تطبيق الاتفاق المرحلي الفلسطيني - الاسرائيلي.

وتناول هذا الاجتماع بشكل خاص موضوع تشغيل المطار الفلسطيني في رفح والممر الامن واقامة المنطقة الصناعية في كارني.

وشارك في الاجتماع رئيس هيئة التخطيط في الجيش الاسرائيلي الميجر جنرال شلومو ياناي ورئيس ادارة الطيران المدني الفلسطيني العميد فايز زيدان.

بحث اوضاع المركز الثقافي النسائي في جنين

جنين - لمراسل القدس الخاص - بحث منسق المراكز الثقافية في مديرية وزارة الثقافة في جنين عزت ابو الرب امس مع نائبة رئيسة المركز الثقافي النسائي سميرة حردان سبل التعاون المشترك للنهوض بواقعه وتحسين مستوى الخدمات التي يقدمها لمنتسباته.

وذكرت حردان ان المركز الذي تأسس في ٣٠ تشرين ثاني ٩٦ يشهد اقبالا متزايدا من قبل الطالبات والمعلمات وربات البيوت اللواتي تتراوح اعمارهن بين ٧سنوات لغاية ٥٠ عاما للالتحاق بالدورات التي ينظمها في مجالات متعددة.

واكدت ان المركز يستعد لتنظيم نشاطات فنية مكثفة خلال الفترة المقبلة ضمن برنامج يشتمل على فعاليات ادبية وثقافية.

واشتكت من افتقار المركز للدعم المادي والمعنوي من قبل الجهات المعنية في السلطة الوطنية على الرغم من دوره البارز في الاعتناء بثقافة المرأة.

حاتم عبدالقادر
عودته من بغداد

القدس - عاد الى المدينة امس النائب حاتم عبدالقادر قادماً من بغداد بعد زيارة استغرقت عشرة ايام سلم خلالها رسالة للرئيس صدام حسين والتقى عدداً من المسؤولين العراقيين.

وقال عبدالقادر ان الرئيس صدام حسين حمله تحياته الى جماهير الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع وداخل الخط الاخضر الذي اعربوا عن تضامنهم مع العراق في ازمته الاخيرة

محاضرة حول العلاقات المسيحية الاسلامية

الناصرة - لمراسل القدس الخاص - القى الارشمندريت د. عطا الله حنا محاضرة بعنوان «الحضور المسيحي في المشرق العربي والعلاقات الاسلامية المسيحية التاريخية»، وذلك في قاعة المركز الثقافي الارثوذكسي في المدينة.

وقال الارشمندريت حنا ان المسيحية في الشرق هي عنصر اصيل ومن مقوماته الروحية وقد قدم المسيحيون العرب تضحيات جسام من اجل استقلال وتحرر اوطانهم وساهموا في النهضة اللغوية والحضارية والروحية.

وتحدث عن العلاقات الاسلامية المسيحية فقال ان الخبرة تشكل احد الجوانب الاساسية لخصوصية الشرق ونحن نعتز ونفتخر بها ونقدمها نموذجا لعالم اليوم واكد تميز الخبرة الفلسطينية في هذا المجال.

ادانة سياسة العقاب الجماعي

تركيب بوابات حديدية على مدخل 'خان الشلودي' في الخليل

الخليل - لمراسل القدس الخاص - قامت السلطات الاسرائيلية صباح امس بتركيب بوابات حديدية متحركة على المدخل المؤدي لـ «خان الشلودي» داخل البلدة القديمة في المدينة.

ولليوم الثاني على التوالي اغلقت السلطات الاسرائيلية كافة المحال التجارية الواقعة في شارع الشلالة القديم والجديد واجزاء من شارع الشهداء وذلك بحجة القاء عبوات ناسفة تجاه الاحياء الاستيطانية.

مصطفى النتشة

واستنكر المهندس مصطفى النتشه رئيس البلدية الاجراءات الاسرائيلية وطالب باعادة فتح المحال التجارية.

واكد ان هذه الاجراءات لا تخدم عملية السلام.

ورفض بشدة سياسة العقاب الجماعي التي تنتهجها حكومة نتانياهو.

النائب جمال الشويكي

وقال النائب جمال الشويكي عضو المجلس الثوري وامين سر حركة فتح في المنطقة اننا نرفض سياسة العقاب الجماعي التي تفرض على المواطنين ونعتبر ان هدفها هو افراغ المدينة من مواطنيها واجبارهم على الرحيل.

واضاف: على الجانب الاسرائيلي ان يلتزم بتنفيذ الاتفاقيات الموقعة مع منظمة التحرير بما في ذلك الاتفاقيات الخاصة بمدينة الخليل وفتح شارع الشهداء وسوق الخضار.

وقال ان حركة فتح تطالب المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته واجبار اسرائيل على تنفيذ الاتفاقيات الموقعة والانسحاب من الاراضي الفلسطينية.

وفيما يتعلق بالازمة العراقية، رحب الشويكي بالاتفاق الذي وقعه سكرتير الامم المتحدة مع القيادة العراقية. وقال ان الاتفاق جاء ضربة للسياسة الامريكية تجاه شعوب المنطقة بشكل عام. وحذر من مغبة استمرار التواجد العسكري الامريكي في المنطقة. وقال ان على المجتمع الدولي تحمل مسؤولياته وعدم الكيل بمكيالين. والضغط على اسرائيل لتطبيق قرارات الامم المتحدة ونزع اسلحة الدمار الشامل الموجودة لديها.

مهرجان وبيانات التضامن مع العراق

تأكيد اهمية توحيد المواقف العربية في وجه المخططات الاميركية والاسرائيلية

غزة - رام الله - جنين - مراسلو القدس - نظم حزب الخلاص الوطني الاسلامي امس مهرجان تضامن مع شعب العراق تحت شعار «نداء العراق»، وذلك على ملعب فلسطين بغزة بحضور العديد من الشخصيات الوطنية والاسلامية والوجهاء ومئات المواطنين.

ودعا الشيخ يوسف فرحات عضو المكتب السياسي للحزب في كلمته الشعوب العربية الى اعلان الغضب على امريكا وبريطانيا واسرائيل كما دعا الحكومات العربية الى التمرد على الاستعمار الاميركي والتخندق مع شعوبها في خندق واحد. والقى الشيخ اسماعيل هنية احد قادة حركة «حماس» كلمة القوى الوطنية والاسلامية طالب فيها المنظومة العربية والاسلامية بادراك خطورة الاهداف الاميركية - الاسرائيلية. وطالب الدول العربية بالعمل على رفع الحصار عن العراق الشقيق واعادته الى الاسرة العربية عبر بوابة انعقاد قمة عربية وبحضوره.

عبد الله الحوراني

من جانبه دعا عبد الله الحوراني مدير المركز القومي للدراسات والتوثيق حكام العرب الى مساعدة الشعب العراقي في رفع الحصار مؤكدا ضرورة تناسي الخلافات العربية.

وتساءل الحوراني لماذا لا يتم ربط تدمير اسلحة الدمار الشامل في العراق بتدمير اسلحة اسرائيل النووية.

حزب الشعب الفلسطيني

وفي رام الله، رحب حزب الشعب الفلسطيني بانفراج الازمة مع العراق. واكد الحزب ان جميع العوامل الايجابية التي اسهمت في حل هذه الازمة بالوسائل الدبلوماسية هي عوامل تساند الموقف الوطني الفلسطيني والعربي الذي هو مع السلام والتسوية السياسية ومع تطبيق قرارات الشرعية الدولية.

دعوة الى فك الحصار

كما دعت اللجنة الشعبية الفلسطينية لنصرة العراق الى ضرورة الاسراع في فك الحصار المفروض على العراق، بعد انفراج الازمة بين بغداد والولايات المتحدة.

لجنة مؤازرة للعراق

وفي جنين اعلنت المؤسسات والفعاليات والقوى والفصائل الوطنية في محافظة جنين عن تشكيل لجنة شعبية لمؤازرة العراق، وذلك اثر الاجتماع الطارئ الذي تداعت له جميع القوى لمناقشة سبل دعم الصمود العراقي، واقر المجتمعون تشكيل امانة سر اللجنة من قدورة موسى وعبد الله قبها وياسين السعدي.

هكذا من الأصل

تكهنات بإقالة بتلر بعدم تجديد عقده في تموز

الإبراهيمي أبرز المرشحين لرئاسة المجموعة الخاصة وصقور واشنطن مستاءون من الاتفاق مع بغداد

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

وافقت الولايات المتحدة على مذكرة التفاهم الموقعة بين الحكومة العراقية والأمم المتحدة المتعلقة بتفتيش المواقع الرئاسية في العراق ومنح مفتشي اللجنة الخاصة حرية العمل في أداء مهام التفتيش بدون إعاقة على برامج التسلح العراقية.

وقد عزت مصادر دبلوماسية الموافقة التي أعلنها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون يوم أمس الأول الاثنين إلى أن كوفي أنان كان مخولاً بالتفاوض مع المسؤولين العراقيين نيابة عن الحكومة الأمريكية حيث كان حمل معه إلى بغداد شروط الحد الأدنى التي يقبل بها الرئيس كلينتون لحل الأزمة مع العراق.

وتنص مذكرة التفاهم التي تتكون من سبعة بنود وملحق على نقل صلاحيات التفتيش (الخاصة بالمواقع الرئاسية الثمانية) إلى مجموعة خاصة يشرف عليها الأمين العام للأمم المتحدة تضم خبراء من اللجنة الخاصة للتفتيش عن أسلحة العراق ودبلوماسيين كبار يترأسها مفوض يعينه أنان. وستقوم المجموعة الخاصة بوضع إجراءات عمل تفصيلية محددة» للاتفاق تأخذ بعين الاعتبار «الطبيعة الخاصة للمواقف الرئاسية، وحسب قرارات مجلس الأمن ذات الصلة». وتتعهد الحكومة العراقية طبقاً لمذكرة التفاهم «بتسهيل دخول اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية الفورية بدون شروط وبدون قيود بما يتلاءم مع القرارات المشار إليها في الفقرة الأولى (قرارات 678، 715) في أداء مهامها حسب قرارات مجلس الأمن وتتعهد اللجنة الخاصة باحترام الاهتمامات المشروعة للعراق المتعلقة بالأمن الوطني والسيادة والكرامة».

وذكرت مصادر دبلوماسية في الأمم المتحدة أن أبرز المرشحين لتولي رئاسة المجموعة الخاصة هو الممثل الشخصي للأمين العام الأخضر الإبراهيمي فيما سيعين ريتشارد بتلر نائباً له أو أن يعين الأمين العام رئيسين للمجموعة الخاصة أحدهما يتولى رئاسة الجانب الدبلوماسي فيها والآخر يتولى الجانب الفني (المفتشين). وأضافت هذه المصادر إن من المتوقع أن يتم الاستغناء عن خدمات بتلر كرئيس اللجنة الخاصة لنزع أسلحة العراق بعد انتهاء عقده الذي ينتهي في الأول من شهر يوليو (تموز) المقبل. وعزت هذه المصادر توقعاتها إلى الانتكاسات التي لحقت بعمل اللجنة الخاصة وتجاوز بتلر سلطات الأمين العام للأمم المتحدة للمسؤول الأول عن تعيينه إلى جانب تجاوزه لصلاحيات مجلس الأمن.

وقال مسؤول أمريكي كبير كان ناقش مع أنان الشروط الأمريكية عشية سفر الأمين العام إلى بغداد الأسبوع الماضي أن القضية ليست في تشكيلة بيروقراطية أخرى بل إن تشكيل لجنة أخرى «يعتمد على ما إذا كانت للمجموعة الخاصة الجديدة التي ستقوم بالتفتيش هي اللجنة الخاصة فيما يقوم الدبلوماسيون بالمراقبة أو أن يقوم الدبلوماسيون بمهام


الابراهيمي

التفتيش فيما يقوم المفتشون بالمراقبة» مشيراً إلى أن هذا ما ستوضحه المناقشات التي ستتناول مذكرة التفاهم في الاجتماع الذي سيعقده أنان مع أعضاء مجلس الأمن. وكان كلينتون قال في مؤتمره الصحفي يوم أمس الأول إن «هناك قضايا ما تزال تحتاج إلى توضيح لكي تقتنع وهناك تفاصيل تحتاج إلى الكشف عنها» لكنه أضاف بأن الولايات المتحدة ستعمل مع أنان «للتأكد من أن التفتيش يجري بصورة صحيحة». مؤكداً على أن الحشود العسكرية الأمريكية التي أرسلت إلى منطقة الخليج ستبقى في مواقعها لضمان عدم انتهاك العراق للاتفاق الجديد حيث حذر كلينتون «من العواقب الوخيمة» التي ستنجم عن ذلك، في إشارة إلى إمكانية استخدام تلك القوات في قصف العراق بدون تحذير مسبق.

وقد وجه الاتفاق الجديد ضربة قوية إلى دعاة الحرب وتدمير العراق في الولايات المتحدة حيث ظهر بعضهم على شبكات التلفزيون الأمريكية في أعقاب إعلان كلينتون عن موافقة حكومته على الاتفاق، ليشنوا هجوماً على الاتفاق وعلى الحكومة الأمريكية بدعوى أنها قدمت تنازلات إلى العراق وتنازلت عن دور الولايات المتحدة لصالح الأمم المتحدة، ودعى بعضهم إلى إصدار قرار جديد من مجلس الأمن يضع قيوداً جديدة على العراق. فقد اعتبر زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الأمريكي ترينت لوت أن الاتفاق قد حشر كلينتون» بنقل السياسة الخارجية للولايات المتحدة إلى أنان وغيره. أما جون بولتون المساعد السابق لوزير الخارجية الأمريكية لشؤون المنظمات الدولية في عهد جورج بوش وأحد الموقعين على رسالة تدعو كلينتون إلى غزو العراق للإطاحة بالرئيس صدام حسين فقال بأن أي اتفاق مع الرئيس العراقي هو اتفاق سيئ مدعياً أن لدى العراق أسلحة دمار شامل تهدد أمن المنطقة وأن لديه القدرة المهنية على إنتاج هذه الأسلحة وكرر دعوته للحكومة الأمريكية العمل على الإطاحة بنظام حكم الرئيس العراقي بضرب العراق ودعم إقامة حكومة عراقية. أما وزير الخارجية الأمريكي الأسبق جيمس بيكر فقد اعتبر الاتفاق لا يلبي مصالح الولايات المتحدة. وقال إن «تاريخ الرئيس صدام حسين يتسم بالخداع وإنه ربما قام خلال الأشهر الأربعة الماضية بإخفاء أسلحة دمار شامل». وقال بيكر ان تنفيذ هذا الاتفاق لا يعني رفع العقوبات عن العراق «بل إن هناك الكثير من القرارات التي ينبغي تنفيذها». أما المندوب الأمريكي الدائم لدى الأمم المتحدة بيل ريتشاردسون فقد أشار إلى أن الاتفاق لا يعتبر انتصاراً للرئيس العراقي «بل إننا الآن في غرفة نومه» حسب قوله، مضيفاً «إننا ننتظر التفاصيل» من الأمين العام «وسنظل نحافظ على مصالحنا القومية».

تجمعات عراقية معارضة ترحب باتفاق أنان

لندن ـ «القدس العربي»:

رحب مجلس العشائر العراقية بالاتفاق الذي تم بين الامين العام للأمم المتحدة كوفي أنان والقيادة العراقية، وقال الناطق باسم المجلس الشريف عصام ابو هلالة «اننا نؤيد هذا الاتفاق حتى يبعد شبح الحرب والدمار ويفوت الفرصة على المتآمرين الذين يسعون لتنفيذ المخطط الصهيوني ـ الامريكي الرامي الى تدمير العراق وتقسيمه الى دويلات طائفية وعرقية».

وأضاف في تصريح ارسل لـ «القدس العربي» ان «على السيد امين عام الأمم المتحدة ان يلزم اطراف النزاع الأخرى التي تتخذ من قرارات مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة ذريعة لشن حربه تدميرية على شعبنا العراقي»، داعيا الى العمل على تنفيذ القرارات الخاصة برفع الحصار عن الشعب العراقي.

وفيما يتعلق بتغيير نظام السلطة في العراق قال الشريف «ان اي تغيير لنظام او حكم او سلطة في أية دولة في العالم هو من اختصاص شعبها في الداخل».

وعبر تجمع «العراقيين المناهضين للحرب والحصار» في المنفى عن ارتياحه للحل السلمي للأزمة مع العراق. وحذر من احتمالات «عودة الادارة الامريكية لخرق الاجماع الدولي برفض الاتفاق والحل السلمي، وافتعال الازمات لاعلان الحرب على العراق لدوافع استعمارية».

وقال ان «انتصار الحلول السلمية للأزمة يعبر عن مدى أهمية الرأي العام العالمي، وتعزيز الثقة والتضامن بين الشعوب والقوى الخيرة وللنظمات الشعبية وحركات الاحتجاج والغضب الشعبي العارم في البلدان العربية والاسلامية على السياسة الأمريكية في المنطقة العربية».

وناشد التجمع «العراقيين الغيورين على شعبنا ووطننا وسلامة اراضيه ووحدة كيانه الارتفاع الى مستوى المسؤوليات لدحر المخططات الصهيونية والامريكية» ضد العراق.

المعارضة العراقية تعترف بانتصار صدام السياسي على امريكا

لندن ـ من وفاء عمرو:

قال زعماء للمعارضة العراقية في المنفى الاثنين ان الرئيس صدام حسين تغلب بدهائه على واشنطن في الأزمة الحالية بشأن عمليات الامم المتحدة للتفتيش على الاسلحة.

واضافوا ان الولايات المتحدة وقعت في فخ بعدم استخدامها القوة ضد بغداد عند ظهور بوادر التوتر الاولي بشأن اسلحة الدمار الشامل العراقية المشتبه بها.

وقالوا ايضا ان الاتفاق الذي توصل اليه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان مع العراق لن يؤدي الا الى اطالة أمد معاناة الشعب العراقي. وقال وفيق السامرائي الرئيس السابق للمخابرات العراقية الذي يعيش في لندن «الولايات المتحدة وقعت في اخطاء خطيرة في حساباتها مرتين، الاولى في عام 1991 عندما لم تقض على صدام، والثانية الان لانها اعتقدت اعتقادا قويا وخاطئا ان صدام لن يتراجع. لكنه فاجأها وتقهقر».

واضاف السامرائي قائلا لرويترز بالهاتف «يجب ان نسلم بان صدام حسين حقق نصرا نأمل في ان يكون مؤقتا». ومضى قائلا ان الحل الدبلوماسي للأزمة «وجه ضربة الى المعارضة العراقية التي كانت تأمل في ان تشن الولايات المتحدة ضربة عسكرية قوية للقضاء على صدام».

وتابع قائلا «انها ضربة قوية للمعارضة العراقية. الان فان المعارضة التي تعاني من الانقسامات ليس امامها خيار سوي الجلوس وتجميع نفسها والانتظار».

وحاولت حكومات غربية دون نجاح حشد معارضة عراقية يعتد بها وهي تعتقد الان ان انقلابا عسكريا هو وحده الذي يمكن ان يطيح بصدام.

وقال حامد البياتي ممثل جماعة المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق التي تدعمها ايران «المشكلة هي ان الولايات المتحدة والغرب ليس لديهما اي استراتيجية.. للاطاحة بصدام». وقال عضو بارز بجماعة الاتفاق الوطني العراقي المعارضة ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين العراق والامم المتحدة لم يغير تصميم جماعته على العمل على اسقاط صدام.

واضاف «قلنا من البداية ان هذا الدكتاتور سيتراجع كلما يشعر ان هناك تهديدا مباشرا له او لحكمه». واضاف «لكن الخبرة السابقة توضح ان هذا الدكتاتور دائما ما ينتهك الاتفاقيات». وقال عراقيون وخبراء عرب في لندن ان الاتفاق الجديد قد لا ينهي التوترات بشأن سلوك العراق.

وقال عبد الباري عطوان وهو خبير في شؤون العراق ورئيس تحرير (القدس العربي) «في النهاية وسواء تقيد صدام بقرارات الامم المتحدة أم لم يتقيد فسيكون هناك (هجوم عسكري) لانه احرج واشنطن التي اخطأت في حساب تصرفاته». وقال عراقيون يعيشون في المنفى انهم يتوقعون ان يطالب صدام بثمن يتضمن انهاء عزلته في المنطقة في مقابل اذعانه للضغوط العربية التي طالبته بتفادي حرب. (رويترز)

السفير السعودي في لندن: على صدام أن يطيع قرارات الأمم المتحدة

لندن ـ من توم أندروز:

رغم القلق من امتلاك العراق لأسلحة بيولوجية وكيميائية فإن العرب يفضلون حلاً سلمياً للأزمة الراهنة في العراق. وأبدى الدكتور غازي القصيبي سفير المملكة العربية السعودية لدى المملكة المتحدة قلقاً خاصاً بشأن التهديد الذي يشكله برنامج التسلح البيولوجي والكيميائي العراقي.

وبينما اجرى كوفي انان الأمين العام للأمم المتحدة محادثات في بغداد لتجنب حدوث مواجهة مباشرة بسبب رفض العراق السماح لمفتشي الأمم المتحدة بتفتيش أسلحة الدمار الشامل وتدميرها، يقول الدكتور القصيبي إن معظم الدول العربية متحدة في تنديدها بسياسة صدام، ولكنه يضيف إن ضرب العراق واحتمال مقتل مدنيين عراقيين من الصعب تقبله. وفيما يلي مقتطفات من مقابلة خاصة أجريت مع السفير القصيبي أخيراً:

■ في العام 1991 كانت المملكة العربية السعودية تقف وراء الولايات المتحدة ضد الرئيس العراقي صدام حسين؟

■ لا نزال نقف بثبات مع أصدقاء وحلفاء عاصفة الصحراء، إلا أن الوضع حالياً مختلف جداً فالكويت ليست محتلة، ولم يطلب أحد منا المساعدة في شن حرب للتحرير.

■ هل تعتقد أن الولايات المتحدة وبريطانيا بحاجة من حيث القانون الدولي إلى تفويض من الأمم المتحدة لشن هجوم ضد العراق؟

■ القانون الدولي الذي درسته وقمت بتدريسه لسنوات ليس دقيقاً، ففي المرحلة الحالية لا أعتقد أن علينا أن نركز على نقاط أنق للقانون بل على تجنب حدوث صدام.

■ هل تعتقد أن شن غارات جوية على العراق سيحقق الأهداف المعلنة للولايات المتحدة وبريطانيا؟

■ الشخص الذي يستطيع بدقة توقع تحركات صدام لم يولد بعد.

■ هل تعتقد أن لدى الولايات المتحدة وبريطانيا أهدافاً أبعد من الأهداف المعلنة، وعلى سبيل المثال إزالة الرئيس صدام حسين من السلطة؟

■ كلا، لا أعتقد ذلك. وحتى الآن لا أحد ساذجاً إلى درجة الاعتقاد بأن الغارات الجوية قد تزيل صدام حسين.

■ هل تشعر حكومة المملكة العربية السعودية بالقلق في شأن المزاعم حول قدرة العراق البيولوجية والكيميائية العسكرية؟

■ ترسانة صدام ليست مزعومة إنها حقيقية. إننا قلقون جداً وإن استمرار نظام التفتيش للأمم المتحدة مصلحة قومية سعودية حيوية.

■ ما هو التأثير الذي قد تسببه الغارات ضد العراق على سمعة الولايات المتحدة وبريطانيا في العالم العربي؟

■ بصراحة تامة إنني قلق الآن حول وقوع أي ضحايا أبرياء أكثر من مسألة السمعة.

■ ماذا سيكون تأثير القصف ضد العراق على الاستقرار في العالم العربي؟

■ لا يتعاطف أي شخص في العالم العربي مع صدام حسين، ولكن الجميع يتعاطف مع الشعب العراقي. إن فكرة ضرب العراق لا تلقى قبولاً شعبياً بسبب التأثير المحتمل على المدنيين، وإذا وقعت ضحايا بين المدنيين فستكون أقل قبولاً ولكنني لا أتوقع أي اضطرابات.

■ ماذا سيكون تأثير ضرب العراق على عملية السلام في الشرق الأوسط؟

■ عملية السلام متوقفة بسبب التعنت الإسرائيلي. ولا أرى كيف يمكن أن يؤدي قصف بغداد إلى تنوير سياسات نتنياهو؟

■ هل تخشى أن تنجر إسرائيل إلى هذه الأزمة، وأن تستخدم تل أبيب أسلحة الدمار الشامل التي تملكها في حال قيام العراق بقصف إسرائيل؟

■ لا تواجه إسرائيل أي تهديد ولا يوجد أي مبرر لها للتدخل.

■ لماذا لم يتمكن العالم العربي من اتخاذ موقف قوي وموحد ومعلن في شأن الأزمة الراهنة؟

■ أعتقد أن هناك إجماعاً عربياً واضحاً جداً: الجميع يتفق بأن على العراق أن ينفذ قرارات الأمم المتحدة بشكل كامل، والجميع يفضل الدبلوماسية على المواجهة. ومن الناحية العملية ناشد كل زعيم عربي صدام حسين باختيار الحل السلمي، ونشطت الدول العربية في الوساطة والبحث عن حل، إلا أن الكرة في ملعب صدام في النهاية.

■ الرئيس الروسي بوريس يلتسين قال إن عملاً عسكرياً أمريكياً ضد العراق قد يشعل حرباً عالمية، هل تعتقد أنه على صواب؟

■ شخصياً أشعر أن هذا العالم لا يزال عقلانياً تقريباً، وأجد من الصعب تصور سيناريو يؤدي إلى حرب عالمية مدمرة نتيجة الأزمة الحالية.


د. غازي القصيبي

الكويتيون يتوقعون انتهاك العراق للاتفاق ويعتبرون «اختفاء» صدام «الحل الوحيد»

الكويت ـ من الان ناكمان:

استقبلت الكويت، احد افضل حلفاء الولايات المتحدة في الخليج في مواجهة العراق، بحذر وتشكك الاتفاق الموقع بين الامم المتحدة وبغداد حول تفتيش المواقع الرئاسية.

واعلن ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبدالله الصباح امس الثلاثاء «اننا لا نثق بالنظام العراقي».

واضاف الشيخ سعد الذي تعرضت بلاده للاحتلال العراقي لمدة سبعة اشهر (اب ـ اغسطس 1990 ـ شباط ـ فبراير 1991) «لكن مع ذلك لنا ملء الثقة بالقرار الذي اتخذه مجلس الامن وننتظر تفاصيل» الاتفاق.

واعرب وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح عن «سعادته» لتوقيع الاتفاق بين الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ونائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز.

واعتبر الشيخ صباح ان الاتفاق يجنب المنطقة مخاطر مواجهة عسكرية.

والكويت هي الدولة الخليجية الوحيدة التي بعمت من دون تحفظ الولايات المتحدة وسمحت لها باستخدام قواعدها استعدادا لتوجيه ضربة الى العراق. وقال علي القبندي المدير المالي لشركة نفط الكويت ان الرئيس العراقي صدام حسين «سيحترم الاتفاق طالما بقي هذا الاتفاق مدعوما بالقوة العسكرية» في اشارة الى القوات الامريكية والبريطانية المحتشدة في الخليج.

واضاف «من دون ذلك سيحاول (صدام حسين) بكل تاكيد انتهاك الاتفاق»، مضيفا «انني اشك في ان يحترم الاتفاق وهذا نابع من تجربتنا المرة مع النظام العراقي منذ الستينات».

وقال القبندي الذي شارك في المقاومة الكويتية ضد القوات العراقية «اننا نتعامل مع نظام لا مصداقية له». وعلى الرغم من تمنيه بان تبقى القوات المتحالفة لضمان تنفيذ الاتفاق قال القبندي ان هذا الامر ليس حلا عمليا.

وتابع قائلا «اعتقد ان الحزم الذي اظهره الحلفاء خلال الاشهر الاخيرة سيكون له مفعول مستمر. ان الجانب الايجابي في وجود سفن وطائرات حربية هنا هو انها تعطي الثقة بأنها ستتدخل اذا خلق صدام (حسين) العراقيل».

واكد وزير الاعلام الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح امس ان الحكومة الكويتية «متفائلة بحذر» في ما يتعلق بالاتفاق.

وقال الشيخ سعود ان الحل الامثل هو في ارغام العراق على قبول وتنفيذ جميع قرارات مجلس الامن من دون شروط مسبقة.

واضاف «يجب ان نطرح السؤال على العالم باجمعه: هل يجب علينا ان نصدق صدام حسين ووعوده؟».

ولم تشاهد في الكويت اي تظاهرة فرح امس الثلاثاء بعد نهاية الازمة التي ابعدت شبح ضربة اميركية ضد العراق.

واكد بائع للجوهرات رحمن ابراهيم «سامحوني اذا بدوت كشخص دموي لكن الحل الوحيد الدائم هو ان يصفي صدام حسين». واعتبر انه «اذا لم يحصل ذلك فان ما تشهده اليوم سيتكرر».

ونقلت صحيفة اراب تايمز الصادرة باللغة الانكليزية عن المصرفي خالد الغنيري قوله «اريد موت صدام. لا ثقة لي على الاطلاق به ولست واثقا من ان ذلك لن يتكرر».

من جهته اكد الاقتصادي قامر التميمي ان «النظام العراقي خائن ولست متاكدا من انه سيحترم الاتفاق والكويت هي التي ستدفع الثمن مرة جديدة».

خيبة أمل بين المسؤولين الكويتيين: فليطح الأمريكيون بصدام مثل «رئيس بنما»

■ نيويورك ـ «القدس العربي»: أعرب مسؤولون في الحكومة الكويتية عن خيبتهم من الاتفاق الذي توصل إليه الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان مع الحكومة العراقية. ونسبت صحيفة «نيويورك تايمز» في عددها الصادر يوم أمس إلى وزير خارجية الكويت الشيخ صباح أحمد الصباح تصريحاً أدلى به قائلاً «إننا لا نثق بالعراق ونثق بالأمم المتحدة».

وتؤكد الصحيفة إن تصريح وزير الخارجية هو بالضد من التصريح الذي أدلى به علناً يوم الاثنين الماضي الذي أعرب فيه عن ارتياح الكويت من الاتفاق. وتشير الصحيفة في تقرير لها من الكويت أن أغلبية الكويتيين كانوا على قناعة من أن الأزمة الأخيرة بين بغداد وواشنطن حول تفتيش القصور الرئاسية توفر فرصة من أجل تدمير وإنهاء عدوهم الرئيس صدام حسين. وتقول الصحيفة «إن الكويتيين قد صحوا صباح يوم الاثنين بمشاعر تتسم بالغموض» فالبعض عبر عن ارتياحه من عدم نشوب الحرب وعبر البعض الآخر عن خيبته من بقاء صدام حسين في السلطة ويقول عادل جسار الموظف في وزارة الخارجية عن الاتفاق «إنه صفقة مؤقتة، ونحن نريد صفقة نهائية مع صدام حسين». ويضيف وهو يتحدث عن الأمريكيين «إنهم قد غيّروا رئيس بنما وينبغي عليهم تغيير الرئيس صدام، وأن الكويت مستعدة لذلك وهذا هو الوقت المناسب».

وخلال الأسابيع الماضية أيد المسؤولون في الحكومة الكويتية علناً العمل العسكري ضد العراق وهم يأملون أن يحقق العمل العسكري ما لم تختاره الولايات المتحدة وحلفاؤها بعد حرب الخليج وهو الإطاحة بنظام صدام حسين. والكويت هي الدولة العربية الوحيدة التي ساندت الخيار العسكري للولايات المتحدة. ويقول وزير النفط السابق علي البغلي «إننا نريد من أمريكا ضرب صدام حسين».

ويؤكد الوزير السابق إن هذا الإحساس هو الشائع بين أعلى المستويات في الحكومة الكويتية ويدعو إلى إنهاء صدام حسين مرة وإلى الأبد. وتذكر الصحيفة إن المسؤولين في الحكومة الكويتية لم يخفوا مرارتهم من موقف سورية ومصر والسعودية أثناء الأزمة الأخيرة، حيث عارضت جميع هذه الدول التي تعتبر حليفة للكويت الضربة العسكرية ضد العراق.

سيدات عراقيات يهتفن فرحا بالاتفاق في بغداد (رويترز)

النص الكامل للاتفاق المبرم بين الامم المتحدة والعراق

■ نيويورك ـ «القدس العربي»: في ما يأتي ترجمة غير رسمية للنص الحرفي للاتفاق الموقع في 23 شباط (فبراير) الجاري في بغداد بين الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ونائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز:

1 ـ تعيد حكومة العراق تأكيد موافقتها على جميع قرارات مجلس الامن الدولي ذات الصلة بما فيها القراران 687 (1991) و715 (1991). وتعيد حكومة العراق تأكيد التزامها التعاون بالكامل مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) ومع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

2 ـ تعيد الامم المتحدة تأكيد التزام كل الدول الاعضاء فيها احترام سيادة العراق ووحدة اراضيه.

3 ـ تتعهد حكومة العراق السماح بدخول لجنة يونسكوم والوكالة الدولية للطاقة الذرية فورا وبحرية ومن دون شروط او قيود طبقا للقرارين الواردين في الفقرة الاولى.

وتتعهد يونسكوم في اطار تنفيذ الولاية الموكلة اليها بموجب قرارات مجلس الامن، احترام حرص العراق الشرعي على امنه القومي وسيادته وكرامته.

4 ـ تتفق الامم المتحدة والعراق على ان تطبق الاجراءات الخاصة التالية على مهمة الدخول الاولى وما يليها من مهمات في المواقع الرئاسية الثمانية في العراق المحددة في مرفق هذه المذكرة:

أ) ـ يشكل الامين العام بالتشاور مع الرئيس التنفيذي للجنة يونسكوم والمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، فريقا خاصا لهذا الغرض. وسيضم هذا الفريق دبلوماسيين رفيعي المستوى يعينهم الامين العام، وخبراء من لجنة يونسكوم والوكالة الدولية للطاقة الذرية. ويرأس الفريق مفوض يعينه الامين العام.

ب) ـ وفي اطار اتمامه مهمته يعمل الفريق الخاص بموجب الاجراءات التي وضعتها يونسكوم والوكالة الدولية للطاقة الذرية وطبقا لاجراءات محددة ومفصلة تتخذ تبعا لطبيعة المواقع الرئاسية الخاصة بما يتماشى وقرارات مجلس الامن الدولي ذات الصلة.

ج) ـ يرفع الرئيس التنفيذي ليونسكوم تقرير فريق العمل الخاص بشأن نشاطاته واستنتاجاته الى مجلس الامن الدولي عن طريق الامين العام.

5 ـ تتفق الامم المتحدة وحكومة العراق على خضوع كل المناطق والمنشآت والتجهيزات والملفات ووسائل النقل الاخرى للاجراءات المتبعة حتى الان من جانب يونسكوم.

6 ـ نظرا الى التقدم الذي احرزته يونسكوم في جوانب مختلفة من نزع الاسلحة والى ضرورة تكثيف الجهود لانجاز مهمتها تتفق الامم المتحدة وحكومة العراق على تحسين التعاون وفاعلية العمل وشفافيته للسماح ليونسكوم برفع تقرير سريع الى مجلس الامن الدولي بموجب الفقرة 22 من القرار 687 (1991). وبغية تحقيق هذا الهدف تطبق حكومة العراق ويونسكوم التوصيات الواردة في تقرير الجلسة الطارئة ليونسكوم في 21 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997.

7 ـ من الواضح ان رفع العقوبات يشكل اهمية قصوى لشعب العراق وحكومته ويتعهد الامين العام عرض هذه المسألة على اعضاء مجلس الامن الدولي.

من جهة اخرى عدد مرفق هذه المذكرة المواقع الرئاسية الثمانية:

1 ـ القصر الجمهوري (بغداد)
2 ـ موقع الرضوانية الرئاسي (بغداد)
3 ـ موقع سجود الرئاسي (بغداد)
4 ـ موقع تكريت الرئاسي
5 ـ موقع الثرثار الرئاسي
6 ـ موقع جبل مكحول الرئاسي
7 ـ موقع الموصل الرئاسي
8 ـ موقع البصرة الرئاسي

ويوضح المرفق ان حدود كل موقع رئاسي هي تلك التي حددتها مهمة الامم المتحدة الفنية التي قامت بمسح للمواقع الثمانية.

أنان حقق إنجازاً دبلوماسياً هاماً ومجلس الأمن يدرس مشروع قرار أمريكي

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

الأمين العام كوفي أنان الذي استقبل بحفاوة من قبل موظفي الأمم المتحدة بعد الصفقة التي توصل إليها مع حكومة العراق لحل أزمة تفتيش القصور الرئاسية الثمانية عليه أن يسوق الاتفاق إلى أعضاء مجلس الأمن.

ويجمع المراقبون السياسيون أن الاتفاق الذي توصل إليه مع السلطات العراقية هو انقلاب في الدبلوماسية سجل لصالح الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان الذي نجح في تجنيب المنطقة من كارثة حرب كانت على وشك الاندلاع.

وقد أعد لزيارته لبغداد بحذر بالرغم من الضغوط التي مورست عليه وقبل القيام بالزيارة حصل على صفقة ودعم من الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن.

ونجح كوفي أنان في الحصول على موافقة العراق في تعديل الاقتراح الروسي ـ الفرنسي حول تفتيش القصور الرئاسية الثمانية في الاتفاق الذي وقعه عن الجانب العراقي نائب رئيس الوزراء طارق عزيز ووقعه عن جانب الأمم المتحدة كوفي أنان يؤكد على السماح الكامل والفوري وغير المشروط للجنة الأمم المتحدة الخاصة «اليونسكوم» وللوكالة الدولية للطاقة الذرية في الدخول إلى كل المواقع التي تريد تفتيشها.

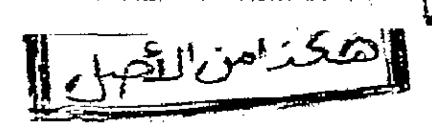
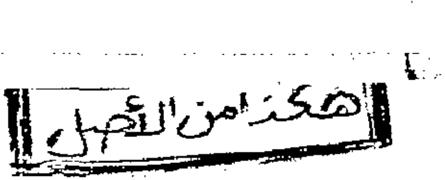
ويتضمن الاتفاق الذي ضم صفحتين وملحقاً بأسماء القصور الرئاسية الثمانية اتخاذ إجراء مؤقت لتفتيش المواقع الرئاسية حيث يقوم الأمين العام بتعيين فريق خاص بالتعاون مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية وبصحبة دبلوماسيين يختارهم الأمين العام وعلى أن يكون الفريق برئاسة مندوب يعينه الأمين العام لتفتيش القصور الثمانية ولفترة غير محدودة. وبعد الانتهاء من عملية التفتيش يقوم الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة بتقديم تقرير الفريق الخاص إلى مجلس الأمن عن طريق الأمين العام للأمم المتحدة.

فالاتفاق الذي يؤكد على التنفيذ الكامل لقرارات مجلس الأمن يعيد التأكيد على احترام سيادة العراق ويؤكد في نفس الوقت على الإسراع في عمل اللجنة الخاصة، ويؤكد على استعداد الحكومة العراقية بالتعاون مع اللجنة الخاصة بفعالية وشفافية لكي تتمكن اللجنة الخاصة أن تقدم تقريرها إلى مجلس الأمن وفق الفقرة 22 من قرار وقف إطلاق النار التي تدعو إلى رفع الحظر الاقتصادي والنفطي عن العراق بعد أن يتم تنفيذ الجزء «ج» من القرار وهو الجزء الخاص بتدمير أسلحة الدمار الشامل. ويدعو الاتفاق الأمين العام إلى إثارة موضوع إنهاء العقوبات مع أعضاء مجلس الأمن.

ويواجه الاتفاق قبل تنفيذه مجموعة من الأسئلة خصوصاً من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا حول عدد الدبلوماسيين الذين سيرافقون الفريق الخاص بتفتيش القصور الرئاسية ومن أي دول سيختارهم الأمين العام ومن الذي يرأس الفريق. وقد اقترحت السلطات العراقية أن يرأس الفريق الخاص وزير خارجية الجزائر الأسبق الأخضر الإبراهيمي الممثل الخاص للأمين العام في أفغانستان.

فالولايات المتحدة التي وافقت بصورة أولية على الاتفاق تسعى مع بريطانيا إلى أن يعتمده مجلس الأمن بقرار يتبناه بالإجماع. وكشفت مصادر دبلوماسية «للقدس العربي» أن واشنطن تريد صياغة مشروع القرار بصيغة تتضمن تهديداً مباشراً يؤكد أن تخلي العراق عن التزاماته وفق الاتفاق يشكل «انتهاكاً مادياً» لقرار وقف إطلاق النار 678 وتفوض الولايات المتحدة باستخدام القوة العسكرية. وتتوقع المصادر الدبلوماسية أن يشهد مجلس الأمن انقساماً بين الولايات المتحدة وبريطانيا من جهة وبين فرنسا وروسيا والصين من جهة أخرى حول بنود مشروع القرار لاعتماد الصفقة التي توصل إليها الأمين العام مع العراق.

وترى المصادر الدبلوماسية إن إدارة كلينتون لا تملك أي خيار سوى الموافقة على الصفقة التي توصل إليها كوفي أنان بالرغم من التحفظ الذي أبدته إزاء الاتفاق. فالرئيس الأمريكي كلينتون الذي رحب من حيث المبدأ بالاتفاق في الوقت نفسه قرر إبقاء القوات الأمريكية في منطقة الخليج. ويرى السناتور ترنت لوت من الحزب الجمهوري وزعيم الأغلبية في الكونغرس إن الرئيس كلينتون قد وضع نفسه في صندوق. وقال لمجموعة من الصحافيين وهو يعلق على تصريحات كلينتون «إن هذا مثال آخر على أن السياسة الخارجية هي تعاقد للآخرين».

الشارع الخليجي ضاق بـ «الازدواجية الامريكية» فتعاطف مع العراق

دبي - من طلال طعمة:

اظهرت الازمة الاخيرة بين العراق والامم المتحدة عداء واضحا في الشارع الخليجي للسياسة الامريكية، عزاه محللون سياسيون الى «ازدواجية» السياسة الامريكية في الشرق الاوسط وعدم الاقتناع بان العراق يشكل خطرا فعليا على المنطقة فضلا عن التأثر الشعبي الخليجي بمعاناة الشعب العراقي بسبب الحظر المفروض عليه منذ عام 1990.

وقال حسن العلكيم رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة الامارات «ان العداء للسياسة الامريكية في الشارع الخليجي قديم وليس جديدا بسبب الموقف الامريكي من الصراع العربي الاسرائيلي».

واضاف «ان هذا العداء ربما تراجع اثناء حرب الخليج عام 1991 بسبب الشعور بان العراق كان يشكل خطرا على جيرانه (..) لكن بعد مرور سبع سنوات وجد الناس ان (كلاب الحراسة اسوأ من الذئب) وان الامريكيين اسوأ من (الرئيس العراقي) صدام حسين».

وقال العلكيم «الشارع الخليجي يعي ان الامريكيين انتقائيون في سياساتهم وفي التعامل مع قضايا المنطقة، وهناك شعور بان المستهدف ليس صدام حسين ولا النظام العراقي وانما العراق كبلد وشعب وهوية كما ان العقول العراقية هي المستهدفة».

وقال عبيد سلطان رئيس تحرير صحيفة الاتحاد الاماراتية «ان الشارع الخليجي يشعر بان هناك ازدواجية في السياسة الامريكية في الشرق الاوسط. فاسرائيل مستثناة من القرارات الدولية لكن كل القرارات تطبق على العراق».

وذكر ان من اسباب التعاطف الشعبي الخليجي مع العراق في الازمة الاخيرة «الشعور بان الحشد الامريكي قد يؤدي الى تقسيم العراق والشعور بان هناك اصرارا على جعل الحظر بلا نهاية، وبان الولايات المتحدة تبالغ في اذلال الشعب العراقي».

وقد دعت دولة الامارات اكثر من مرة الى رفع الحظر عن العراق والى اعادته الى الاسرتين العربية والدولية، كما درجت جمعيات وهيئات اماراتية على تقديم مساعدات انسانية الى العراق.

وامس اصدرت الشيخة فاطمة بنت مبارك قرينة رئيس الامارات الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان «توجيهات عاجلة» بوضع خطة لتقديم المساعدات الانسانية للعراق كما شكل ولي عهد دبي وزير الدفاع الاماراتي الشيخ محمد بن راشد ال مكتوم لجنة لجمع التبرعات لصالح العراق.

واكد علي الهيل عضو اللجنة الشعبية القطرية لرفع الحظر عن العراق «ان الخليجيين بدرجات متفاوتة تألموا وشعروا بالضيق لمآسي اشقائهم في العراق لانه اذا كانت السياسة العراقية ارتكبت خطأ قبل سبع سنوات فان هذا الوضع لم يعد قائما والعراق لم يعد يحتل ارض الغير».

واضاف ان «الخليجي اصبح لديه وعي بازدواجية السياسة الامريكية وبان الولايات المتحدة لا تفعل شيئا ضد اسرائيل التي تحتل اراضي في لبنان وسورية وفلسطين فيما تراها تستشرس ضد العراق مع انه لا يحتل اراضي الغير». وكانت اللجنة الشعبية القطرية لرفع الحظر عن العراق قد جمعت 75 الف توقيع على عريضة تطالب برفع العقوبات المفروضة على العراق وهو رقم يعتبر كبيرا قياسا الى عدد سكان قطر. كما ارسلت السبت الماضي وفدا الى بغداد في طائرة تحمل 16 طنا من المساعدات انسانية.

واكد دبلوماسي غربي في الرياض «ان الازمة اظهرت وجود تحفظ سعودي على موقف الولايات المتحدة الداعي الى توجيه ضربة الى العراق وان السعوديين ابدوا تعاطفا مع العراق كشعب».

واجرت صحيفة اخبار الخليج البحرينية استطلاعا قالت انه «شمل اعدادا هائلة من المثقفين والمتعلمين والموظفين والعمال والمهنيين ورجال الشارع» مؤكدة ان هؤلاء «قالوا بالاجماع: لا لضرب العراق» حتى ولو فشلت الجهود الدبلوماسية.

وفي سلطنة عمان عكست صحيفة الوطن امس الثلاثاء المناخ الشعبي السائد حاليا عندما كتبت «اذا كانت الولايات المتحدة جادة في قيادة العالم الى مستقبل امن ومستقر كما تزعم فان عليها ان تعامل الامة العربية ولها فيها حلفاء عديدون، معاملة الانسان صاحب الحق وليس الكم المهمل الذي يرجع اليه عند طلب المساعدة فقط».

هل اثر هذا التعاطف الشعبي الخليجي على الموقف الخليجي الرسمي؟ يجيب العلكيم «لا اتصور ان موقف الشارع ضغط على القرار الرسمي اذ لم نشاهد تظاهرات كما لم يتم التحدث عن الامر في المساجد كما حصل في دول اخرى».

ورأى عبيد سلطان «اننا لا نستطيع ان نقول ان موقف الشارع ضغط على صاحب القرار السياسي في الخليج بشكل مباشر لكن صاحب القرار اخذ ردود الفعل في الاعتبار من دون شك».

انان لدى وصوله الى مقر الامم المتحدة في نيويورك (رويترز)

استقبال الابطال لكوفي انان في الامم المتحدة

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اف ب: لقي الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الثلاثاء استقبالا حافلا وتصفيقا حادا وصيحات احتفاء لدى وصوله الى مقر المنظمة الدولية في نيويورك.

وكان انان قد وقع امس في بغداد اتفاقا مع العراق حال دون حصول ضربات عسكرية امريكية الى هذا البلد. واستقبله موظفو الامم المتحدة بحماسة لدى دخوله المبنى الزجاجي.

وبعد هذا الاستقبال سيعرض الامين العام نص الاتفاق بشان تفتيش المواقع الرئاسية على مجلس الامن الدولي للموافقة عليه.

وكان انان اعرب قبل مغادرته باريس عن «اقتناعه وثقته بان اعضاء مجلس الامن سيوافقون على الوثائق الموقعة في بغداد».

ويقضي الاتفاق الذي تم التوصل اليه اثناء اجتماعه مع الرئيس العراقي صدام حسين على ان يقوم وفد «خاص» بتفتيش ثمانية قصور رئاسية عراقية وان يتمتع هذا الوفد بحرية الدخول وعلى الفور الى هذه المواقع.

الازمة العراقية قربت بين صدام وخصومه في العالم العربي

لندن - من بول تيلور:

سلطت الازمة العراقية الاضواء على تحولات واضحة في الشرق الاوسط باحداث تقارب حذر بين اعداء قدامى اشتركوا في معارضة الولايات المتحدة واسرائيل.

حقق الرئيس العراقي صدام حسين فوزا كبيرا حيث قوبل مبعوثوه بترحاب في اغلبية العالم العربي وفي ايران. ورغم ضغوط دبلوماسية رفضت اغلبية حلفاء الولايات المتحدة منح تسهيلات «لاي ضربة أمريكية ضد العراق».

ولاول مرة منذ حرب الخليج في 1991 زار وزير خارجية قطر بغداد في الاسبوع الماضي ليعكس تعاطفا عربيا متزايدا مع الشعب العراقي الذي يعاني من عقوبات اقتصادية لا تبدو لها نهاية. ويعتقد محللون انه رغم ان حكومات عربية لا تزال تشك فيه فان صدام لم يعد منبوذا في العالم العربي والاسلامي مما قد يكون مقدمة لانهيار الحظر الاقتصادي الذي فرضته الامم المتحدة على العراق.

قال سفير عربي في لندن «ربما كانت اغلبية الحكومات العربية ستشعر بالارتياح سرا لو كانت الولايات المتحدة قد تخلصت من صدام. ولكنهم واقعيون. مجرد ادراكهم ان هذا لن يحدث فانهم اعدوا انفسهم للتعايش مع شرق أوسط فيه صدام حسين. كما ان بعضهم يشعر بقلق الان من احتمال تفتت العراق مما يدفع بتركيا وايران لملء الفراغ».

ورغم ان اغلبية دول الشرق الاوسط ليست ديمقراطيات كاملة فان بعض المعلقين يعتقد ان حكومات عربية كانت تستجيب للرأي العام في بلادها. وكانت علاقات كل من سورية ومصر مع بغداد قد تحسنت اثناء الازمة.

ويذكر ان كليهما اشتركا في حرب الخليج 1991 ضد العراق.

استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد والمصري حسني مبارك وزير خارجية العراق سعيد الصحاف عند زيارته لدمشق والقاهرة. كما تبادل مبارك رسائل شخصية مع صدام.

أعادت سورية التي تسعى لتحقيق توازن مضاد لما تظنه محاذير امنية لتحالف عسكري متزايد مع اسرائيل حدودها مع العراق. قال السفير العربي «في 1991 بعد انهيار الاتحاد السوفيتي حليفها الاكبر سعت سورية الى تقارب مع الولايات المتحدة ورأت في العراق خطرا يتهددها. والان انعكس الموقف».

كما ان تركيا رغم حرصها على علاقة متميزة مع الولايات المتحدة بعد توتر علاقاتها مع الاتحاد الاوروبي امتنعت عن التورط في أي عمل عسكري ضد العراق وارسلت وزير خارجيتها الى بغداد للتوصل لحل دبلوماسي.

وايران استفادت من الازمة ايضا حيث شهدت علاقاتها تحسنا مع العراق والمملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية بدرجة غير مسبوقة منذ قيام الثورة الاسلامية في 1979. كما زار الصحاف طهران مرتين هذا العام وشكلت لجان لدراسة موضوعات خلافية مثل عودة اسرى الحرب بين البلدين وغير ذلك.

وفي الواقع بدأت عملية توحيد الصف العربي قبل الازمة العراقية عندما انتقدت دول عربية الولايات المتحدة لما اعتبرته تأييدا اعمى لرئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو وقاطعت أغلبية الزعماء العرب اجتماعا اقتصاديا عقد في الدوحة وحضرته اسرائيل. وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي توافد على طهران زعماء عرب موالون للغرب لحضور القمة الاسلامية مما اعتبر انتصارا لرئيس ايران المعتدل محمد خاتمي الذي فاز بأغلبية ساحقة في الانتخابات الايرانية التي جرت في أيار (مايو) من العام الماضي.

ويقول دبلوماسيون ومعلقون عرب ان السبب الرئيسي لوحدة الصف العربي ليس حبا في صدام بقدر ما هو تعبير عن شعور بالاحباط من الولايات المتحدة التي تعتقد دول عربية انها تقف الى جانب اسرائيل في مشكلة الشرق الاوسط.

السفير العراقي في الدوحة: الاتفاق نقل الخلاف حول التفتيش إلى ولاية الأمم المتحدة

الدوحة - «القدس العربي» - من محمد كريشان:

اعتبر السفير العراقي في الدوحة أن أهمية اتفاق بغداد الأخير يعود إلى أنه «نقل الخلاف حول لجان التفتيش والولايات المتحدة إلى ولاية الأمم المتحدة».

وأضاف أنور صبري أنه بات متيقناً بأن الموقف الأمريكي أصبح «معزولاً الآن وثمة شرائح عديدة في المجتمع الأمريكي رافضة لأي توجه عدواني»، وأن «فشل رموز الإدارة الأمريكية في إقناع الشعب الأمريكي بوجهة نظرها أشعرها أنه إذا أقدمت على أي خطوة عدوانية سوف تواجه بالفشل الذريع رغم الدمار الذي قد تلحقه بالعراق وبالمنطقة وبالتأكيد فإنه لا يهم الولايات المتحدة لا دمار العراق ولا الخليج ما دام النفط قابعاً في باطن الأرض».

من جهة أخرى اعتبرت صحيفة «الراية» القطرية أن «المنتصر في هذه الأزمة هو العقل الذي تم تغليبه والمنتصر هو الشارع العربي الذي أثبت أنه لايزال ينبض بالحياة، والضمير العالمي الذي أصبح يدرك خطورة التهديد باستخدام القوة وفقاً لمطامع وأهداف تخدم دولة دون أخرى».

ورأت الصحيفة في افتتاحية رئيس تحريرها ناصر محمد العثمان إن الأزمة الأخيرة كشفت أكثر من حقيقة فهي «أزمة كشفت النوايا الأمريكية تجاه المنطقة وهي نوايا لا تقيم وزناً للحق والعدل ولا ترى سوى بمنظار واحد وتصب نار غضبها وتتباهى بقوتها على العراق في حين تتغاضى عن إسرائيل في انتهاكها لاتفاقيات السلام، وتماديها في احتلال الأراضي الفلسطينية والعربية وبنائها للمستوطنات وتنكيلها بالشعب الفلسطيني» كما كشفت كذب ادعاءات الإدارة الأمريكية حول العديد من الحجج التي ساقتها ضد العراق الذي هو بدوره تمادى بشكل غير مقبول في المراوغة والتلاعب في تنفيذ وتطبيق قرارات الأمم المتحدة ذات الصلاة باحتلاله الكويت، وعرقلته للجان التفتيش واختلاقه الأسباب التي أعطت المبررات للإدارة الأمريكية لتفعل ما فعلت من تهديد باستخدام القوة. وكشفت هذه الأزمة كذلك أن الشارع العربي بخير، ولايزال نبضه حياً - بعدما كدنا نفقد الأمل فيه - وأنه على وعي وإدراك بالمخاطر التي تهدد أمته فتحرك بقدر ما سمحت له الظروف والأنظمة ليعبر عن رفضه للغطرسة الأمريكية ومساندته لشعب العراق الذي يعاني ويقاسي من ظلم يقع عليه من الحصار الخارجي والداخلي على حد سواء».

ونشارت صحيفة «الوطن» بما قامت به قطر من تحرك نحو الحل الدبلوماسي من خلال زيارة وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني إلى بغداد والتقائه بالرئيس صدام حسين لذا «فقطر ترحب بنجاح العراق في تجنب مواجهة، كنا في قطر من أوائل من بادروا إلى العمل على التحذير منها، وبذلك تكون الأجدر بالتفاؤل، لأنه الأجدى والأنسب».

المعلوم أن قطر رحبت على لسان وزير خارجيتها باتفاق بغداد الموقع بين كوفي أنان وطارق عزيز معتبرة إياه خطوة إيجابية نحو تنفيذ قرارات مجلس الأمن تمهيداً لرفع الحظر المفروض على العراق.

ندوة فرنسية تنتقد ازدواجية سياسة امريكا في المنطقة

باريس - «القدس العربي» - من عادل قسطل:

بثت القناة التلفزيونية الفرنسية (TVS) مساء الاثنين نقاشا سياسيا حول الوضع في العراق شاهده ملايين المتفرجين عبر العالم.

وشارك في الندوة «بول كيلاس» وزير الدفاع الفرنسي الاسبق الذي قال ان سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق فيها كثير من الخطابات المزدوجة والنوايا غير الواضحة.

وقال بول كيلاس انه يتعجب من حديث الامريكيين عن الاسلحة الكيميائية العراقية «خاصة عندما يقولون ان المسؤولين العراقيين يخزنونها في مواقع سرية». وقال هذا المسؤول الفرنسي الذي هو حاليا نائب في البرلمان الفرنسي انه لا يمكن المقارنة بين ما يملكه العراق من اسلحة كيميائية. وما تخزنه الولايات المتحدة التي تملك منها 40 الف طن.

وقال مشارك اخر مساندا لرأي كيلاس، ان العراق قد لا يملك سوى عشرة اطنان من هذه الاسلحة.

واكد كيلاس على غموض للموقف الامريكي وقال ان الادارة الامريكية قالت في بداية الامر ان العراق يخفي اسلحة كيميائية في اماكن سرية غير معروفة وان الامريكيين كانوا يريدون البحث عنها، ثم غيروا لهجتهم وقالوا انهم يريدون دخول مواقع رئاسية لانها تخفي تلك الاسلحة، وسرعان ما تغير الخطاب واصبح الامريكيون يريدون تفتيش تلك المواقع بقطع شبكات الاتصال التي يتمتع بها نظام صدام حسين. وبقي الخطاب الامريكي في تغير مستمر حتى قالوا انهم يريدون قتل الرئيس العراقي نفسه».

وقال وزير الدفاع الاسبق ان ما يتجاهله الامريكيون ولا يتحدثون عنه اطلاقا هو الخطر الذي يحدق بالابرياء في حالة تدمير اسلحة كيميائية قد تنتشر جراثيمها في الاجواء وعلى مدى كيلومترات عديدة.

ثم واصل الحديث في نفس الاتجاه «باسكال بونيفاس» مدير مركز الابحاث الدولية والاستراتيجية وابدى تعجبه من التهويل الامريكي وقال ان موقف الامريكيين مبالغ فيه وخطابهم مزدوج. قال بونيفاس «لماذا لم يتحدث الامريكيون عن الاسلحة الكيميائية العراقية في الثمانينات عندما كان العراق يحارب ايران؟».

وواصل الحديث عن هذه المسألة مؤكدا ان العراق لم يعد بامكانه ارسال اسلحته الكيميائية بواسطة صواريخ بعيدة المدى وانه لا يهدد امن اسرائيل. واستضاف البرنامج الاخصائي غسان سلامة الذي نبه المتفرجين لحقيقة المواقع الرئاسية قائلا بان القصور التي يتحدث عنها الامريكيون يمكن مقارنتها بقصر الايليزه او ماتينيون في باريس، وان القصور العراقية تابعة لعائلة الرئيس صدام حسين ومنها ما يستعمل في اجتماعات مجالس الوزراء وان «صدام حسين ليس مجنونا الى درجة اخفاء اسلحة كيميائية تحت سريره».

واكد ان امتناع العراقيين عن السماح بتفتيش هذه القصور مسألة سياسية اذ يحرص النظام العراقي على مصداقيته تجاه شعبه ولا يريد الاستجابة لكل ما يفرض عليه.

وعندما طرح البرنامج التلفزيوني موضوع المعارضة العراقية في الخارج، قال غسان سلامة لمحدثه انه ينصحه بالاطلاع على ما قالته مادلين اولبرايت في اسبوعية (نيوزويك) عندما اكدت بانها لا تعول على تلك المعارضة، وقال سلامة ان هذه المعارضة مقطوعة عن الواقع العراقي ووصفها بالفتات.

وتخللت هذه النقاشات استطلاعات ميدانية ابرزها ذلك الاستطلاع الذي قال فيه الصحافي بان القانون الامريكي يمنع قتل رئيس دولة اجنبية ولا يبيح الا قتل القائد العسكري لدولة عدوة اثناء الحرب وهذا ما يعتمد عليه الامريكيون في مشروع قنبلة المواقع الرئاسية العراقية. ولاحظ الصحافي ان صدام حسين اصبح يرتدي بدلة مدنية كانه يريد الاستفادة من القانون الامريكي لحماية نفسه. اجاب غسان سلامة على هذه الملاحظة بان صدام حسين ارتدى الزي المدني لاستقبال الامين العام لمنظمة الامم المتحدة كوفي انان للبرهنة على انه يريد ايجاد حل سياسي وفهم الجميع من تدخل غسان سلامة ان الرئيس العراقي ليس في حاجة للثغرات القانونية الامريكية لحماية نفسه.

وقالت بسمة قدماني درويش، من المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية، ان صدام حسين تعرض لاكثر من ثلاثين محاولة انقلاب منذ حرب الخليج مؤكدة ان الاتفاق الذي توصل اليه كوفي انان لا يعني ان الامريكيين لن يهددوا العراق ثانية بعد اسابيع قليلة، وان هذا الاحتمال سيفتح الباب على مصراعيه امام فوضى اقليمية قد تبدأ بزوال النظام العراقي ويتبعها تقسيم العراق، الشيء الذي سيخلق خطرا حقيقيا على المنطقة.

ووصفت هذه الباحثة العراق بانه عملاق نفطي وقالت ان اهم سؤال يجب طرحه اليوم يتعلق بكيفية استرجاع العراق لكل صلاحياته في مراقبة اقليمه من الشمال الى الجنوب لان غياب العراق غياب استراتيجي لا يخدم استقرار المنطقة.

كما اجرت القناة التليفزيونية الفرنسية اتصالا مع مراسلها في القاهرة «الان دو شالفون» الذي قال بان الشعب المصري ساخط على الولايات المتحدة وان السلطات المصرية سمحت لمواطنيها بالتظاهر في الشوارع والتعبير عن هذا السخط وهذا شيء جديد - كما قال - ومخالف لما حدث غداة اجتياح الكويت. وقال الصحافي الفرنسي ان الحكومة المصرية تركت المصريين يتصرفون بهذا الشكل وهي واعية بأن الولايات المتحدة تمنحها مساعدة مالية سنوية تقدر بمليارى دولار، غير انها واعية ايضا بان الامريكيين يفرضون على العراق الالتزام بمبادىء دولية ويغضون الطرف عن انتهاك اسرائيل لهذه المبادىء». مراسل التلفزيون الفرنسي في القاهرة قال بأن المصريين ينظرون لما يجري كانه امر يتعلق بمواجهة حاسمة بين داوود العراقي وجالوت الامريكي.

ولاحظ المتدخلون في نهاية البرنامج ان كوفي انان حقق ما عجز عن تحقيقه بيريز ديكويار في 1990 وذلك بايجاده لحل هو في حقيقة الامر اقتراح فرنسي.

لبنان مرتاح لاتفاق بغداد ووزير الخارجية اكد على دور مجلس الامن من دون هيمنة

بيروت - «القدس العربي» - من ندى عبد الصمد

اعرب وزير الخارجية اللبناني فارس بويز عن ارتياح لبنان الرسمي للاتفاق الذي جرى التوصل اليه بين الامين العام للامم المتحدة كوفي انان والقيادة العراقية، مؤكدا ان عملية فتح القصور العراقية يجب ان تهدف الى اسقاط كل الذرائع للقيام بعمل عسكري ضد العراق، وآمل ان تكون الاجراءات الاخيرة التي تمت خاتمة للمشكلة ان تعفي المنطقة المزيد من الدمار والحروب. ودعا بويز لرقابة اكثر توازنا اي ان تكون الرقابة عمليا من قبل مجلس الامن، ومن قبل الدول التي يتألف منها مجلس الامن من هنا يأتي طرح تأليف اللجنة السياسية بالاضافة الى لجنة الرقابة المشكلة من امريكيين وبعض البريطانيين ليؤكد على ممارسة مجلس الامن دوره الكامل كما هو مفترض. واكد بويز في هذا الاطار على ضرورة ان يمارس مجلس الامن دوره من دون اي هيمنة وتمييز وتحيز وان تكون قراراته مطبقة وليس ان تكون هذه القرارات ذريعة لخلق سياسات مختلفة. وعن التصعيد الاسرائيلي في الجنوب قال بوزير ان لاسرائيل حسابات عديدة منها داخلي يتعلق باسرائيل نفسها، ومنها ما يدخل في اطار للناورات، ومنها ما يتعلق برسائل الى الخارج. واكد ان كل هذه الضغوطات لن تنجح في تغيير موقف لبنان المتمسك بتطبيق القرار 425 واوضح بويز ان هناك تفسيرا واحدا للقرار 425 وان الترتيبات التي ينص عليها القرار 426 المكمل للاول هي ترتيبات امنية تتعلق فقط بتطبيق الانسحاب ولا تشمل اية ضمانات وتنحصر بين الامم المتحدة واسرائيل وبين الامم المتحدة ولبنان. واكد ان لبنان لا يعتقد ان القرار قابل لاعادة تفسير واعادة التفاوض بشانه ولا يحق لأحد ان يعدله لانه صادر عن مجلس الامن.

وعن موقف مديرة مكتب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي دانيال بلانيكية قال بويز انها لا تعبر عن الموقف الرسمي للادارة الامريكية، مشيرا الى انه تلقى بهذا المعنى من السفير ريتشارد جونز. يذكر ان بلانيكية كانت قد اعلنت في عشاء حضره نواب ووزراء ان لبنان رهينة في يد سورية ولا يستطيع ان يقرر شيء. وقد رفض رئيس الجمهورية بضوء موقفها هذا استقبالها بعد ان التقت خلال زيارتها الى بيروت رئيسي المجلس النيابي والحكومة.

تنسيق بين باريس وموسكو حول صياغة القرار حول اتفاق بغداد

■ باريس - اف ب: اعلنت المتحدثة باسم الرئاسة الفرنسية ان الرئيسين الفرنسي جاك شيراك والروسي بوريس يلتسين اجريا اتصالا هاتفيا صباح اليوم الثلاثاء قررا خلاله مواصلة التنسيق بينهما بشأن الملف العراق وصياغة قرار في مجلس الامن حول اتفاق بغداد الذي وقعه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الاثنين مع المسؤولين العراقيين.

وقالت كاترين كولونا «ان فرنسا وروسيا رحبتا بنتائج مهمة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان وعبرتا عن تهانيهما للامين العام» واضافت «ان نص الاتفاق يؤكد انه اتفاق جيد» وتابعت «ان رئيس الجمهورية يأمل ان يطلع مجلس الامن سريعا على الالتزامات العراقية وان يستطيع التحقق من انها ستترجم عمليا بفتح المواقع الرئاسية امام مفتشي الامم المتحدة لان هذا الامر فقط هو الذي يسمح بالقول انه تم التوصل فعلا الى حل».

واوضحت المتحدثة ان الرئيسين «قررا مواصلة التنسيق بشان صياغة قرار في مجلس الامن ومستقبل الملف العراقي».

يشار الى ان فرنسا ترغب في ان يتبنى مجلس الامن قرارا حازما يوجه تحذيرا واضحا للعراق من دون ان يكون هناك لجوء آلي الى العقوبات العسكرية.

ايطاليا ترى استخدام القوة اذا أخل العراق بالاتفاق

■ صوفيا - رويترز: قال رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي امس الثلاثاء انه يتعين استخدام القوة العسكرية اذا لم يحترم العراق اتفاق التفتيش على الاسلحة مع الامم المتحدة لكنه يعتقد ان احتمال تفجر صراع مسلح يبدو بعيدا الان.

وقال برودي خلال زيارته التي تستغرق يوما واحدا للعاصمة البلغارية صوفيا للصحافيين ان القرار الذي يتوقع ان يصدره مجلس الامن التابع للامم المتحدة ربما يشمل بندا للقيام بعمل اذا فشل الاتفاق.

وقال برودي «اذا لم يحترم الاتفاق فمن الواضح انه سيتعين استخدام القوة لكن في الوقت الراهن أري ان هذا احتمال بعيد جدا».

واضاف «اعتقد ان مجلس الامن سيضيف بندا يقضي بانه اذا لم يحترم الاتفاق فانه سيتعين استخدام وسائل اخرى. لكنني اكرر ان هذا الاحتمال يبدو الان بعيدا».

قرينة الشيخ زايد تأمر بمساعدات إنسانية عاجلة إلى العراق

■ دبي - (اف ب): ذكرت الصحف الاماراتية أمس ان الشيخة فاطمة بنت مبارك قرينة رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان اصدرت «توجيهات عاجلة» بوضع خطة لارسال للساعدات الانسانية الى العراق، وان ولي عهد دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم شكل لجنة لجمع التبرعات للعراق.

وقالت الصحف ان الشيخة فاطمة اصدرت هذه التوجيهات عقب تلقيها تقريرا من وفد نسائي اماراتي، ومن جمعية الهلال الاحمر الاماراتي زار العراق هذا الاسبوع حيث نقل 80 طنا من الادوية والمواد الطبية.

وتشمل الخطة حصر الاحتياجات الطبية التي يحتاجها الشعب العراقي وعمل قوائم بالادوية الناقصة (...) ودراسة احتياجات المستشفيات العراقية (...) وتوفير الاحتياجات الغذائية لاطفال العراق لمواجهة امراض سوء التغذية التي يعانون منها وتأمين ارسال ما يمكن توفيره من الوجبات الغذائية بمعدل ثلاث وجبات يومية مغلفة لمدة ثلاثة اشهر على الاقل».

من جهة ثانية اصدر ولي عهد دبي وزير الدفاع في الامارات الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم امرا بتشكيل «لجنة من المواطنين لجمع التبرعات لمؤازرة الشعب العراقي الشقيق». وقال رجل الاعمال جمعة الماجد ان اللجنة ستعقد اول اجتماع لها مساء اليوم في غرفة التجارة والصناعة في دبي «لوضع البرامج التنفيذية لجمع المساعدات المادية والعينية من المتبرعين».

وقد سبق لجمعيات وهيئات خيرية اماراتية ان ارسلت كميات من المساعدات الغذائية والادوية الى العراق بمساندة من السلطات.

وقد دعت الامارات مرات عدة الى رفع الحظر المفروض على العراق منذ عام 1990 والى اعادة العراق الى الاسرتين العربية والدولية، كما رفضت الامارات توجيه ضربة عسكرية اميركية الى العراق اثناء الازمة الاخيرة مع الامم المتحدة بشان نزع الاسلحة العراقية المحظورة.

دمشق: الولايات المتحدة تريد عرقلة الاتفاق بين بغداد والامم المتحدة

■ دمشق - اف ب: اتهمت الصحف الرسمية السورية امس الثلاثاء الولايات المتحدة بالسعي الى عرقلة الاتفاق الموقع بين بغداد والامم المتحدة و«وضع العصي في العجلات» بتشكيكها بالاتفاق واعلانها موافقتها عليه «بشروط».

فقد رأت صحيفة «تشرين» الحكومية «ان امريكا تريد ان تضع العصي في العجلات ولا تريد حلا سياسيا لازمتها مع العراق التي افتعلتها لاغراض واهداف لا علاقة لها بمسائل التفتيش عن اسلحة الدمار».

واضافت متسائلة عن مغزى التشكيك الامريكي بالاتفاق «ان خروج الولايات المتحدة عن الاجماع الدولي بمباركة اتفاق بغداد ووضع الشروط لتنفيذه يلقي الكثير من اشارات الاستفهام حول مواقفها المتشنجة .. وكأنها لا تريد للامم المتحدة ان تقوم بدور فاعل لتهدئة الازمة وتريد ان تنفرد بممارساتها ولو على حساب الامن والسلام الدوليين».

واعتبرت «تشرين» ان اسرائيل تقف وراء رغبة الولايات المتحدة بتوجيه ضربة عسكرية الى العراق. وقالت «من الثابت بما لا يقبل الشك ان التجييش لضرب العراق عسكريا هو قرار اسرائيلي تريد الولايات المتحدة تنفيذه».

من ناحيتها اعتبرت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم «ان المؤشرات الصادرة عن واشنطن لا تشجع على القول بان فتيل الضربة الامريكية قد نزع الى غير رجعة» مشيرة الى ان «الادارة الامريكية قد تحاول امتصاص الرفض الدولي والاجماع على عدم استخدام القوة لتعود مستقبلا الى تنفيذها».

ورأت «البعث» ان اقرار مجلس الامن الاتفاق المذكور «سيعيد عملية السلام الى أولوية الاهتمام الدولي».

ايران ترحب بالاتفاق العراقي وتدين «دبلوماسية القوة»

■ طهران - رويترز: رحبت ايران مساء الاثنين بالاتفاق الذي توصل اليه العراق مع الامم المتحدة بشأن اعمال التفتيش على الاسلحة ووصفته بانه انتصار للحوار على «دبلوماسية القوة».

وذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية «اعلن وزير الخارجية الايراني كمال خرازي ان الجمهورية الاسلامية الايرانية تؤيد تماما الاتفاق الذي تم الوصول اليه بين الامم المتحدة والعراق».

واضافت الوكالة «اوضح خرازي ان الجهود الدبلوماسية للامين العام للامم المتحدة كوفي أنان ستفتح صفحة ذهبية جديدة في فن الدبلوماسية تحل محل دبلوماسية القوة في تسوية الازمات».

واعرب خرازي عن الامل فان ان يوافق مجلس الامن الدولي على الاتفاق الذي توصل اليه أنان مع المسؤولين العراقيين في بغداد قائلا انه مثال لاستخدام «اسلوب الحوار كاستراتيجية لتسوية النزاعات الدولية».

وتعارض ايران وجود القوات الامريكية والقوات الغربية الاخرى في منطقة الخليج وتقول انها تعارض ضربة عسكرية امريكية الى العراق. ودعت ايران مرارا العراق الى التقيد بقرارات الامم المتحدة.

وتعليقات خرازي هي صدى لدعوات الرئيس الايراني محمد خاتمي وهو معتدل نسبيا الى استخدام الحوار لتخفيف التوترات الدولية. وحذرت وسائل الاعلام الايرانية من تفاؤل سابق لاوانه.

وقال راديو طهران الحكومي في تعليق «امريكا وبريطانيا تبحثان عن اي ذريعة للقيام بعمل عسكري ضد العراق».

وذكرت صحيفة (كايهان) اليومية المتشددة «امريكا مصممة على احداث حمام دم في العراق من اجل اظهار هيمنتها في السنوات الاخيرة من القرن العشرين».

الصحف العراقية: الاتفاق «تاريخي» و«انتصار» للسلام والأمن

■ بغداد - اف ب: رحبت الصحف الرسمية العراقية أمس بالاتفاق الموقع مع الامم المتحدة بشأن تفتيش المواقع الرئاسية واعتبرته اتفاقا «تاريخيا ويشكل انتصارا ليس فقط للعراق بل للامن والسلام».

ورأت صحيفة «الجمهورية» الحكومية ان «الاتفاق ليس انتصارا للعراق فقط بل هو اذا وافقت عليه الدول دائمة العضوية في مجلس الامن، انتصار للسلام والامن الاقليمي والدولي ولحرية الشعوب وسيادة الدول والقانون الدولي ولما يسمى بالشرعية الدولية».

ورأت الصحيفة ان «العراق الذي وقع الاتفاقية اسقط كليا حجج اميركا ويدها لشن حرب عدوانية اريد لها ان تكون بداية لحروب لها بداية لكنها لن تنتهي الا بخراب شامل يحل في كل ديار العرب».

واعتبرت الصحيفة ان الاتفاق «تاريخي وهي فرصة لن تتكرر على الارجح لتدعيم قاعدة احترام القانون الدولي والشرعية الدولية» مشددة على ان هذا الامر «من مسؤولية الجميع».

وناشدت «الجمهورية»: «الجامعة العربية التحرك الفوري والواسع لتأكيد الاجماع العربي على دعم هذه الاتفاقية ورفض اي محاولة لافشالها» في اشارة على الارجح الى الكويت.

ورأت صحيفة «بابل» التي يديرها عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين ضرورة «احترام الشرعية الدولية للاتفاق» واعتبرت ان هذا الاتفاق اظهر «للعالم ان العراق جاد في تعاونه مع الامم المتحدة في حين تبدو اميركا رافضة لدور الامم المتحدة».

وشددت على ان «الاتفاقية فضحت نوايا اميركا العدوانية التي كانت تتستر طوال الفترة الماضية بغطاء الامم المتحدة وقراراتها لحشد العالم ضد العراق لكن الاتفاقية تشكل ضوءا ساطعا يكشف عن حقيقة اميركا التي تعتبر ان الاهم هو العدوان على العراق ونهب ثرواته وقتل شعبه وليس تنفيذ قرارات» الامم المتحدة.

الرياض تأمل ان يؤدي تطبيق الاتفاق الى رفع العقوبات عن العراق

■ الرياض - اف ب: اعرب وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل امس الثلاثاء عن امله في ان يطبق العراق الاتفاق مع الامم المتحدة حول نزع الاسلحة من اجل التوصل الى رفع العقوبات المفروضة عليه منذ عام 1990.

وتمنى الامير سعود الفيصل في تصريح نشرته وكالة الانباء السعودية «ان تؤدي هذه الاتفاقية الى الوفاء بقرارات الامم المتحدة والنتائج التي ستسفر عنها في رفع العقوبات عن الشعب العراقي».

وادلى سعود الفيصل بهذا التصريح في اعقاب لقاء مع الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني الذي يقوم بزيارة رسمية الى السعودية منذ السبت الماضي.

واعتبر وزير الخارجية السعودي ان زيارة رفسنجاني «ستؤدي الى تطور كبير ليس فقط في العلاقات الثنائية وانما في التعاون في شتى المجالات على المستوى الدولي سواء الاقتصادية او السياسية».

وردا على سؤال حول ما اذا كانت العلاقات بين السعودية وايران ستدخل «حقبة جديدة» قال سعود الفيصل «اعتقد انها بدأت بالفعل».

يشار الى ان رفسنجاني، الذي يتولى حاليا رئاسة مجلس تشخيص مصلحة النظام في ايران، هو الشخصية الايرانية الارفع مستوى التي تزور السعودية منذ الثورة الاسلامية عام 1979.

استباقا لاي تدخل امريكي في عملية السلام في المنطقة

نتنياهو يقترح التفاوض حول اتفاق نهائي مع عرفات
الفلسطينيون يعتبرون طرحه مناورة للتهرب من تنفيذ الاتفاقيات

القدس - من شارلي فغمان ومنى الطحاوي:

وصف الفلسطينيون امس الثلاثاء اقتراح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عقد اجتماعات «كمب ديفيد» جديدة لايجاد حل نهائي للنزاع الفلسطيني - الاسرائيلي بانه «خادع» يحاول من خلاله رئيس الوزراء التملص من تنفيذ الاتفاقات المعقودة.

فقد رأى كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات ان نتنياهو يمارس «الخداع» بهدف «ايهام العالم انه حريص على عملية السلام في الوقت الذي تقوم حكومته على الارض بتطبيق سياسات من شأنها القضاء على هذه العملية».

وكان نتنياهو، الذي يخشى تدخلا امريكيا مكثفا في عملية السلام بعد انتها الازمة العراقية، استبق اي مبادرة من واشنطن ليطرح مجددا مشروعه لاجراء مفاوضات سريعة ومكثفة على اعلى مستوى بهدف التوصل الى اتفاق على وضع نهائي للاراضي الفلسطينية.

وقال رئيس الوزراء مساء امس الاول في تصريح للتلفزيون «علينا، عرفات وانا، ان نجتمع، في حضور الامريكيين، في كمب ديفيد في الولايات المتحدة على سبيل المثال، لتسوية المشكلة (الاسرائيلية - الفلسطينية) والتوصل الى اتفاق تاريخي».

وكان الرئيس المصري انور السادات ورئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن اجريا في العام 1978 مفاوضات ماراتونية في كمب ديفيد، قرب واشنطن، ابرما بموجبها معاهدة سلام بين اسرائيل ومصر في العام 1979.

وحاول نتنياهو من خلال عرضه هذا قطع الطريق على الامريكيين الذين لا يتوقف الفلسطينيون عن حضهم على اقتراح خطة لانعاش جهود السلام العالقة منذ عام.

واضاف عريقات في تصريح له ان الولايات المتحدة بعد ان فرغت من مشكلة العراق يجب أن تركز اكثر الان على الضغط على نتنياهو لتنفيذ اتفاقات السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

وقال «يحاول السيد نتنياهو مرة اخرى تجنب القضايا وتقويض اتفاقات اوسلو بهدف تفادي المزيد من اعادة الانتشار. وفي اعقاب ازمة الخليج فانه يريد فيما يبدو ان يخدع العالم ويجعل الامر يبدو كما لو كان يعرض اجراء محادثات مباشرة».

وقال عريقات ان نتنياهو يحاول اجهاض مقترحات امريكية توارت بسبب الازمة العراقية.

واضاف ان نتنياهو «قلق بشان مبادرة امريكية ويود تفاديها بقوله انه يريد اجتماعا في كامب ديفيد. ونحن نقول ان ما يهمنا لي للكان او للمفاوضات نفسها. ما نريده هو أن ينفذ السيد نتنياهو المراحل الثلاث لاعادة الانتشار».

وافادت الصحف الاسرائيلية ان المشروع الامريكي الذي يجري اعداده ينص على انسحاب عسكري اسرائيلي ثان من 13 % من مساحة الضفة الغربية وذلك على ثلاث مراحل تمتد على 12 اسبوعا، كما ينص على «تجميد» للاستيطان اليهودي.

وتقول الصحف ان نتنياهو الذي قبل على مضض باتفاقات اوسلو الاسرائيلية - الفلسطينية يحاول التملص من تطبيقها، لكنه يفضل تنشيط الحوار المباشر بين الجانبين كي لا يجد نفسه مرغما على توجيه صفعة الى الولايات المتحدة من خلال رفض المقترحات الامريكية.

وقال نتنياهو خلال تقديم اقتراحه امس الاول «يجب ان يتحلى القادة بالشجاعة (...) ولا وسيلة اخرى سوى الجلوس حول الطاولة. انا مستعد لسلام حقيقي ومستعد لتقديم اقصى التنازلات لكن يتعين على عرفات ايضا أن يكون مستعدا لتقديم تنازلات بقبوله تلبية مطالبنا على الصعيد الامني».

واستنادا الى صحيفة (هآرتس) فان ما يقصده نتنياهو بـ «اقصى التنازلات» هو ان تحتفظ اسرائيل بـ 64 % من مساحة الضفة الغربية وبكل القدس في اطار ما يعتبره رئيس الوزراء «مصالح حيوية لاسرائيل».

وقد أعرب مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية عن ترحيب حذر باقتراح نتنياهو قائلا لوكالة فرانس برس، طالبا عدم كشف هويته، «نحن دائما مستعدون للالتقاء بالطرفين اذا كان من شأن ذلك تنشيط عملية السلام».

وتقتصر المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين حاليا على تطبيق الاتفاقات الانتقالية لا سيما تشغيل مرفأ بحري ومطار في قطاع غزة وفتح معابر آمنة بين الاراضي الفلسطينية واقامة تجمع صناعي قرب غزة.

وقد دعم كاتب الافتتاحية في صحيفة (هآرتس) يوئيل ماركوس بصورة غير مباشرة حزم رئيس الوزراء آخذا على الفلسطينيين تأييدهم للعراق.

وكتب الصحافي «لن ننسى ولن نغفر لهم ابدا لانهم دعوا الى قتلنا (...) انهم بذلك دعموا حجج (بيبي) وربما ضمنوا اعادة انتخابه».

ومن جهتها وصفت السلطة الفلسطينية امس الثلاثاء وعلى لسان امينها العام احمد عبد الرحمن اقتراح نتنياهو بانه محاولة هرب من تنفيذ اتفاقات الحكم الذاتي.

وقال عبد الرحمن في تصريح الى وكالة فرانس برس «هذا الاقتراح مرفوض وهو ليس الا هروبا من تنفيذ الاستحقاقات المطلوبة منه، وبدل ان ينفذها فانه (نتنياهو) يدعو الى الهرب منها». وأضاف «يجب اولا تنفيذ المسائل الجوهرية والاساسية في الاتفاق مثل مراحل اعادة الانتشار الثلاثة ووقف الاستيطان وتشغيل المطار والميناء وقضايا اخرى (..) عندها يمكن بكل بساطة الدخول في مفاوضات الحل النهائي».

واعتبر عبد الرحمن ان نتنياهو يريد وبعد التوصل الى حل دبلوماسي للازمة العراقية الامريكية «ان يتملص مرة اخرى من الشرعية الدولية بالدعوة الى لقاءات ثنائية بعيدا عن الرعاية الدولية وبطرح افكار هدفها الهروب من تنفيذ الاتفاقات والاستحقاقات».

ووافق الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على التفاوض بشروط مع نتنياهو حول الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة كما اعلن مسؤول فلسطيني امس الاول.

واكد زياد ابو زياد للتلفزيون الاسرائيلي «اتصلت بعرفات لأبلغه باقتراح نتنياهو وقد وافق عليه شرط ان تحترم اسرائيل في المقابل التزاماتها الواردة في الاتفاقات الانتقالية حول الحكم الذاتي الفلسطيني». كما ابدت وزارة الخارجية الامريكية رد فعل ايجابيا لكنه تميز بالحذر امس الاول على اقتراح رئيس الوزراء الاسرائيلي. وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال مسؤول في الخارجية الامريكية طلب عدم الكشف عن هويته «نحن دائما مستعدون للالتقاء بالطرفين اذا كان ذلك يمكن ان ينشط عملية السلام». لكنه اوضح انه لم يتبلغ مباشرة بهذا الاقتراح.

واشار الى ان اقتراح اجراء مفاوضات مكثفة لتحديد الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية ليس جديدا في الواقع.

وترى الولايات المتحدة ان تترافق هذه المفاوضات مع تجميد الاستيطان الاسرائيلي في الضفة الغربية وغزة وهذا ما يرفضه نتنياهو دائما.

عرفات في مؤتمر الامم المتحدة حول حقوق الفلسطينيين في بروكسل

الاردن: اقتراح نتنياهو دعوة الى «قفزة في المجهول»

■ عمان - اف ب: اعتبر نائب رئيس الوزراء وزير الاعلام الاردني عبد الله النسور ان اقتراح رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو عقد مفاوضات مع الفلسطينيين على غرار مفاوضات كامب ديفيد للوصول الى حل نهائي يشكل دعوة الى «قفزة في المجهول». وقال النسور ردا على اسئلة الصحافيين في مقر رئاسة الوزراء ان «نية نتنياهو تكمن في صرف الانظار عن الالتزام الاسرائيلي الموقع مع الفلسطينيين والقفز الى المرحلة النهائية من دون ان يطبق ما جاء في المرحلة الانتقالية». اضاف قائلا ان اقتراح نتنياهو ما هو الا «علاقات عامة» في غياب اي «التزام اسرائيلي بتطبيق مراحل اعادة الانتشار بدقة» للجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية.

عرفات غادر الى بروكسل لحضور مؤتمر للامم المتحدة

الاتحاد الاوروبي يقرر تجديد المساعدة المالية للفلسطينيين

بروكسل - من ادريان كروفت:

علم من مصدر رسمي ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات غادر امس الثلاثاء قطاع غزة متوجها الى بروكسل لحضور مؤتمر للامم المتحدة مخصص لحقوق الفلسطينيين.

وينظم المؤتمر الذي يستمر يومي الثلاثاء والاربعاء في العاصمة البلجيكية لجنة ممارسة الشعب الفلسطيني حقوقه غير القابلة للتصرف التي انشئت في اطار الامم المتحدة اضافة الى الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي.

ويشارك في المؤتمر الى جانب عرفات امين عام الجامعة العربية عصمت عبد المجيد وامين عام منظمة المؤتمر الاسلامي عزالدين العراقي اضافة الى رئيس الجمعية العامة للامم المتحدة غينادي اودوفنكو.

ومن جهة اخرى اتفق وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي امس الاول على تجديد المساعدة المالية المقدمة الى الفلسطينيين لدى انتهاء برنامج المعونة الحالي بنهاية هذا العام.

ووفقا لبيان صدر عن الاتحاد الاوروبي أعرب الوزراء خلال اجتماعهم في بروكسل عن القلق ازاء تراجع الاقتصاد الفلسطيني وقالوا ان الاتحاد ينوي الضغط على اسرائيل لازالة العقبات التي تعرقل التنمية الاقتصادية الفلسطينية.

وايد الوزراء جهود السلام الامريكية مشيرين الى ان الاتحاد الاوروبي يجب ان يلعب دورا اكبر حيث يمكن ان يسهم في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وكانت اللجنة الاوروبية حثت الشهر الماضي الاتحاد الذي يضم في عضويته 15 دولة على استعراض حجم مساندته لعملية السلام في الشرق الاوسط بقولها ان الاتحاد بصفته اكبر مانح معونة يجب ان يلعب دورا اكبر في المفاوضات برعاية الولايات المتحدة.

وطلب الوزراء الى اللجنة تقديم مقترحات بشأن استمرار المعونة بعد انتهاء البرنامج الحالي. ولم يشر البيان الى حجم المعونة في المستقبل.

وساهم الاتحاد الاوروبي ودوله الاعضاء بمبلغ 1,7 مليار ايكو (1,8 مليار دولار) او ما يعادل 54 في المئة من اجمالي مساعدات المجتمع الدولي في الفترة بين عامي 1993 و1997 لتعزيز الاقتصاد الفلسطيني وتقوية فرص السلام.

وأعرب الوزراء عن «قلقهم العميق للتقلص الخطير في الاقتصاد الفلسطيني» وقالوا ان ازالة العقبات التي تعرقل التنمية الاقتصادية الفلسطينية في مصلحة اسرائيل الامنية في الاجل الطويل.

واشاروا الى «الاغلاق» باعتبار انه احد هذه العقبات.

واضافوا ان اتخاذ تدابير تسمح بعمل المزيد من الفلسطينيين دون انقطاع في اسرائيل ستلقى «ترحيبا خاصا».

واستطردوا ان الاتحاد الاوروبي عازم على الاسهام بشكل فعال في الجهود الدولية المبذولة لاستعادة الثقة في عملية السلام والتوصل الى اساس ثابت لاستئناف المفاوضات.

واكدوا من جديد تأييدهم لجهود السلام الامريكية وقالوا ان دور الاتحاد الاوروبي يجب تعزيزه «اينما شكل اضافة».

وقال نيكولاس فان دير باس المتحدث باسم اللجنة الاوروبية ان جاك سانتير رئيس اللجنة الاوروبية قال للوزراء انه يجب ايجاد حل «لعرقلة التنمية الاقتصادية للفلسطينيين».

موردخاي: عملية توزيع الاقنعة الواقية ستستمر

■ عمان - ق ن ا: قال اسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي ان عملية توزيع الاطقم الواقية على الجمهور ستستمر وانه سيقرر قريبا ما اذا كانت الادوية المضادة لمرض (الجمرة الخبيثة) ستوزع ايضا.

ونسب راديو اسرائيل الى موردخاي قوله ان القرارات التي اتخذت بشأن ما اسماه (جاهزية الجبهة الداخلية) كانت صائبة وانه سيتم خلال الايام القريبة استخلاص العبر اللازمة على حد تعبيره.

ومن جانب اخر قال قائد الشرطة الاسرائيلية في القدس ان افراد الوحدة المركزية في المدينة يجرون تحقيقا مكثفا في ملابسات مقتل الشابة (نعاء ايال) التي عثر على جثتها في غابة (راموت) شمال القدس الليلة قبل الماضية.

كهلاني يطالب واشنطن بابقاء قواتها في الخليج

■ تل ابيب - ق ب: دعا وزير الامن الداخلي الاسرائيلي الى البقاء على اهبة الحذر والترقب ازاء الازمة العراقية الامريكية الراهنة. وقال افغدور كهلاني انه من السابق لاوانه الجزم بان الازمة العراقية قد انتهت وعليه فيجب على اسرائيل ان تستمر في متابعة تطورات هذه الازمة، كما ينبغي على الولايات المتحدة ان تبقي قواتها في منطقة الخليج من اجل التأكد من تطبيق الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين الامين العام للامم المتحدة كوفي انان وبغداد على ارض الواقع، كما قال. وفي تعليق له حول تعثر المفاوضات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية قال كهلاني خلال جولة تفقدية له جنوب (فلسطين - 48) انه يؤيد ويوصي بتنفيذ المرحلة الثانية من اعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية بحيث يتم ذلك مع تنفيذ السلطة الفلسطينية الالتزامات التي تم التوقيع عليها مع اسرائيل ومن ثم الانتقال الى مرحلة التسوية الدائمة، موضحا انه يجب ان يلتقي الاسرائيليون والفلسطينيون في مكان ما وان لا يخرجوا منه الا بعد التوصل الى اتفاق.

الجيش الاسرائيلي اعتقل اربعة فلسطينيين في الخليل

■ بيت امر - اف ب: ذكرت مصادر فلسطينية امس الثلاثاء ان الجيش الاسرائيلي اعتقل اربعة فلسطينيين خلال عملية دهم لمنازلهم في بلدة بيت امر القريبة من مدينة الخليل في جنوب الضفة الغربية. واوضحت المصادر ان قوات كبيرة وصلت البلدة الواقعة على طريق بيت لحم - الخليل ليل الاثنين الثلاثاء وقامت بتفتيش منازل في البلدة انتهت باعتقال ثلاثة اشقاء ولحد اقربائهم. وتوقعت المصادر ان تكون عملية الاعتقال مرتبطة بالمواجهات التي وقعت في البلدة امس الاول بين المتظاهرين الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين. وأضافت ان عملية التفتيش كانت عنيفة وان الجنود عبثوا بمحتويات المنازل التي دخلوها، ولنها امتدت الى مخيم العروب للاجئين القريب دون تسجيل اعتقالات فيه. وكان الجيش الاسرائيلي اعتقل فلسطينيين اثنين اخرين في قرية صوريف القريبة من بيت امر ليل الاثنين وقام باغلاق متاجر فلسطينيين في البلدة القديمة في مدينة الخليل في نفس الوقت اثر القاء قنابل حارقة باتجاه نقطة مراقبة عسكرية تقوم على حراسة منازل مستوطنين يهود.

اسرائيل: اتفاق العراق قد يكون «خدعة حقيرة»

نتنياهو يعرب عن شكه في ان يحترم العراق اتفاقه مع الامم المتحدة

القدس - من برادلي بيرستون:

قال بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل امس الثلاثاء انه يتوقع ان تعزز الولايات المتحدة الاتفاق الذي ابرمته الامم المتحدة مع العراق بشروط تضمن السلام والامن في الشرق الاوسط.

وقال نتنياهو الذي اجرى اتصالا هاتفيا مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون الليلة قبل الماضية لمسؤولي وزارة الخارجية الاسرائيلية امس الثلاثاء «انا واثق من ان الرئيس كلينتون يفحصه (الاتفاق) الان».

وتابع «انا واثق من انه يريد ان يضمن قبل كل شيء ان الشروط التي وضعتها الولايات المتحدة مطبقة فعليا».

وتوصل كوفي انان الامين العام للامم المتحدة امس الاول لاتفاق مع الرئيس العراقي صدام حسين يسمح بتفتيش غير مشروط لمواقع عراقية يشتبه ان بها اسلحة عراقية محظورة ونجح انان في تفادي ضربة عسكرية محتملة بقيادة الولايات المتحدة ضد العراق.

واضاف نتنياهو قوله «موافقة صدام اليوم لا تضمن تنفيذ الاتفاق غدا. انا واثق من ان الولايات المتحدة تتفهم ذلك جيدا وانها ستحرص على تقوية مثل هذا الاتفاق بشروط تضمن سلام واستقرار المنطقة».

وقال مكتب نتنياهو في بيان ان كلينتون اتصل هاتفيا برئيس الوزراء الاسرائيلي الليلة قبل الماضية واطلع نتنياهو على الاتفاق. وذكر المكتب ان نتنياهو وكلينتون تطرقا خلال حديثهما الطويل الى دفع جهود السلام مع الفلسطينيين قدما.

وفي حديثه امام مراسلين أعرب نتنياهو امس الثلاثاء عن شكه في ان يحترم العراق اتفاقه مع الامم المتحدة بشأن تفتيش المواقع التي يشتبه في وجود اسلحة غير تقليدية داخلها.

وكان الرئيس الامريكي اعلن امس الاول ان الولايات المتحدة ستحتفظ لنفسها «بحق الرد من جانب واحد» وبالشكل الذي ترى اذا لم يف العراق بالتزاماته التي وقعها مع الامم المتحدة.

وكانت اسرائيل قد رحبت بحذر امس الاول باتفاق الامم المتحدة مع الرئيس العراقي باعتبار انه سبيل انقاذ محتمل لكنها حذرت ان الاتفاق قد يتضح انه «خدعة حقيرة اخرى».

وقال المعلقون ان العراق انتصر في تلك الازمة مع واشنطن حول عمليات التفتيش عن الاسلحة بينما قالت المعارضة الاسرائيلية ان اسرائيل هزمت على هذه الساحة.

جندي اسرائيلي يطلق النار على فلسطينيين في قرية بيت امر في الضفة الغربية

وقال دافيد بار ايلان المستشار الاعلامي لنتنياهو انه اذا نفذ الاتفاق بالشكل المناسب مع تحجيم عمليات التفتيش الحر لقدرة العراق على انتاج وتخزين واستخدام الاسلحة غير التقليدية «عندئذ سيعد الاتفاق حاسما».

وقال بار ايلان لرويترز «لكن اذا استمرت من ناحية اخرى لعبة القط والفار ونجح صدام في اخفاء اسلحته غير التقليدية عندئذ سيتضح ان الاتفاق مجرد خدعة حقيرة اخرى».

وتجاوزت ردود فعل اسرائيل تجاه الاتفاق تلك التي صدرت عن المسؤولين الامريكيين الذين وصفوا شعور واشنطن بانه «ايجابي يتسم بالحذر».

وقال نتنياهو حول الاتفاق الذي وضع نهاية للازمة العراقية ان «مجرد تراجع صدام حسين في الوقت الراهن لا يعني انه لن يكون قادرا خلال بضعة اشهر على العودة الى هذه المسألة».

واضاف للصحافيين ان «التقارير الاولية التي سمعتها (تفيد) بأن صدام قبل وصولا حرا غير مقيد لمراقبي الامم المتحدة ومفتشيها في العراق.. اذا صح ذلك ولم تكن هناك تفاصيل معقدة فتلك انباء جيدة».

وقال المعلقون ورجال السياسة في اسرائيل ان الاتفاق انتصار لصدام في مواجهته مع واشنطن.

وقال اهارون بارنيا مراسل الشؤون العربية في القناة الثانية بالتلفزيون الاسرائيلي «ليس هناك شك انه المنتصر الاكبر.. واكثر الرابحين من الاتفاق».

واضاف «فهو رابح.. اولا بمنع هجوم جوي امريكي بريطاني.. وبأن جنى تعاطفا كبيرا في العالم العربي وفي العالم عموما».

واستطرد انه فوق كل ذلك استغل «فترة توقف لاخفاء جميع اسلحته وصواريخه وبطاريات الاطلاق غير التقليدية».

وفي صفوف المعارضة قال بنيامين بن اليعازر النائب عن حزب العمل «اكثر الرابحين هو العراق والخاسر الرئيسي هو اسرائيل».

والقى الجنرال السابق بن اليعازر باللوم على الحكومة لاثارة الذعر بين الاسرائيليين الذين تدفقوا على مراكز توزيع الاقنعة الواقية من الغازات استجابة لدعوات رسمية بالتزام «اقصى درجات الاستعداد».

واضاف «هذه الحكومة كشفت اسرائيل بكل نقاط ضعفها.. هذه الحكومة قدمت وصفة اكيدة لكيفية ارغام اسرائيل على الركوع».

وردا على سؤال حول الكيفية التي سيواكب نتنياهو بها تزايد الضغوط الامريكية التي قد تمارسها واشنطن الان على صعيد عملية السلام بعد ان انتهت من الازمة العراقية قال رئيس الوزراء «اعتقد انه ليس هناك بديل للمحادثات المباشرة بيننا وبين السلطة الفلسطينية».

استطلاع للرأي: الاسرائيليون راضون على موقف نتنياهو من الازمة العراقية

■ القدس - اف ب: اظهرت نتائج استطلاع للرأي نشرت امس الثلاثاء ان غالبية الاسرائيليين تعتبر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اعتمد موقفا ايجابيا خلال الازمة العراقية.

وجاء في الاستطلاع ان 62 % من الاسرائيليين اعتبروا ان موقف نتنياهو كان «مرضيا او ممتازا» وخالفهم 37 % هذا الرأي وتردد 1 % في رأيهم.

ورأى الاسرائيليون بالنسب ذاتها ان القرارات التي اتخذتها الحكومة ولا سيما توزيع اقنعة واقية من الغاز، كانت مبررة.

وقد قدمت المعارضة العمالية في اسرائيل مذكرة لحجب الثقة عن الحكومة واتهمتها بزرع الرعب في صفوف الاسرائيليين خلال الازمة مع العراق.

وشمل الاستطلاع الذي نشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) 500 شخص مع هامش خطأ 4 %

تجمع فلسطيني حاشد تضامنا مع العراق في قطاع غزة

■ غزة - اف ب: أفاد مراسل وكالة فرانس برس امس الثلاثاء ان حوالي الف فلسطيني احتشدوا في احدى ساحات مدينة غزة للاعراب عن تضامنهم مع العراق. والتقى المشاركون في ساحة ملعب اليرموك في مدينة غزة تلبية لدعوة «حزب الخلاص الاسلامي» المقرب من حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

والقيت كلمات تأييد للعراق، وصفت الاتفاق بين الامم المتحدة والحكومة العراقية بأنه «انتصار للعراق».

وكان الاف الفلسطينيين تظاهروا في الضفة الغربية وقطاع غزة تأييدا للعراق خلال الاسابيع الاخيرة بالرغم من الحظر الذي فرضته السلطة الفلسطينية على التظاهرات.

طهران: اتفاق بغداد يعزز موقف العرب تجاه اسرائيل في عملية السلام

■ طهران - اف ب: اعتبر وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس الثلاثاء ان حل الازمة العراقية بطريقة سلمية سيساهم في تعزيز موقف العالم العربي تجاه اسرائيل في عملية السلام.

وقال خرازي على هامش ندوة عن الخليج الفارسي منعقدة في طهران «ان حل الازمة العراقية بطريقة سلمية سيعزز موقف كل الدول العربية وفلسطين تجاه اسرائيل» في عملية السلام.

وتعليقا على معاهدة التعاون العسكري بين اسرائيل وتركيا انتقد خرازي موقف انقرة واعتبر ان هذا التعاون العسكري يشكل «تهديدا للمنطقة» معربا عن اعتقاده بأن على كل دول المنطقة «تجنب اي تعاون عسكري مع اسرائيل لانه يؤدي الى توتر».

وتعارض طهران التي لا تعترف بدولة اسرائيل معاهدة التعاون العسكري الاسرائيلية - التركية وعملية السلام العربي الاسرائيلي.

من ناحية اخرى وفيما يتعلق بالولايات المتحدة اكد خرازي ان جو العلاقات بين البلدين «شهد تحسنا» مشددا على ان طهران تنتظر من واشنطن «مواقف عملية».

وقال «حاليا بات الجو مؤاتيا ولكننا ننتظر مواقف عملية وليس مجرد كلام».

وكان الرئيس الايراني محمد خاتمي دعا في كانون الثاني (يناير) الماضي «الى فتح ثغرة في جدار الريبة والحذر» بين البلدين بتعزيز التبادل الرياضي والثقافي بينهما. وفي هذا الاطار شارك مؤخرا فريق من المصارعين الامريكيين بمباريات في طهران.

اليونان تطالب بحظر الاسلحة غير التقليدية في الشرق الاوسط

■ القاهرة - اف ب: اكد وزير الخارجية اليوناني تيودور بانغالوس امس الاول في القاهرة على ضرورة حظر اسلحة الدمار الشامل لجميع دول منطقة الشرق الاوسط.

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره المصري عمرو موسى قال بانغالوس «على كل دول المنطقة ان تلتزم بعدم حيازة الاسلحة الكيميائية والبيولوجية والنووية. ويجب ان لا يكون هناك معايير مزدوجة».

وعقب موسى على ما قاله بنغالوس «ان البلدين متفاهمان في هذا الامر».

واتهم بعض الدول العربية ومنها مصر، الولايات المتحدة بانتهاج سياسة «الكيل بمكيالين» من خلال اسراعها الى معاقبة العراق وتغاضيها عن اسرائيل التي تملك ترسانة نووية كما يقول خبراء غربيون.

وقد وقع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الاثنين مع بغداد اتفاقا على نزع السلاح العراقي وافق عليه الرئيس بيل كلينتون.

والتقى بنغالوس الذي وصل مساء الاحد الى القاهرة، الرئيس المصري حسني مبارك امس الاول والأمين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد.

500 مليون شيكل خسائر استعداد اسرائيل لحرب الخليج الثالثة التي لم تقع

اسرائيل تطلب من ممثليها في الخارج عدم التعليق علنا على حل الازمة العراقية

■ القدس - اف ب: طلبت اسرائيل من ممثليها في الخارج ان يمتنعوا عن التعليق في تصريحات علنية على حل الازمة العراقية خشية ان تضغط المجموعة الدولية عليها لتفي بالتزاماتها في عملية السلام في الشرق الاوسط.

ولكن الاذاعة العسكرية الاسرائيلية ان وزارة الخارجية الاسرائيلية ابرقت لسفاراتها وقنصلياتها بتعليمات كي يتجنب المسؤولون فيها الحديث علنا عن الازمة العراقية والاتفاق الذي ابرم لحلها.

وتخشى اسرائيل من ان يطلب منها المجتمع الدولي ان تحترم بدورها القرارات الدولية القاضية بانسحابها من الاراضي المحتلة، بعد ان حصل من العراق على تعهده باحترام قرارات المنظمة الدولية.

وكان مجلس الامن الدولي اعتمد قرارين العام 1967 و1973 يطالبان اسرائيل بالانسحاب من الاراضي العربية التي احتلتها العام 1967.

واستنادا الى هذين القرارين، يعتبر الفلسطينيون انه يجب على قوات الاحتلال ان تنسحب من الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية.

ويتهم الفلسطينيون ايضا اسرائيل بعدم احترامها اتفاقات اوسلو حول الحكم الذاتي والتي تنص على انسحاب اسرائيلي تدريجي من الضفة الغربية.

وكان اصرار الامم المتحدة للحصول من العراق على احترام القرارات المتعلقة به في الوقت الذي لم تضغط فيه على اسرائيل لتنفيذ القرارات الخاصة بها، اثار انتقادات حادة في العالم العربي.

وعلى صعيد اخر قدرت محافل اسرائيلية متطابقة حجم الخسائر التي تكبدتها اسرائيل في نطاق استعداداتها لـ «حرب لم تقع» خلال الازمة الاخيرة بين الولايات المتحدة والعراق بنحو نصف مليار شيكل وذلك ضمن حسابات وتقديرات غير نهائية (الدولار يعادل نحو 3,6 شيكل).

وقال خبراء وزارة المالية الاسرائيلية ان تقديراتهم الاولية تشير الى ان «الحرب التي خسرتها اسرائيل دون ان تحدث» كلفت الاقتصاد الاسرائيلي ما لا يقل عن 450 مليون شيكل.

واوضح هؤلاء ان حيثيات وبنود هذه الخسائر المالية توزعت ما بين 285 مليون شيكل تم تحويلها كميزانية اضافية لتمويل تكاليف استعدادات الجبهة الداخلية (القطاع المدني) والتي انفقت بصورة اساسية على شراء الاقنعة الواقية من الغازات والادوية واللقاحات المضادة للمواد الجرثومية والكيماوية. الى جانب خسائر انتاجية قدرت بنحو 160 مليون شيكل من بينها 140 مليون شيكل خسائر ناتجة عن توقف السياحة ونحو 20 مليون شيكل بسبب خسارة ايام عمل.

وبحسب تقديرات خبراء وزارة المالية الاسرائيلية فان وقوف وانتظار الاسرائيليين في الطوابير امام مراكز توزيع الاقنعة الواقية من الغازات خلال الاسابيع الماضية ادى الى ضياع وهدر ما لا يقل عن 400 الف ساعة عمل.

ويضيف الخبراء ان تقديراتهم عن حجم الخسائر التي تكبدها الاقتصاد الاسرائيلي نتيجة للازمة العراقية او بمعنى ادق «استعداد اسرائيل لحرب لم تقع» كما يقول المعلقون الاسرائيليون ذاتهم تعتبر غير نهائية حتى الان، لكون هذه الاستعدادات لازالت قائمة ومستمرة ولان هذه التقديرات لا تشمل مبالغ كبيرة تقدر بعشرات ملايين الشيكلات انفقها الجيش الاسرائيلي خلال فترة الازمة ذاتها على التزود بمعدات وتجهيزات عسكرية مختلفة لغرض استعداداته الخاصة، فضلا عن عشرات الملايين الاخرى التي انفقتها السلطات المحلية (البلدية) الاسرائيلية على استعدادات للحرب التي كانت متوقعة.

احتفالات بقطاع غزة

حواتمة يخاطب المحتفلين في بيت ساحور بذكرى انطلاقة الديمقراطية

بيت لحم - غزة - لمراسلي القدس - نظمت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين امس مسيرة سيارات في منطقة بيت لحم، رفعت خلالها الاعلام ورايات الجبهة والشعارات السياسية والوطنية ذات الصلة بالمناسبة.

وانتهت المسيرة امام مقر الجبهة الديمقراطية في بيت ساحور، حيث اقيم حفل استقبال بالمناسبة.

وقد تحدث نايف حواتمة الامين العام للجبهة هاتفيا مع المحتفلين، وهنأ الحضور بالذكرى « ٢٩ » وشدد على اهمية وضرورة الشروع بالحوار الوطني الجاد والشامل، وذلك بهدف الاسهام في صياغة استراتيجية وطنية تمكن من حشد كامل الطاقات الوطنية والجماهيرية للارتقاء بمقومات المجابهة للتحديات الكبرى التي تواجه الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية.

وندد حواتمة بالحشود الاميركية العدوانية تجاه العراق والمنطقة ككل، وطالب بتوسيع دائرة وفعل التحركات الجماهيرية للتصدي لسائر المخططات المعادية.

ومن جهة اخرى، وفي سياق احتفالاتها بالانطلاقة، فقد احيت الجبهة الديمقراطية في بيت ساحور الذكرى الثامنة لاستشهاد سلام مصلح، الذي استشهد يوم ٩٠/٢/١٨ وذلك في منزل والد الشهيد في بيت ساحور.

وتحدث الياس ابراهيم باسم رفاق الشهيد مؤكدا التمسك بالمثل والاهداف التي ضحى من اجلها سلام وجميع شهداء الانتفاضة والثورة.

وفي قطاع غزة، واصلت الجبهة الديمقراطية احتفالاتها بالذكرى السنوية التاسعة والعشرين لانطلاقتها.

ففي منطقة الشيخ رضوان اقامت الجبهة الديمقراطية حفلا حضره حشد من فعاليات ووجهاء المنطقة وقادة الفصائل وتحدث فيه ابو ناصر عضو اللجنة المركزية للجبهة، حيث رحب بالاتفاق الذي تم التوصل اليه بين القيادة العراقية والامين العام للامم المتحدة كوفي عنان، ودعا الادارة الاميركية الى الضغط على اسرائيل لتطبيق قرارات الشرعية الدولية والانسحاب الشامل من الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة.

واستعرض مسيرة اوسلو المتعثرة داعيا السلطة الى وقف المفاوضات حتى وقف الاستيطان واطلاق سراح الاسرى والمعتقلين.

ودعا ابو ناصر الى البدء بحوار وطني شامل وجاد من اجل استجماع قوى شعبنا واعادة بناء الوحدة الوطنية على اسس سليمة وديمقراطية واضحة.

وفي مخيم جباليا اقامت الجبهة احتفالا داخليا، حضره عدد واسع من اعضاء واصدقاء وكوادر الجبهة داخل المخيم، تحدث فيه سمير ابو مدلله عضو القيادة المركزية للجبهة بقطاع غزة، داعيا الى تحويل هذا العام الى عام للنهوض الوطني والتمسك بالثوابت.

واكد ابو مدلله ان الاحتفال يأتي وقد وصلت فيه اتفاقيات اوسلو الى طريق مسدود بفعل سياسة الحكومة الاسرائيلية التي تتنصل من تنفيذ استحقاقات المرحلة الانتقالية.

وجدد الدعوة الى بدء حوار وطني شامل لبلورة استراتيجية نضالية فلسطينية لمواجهة الاستيطان والتعنت الاسرائيلي، واعتماد استراتيجية تفاوضية جديدة تستند الى قرارات الشرعية الدولية.

وفي نهاية الاحتفال قدمت فرقة الشهيد عمر القاسم بعض المقاطع الفنية المعبرة.

الرئيس يهنئ سلطنة بروناي وجمهورية غوايانا

غزة - وفا - هنأ الرئيس ياسر عرفات السلطان سيرحجي حسن البلقية بحلول العيد الوطني لسلطنة بروناي.

واعرب الرئيس في برقية ارسلها الى السلطان بالمناسبة عن اعتزازنا الكبير بوشائج المودة الاخوية التي تجمع بلدينا وشعبينا الشقيقين متمنا عاليا مواقف الدعم والمساندة والتضامن التي تقفها سلطنة بروناي الى جانب قضية شعبنا العادلة وحقوقه الوطنية المشروعة.

واشار الى المعضلة التي تواجهها عملية السلام بسبب سياسة التعنت والاجراءات التي تقوم بها الحكومة الاسرائيلية ومنها سياسة الاستيطان وتهويد مدينة القدس وما حولها ورفض الالتزام بقرارات الشرعية الدولية وشرعية حقوق الانسان.

واكد التزامنا باتفاقات السلام الموقعة وبالسلام كخيار استراتيجي واهاب بالسلطان بلقية بذل مساعيه لدى الجهات الدولية لحمل الحكومة الاسرائيلية على الالتزام بالاتفاقات والمواثيق الدولية اذا ما اريد للسلام والامن والاستقرار ان تعم المنطقة.

كما بعث الرئيس عرفات برقية تهنئة الى الرئيسة جانيت جاغان بمناسبة الاحتفال بيوم جمهورية غوايانا التعاونية.

وشدد على اهمية تطوير علاقات التعاون الثنائية في كافة الميادين.

واشار الى التحدي الذي تواجهه عملية السلام بفعل الممارسات الاسرائيلية وامعان حكومة الليكود في رفض اعادة الانتشار والانسحاب من الاراضي الفلسطينية المحتلة الى جانب استمرار مصادرة الاراضي الفلسطينية وبناء وتوسيع المستوطنات الاسرائيلية عليها مما يشكل انتهاكا صارخا لقرارات الشرعية الدولية ولبنود الاتفاقات المبرمة ويهدد بنسف عملية السلام برمتها.

وطالب جمهورية غوايانا التعاونية التدخل لحمل الحكومة الاسرائيلية على الوفاء بالتزاماتها والتوقف نهائيا عن مصادرة الاراضي الفلسطينية وبناء المستوطنات عليها.

العميد عزالدين يتحدث حول العنف في المجتمع

غزة - استعرض العميد مازن عز الدين المفوض العام للتوجيه الوطني الاسباب الكامنة وراء الخلافات والنزاعات العائلية ومنها الافتقار للثقافة والنعرات القبلية وضعف الوازع الديني والضغوطات النفسية والاجتماعية الناتجة عن الاوضاع الاقتصادية الصعبة.

جاء ذلك خلال مشاركته في ورشة العمل التي نظمها برنامج غزة للصحة النفسية، مشروع اعادة تأهيل ضحايا انتهاك حقوق الانسان، حول العنف في المجتمع الفلسطيني.

واقترح عز الدين عدة حلول للتخفيف من النزاعات العائلية منها الحد من الزواج المبكر وتنظيم النسل والارتقاء بالمستوى التعليمي للمرأة والالتزام بالقوانين والتشريعات التي تسنها الدولة وتوفير فرص عمل للعاطلين عن العمل.

اجتماع لتجمع ابناء الشهداء في اريحا

جنين - لمراسل القدس الخاص - تعقد الامانة العامة للتجمع الوطني لابناء شهداء فلسطين اجتماعا موسعا يوم الجمعة المقبل في مكتب الرئيس ياسر عرفات بمدينة اريحا بمشاركة امناء سر التجمع ونوابهم لسائر المحافظات.

وذكر الناطق الاعلامي للتجمع محمد صبيحات ان الاجتماع المقرر سيبحث التحضيرات الجارية للمؤتمر العام الذي من المقرر ان ينعقد خلال الشهرين المقبلين.

النائب دهامشه يطالب نتانياهو بوضع حد للاعتداءات على مقبرتي "جماسين ويازور"

كفر كنا - من عبد الرازق حسن - بعث النائب عبد المالك دهامشة رسالة الى رئيس الحكومة الاسرائيلية نتانياهو ووزير المالية يعقوب نئمان بشأن الاعتداء على مقبرة ، جماسين الاسلامية ، في مدينة يافا.

وجاءت الرسالة في اعقاب الصفقة المقرر تنفيذها والتي بموجبها سيتم بيع المقبرة ، ولكنها لم تتم عندما رفض قاضي المحكمة ذلك، وقال النائب دهامشة في رسالته ، ان الخطير جدا في الامر هو محاولة تنفيذ الصفقة من جديد واكد ، قلناها لكم مرارا وللجميع ان المواقع المقدسة بما فيها المقابر لا يستطيع احد بيعها او شراءها ولا توجد صلاحية لاي فرد او لجنة للقيام بذلك.

وطالب النائب دهامشة بالتحذير المباشر وعدم المس بقدسية المقبرة او محاولة عقد صفقات باطلة وفاشلة، والتي تمس بمشاعر المسلمين وانه يجب وضع حد لهذه الاعمال وبشكل حازم.

وارسلت نسخ الى رئيس الدولة ومراقبة الدولة ونائب وزير الاديان ورئيس الحركة الاسلامية الشيخ عبد الله وسعيد الطل رئيس الهيئة الاسلامية المنتخبة في يافا.

من جهة ثانية اقتحمت جرافات بلدية ، حولون ، يوم الخميس الماضي ٢/١٩ المقبرة الاسلامية في يازور حيث اقتلعت عشرات القبور في القسم الجنوبي منها وقال شهود عيان انهم شاهدوا الجماجم والعظام مبعثرة وتأتي خطوة البلدية هذه بغية توسيع الشارع السريع الذي شق المقبرة الاسلامية ١٩٦٠ بين مدينة الرملة ويافا والذي يقسم المقبرة الى قسمين ، القسم الشمالي ويتبع لمجلس محلي يازور، تبعد ٧كم عن يافا ، والقسم الجنوبي ويتبع لبلدية حولون، وكرد فعل مباشر عقدت الهيئة الاسلامية المنتخبة في يافا اجتماعا طارئا حضره النائب دهامشة وبعد ان قاموا بجولة تفقدية لارض المقبرة وشاهدوا الحفريات تقرر ما يلي:

* اقامة خيمة اعتصام على ارض المقبرة.
* وقف اعمال الجرافات باصدار امر احترازي من المحكمة.
* المباشرة بمخيم عمل تطوعي بدأ صباح يوم السبت الماضي، وبمبادرة النائب دهامشة طالب بعقد جلسة طارئة للجنة المتابعة على ارض المقبرة مع انطلاقة المخيم التطوعي لصيانتها .

ويذكر انه قبل عدة شهور انتهكت شركتا ، معيتس وبيزك ، ارض المقبرة وتم ايقاف الاعمال عن طريق المحكمة وتقرر عدم المس بها وبناء سور حولها، وكان الاتفاق بين اعضاء كنيست ومجالس محلية عربية والقاضي احمد ناطور وبين بلدية حولون وشركتي ، بيزك ومعتس ، الا انهم لم يحترموا الاتفاق المبرم.

كما ارسل دهامشة على الفور رسالة الى رئيس الحكومة يستنكر فيها الاعتداء على المقبرة وانه لا يعقل الوقوف مكتوفي الايدي ازاء هذه الاعمال فلا يكاد يمر يوم دون ان نسمع عن اعتداء جديد على المقدسات الاسلامية في هذه الدولة.

واوضح في رسالته ان قبور الموتى نبشت وعظامهم بعثرت وان المقابر بشكل عام مقدسة ولا تقبل المساومة، وطالب رئيس الحكومة بالخطوات التالية:

* افشال كل محاولة مستقبلية للاعتداء على المقبرة في يازور
* توجيه تعليمات واوامر الى كل المعنيين والمسؤولين في دولة اسرائيل كدائرة اراضي اسرائيل او سلطات محلية او اي طرف اخر لعدم المس بالاماكن المقدسة الاسلامية وعلى وجه الخصوص المقابر الاسلامية.

ان يقدم المعتدون الى المحاكمة وان يعاقبوا باقصى العقوبات.

وارسلت رسائل ونسخ مشابهه الى رئيس بلدية حولون ووزير المالية ونائب وزير الاديان.

منح ترخيص للبنك الاسلامي - الفلسطيني فرع الخليل

الخليل - لمراسل القدس الخاص - وافقت سلطة النقد الفلسطينية على منح البنك الإسلامي الفلسطيني فرع الخليل ترخيصا لمزاولة نشاطه المصرفي في المدينة اعتبارا من منتصف الشهر الجاري.

وقال فهد سليم بدر مسؤول البنك في الخليل ان البنك سيحتفل بافتتاحه قريبا.

وزير الزراعة يزور الخليل اليوم

الخليل - لمراسل القدس الخاص - يقوم صباح اليوم عبد الجواد صالح وزير الزراعة بزيارة لمدينة الخليل.

وسيعقد الوزير اجتماعا في قاعة الغرفة التجارية بدعوة من مديرية زراعة المحافظة وذلك لبحث الامور المتعلقة بتشكيل جمعيات متخصصة لمربي الاغنام والدواجن على مستوى المحافظة.

محافظ نابلس يستقبل المشاركين في دورة الاعلام والقانون

نابلس - استقبل محافظ نابلس محمود العالول في مكتبه صباح أمس المشاركين في دورة الاعلام والقانون، التي تضم مجموعة من الصحفيين والمحامين الفلسطينيين والاردنيين.

ورحب المحافظ بالوفد، واشاد بأهمية عقد اللقاء بين كافة ابناء شعبنا وفي كافة اماكن تواجده، مؤكدا على ان هدف اللقاءات هو التعرف والاطلاع على الحقائق والاوضاع في المنطقة، ودعم عملية السلام من قبل شعوبها.

قدم شرحا عن المحافظة، وما تمتاز به من حضارة وتاريخ، مشيرا الى اهميتها الاقتصادية، باعتبارها العاصمة الاقتصادية لدولة فلسطين.

وأكد المحافظ على موقف السلطة الداعم للجهود السلمية لتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة، باعتباره الخيار الاستراتيجي للشعب الفلسطيني

مسؤولية تعطيل السلام

وحمل المحافظ حكومة بنيامين نتانياهو مسؤولية تعطيل عملية السلام، من خلال ممارساتها في توسيع المستوطنات ومصادرة الاراضي بهدف اجراء تغييرات جوهرية على الأرض.

واشار الى ان الوضع السياسي انعكس سلبا على مجمل الأوضاع الحياتية في المجتمع الفلسطيني، الامر الذي أدى الى تجميد مشاريع البنية التحتية، خاصة ما يتعلق منها بمطار رفح وميناء غزة والممر الآمن.

وأعرب المحافظ عن سعادته وارتياحه لتوقيع الاتفاق بين العراق والأمم المتحدة لانهاء الازمة القائمة بينهما، الامر الذي ادى الى تفادي الاخطار المحدقة بالمنطقة عامة، والقضية الفلسطينية خاصة، والمتمثلة بتقسيم العراق وبلقنة المنطقة من جهة، اضافة الى انها تمنح حكومة نتانياهو مبررات لاتخاذ المزيد من الاجراءات ضد الشعب الفلسطيني، وعدم الالتزام بتنفيذ اتفاقيات السلام.

تطوير العمل الاعلامي

من جهته، قدم محمود مفرع تنظم الدورة الشكر للمحافظ، موضحا ان هدف الدورة هو تطوير العمل الاعلامي وتشجيع الحوار بين الاعلاميين بالمنطقة.

وفي نهاية اللقاء جرى حوار تبين الحضور، وقدم الوفد هدية رمزية للمحافظ.

جمعية الصداقة الفلسطينية - الدانماركية تشق طرقا بطول ٣٦٠ كيلو مترا

القدس - لمراسل القدس الخاص - وقعت لجان الاغاثة الزراعية الفلسطينية يوم ٢/٩ الجاري في مكاتبها الرئيسية في المدينة اتفاقية تعاون مع جمعية الصداقة الفلسطينية - الدانماركية تقوم بموجبها الجمعية خلال العاملين ٩٨ - ٩٩ بتمويل شق (٣٦٠ كم) من الطرق الزراعية في الضفة الغربية.

وكان وفد الصداقة الدانماركية الفلسطينية قد زار الاراضي الفلسطينية في اوائل شباط ١٩٩٨، حيث حل ضيفا على الاغاثة الزراعية وقام بجولة في عدد من مشاريع الاغاثة في الضفة والقطاع، والتقى عددا من المستفيدين، كما زار خيمة الاعتصام التي اقامها اهالي سلفيت لحراسة اراضيهم من عبث المستوطنين.

وضم الوفد الضيف كلا من هانس نيبل وبريجيب كاليسو اللذين وقعا على الاتفاقية، الى جانب مدير عام الاغاثة الزراعية المهندس اسماعيل دعيق، وحضور ايناس ابو عصب من قسم العلاقات العامة في الاغاثة.

الى ذلك بدأت الاغاثة الزراعية هذا الموسم بتجربة زراعة اصناف من اللوزيات والتفاحيات المحسنة على اصول انجليزية وامريكية في منطقتي الخليل واريحا.

وتم هذا الاسبوع غرس ما يزيد على ٢٦٠ شتلة من اشجار التفاحيات واللوزيات في كل من الخليل وبيت امر و ٢٠٠ شتلة تفاحيات من الاصناف المبكرة في مزرعة التجارب التابعة للاغاثة في اريحا.

وكانت الاغاثة قد غرست ٢٠٠ شتلة من صنف جديد من الكرز (حب الملوك) في مناطق مختلفة من القدس والخليل ورام الله للدراسة جدواه.

وعلم ان المزارعين تلقوا دعما يصل الى ٥٠٪ من اثمان الاشتال اضافة الى تحمل الاغاثة الزراعية تكاليف النقل.

اجتماع في قلقيلية للجنة التحضيرية لاتحاد الفلاحين

قلقيلية - لمراسل القدس الخاص - عقد في مكتب المؤسسات الوطنية في المدينة اجتماع للجنة التحضيرية لاتحاد الفلاحين حضره الامين العام للاتحاد فواز ياسين ومدير مؤسسات المحافظة مروان خضر.

وقدم ياسين لمحة تاريخية عن نشأة الاتحاد مشيرا الى انتقاله بأمانته العامة الى ارض الوطن.

واستعرض خضر تصوراته لآلية تشكيل فروع الاتحاد في المحافظة واعرب عن استعداد مكتب المؤسسات لاستضافة فرع الاتحاد في المحافظة.

ورشة عمل حول التنمية الريفية

رام الله - نظمت امس وزارة الحكم المحلي بالتعاون مع برنامج التنمية الريفية المحلية التابع لـ(UNDP) ورشة عمل ليوم واحد حول ، التنمية الريفية المحلية ، في المدينة.

وحضر الورشة (٤٠) شخصا من المدراء العامين في الوزارة ورؤساء لجان التخطيط الاقليمية في محافظة جنين والاغوار ويطا التابعة لبرنامج التنمية الريفية المحلية ووزارة المالية والتخطيط والتعاون الدولي.

وافتتح الورشة د.حسين الاعرج وكيل وزارة الحكم المحلي الذي اكد على اهمية برنامج التطوير الريفي كتطبيق عملي وفعلي لاستراتيجية الوزارة التي تسعى لتقليل الفجوة بين الريف والحضر الفلسطيني.

واعتبر د.حسين الاعرج برنامج التنمية الريفية نموذجا اداريا جديدا يهدف في النهاية الى تطوير آلية الانتقال باتجاه النظم الادارية اللامركزية وتطوير مفهوم وزيادة مستوى المشاركة المجتمعية المحلية سواء في اتخاذ القرار او الاسهام في التمويل كما يهدف البرنامج الى خلق مستوى اداري اقليمي على مستوى المحافظة.

اما (باتريك سويتنج) الخبير الفني لبرنامج التنمية الريفية في برنامج الامم المتحدة الانمائي فتحدث عن برنامج الامم المتحدة ومشروع التنمية الريفية.

كما وتحدث الممثل الخاص للامم المتحدة (تيم دذرميل) عن دور الـ (UNDP) في تطوير البنية التحتية واوجه التعاون مع وزارة الحكم المحلي.

وادار ورشة العمل سهام البرغوتي مدير عام التنمية الريفية في الحكم المحلي.

استمرار الجدل بشأن الدستور والتعددية الحزبية

مسؤولون سودانيون يستعدون للتوجه إلى القاهرة تحضيراً لزيارة البشير المتوقعة الشهر القادم

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

ذكرت مصادر عليمة إن مسؤولين سودانيين بارزين سيتوجهون في غضون الأيام القليلة المقبلة إلى القاهرة للترتيب لزيارة الفريق عمر البشير رئيس الجمهورية المقررة إلى مصر في آذار (مارس) المقبل.

وفي نفس السياق أعلن اللواء شرطة جورج كنقور أروب نائب رئيس الجمهورية مجدداً ترحيب السودان بالوحدة مع مصر، مؤكداً بأن الزيارة المرتقبة التي سيقوم بها قريباً الفريق عمر البشير إلى القاهرة ستنهي أسباب التوتر بين البلدين.

ومن جهته جدد الرئيس المصري حسني مبارك وقوف مصر الصادق ضد أي اتجاه يدعو لتقسيم السودان والتدخل في شؤونه الداخلية، واصفاً الخلافات والشوائب التي اعترضت سير العلاقة بين القاهرة والخرطوم في الفترة الماضية بـ«الخلافات داخل الأسرة الواحدة».

اعلن ذلك محمد فريد زكريا عضو مجلس الشورى المصري عقب لقائه أمس جورج كنقور أروب بمكتبه بالقصر الجمهوري. وشدد زكريا على أن الشعب المصري وقادته لن يسمحوا بالمخططات الصهيونية الامبريالية التي تحاك ضد السودان. وأشار في هذا الإطار إلى ما أسماه بالتآمر الخارجي الذي يهدف لبناء أربعة سدود في المنطقة بتمويل أجنبي مما يحجب 45 مليون متر مكعب من مياه النيل الأزرق الذي تعتمد عليه مصر والسودان (ما يعادل 85 % من مياهه). وأكد بأن الأمن القومي المصري والعربي ينتهي «عند آخر مليمتر» من جنوب السودان.

وأشار زكريا للدور الذي قامت به الحكومة المصرية وسعيها لإيجاد آلية اتفاق بين الحكومة السودانية والمعارضة إلا أنه كشف عن تدخل جهات لم يسمها وقيامها بتعطيل وإفساد عملية الوفاق التي كانت تنوي مصر القيام بها. وأعلن المسؤول المصري رغبة بلاده التي حملتها تصريحات وزير الخارجية عمرو موسى مؤخراً ووعده بتكثيف الجهود من أجل استئناف الوساطة بين الحكومة السودانية والمعارضة، بجانب استمرار وساطة الأحزاب المصرية لجمع الشمل السوداني كما حدث في الصومال.

من جهته أكد د. مصطفى عثمان إسماعيل وزير العلاقات الخارجية أن السودان تجاوز محاولات العزلة والحصار ونجح في إزالة كثير من التشويه والتشويش الذي تعرضت له مواقف السودان. وقال إن الفترة الأخيرة شهدت انطلاقة علاقات السودان الخارجية على كافة الأصعدة ومع معظم الدول.

وأشار الوزير إلى ما أسماه اتساع دائرة الفهم لمواقف السودان وقضاياه والتعاطف الإيجابي معه إقليمياً ودولياً. وأكد أنه سيسعى لتحقيق تلك المكاسب والمضي قدماً في ذات الطريق التي عبدها وزير الخارجية السابق إبان توليه مهام الوزارة وإكمال ما بدأه.

وقال إسماعيل إن علاقة السودان مع مصر ستحتل مكانتها المستحقة انطلاقاً من الالتزام السياسي بين البلدين بإعادة العلاقات بينهما إلى طبيعتها.

وأضاف أن الحرص سيمتد إلى علاقات بلاده بدول الخليج وكافة الدول العربية «من أجل العمل على دفع الجهود لتحقيق التضامن العربي ومساعي إنجاز التكامل بين الدول العربية بما في ذلك مشروع التكامل السوداني الليبي».

وأكد الوزير حرص السودان على تطوير علاقاته مع المملكة العربية السعودية في ظل الروابط الروحية والأخوية والفهم المشترك لأهمية التعاون بين البلدين.

وبشأن الأزمة بين بغداد وواشنطن أكد د. مصطفى عثمان إسماعيل أن الموقف العربي الموحد الرافض لتوجيه ضربة عسكرية للعراق يعبر عن وضوح الرؤية لدى القيادات والشعوب العربية.

وفي الشأن البرلماني أوضح عبدالعزيز شدو نائب رئيس المجلس الوطني (البرلمان) السوداني أن الدورة الطارئة لمناقشة الدستور المرتقب قد حدد لها التاسع من آذار (مارس) القادم. وقال شدو أمس في تصريحات صحافية إن الأمانة العامة للمجلس قد اكتملت ترتيباتها لاستقبال هذا الحديث، مشيراً إلى أنه من المتوقع أن توضع المبادرة على منضدة المجلس بنهاية هذا الشهر.

وقال شدو إن المجلس سيستنفر كافة أعضائه عقب إجازة الدستور لتعريف المواطنين في كافة ولايات السودان بتفاصيل الدستور. وعن مشروع قانون التعددية الحزبية أوضح شدو أنه لن يصدر أي قانون بقيام أحزاب قبل إجازة الدستور.

من جانبه أكد الشيخ موسى حسن ضرار رئيس لجنة الحسبة الإدارية بالمجلس الوطني إن الحديث حول التعددية وحريات إنشاء التنظيمات سابق لأوانه، مشيراً إلى أن المجلس الوطني هو المخول قبول هذا الاتجاه. وأضاف أن الحديث في هذا الموضوع يجب أن يكون عقب إجازة الدستور.

وأضاف ضرار إن الجلسات الطارئة يشارك فيها أعضاء اللجنة القومية للدستور واللجنة الفنية بالإضافة إلى عدد من القيادات الفكرية والسياسية بالسودان.

وتفيد بعض المصادر إن جلسات مناقشة وإجازة الدستور ستستمر لمدة شهر وإن إنزال الدستور الدائم إلى أرض الواقع سيكون ابتداءً من أول تموز (يوليو) القادم.

من جهة أخرى التقى الأستاذ علي عثمان محمد طه النائب الأول للرئيس السوداني برئيس وقيادات المجلس الوطني أمس في أول زيارة له للبرلمان بعد تسلمه منصب النائب الأول لرئيس الجمهورية.

الجزائر: الجيش يقتل 42 اسلاميا بتلمسان والحكومة تؤكد وفاة 13 شخصا في غرق حافلة

■ باريس ـ وكالات الانباء: قال راديو الجزائر امس الثلاثاء ان 13 شخصا قتلوا كما اصبح اخرون في عداد المفقودين بعد ان غرقت الحافلة التي كانت تقلهم في البحر بالقرب من بجاية (القبائل الصغرى) بعد ظهر يوم الاثنين. واضاف الراديو ان رجال الانقاذ الذين انتشلوا 19 راكبا واصلوا عملية البحث عن ناجين في وقت مبكر من صباح امس الثلاثاء بعد ان عملوا طول الليل. ويوجد في موقع الحادث طائرة هليكوبتر وخفر سواحل وغطاسون مزودون بمعدات خاصة.

وذكرت وكالة الانباء الجزائرية في وقت سابق ان معظم الركاب من المتدربين في مدرسة للتدريب المهني في زياما منصورية القريبة من جيجل.

ولم يذكر الراديو أو الوكالة عدد ركاب الحافلة التي سقطت على عمق نحو 20 مترا في البحر في «ميليو» بولاية بجاية الواقعة على بعد نحو 300 كيلومتر شرق الجزائر العاصمة.

من جهتها قالت صحف جزائرية امس الثلاثاء ان القوات الجزائرية قتلت بالرصاص 42 متشددا اسلاميا خلال عمليات عسكرية قامت بها في غرب الجزائر. وذكرت ان عدد القتلى خلال هجوم بالقنابل على قطار ركاب مساء الاثنين ارتفع الى 22 قتيلا. وقالت الصحف ان مسلحين يشتبه انهم اسلاميون متشددون قتلوا خمسة مزارعين جنوب الجزائر العاصمة.

واوردت صحيفة «لوتنتيك» ان القوات الحكومية قتلت 42 متشددا في جبال ولاية تلمسان على بعد 550 كيلومترا غرب الجزائر العاصمة في احدث عملياتها العسكرية. وذكرت الصحيفة ان الطائرات الحربية قصفت المنطقة بشدة قبل بدء العملية ومهدت الطريق امام القوات البرية. وتحاصر القوات اكثر من مئة متشدد اسلامي في اطار العملية المستمرة.

وقالت صحيفة «لانوفيل ريبوبليك» امس ان عدد ضحايا الهجوم على قطار ركاب يوم الاثنين بمنطقة بوفاريك ارتفع الى 22 قتيلا وبلغ عدد الجرحى 30.

احد جرحى الاعتداء على قطار بوفاريك مساء الاثنين يرقد بمستشفى مدينة البليدة (رويترز)

واوردت صحيفة «الوطن» ان الحادث اسفر عن مقتل 21 شخصا وجرح 52 شخصا، بينما قالت قوات الامن الجزائرية في بيان ان الهجوم الذي وقع على قطار جنوب الجزائر العاصمة ادى الى مقتل 18 شخصا وجرح 25 شخصا.

وقالت صحيفة «ليبرتيه» ان مسلحين قتلوا خمسة افراد من اسرة واحدة في احدى قرى ولاية للدية على بعد نحو 90 كيلومترا جنوب الجزائر العاصمة يوم الاحد. واتهمت الصحيفة الاسلاميين المتشددين بارتكاب الجريمة.

على صعيد اخر غادرت 14 شاحنة تحمل نحو 60 طنا من الغذاء والملابس والادوات المدرسية وسط الجزائر العاصمة امس لمساعدة الناجين من ثلاث مذابح وقعت في البلاد خلال الشهور الستة المنصرمة.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية ان «القافلة» زارت قرى بن طلحة والرايس وسيدي حماد حيث وقعت ثلاث مذابح في اشارة الى الدمار والخراب الناجمين عن الهجمات التي يلقي مسؤولون باللوم فيها على الاسلاميين المتشددين.

واوضحت بيانات رسمية ان 98 شخصا ذبحوا كما اصيب 120 اخرون في الرايس بداخل حدود الجزائر العاصمة في اب (اغسطس) الماضي. وبعد شهر ذبح 85 مدنيا في بن طلحة قرب العاصمة في ليلة واحدة. ثم وقعت بعد ذلك اسوأ مذبحة تشهدها البلاد في اعمال العنف الناشبة في البلاد منذ ستة اعوام، اذ قتل 103 اشخاص وجرح 70 اخرون في سيدي حماد الشهر الماضي.

وذكرت الوكالة ان «القافلة» ستتجه الى القرى المنكوبة وهي تحمل رسالة حب واخاء وتعاطف وتضامن مع سكان هذه المناطق التي دمرت على ايدي جناة. واضافت ان «القافلة» تنظمها الاتحادات العمالية الرئيسية في الجزائر وتساندها الحكومة ونحو 250 جماعة ومؤسسة. كما اوضحت انه خلال «اسبوع التضامن» سيجري تطعيم اطفال هذه المناطق واصطحابهم في نزهات.

اضراب اكثر من 800 الف معلم وطالب في لبنان

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من ندى عبد الصمد:

يواصل ستون الف معلم ومعلمة في القطاعين الرسمي والخاص اضرابهم لليوم الثاني على التوالي وذلك احتجاجا على عدم تلبية مطالبهم. وتعطلت بموجب الاضراب امس الدراسة في المدارس كافة في بيروت والمناطق مع خروقات محدودة في المدارس الخاصة في بعض المناطق وبقي اكثر من سبعمئة وخمسين الف طالب في منازلهم نتيجة الاضراب.

واعلن مكتب المعلمين ان خطوات تصعيدية اخرى قد تصل الى الاضراب المفتوح في حال لم تقر المطالب المزمنة للمعلمين. وانعقدت امس جمعيات عمومية للمعلمين في محافظات لبنان الخمسة واتفق فيها على الاعتصام اليوم امام وزارة التربية الوطنية في بيروت تأكيدا على المطالب.

واعلن الاساتذة في جمعياتهم العمومية انهم لن يتراجعوا عن مطالبهم المحقة ولا سيما ان قسما منها اقر قبل عام في مجلس الوزراء ولم يطبق حتى الان. ولخص رئيس رابطة اساتذة التعليم الابتدائي ابراهيم الراسي المطالب باحتساب تعويض نهاية الخدمة على اساس كامل الراتب النهائي وليس 85% بالنسبة للابتدائي وتسعين للثانوي. واعلن ان مكتب المعلمين سيعقد الاثنين المقبل اجتماعا للتباحث في الخطوات المقبلة وابرزها الاضراب المفتوح ومقاطعة الامتحانات الرسمية. ومن ضمن المطالب التي يصر عليها مكتب المعلمين انصاف حملة الاجازات والمديرين.

وكانت اجتماعات المعلمين مع وزير التربية جان عبيد قد فشلت في التوصل الى اتفاق على الاسراع في اقرار المطالب في مجلس الوزراء رغم الوعود المتكررة للوزير عبيد. ولم تواصل الاجتماعات التي عقدتها الرابطة مع رئيسة لجنة التربية النيابية السيدة بهية الحريري الى نتيجة بسبب التباين في وجهات النظر من جهة وبسبب عدم احالة مشروع القانون من مجلس الوزراء رغم مضي عام على اقراره. وتحاول رابطة المعلمين في المدارس الرسمية والخاصة فرض تعديلات على قرار مجلس الوزراء.

وكان المعلمون يراهنون من خلال توقيت اضرابهم قبل جلسة مجلس الوزراء وبالترافق معها على اقرار مطالبهم داخل الجلسة التي كانت مقررة امس. الا انه جرى ارجاء الجلسة الى موعد لم يحدد بعد بسبب وعكة صحية الم ت برئيس الجمهورية الياس الهراوي الذي كان يفترض ان يترأس الجلسة في القصر الجمهوري في بعبدا.



تشارلز باسكوا وجان بيار شفنمان وجها لوجه بشأن قانون الهجرة الذي يثير جدلا في فرنسا

الجمعية الوطنية الفرنسية تشرع اليوم في قراءة ثانية لمشروع قانون «شفنمان» حول الهجرة والاقامة

باريس ـ «القدس العربي»:

شرعت لجنة الشؤون القانونية بالجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) امس الثلاثاء في القراءة الثانية لمشروع قانون الهجرة والاقامة الذي قدمه وزير الداخلية جان بيار شفنمان.

ومن المنتظر ان يعرض المشروع على اعضاء البرلمان في جلسة علنية اليوم الاربعاء. ويلاحظ المراقبون ان هامش حركة المعارضة اليمينية ضاق كثيرا مقارنة بالمناقشة الاولى لمشروع القانون. فقد تقدمت المعارضة، ممثلة في التجمع من اجل الجمهورية والاتحاد الديمقراطي الفرنسي، بـ1750 اقتراح تعديل خلال الجلسات الاولى التي جرت في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي. غير ان الملاحظين للشؤون البرلمانية يتوقعون ان يشدد اليمين هذ المرة على الابعاد السياسية لمشروع قانون الهجرة، خاصة وان مناقشته تجري قبل ثلاثة اسابيع من موعد الانتخابات المحلية والجهوية.

وكان اعضاء البرلمان صادقوا قبل شهرين علي قانون الهجرة باقلية ضئيلة بعد ان امتنع ممثلو الحزب الشيوعي والخضر عن المصادقة، بينما ملء بعض النواب الاشتراكيين بغيابهم اثناء المصادقة. غير ان مجلس الشيوخ، ذي الاغلبية اليمينية، «افرغ» القانون من 28 مادة أدت الى التأثير عليه، وفرضت قراءة ثانية.

وتعتقد المعارضة اليمينية ان حكومة ليونيل جوسبان تحاول العزف على اوتار عاطفية واستغلال قضايا المهاجرين لاغراض سياسية وحزبية.

ويتهم وزراء الداخلية اليمينيون، السابقون، جان بيار شفنمان بتحضير قانون ظرفي. وقد عبر عن هذا الموقف وزير داخلية آلان جوبيه، جون لوي دوبري، يوم 4 كانون الاول (ديسمبر) الماضي حين خاطب شفنمان في البرلمان قائلا «معكم، انخفضت نسبة المبعدين الى بلدانهم بـ18 في المئة، وارتفعت نسبة طالبي اللجوء السياسي بـ80 في المئة». واضاف «نحن، عندما نأتي بقانون، لن نفعل ذلك لصالح احزاب سياسية او ضدها، بل من اجل فرنسا». اما شارل باسكوا، الذي اشتهر بصرامته في موضوع الهجرة، وبقانون اهدر الكثير من حقوق المهاجرين فقال في مجلس الشيوخ يوم 21 كانون الثاني (يناير) الماضي «التراخي في موضوع الهجرة سيسبب نهاية الاندماج على الطريقة الفرنسية»، معتبرا ان قانون شفنمان «يسير عكس الادراك الجمهوري للامة».

وبدا مقرر لجنة الشؤون القانونية، الاشتراكي جيرار غوز، متفائلا، اذ اكد امس انه يتوقع ان تعديلات قليلة جدا سيدخلها النواب على مشروع القانون في القراءة الثانية.

وكانت اهم البنود التي اعترض عليها مجلس الشيوخ، تلك المتعلقة بتبرير رفض منح تاشيرات الدخول مثلما اوصى القانون. كما اعترض اعضاء المجلس (الشيوخ) على وجود فئات جديدة من الذين يحق لهم الاستفادة من بطاقات الاقامة المؤقتة، وعلى توسيع دائرة الذين تحق لهم الاستفادة من حق اللجوء السياسي الذين سماهم القانون بـ«مجاهدي الحرية».

وتعتقد بعض الجمعيات التي تتعامل مع المهاجرين ان هذا البند وجد كحل وسط، ومؤقت، لاستضافة الكثير من المثقفين الجزائريين الذين يشعرون بالتهديد من الجماعات المسلحة في بلادهم، وهي حالة جديدة من «الاضطهاد» فرضت نفسها على القانون الفرنسي الذي يوفر حق اللجوء السياسي للمواطنين المضطهدين على يد انظمة الحكم والدول في بلدانهم.

عضو بمجلس الشورى القطري يطالب بشن قانون لحماية الاموال العامة

■ الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان: في خطوة لافتة للنظر دعا عضو بمجلس الشورى القطري الى سن قانون جديد لحماية الاموال العامة من الاختلاس والتلاعب يتضمن احكاما صارمة ضد المدانين في قضايا من هذا النوع، وقد احيل المقترح باجماع الاعضاء الى اللجنة القانونية للمجلس للنظر فيه.

واشار مقبل علي الهتمي الذي تقدم بالاقتراح الى الاهمية البالغة للاموال العامة وضرورة حمايتها من اي «اعتداء او عبث او هدر او تسيب» مع الضرب بشدة على ايدي من تسول له نفسه اختلاسها او الاستيلاء عليها او تسهيل ذلك للاخرين.

واضاف في جلسة مجلس الشورى امس الاول ان وضع التنظيمات لكيفية ادارة اموال الدولة ودقة مراقبتها لا يكفي ولا يؤتي ثمارها لصالح الدولة ونفع المجتمع ما لم يكن ذلك مقرونا بضبط واحكام المسؤولية الجنائية والمعاقبة الفعالة لمختلف الجرائم التي تقع على اموال الدولة على نحو يحول بقدر الامكان دون وقوعها ويؤدي الى الردع والتخويف لمن قد يحاول ارتكاب هذه الجرائم ويضمن استرداد ما يختلس او يستولى عليه او يتلف منها «سواء من هؤلاء الجناة او ورثتهم».

واعتبر مقبل الهتمي ان قانون العقوبات القطري الحالي يتضمن «ثغرات» يمكن ان تؤدي الى الاساءة الى الاموال العامة «سواء بالاستيلاء او التخريب» ضاربا على ذلك امثلة اعتبر فيها الاحكام المتعلقة باختلاس المال العام او الرشوة خفيفة ولابد من تشديدها «حفاظا على الاموال العامة التي تخصنا وتخص الاجيال القادمة».

وتعتبر الدعوة التي اطلقها عضو مجلس الشورى مؤشرا اضافيا على الهامش الذي ما فتىء يتسع لاعضائه لابداء اراء اكثر جرأة في شؤون الحياة العامة وهو توجه يلقى على ما يبدو كل دعم رسمي كما تثبت التغطية الصحافية الجيدة لذلك.

استئناف الوساطات لاطلاق سراح الهولندي المخطوف في اليمن

■ صنعاء ـ اف ب: أشار دبلوماسي غربي في صنعاء ان الوساطات القبلية تواصلت امس الثلاثاء لاطلاق سراح هولندي تحتجزه منذ اسبوعين قبيلة يمنية. وقال الدبلوماسي لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن اسمه ان «كليمانس فيرواي لا يزال في ايدي خاطفيه والمفاوضات مستمرة حاليا» لمحاولة اطلاق سراحه.

وقد احتجز فيرواي (60 عاما) في التاسع من شباط (فبراير) من قبل افراد من قبيلة جهم في محافظة مارب على بعد 180 كيلومترا الى الشرق من صنعاء.

وقال مسؤولون أمنيون في صنعاء ان الخاطفين يطالبون السلطات بالافراج عن ثلاثة من افراد قبيلتهم اوقفوا مؤخرا في صنعاء بتهمة محاولة سرقة سيارة تابعة للامم المتحدة.

وكان هولندي اخر هو ماتيو بروغمان قد اختطف الاسبوع الماضي لمدة ثلاثة ايام على ايدي افراد من قبيلة الحداء يطالبون السلطات بتنفيذ مشاريع تنموية في منطقتهم.

وحذرت السفارة الهولندية في صنعاء في الاسبوع الماضي السلطات اليمنية من ان اختطاف الهولنديين يمكن ان يضر بالعلاقات والتعاون بين البلدين.

وقد درجت قبائل يمنية على خطف اجانب للضغط على الحكومة من اجل الحصول على مكاسب مادية او لاطلاق سراح سجناء حق عام.

وسط صراع ملحوظ بين حمائمهم وصقورهم

الاسلاميون في الاردن يستعدون لخوض معركة انتخابية فاصلة بين اطرهم الداخلية

عمان ـ «القدس العربي»:

يقف الاسلاميون في الاردن على اعتاب محطة مغرقة في الحساسية ستحدد الى حد بعيد مستقبل تيارهم السياسي، وهم يستعدون وسط صراع ملحوظ بين حمائمهم وصقورهم لمعركة انتخابية فاصلة في اطرهم الداخلية ستجري في شهر تموز (يوليو) المقبل لاختيار اعضاء مجلس الشورى الجديد في جماعة الاخوان المسلمين التي تسيطر عمليا على مواقع القرار في ذراعها السياسي والحزبي الممثل بحزب جبهة العمل الاسلامي.

ويشعر الاسلاميون بجناحيهم ان نتيجة هذه الانتخابات الداخلية التي يجري فعليا التمهيد لها، ستحدد «نكهة» التيار وتوجهاته في ظل المرحلة الحالية، وستجيب على الكثير من الاسئلة الحيوية والاستراتيجية من وزن الى اي مدى يمكن ان تذهب القطيعة السياسية بين الحكم والحركة الاسلامية في الاردن؟ وهل ينجح متشددو التيار في جعل قرارهم الذاتي بفض الشراكة التاريخية مع الحكم هو الواقع الموضوعي الوحيد في الساحة السياسية المحلية ام ان قادة الاعتدال الذين يتحركون في ملعب الحكم سيسجلون نصرهم عبر انتفاضة تعيد لهم السيطرة على مجريات الامور؟

قبل عشرة اسابيع وبعد مقاطعة الاسلاميين للانتخابات العامة في البلاد جرت الانتخابات الداخلية لحزب جبهة العمل الاسلامي، وخلالها احتفظ الطرفين بمواقعهم القديمة، ولم يخرج جناح الاعتدال او جناح التشدد فائزا في المعركة، وكانت نتيجة المباراة سلبية اي التعادل بدون اهداف الامر الذي يعني بقاء السيطرة على مجريات القرار لرموز التشدد في الجماعة الاخوانية. ويرى الاسلامي النشط صحافيا حلمي الاسمر ان انتخابات شورى الاخوان القادمة ستنهي جولة مستمرة من المباريات والدوران داخل حدود البيت الاسلامي، وستحدد ما اذا سيكون للاسلاميين في هذه البلاد مستقبل سياسي ام لا؟

ويبدو الاسمر وهو من المحسوبين على تيار الاعتدال من المتحمسين لعدم بقاء التيار الاسلامي خارج لعبة الحكم، او لعبة الممارسة الديمقراطية التي اختارها وقررها النظام عام 1989، ومنذ ذلك التاريخ شارك التيار الاسلامي بقوة في العملية الديمقراطية وكان عمليا القوة الاكثر تنظيما ونفوذا من بين قوى المعارضة دون ان يدخل في صدامات مع النظام السياسي لا يستوعبها تاريخه السياسي في الاردن. وظهر الاسلاميون كشريك حقيقي للنظام يمكن الاعتماد عليه في ممارسة التحول الديمقراطي بطريقة امنة، والمحافظة على الاستقرار السياسي في البلاد، وكانت رموزهم تتصل باعلى مستويات القرار السياسي عندما يحتاج الامر.

وخلال موجتين شعبيتين من الاضطرابات عامي 89 و97 لم يشارك الشارع الاسلامي في اي احداث ولم يحاول استغلالها كما فعلت بعض القوى الاخرى، الامر الذي توجب توجيه الشكر عدة مرات للاسلاميين على موقفهم المتوازن ومسؤوليتهم من قبل رأس الدولة.

لكن فراقا لم يكن محسوبا حصل عام 97 اذ فوجئت الدولة بقرار الاسلاميين مقاطعة الانتخابات العامة، ورفضهم المشاركة في اي تشكيلات حكومية، بل وتحريم مثل هذه المشاركة، الامر الذي يعني بالمحصلة انسحابهم من اللعبة الديمقراطية وفضهم للشراكة السياسية مع النظام الذي اغضب هذا التحرك المفاجيء.

وشددت القيادات المتطرفة على هذا التوجه حتى لا تشارك النظام تحمل مسؤولية المرحلة، وتحديدا استحقاقات المفاوضات النهائية، وما فيها من تنازلات ـ كما قال زعيم تيار الصقور في الحركة محمد ابو فارس.

وفي هذه الاثناء تفاعلت الصراعات الداخلية في التيار، بين المعتدلين المؤمنين بضرورة البقاء في الحلبة وتحت النور ـ كما يقول الدكتور بسام العموش ـ وتنفيذ اشتراطات هذا البقاء، وبين المتشددين الذين قرروا العودة للتمسك بثوابت الحركة، وظهرت هذه الصراعات وبرزت في عدة مستويات وتعبيرات.

واليوم تبدو المسألة اكثر قابلية للحسم، خصوصا بعدما اصطادت الحكومة الوزير بسام العموش الذي يعتبر اهم دعاة الاعتدال، وبعد ان لقي هذا الاصطياد دعما مباشرا من شريك العموش في التمرد على القيادة المتطرفة للاخوان، وهو عضو البرلمان والاسلامي اللامع عبد الله العكايلة، الذي يملك من النفوذ السياسي ما لا يقل بحال من الاحوال عن اي شخصية سياسية مخضرمة وبارزة على الصعيد المحلي.

ولذلك تقول التوقعات ان المعركة القادمة بين المعتدلين والمتشددين ستكون مكشوفة هذه المرة، ويفترض المحللون ضرورة وجود نهاية لهذه المعركة بمعنى عدم السماح بحالة تعادل سلبي اضافية، فقد تبين للنظام السياسي ان تعزيز المعتدلين يساند خططه في اعادة التيار الى الحلبة السياسية التي تفقد عمليا بريقها في ظل غيابه، ويبدو ان الدولة قد علقت الجرس من جانبها عندما دعمت توزير «العموش» وسحبته من بين فكي الجناح المتشدد، ليضفي نكهة اسلامية على الفريق الوزاري الحالي تمهيدا فيما يبدو لنكهات اضافية في المستقبل اذا تطلبت الحاجة.

وهنا يتطرق المحللون الى موقف وردود فعل الجناح المتشدد الذي لن يقبل بحال من الاحوال هزيمة بسيطة لبرنامجه السياسي، ولذلك يشهد التيار حاليا حالة استقطاب واستقطاب مضاد تلهيه عمليا عن التفكر في مواقعه السياسية التي تراكمت بعد 89، وعمليا حاول المتشددون نقل المعركة وتخفيف الضغوط الداخلية التي يواجهونها عبر تزعم الحملة الحالية الداعية للتظاهر، تأييدا للعراق، مخالفين تراثهم في الامتناع عن المشاركة في تظاهرات شعبية حاشدة تغضب الحكم والحكومة.

ويبدو ان هذا الجناح استخدم تكتيكا دينيا في محاولته لتحويل الانظار عن صراعه الداخلي واستعراض عضلاته في مواجهة حكومة الدكتور عبد السلام المجالي، ويقضي هذا التكتيك باستخدام «المساجد» لتجييش الجمهور والمصلين ضد الحكومة، علما بان التيار الاسلامي لم يسبق له ان استخدم المساجد ودور العبادة لتجميع التظاهرات المنددة بالحكومة، وعلما بأن العديد من الحزبيين من بقية القوى السياسية الذين يشاركون في تظاهرات هذه الايام في عمان لا يؤدون الصلاة او الشعائر الدينية بل ان بعضهم كاليساريين لا يعترفون اصلا بها.

فالى أي مدى تستطيع الحكومة امتصاص هذا التكتيك بمعاونة المعتدلين في التيار الاسلامي الذين يرفضون فكرة التظاهر؟ لا احد في عمان يمكن ان يدعي القدرة على الاجابة على هذا السؤال، لكن الثابت ان موضوع المساجد يعبر عمليا عن شكل جديد من الصراع بين الحكومة والاسلاميين المعتدلين من جهة، وبين المتشددين في التيار الاسلامي في الاردن من جهة اخرى. ويبدو ان سوء حظ الحكومة فقط تزامن بين التكتيك المذكور وبين الازمة العراقية.

حزب مغربي يتهم موظفين من بعثة الأمم المتحدة بالصحراء المغربية بالانحياز لـ «البوليزاريو»

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اتهم حزب مغربي موظفي الأمم المتحدة بالصحراء الغربية بالتواطؤ مع جبهة البوليزاريو في حرمان صحراويين من حقهم بالاستفتاء الذي من المقرر تنظيمه نهاية العام الحالي.

وقالت جبهة القوى الديمقراطية في مذكرة سلمت إلى بعثة الأمم المتحدة (المينورسو) في مدينة العيون، كبرى مدن الصحراء، إثر زيارة لفريقها البرلماني لمناطق الصحراء، إن «سلبيات عدة تشوب عملية تحديد الهوية».

وحملت الجبهة مراقبي وشيوخ جبهة البوليزاريو في مراكز تحديد الهوية مسؤولية هذه السلبيات «من خلال عدم التوازن اللازم في النسبة العددية للشيوخ الممثلين للقبائل المكلفين بالتعرف على هوية الأشخاص، وتنكر هؤلاء المراقبون والشيوخ لأغلبية طالبي تحديد الهوية المنتمين لعدة قبائل وفقاً لتعليمات من قيادة البوليزاريو». وقالت المذكرة التي أرسلت نسخة منها لـ«القدس العربي» إن هذه الممارسات أصبحت «تهدد الارتباط القبلي والأسري السائد في المنطقة، إضافة لقيام مراقبي البوليزاريو بعدة ممارسات تستهدف التأثير على الشيوخ والضغط عليهم وتوجيههم، وخلق أجواء من التوتر والقيام بحملة استثنائية سابقة لأوانها لفائدة الدعوة لقيام دولة حوارية مستقلة». ولاحظ الوفد البرلماني لجبهة القوى الديمقراطية ما وصفه بـ«تواطؤ» موظفي «المينورسو» الذين يظهرون ـ حسب المذكرة ـ تعاطفاً مع البوليزاريو عن طريق تمرير الوقت وغضهم النظر على عدة خروقات خطيرة «تقنية وأخلاقية». وبعد أن استنكرت ما وصفته بالمناورات والاستفزازات التي تحيط بعملية تحديد الهوية ورفض كل ما من شأنه تقليص الهيئة الناخبة المؤهلة للمشاركة بالاستفتاء، دعت الجبهة بعثة الأمم المتحدة إلى تحمل مسؤوليتها «لتمكين جميع طالبي تحديد الهوية من إثبات حقوقهم وإنصافهم حتى يتمكنوا من المشاركة بالاستفتاء المرتقب». وأكدت على «عدم إجراء الاستفتاء إذا لم يضمن حق مشاركة جميع المنحدرين من الصحراء طبقاً لمقتضيات المخطط الدولي». وكانت عملية تحديد هوية الصحراويين قد بدأت في الثالث من كانون الأول (ديسمبر) الماضي على أن تستكمل نهاية آيار (مايو) القادم وذلك وفق اتفاق هيوستن بين المغرب وجبهة البوليزاريو الذي وقع في أيلول (سبتمبر) الماضي. وظهرت طوال الأسابيع الماضية شكاوى مغربية من حرمان الآلاف من الصحراويين من حقهم في تحديد الهوية والمشاركة بالاستفتاء. كما بعث بعض شيوخ القبائل الصحراوية برسالة احتجاج إلى الأمين العام للأمم المتحدة استنكروا فيها موقف مراقبي جبهة البوليزاريو، إلا أن عملية تحديد الهوية لم تتوقف. وتقول مصادر بعثة الأمم المتحدة بالصحراء إن أكثر من 90 ألف صحراوي تم تحديد هويتهم خلال الشهور الثلاثة الماضية.

فعاليات اردنية وعربية تطالب بالافراج عن شبيلات

عمان ـ «القدس العربي»:

بدأت الفعاليات الاردنية حملة واسعة النطاق للافراج عن المهندس المعارض ليث شبيلات، شاركت فيها عدة منظمات ومؤتمرات عربية واقليمية واسلامية، ووجهت العديد من البرقيات التي تناشد الملك حسين الافراج عن شبيلات الذي واجه عقوبة السجن بسبب اتهامه بالتحريض على اعمال العنف، وتحميله مسؤولية احداث مدينة معان قبل اربعة ايام.

ودعت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن الى الافراج الفوري عن شبيلات وبقية المعتقلين على ذمة الاحداث الاخيرة، كما طالبت الحكومة باحترام حرية التعبير عند الاردنيين، معتبرة ان التعامل مع المواطنين بلغة القمع والتهديد ومنع حرية الرأي والتعبير يخالف الدستور الاردني والقوانين والمواثيق الدولية.

كما وجه المنسق العام للمؤتمر القومي الاسلامي محمد عبد الملك المتوكل برقية الى الملك حسين ناشده فيها الافراج عن عضو المؤتمر ليث شبيلات، وقالت البرقية: اني اطمح من جلالتكم اخذ المبادرة بالافراج عن الزميل شبيلات ورد الاعتبار له. ومحاسبة الجهات التي اتخذت اجراء يسيء الى سجل الاردن الشقيق في حقوق الانسان. معتبرا هذا الاعتقال ترك اثر مؤسفا عند اعضاء المؤتمر. وصدر بيان عن المنتدى القومي العربي قال: ان السجن ليس غريبا على شبيلات، لكن الغريب والمخيف ان العربي لا يستطيع ان يصرخ في بلاده ضد العدوان الذي يستهدف ابناء امته.

واحتجت ايضا امانة المؤتمر القومي العربي على اعتقال عضوها ليث شبيلات ودعت الى السماح للمنظمات الشعبية بتنظيم حركة الاحتجاج السلمي ضد الحرب الجائرة والعدوان على العراق وعلى الامة العربية.

وفي الوقت ذاته صدر بيان عن جماعة الاخوان المسلمين ادان مجددا استخدام العنف في التعامل مع مظاهر التعبير عن الرأي العام الاردني، وقال البيان: اننا نؤكد ان وسائل التعبير يجب ان تكون وسائل سلمية تهدف للتعبير عن الشعور الوطني ازاء قضايا الامة.



ليث شبيلات

السنة التاسعة ـ العدد 2734 الاربعاء 25 شباط (فبراير) 1998 ـ 28 شوال 1418 هـ

كمال الهلباوي رئيس الرابطة الاسلامية في بريطانيا:

الرابطة ليست تنظيما جديداً للإخوان وهي تمثل الثقافة العربية الإسلامية

لندن ـ القدس العربي:

يطرح ميلاد الرابطة الاسلامية في بريطانيا عددا من الأسئلة والاستفسارات.. ماهي ضرورة اضافة كيان جديد الى الكيانات الموجودة.. هناك مئات من الجمعيات والروابط والمنظمات الإسلامية من كل نوع ولون واتجاه ومذهب؟.. ولماذا قامت الآن على وجه التحديد؟ ولمن تتوجه؟ وهل هي رقم يضاف إلى أرقام المنظمات والجمعيات والروابط القائمة بالفعل، أم هي إضافة نوعية تغير من وجه العمل الإسلامي في بريطانيا؟.. ما هو الموقف من الدور الإسلامي الهائم الذي يبحث عن كيان يحتويه ويعبر عنه؟، وما هي الوظيفة الغائبة التي تستطيع هذه الرابطة أن تقوم بها والتي عجز عنها الآخرون؟ وما هو رد الفعل من قبل الأشكال والمنظمات والمنابر الإسلامية الأخرى؟ وموقف هذه الرابطة من المنظمات والجمعيات والروابط السابقة عليها؟.. هل هي كيان جديد متصادم مع ما هو قائم؟ أم محاولة للترشيد ودخول ميدان المنافسة؟.

طرحت «القدس العربي» هذه الأسئلة، وجالت تبحث عن إجابات مقنعة، في وقت انشغل فيه عدد من المنظمات والتجمعات الإسلامية بالإحتراب والتكفير وطحن الهواء، وانشغل آخرون بشكليات ومظاهر زادت من عزلة الجالية الإسلامية الكبيرة التي يقدر عددها بأكثر من مليونين، بدلا من فك أسرها وتيسير سبل التكيف والتيسير أمامها.

مطلب بعث الثقافة العربية الإسلامية

يقول كمال الهلباوي رئيس الرابطة: ان ظهور الرابطة أملته الحاجة إلى ملء الفراغ الذي ما زال موجودا رغم الكثرة العددية للمؤسسات والمنظمات الإسلامية، فالسمة الغالبة هي محدودية التأثير والإنغلاق، بجانب أن الهيمنة استقرت لفكر يبحث في الماضي ويتحصن فيه، بينما العصر يفرض تحديات تجعل النظر الى المستقبل والى العصر فرض عين.. التحديات تختلف من فترة الى فترة ومن مرحلة إلى مرحلة.. تحديات الخمسينات والستينات غير تحديات الثمانينات والتسعينات.. والمسلمون في بريطانيا وغير بريطانيا يحتاجون الى صياغة أهداف جديدة متحركة، لم توجد بعد المؤسسة الإسلامية التي تتسم بالحركية بالنسبة للعرب، وتعنى بالثقافة العربية الإسلامية، وهذه الرابطة تمثل الحركية الإسلامية العربية باتساعها ورحابة نظرتها.

الفكرة تبلورت – يتابع الهلباوي – بعد أخذ ورد وحوار واتصالات، بذرتها تنمو منذ ثلاث سنوات، عندما كنت عضوا في اللجنة التحضيرية لـ«المجلس الاسلامي البريطاني» (ام سي بي).. ما هو موجود لم يكن كافيا للتعبير تماما عن الحالة الإسلامية في وقتنا الراهن.. المنظمات الإسلامية الرسمية تمثل الحكومات.. وتتخذ مواقف وسياسات متناقضة.. تشبه الى حد كبير الجامعة العربية.. ولم تخرج يوما من دائرة التعبير عن موقف الحكومات، ولا تعنى كثيرا بأمر الإنسان العادي، ولم تتوجه نحو الجيلين الثاني والثالث من أبناء العرب والمسلمين، فضلا عن إهمالها شأن المسلمين الإنكليز الذين بدأ عددهم يزداد زيادة مضطردة في السنوات الأخيرة.. والمنظمات الأخرى منغلقة وبعضها غير قادر على خلق مناخ صحي يساعد المسلمين على التكيف الإجتماعي والمساهمة في خلق ثقافة اسلامية بريطانية، موازية للثقافة الإسلامية العربية والثقافة الإسلامية الهندية، والثقافة الإسلامية الفارسية.

كانت هناك حوارات كثيرة – يستطرد رئيس الرابطة – سبقت ولادة الرابطة، وتم حملها إلى أماكن مختلفة من خلال محاضرات وندوات، وأسئلة حول أهمية وجود مؤسسة حركية تربوية على الساحة البريطانية، دورها هو أن تساهم في تصحيح مفاهيم أصبح طرحها يخلق مشاكل وتحديات الجالية الإسلامية في بلد مثل بريطانيا في غنى عنها.. هناك شباب سيطرت عليهم فكرة إعلان الخلافة من لندن، بكل ما يمثله هذا من القفز على الواقع، والخروج عن دائرة التعامل الموضوعي مع متغيرات الزمن والعصر، ومن تهديد لاستقرار المسلمين كأقلية وجب عليها الإلتزام بقوانين البلاد وأعرافها، والتكيف معها، بما لا يخل بالتقاليد والشعائر الإسلامية، وبما يسمح ببروز القدوة التي تؤثر ايجابا في المجتمع الأوربي غير المسلم، ويزيح من ذهن الرأي العام الصورة المغلوطة عن الإسلام والمسلمين.

الرابطة ليست الإخوان المسلمين

تطرق كمال الهلباوي الى طبيعة الرابطة، وحاول توضيح الفرق بينها وبين جماعة الإخوان المسلمين، خاصة أنه كان الى وقت قريب ناطقا رسميا باسم الجماعة في الغرب.. قال: في هذا الصدد أن عمل الرابطة معلن، وأهم شرط من شروط العضوية هو قابلية العلانية، وعدم اعتماد العمل السري.. الرابطة لا تقر العمل في الظلام، وليس من طبيعتها العمل ضد أي نظام سياسي.. مجالات اهتمامها هي أبناء المسلمين في الغرب، والظروف التي يمر بها المسلمون في بلادهم الإسلامية، ومساندة القضايا العادلة للمسلمين وغير المسلمين.

الرابطة، بهذا المعنى، هيئة مستقلة عن أي حركة إسلامية أخرى، وهي تعبير عن حالة التشبع التي احدثها النقل عن الفقهاء المسلمين من خارج المنطقة العربية.. المسلمون في حاجة إلى الإستفادة من الإجتهادات الجديدة والرؤى التي يقدمها العلماء والفقهاء العرب.. والرابطة على هذا الصعيد تمثل حالة جديدة في تاريخ العمل الإسلامي المعاصر، هدفها أن يكون أبناء المسلمين فاعلين في المجتمع.. هذا لا يعني رفع راية العصيان على أحد، فالإنسان السوي لا يمكن أن يكون ناكرا لجميل الذين أخذوا بيده وتولوا تربيته.. لهم الإحترام والتقدير الواجب، وقد تواجه الرابطة بتأويلات وتفسيرات خاطئة، لكن نترك للزمن الرد على الأسئلة المعلقة.. واستقلال الرابطة عن الإخوان وغيرها من التنظيمات الإسلامية لا ينفي أن الأيدي ممدودة للجميع من أجل التعاون على البر والتقوى وعلى كل ما يحقق تماسك الجالية الإسلامية وتقديم الرعاية اللازمة لها.

وفيما يتعلق بقضية التمويل، ومدى امكانية قبول دعم من التنظيم الدولي للإخوان المسلمين، يقول كمال الهلباوي: لم يعد هناك تنظيم دولي للإخوان بالمعنى المتعارف عليه، ولم يعد له الوزن الذي كان بعد الضربات المتلاحقة التي لحقت بالإخوان في تركيا والأردن ومصر واليمن وغيرها من البلاد العربية والإسلامية.. والممكن هو نوع من التنسيق، والرابطة ترحب بأي تنسيق ودعم غير مشروط مع ومن أي جهة كانت.

وعن دلالة التعدد المذهبي واشتراك المرأة في عمل يجمع بينها وبين الرجل، وكان ذلك واضحا في حفل الإفتتاح، قال الهلباوي: ان الرابطة لا تمثل حزبا بعينه، أو مذهبا أو طائفة محددة، أو تيارا واحدا، أو الرجال فقط دون النساء، انها مفتوحة للجميع، وليس من مهامها تصنيف الناس، والتصنيف الوحيد في الرابطة هو المرتبط بمراتب العضوية، وهي ترحب بكل من تعجبه الفكرة بغض النظر عن مذهبه أو طائفته، وفيما يخص، المرأة فانها تحتل مكانتها في الرابطة على قدم المساواة مع الرجل.

أما ما أثير بشأن دعوة أفراد وعناصر ليست محسوبة على التيارات الإسلامية من الوطنيين والقوميين العرب واليساريين، قال رئيس الرابطة: إن في ذلك إثراء وتنويعا، وإعلانا بأن الرابطة تفتح قلبها وتمد يدها لمن يعنيهم أمر الإصلاح، حتى لو كانوا مخالفين لها في العقيدة والتوجه، وإعلانا بأن الرابطة تتعاون فيما يتم الإتفاق عليه، وتترك ما يختلف فيه.

غياب الجماعات المتشددة

ولوحظ أن ممثلي الجماعات المتشددة مثل حزب التحرير الإسلامي، وحزب المهاجرين، والجماعة الإسلامية وتنظيم الجهاد وطلائع الفتح لم يكن أي منهم بين الحضور في الحفل التأسيسي.

وإذا ما استعرضنا عينة من الأسماء التي ساهمت في التأسيس وإخراج هذا العمل الى النور نجد أن الإتجاه الغالب عليها أنها من النوع المعروف بنشاطه العلني والخيري.

فكمال الهلباوي رئيس الرابطة، الذي كان محسوبا إلى وقت قريب على جماعة الإخوان المسلمين، تبدو علاقته التنظيمية انقطعت بالجماعة بعد التطورات التي جرت في منصب الناطق الرسمي بإسم الإخوان المسلمين في الغرب، وعلى إثرها تم نقل مسؤولية الإشراف على نشرة «رسالة الإخوان» الأسبوعية الى شخص آخر غيره، كان الموقف المعلن للهلباوي على مدى السنوات الثلاث الماضية أنه ليس مع التشدد أو مؤيدا العنف، بجانب أنه صاحب باع طويل في مجالات الإتصال والحوار مع الجماعات السياسية وممثلي التيارات الفكرية والدينية من غير الإخوان المسلمين، وهو من المتخصصين في الدراسات الإستراتيجية، وعمل باحثا في الجهاز المركزي للتدريب في مصر، ومحاضرا في جامعة سوكوتو في نيجيريا، ومن العناصر الفاعلة في دار الرعاية الإسلامية، وعمل مستشارا لمعهد الدراسات السياسية بإسلام أباد، ومستشارا لمركز دراسات آسيا الوسطى بباكستان، وكان رئيس تحرير سابقا لمجلة «قضايا دولية»، وشارك في العديد من المخيمات الشبابية والطلابية، والمؤتمرات الإسلامية الإقليمية والدولية، وله مؤلفات منها، السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، ودور الشباب المسلم في بناء المستقبل، والإستراتيجية الدولية في القضية الأفغانية، واستراتيجية التنمية في أفغانستان المستقبل.

وحسان الكاتب رئيس مجلس الشورى في الرابطة، متخصص في الهندسة الميكانيكية، عمل في مجالات متعددة، منها الجمعيات الطلابية الإسلامية، والمراكز الإسلامية ودور الرعاية والمساجد، والجمعية الإسلامية البريطانية I S B، وساهم في انشاء المدارس



كمال الهلباوي

الإسلامية وأعمال الإغاثة في المناطق المنكوبة.

ومحمد عبدالملك عضو مجلس الشورى بالرابطة، يحمل ماجستير في الهندسة الميكانيكية من اسكتلندا، ويعمل مديرا للتشغيل والعمليات بمؤسسة الشباب المسلم MYF بمانشستر، وعمل في السابق مديرا تنفيذيا لجمعية الطلبة المسلمين ببريطانيا، ومنسقا لمدارس مانشستر الإسلامية الثانوية للبنات.

وأنس أسامة عضو مجلس الشورى ومسؤول العلاقات والإعلام بالرابطة، يحمل ماجستير في الترجمة والترجمة الفورية، ويعمل باحثا في الترجمة والحوار السياسي في جامعة ليدز البريطانية، وعضو مجلس أمناء هيئة الإتصال بهيئة الإغاثة الإنسانية، وله خبرة في العمل والنشاط الطلابي، ويعمل مستشارا لعدد من المؤسسات والشركات المعنية بموضوع اللغويات، ومترجم معتمد في بريطانيا والولايات المتحدة.

بدت الروح الجديدة في الموقف الذي اتخذته الرابطة من أحداث العراق، ففي رسالتها الى ممثلي الفروع طالبتهم بحث الجالية العربية والإسلامية على اتخاذ عدد من الإجراءات والمواقف العملية للوقوف مع شعب العراق بغض النظر عن موقف التأييد أو المعارضة لنظام الحكم هناك.

اتفاق أنان اغضب المسؤولين الامريكيين

الازمة العراقية تحجم النفوذ الامريكي في الشرق الأوسط

لندن ـ «القدس العربي»:

رأى محللون غربيون ان ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون للأزمة العراقية حجمت نفوذ القيادة الامريكية وضحت بقدر واشنطن في ادارة سياسة خارجية مستقلة.

واعتبر الكاتب البريطاني باتريك كوكبيرن ان الازمة العراقية اكدت ان الولايات المتحدة بحاجة لاستعادة مصداقيتها في الشرق الأوسط.

وقال في مقال نشره امس في صحيفة «الاندبندنت» البريطانية ان زيارة كوفي انان لبغداد كانت كافية لتأكيد عودة العراق كلاعب رئيسي في المنطقة، مشيرا الى ان كلينتون دفع ثمن تجاهله لدور بلاده كراع رئيسي لعملية السلام الشرق اوسطية.

وأضاف ان انحياز كلينتون تجاه اسرائيل ساعد في عرقلة تنفيذ اتفاقات السلام التي وقعتها الاخيرة مع منظمة التحرير الفلسطينية.

ولاحظ كوكبيرن ان فشل السياسة الامريكية في الشرق الأوسط لم يقتصر على طريقة معالجته للأزمة الاخيرة في العراق ومساعدته في انهيار عملية السلام بين العرب واسرائيل، وانما في فشل سياسة «الاحتواء المزدوج» تجاه العراق وايران ايضا. وكانت هذه السياسة تقضي بعزل العراق وايران على الاصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية. لكنها فشلت جزئيا مع العراق، كما تأكد في الازمة الاخيرة، وكليا مع ايران.

وقال ان الولايات المتحدة تبدو غير مدركة للفشل الكامل الذي يحيق بسياساتها الخارجية في الشرق الاوسط. ففي الاسبوع الماضي قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت، والتي تتحدث بقسوة لكن بدون فاعلية، انه لا يوجد اية علاقة بين الازمة في العراق والصراع العربي الاسرائيلي. لكن ما يعني ذلك هو انه لا ربط بين الازمتين في سياسة الادارة الامريكية، لكن في الواقع فان فشل الولايات المتحدة في احداث تقدم في عملية السلام بين الفلسطينيين واسرائيل ساهم بدرجة كبيرة في اضعاف قدرتها على اكتساب مواقف الدول العربية، بما فيها الخليجية، لصالح سياستها في الخليج.

وقال زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الامريكي السيناتور ترينت لوت في تعليقه على الاتفاق الذي توصل اليه الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان مع الرئيس العراقي صدام حسين «ان هذا مثال آخر على كيفية انتقال السياسة الخارجية الامريكية الى ايدي الآخرين».

وأضاف «لقد قلت لوزير الدفاع وليام كوهين يوم الجمعة الماضي انني قلق من مبادرة انان ستحشر الرئيس (كلينتون) في زاوية، وهذا ما حدث بالضبط .. انه في وضع صعب للغاية».

ورأى لوت ان «الازمة ما زالت عالقة، وان كلينتون لا يملك استراتيجية متماسكة طويلة الأمد في التعامل مع صدام».

ونقلت أمس صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية عن مسؤولين امريكيين قولهم إن الولايات المتحدة «لا تملك اي سبب للتفاؤل او التشاؤم» ازاء الاتفاق.

وقال لاري كروب المستشار السابق في وزارة الدفاع إن «الاتفاق يجعل من الصعوبة بمكان على كلينتون للمضي قدما في الضربة العسكرية. ولهذا السبب لم ترغب الولايات المتحدة بذهاب انان (الى العراق)، لكن واشنطن كانت تقول ان الازمة متعلقة بالأمم المتحدة، ولم يكن هناك اي خيار للحيلولة دون ذلك. وعندما تفعل ذلك، فان تفقد السيطرة على قرارك».

وحث جيمس وولزي المدير السابق لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي اي ايه) الرئيس كلينتون على التخلي عن سياسته «المترهلة» ازاء العراق، وقال ان «صدام يتعامل مع الشؤون الدولية بمنظورين: انه يكذب ويقتل شعبه. هذه المرة اختار ان يكذب. من المؤكد انه سيخرج عن بنود الاتفاق»، على حد قوله.

وعبر عدد من المعلقين الامريكيين عن استيائهم من ما اعتبروه «تعديا» على صناعة الامريكي، ووصفت صحيفة «نيويورك بوست» الاتفاق بانه «اتفاق مع الشيطان»، فيما طالبت مجلة «ويكلي ستاندرد» بتنفيذ ضربات متتالية ضد العراق الى ان يتم اسقاط صدام.

ويبدو ان المسؤولين الامريكيين لا يعتقدون بان اتفاق انان جاء بنتيجة جيدة رغم الترحيب العالمي به، بل انهم ينظرون اليه على انه ليس اكثر من عملية شراء وقت قبل ان تضطر الولايات المتحدة لحشد قواتها مرة اخرى استعدادا لضرب العراق. فهي انفقت حتى الآن نحو مليار دولار على قواتها في الخليج، ويتوقع ان تنفق عدة مليارات قبل ان تتخلى عن خطط المواجهة العسكرية.

واعلن الكونغرس انه سيناقش الأزمة برمتها، وسيطالب بسياسة اكثر حزما في موضوع العراق قبل ان يصوت على انفاق مزيد من الأموال، في الوقت الذي تتزايد فيه الانتقادات لفشل كلينتون في اكتساب دعم دبلوماسي للسياسة الامريكية.

وقال كورب انه كان يتعين على كلينتون اجراء مشاورات مكثفة وطويلة مع قادة العالم للتأكد من التزامهم بالسياسة الامريكية. وأضاف «الرئيس الصيني جيانغ زيمان طلب زيارة واشنطن، لماذا لم نقل له: حسنا، لكننا نريد دعمك اذا ما اختلق العراق لأزمة اخرى؟»، مشيرا الى انه «في الواقع، فان الصين عارضت دائما استخدام القوة ضد العراق».

«عربي أصيل» يعارض الاتفاق بين أنان والعراق واتساع الحملات ضد رجال الأعمال

مطالبة الكويت بإعادة إشهار عروبتها والعراق بوقف اغتصاب الأحلام القومية وإشادة بمواقف مبارك

القاهرة «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي الأكثر اجتذاباً لاهتمامات الغالبية في الصحف الصادرة أمس هو التوصل إلى اتفاق بين الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان والعراق والمؤتمر الصحفي الذي دعا لعقده الرئيس مبارك، مما يؤكد على الدور الرئيسي الذي لعبه للتوصل إلى هذه النتيجة. ونشرت الصحف عن المظاهرات في الجامعات المصرية ضد أمريكا. ومباريات كرة القدم المصرية والأفريقية. ومناقشات مجلس الشورى الذي لا يتمتع بأية سلطات رقابية أو تشريعية ويكلفنا نحن الفقراء الذين لا يجد شبابنا عملاً ولا سكناً. ما لا يقل عن ثلاثين مليون جنيه كل سنة، ندفعها ثمناً لهذه المناقشات العقيمة. كما نشرت الصحف عن محادثات وزير خارجية اليونان في مصر مع الرئيس مبارك ووزير الخارجية. وهناك اهتمام واضح بالزيارة وقبلها كان وزير الدفاع اليوناني في مصر، وهو رد واضح على التقارب التركي الإسرائيلي، وإن لم تعلن الجهات الرسمية ذلك لكن الرسالة واضحة. ونشرت الصحف أيضاً عن محاكمة المرضة عايدة نور الدين وصلاحية مياه الشرب وسقوط أمطار وثلوج في مدينة الإسكندرية.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فكان معظمها عن العراق والاتفاق الذي تم التوصل إليه. بينما كتب آخرون تعليقاتهم قبله، كما سيطرت الردود والمعارك والهجمات على معظم ما تبقى من مقالات وتعليقات.

العراق

سرت في البلاد موجة هائلة من الارتياح بعد التوصل للاتفاق بين الأمين العام للأمم المتحدة والعراق، لأن الشعب أيقن بأن أشقاءه البؤساء المساكين أفلتوا من الذبحة التي خططت لها أمريكا وبريطانيا. وكان نظام الحكم والرئيس مبارك أكثر شعوراً بالارتياح، لأنه عمل بها هدا لمنع الضربة، سواءً باتصالاته العربية، خاصة مع السعودي والعراق، ومع أمريكا وروسيا وفرنسا. أما الوحيد الذي أحزنته هذه النهاية السعيدة للعراق وإخوانه العرب، فكان – للأسف – من يُسمي نفسه – عربي أصيل – الذي شاعت له أصالته أن يعتبر الاتفاق مؤامرة أمريكية مع صدام.

وصاحبنا الأصيل هو الاسم الذي توقع به جريدة «المساء» اليومية على تعليقها في يمين الصفحة الثانية كل يوم، ما عدا يوم السبت، موعد العدد الأسبوعي. قال العربي الأصلي بعد أن استشهد بما قاله المعارض العراقي محمد باقر الحكيم بأن أمريكا ساعدت صدام في قمع معارضيه ثلاث مرات بعد تحرير الكويت «في الحقيقة فإننا دون أن نطالع ما سبق يمكن أن نفسر عملية أربيل التي يصورها البعض على أنها كانت محاولة فاشلة دبرتها المخابرات الأمريكية للإطاحة بصدام، لكن صدام نجح في إحباطها وشنق مئة من المتورطين فيها، فضلاً عن مذابح أخرى لم يعلن عنها في حينها. هذه العملية في الواقع كانت مجرد مؤامرة من المخابرات الأمريكية ضد المعارضين أنفسهم بتجميعهم في مكان ثم تمكين صدام منهم، وهذا ما حدث بالفعل، أما القول بأنها كانت تهدف إلى الإطاحة بصدام فهو سذاجة، وليت المعارضة العراقية تدرك جيداً أن واشنطن لن تقطع خطوة واحدة أكثر مما تقتضي مصالحها. ومصلحتها من بقاء الدجاجة التي تبيض ذهباً والشهيرة بالقائد المهيب الركن، أو صدام حسين. وها هي التعليقات بدأت تتوالى حول الاتفاق الغامض بين صدام وأنان وتبحث في حسابات الرابح والخاسر الذي لا يمكن أن يكون الشعب العراقي».

ونترك الأصيل ومعلوماته القيمة إلى غيره، فقد نشرت «الأحرار» نص الندوة التي نظمها فيصل القاسم في برنامج «الاتجاه المعاكس» في قناة الجزيرة القطرية، وشارك فيها من الكويت الشيخ أحمد الفهد الصباح والدكتور عبدالرزاق الهاشمي وتدخل آخرون فيها، وأعد الندوة للنشر محيي الدين سعيد. وقد دأبت الجريدة على نشر ندوات الاتجاه المعاكس دون أن تذكر ولو من باب السهو والخطأ، اسم قناة الجزيرة، وإنما تقول إحدى القنوات الفضائية العربية. بينما ذكرها الكاتب الصحفي كرم جبر في مقاله بجريدة «الميدان»، كما ذكر اسم مقدم البرنامج «فيصل القاسم» ووصفه بأنه مذيع تلفزيوني «شرس». وعلق كرم على الندوة قائلاً «المسؤول العراقي تحدث عن العروبة وكأنها جارية يزينها ويجملها ويعطرها حين يريدها في فراشه ثم يرسلها للغرف الملحقة بقصره بعد انتهاء المهمة. والأمير الكويتي يعتبرها مثل البروش الأنماط الذي تضعه فوق الجاكت الإسموكن الأسود لزم الحفلات والأبهات، والنعمة والثراء، فالكويت يتعطف علينا بعروبته والعراق يتجبر علينا بعضلاته، ولا حل أمام الكويت إلا بإعادة إشهار عروبتها ولا حل أمام العراق إلا بالتوقف عن اغتصاب الأحلام القومية».

ومن هذه الأوصاف إلى محمد الكرداوي نائب رئيس حزب العدالة الاجتماعية ومقاله الذي يكتبه في صحيفة الحزب «الوطن العربي» في الصفحة الخامسة تحت عنوان «مصريات». حيث أبدى فيه غضبه مما كتبه في «الأهرام» إحسان بكر بأن الحل في يد بغداد، فقال الكرداوي «بينما كان هناك مبرر مشروع لضرب العراق منذ سبع سنوات وهو غزو صدام لبلد عربي واحتلاله، فإن ضربه الآن لا يستند إلى هذا المبرر المشروع، ولهذا لا يجب أن تحمل العراق المسؤولية كاملة في هذه الأزمة وما يترتب عليها من عواقب لأننا كعرب لا يهمنا إذا كان التصرف الأمريكي ينبع من موقف تقره الشرعية الدولية أم لا. ولهذا كنت أتوقع منكم كتابة كل ما يشد أزر العراق بدلاً من تحميله مالا طاقة له به وأقلها ما يتبقى من الكرامة العربية».

ومن «الوطن العربي» إلى «الشعب» – لسان حال حزب العمل المعارض، التي هللت للاتفاق واعتبرته نصراً فكانت عناوينها في الصفحة الأولى هي «الله أكبر، انتصرت إرادة الأمة في مواجهة المؤامرة الأمريكية، أمريكا في عزلة بعد ترحيب جميع دول العالم باتفاق العراق مع الأمم المتحدة». وخصصت مساحات كبيرة للتغطيات الإخبارية والتحقيقات، واستمرت في نشر قوائم بأسماء السلع الأمريكية المطلوب عدم شرائها، بينما قل عدد المقالات فيها. ولم يكن فيما كتب جديد أو مثير بما فيها مقال مرشد الإخوان المسلمين «مصطفى مشهور» الذي طالب الأنظمة العربية والإسلامية بتطبيع العلاقات مع شعوبها وبين بعضها البعض.

ومن «الشعب» ننتقل إلى «الوفد»، لنجد المستشار الدكتور إبراهيم عبدالمجيد صالح يكتب تعليقاً يقول فيه وقد عاد إليه، كما أعاد إلينا حماس الشباب الذي ولى «سوف يسجل التاريخ الدور الذي واجهت به كل من الدول العربية والإسلامية التهديدات الأمريكية بضرب العراق، وأن ما سيسجله التاريخ عن البعض سيجعل الأجيال القادمة تلعنهم إلى يوم الدين، أما الغارقون في ظلمات الجهالة والضلالة والخيانة والعمالة سوف ينزل الله سبحانه وتعالى بهم عقابه الشديد وانتقامه الجبار منهم في الدنيا والآخرة، إذا ضربت الولايات المتحدة الأمريكية وتوابعها العراق كما هو متوقع في تقدير الكثيرين من السياسيين والكتاب والمفكرين فإن الدول العربية والإسلامية ستكون مطالبة بقطع جميع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية مع كل من سيشارك في العدوان على العراق، فمن يعتدي على العراق هو عدو لنا ولا يعقل أن تكون هناك أي علاقات مع من يقتل أبناءنا ويدمر اقتصادنا».

وصاحبنا هذا الذي تنعش روحنا لدقائق هو وفدي، كما قال زميله في عضوية الهيئة العليا للحزب محمود أباظة «إذا نجح كوفي أنان أو لم ينجح فإن الأزمة باقية والعراق مستهدف والأمة العربية مهددة والعجز العربي يغري الصغار بالكيد لنا، فما بالك بالكبار؟ إن القضية الأولى هي الخروج من العجز إلى القدرة، وهو ما يتطلب رجالاً وأفكاراً ونظماً جديدة، والتجديد سنة الحياة ولا يأس مع الحياة». ومنه إلى وفدي ثالث هو مدير تحرير الجريدة عباس الطرابيلي وعموده اليومي «هموم مصرية» الذي قال في نهايته «يجب أن نعترف أن ضعف القرار العربي مع عدم وجود تنظيم عسكري عربي وراء جريمة الاعتماد على القوات الأجنبية في ردع أطماع صدام حسين، وإذا كانت قوات درع الجزيرة التي شكلتها دول مجلس التعاون الخليجي تحاول الآن زيادة كفاءتها، إلا أن هذا لا يمنع إحياء فكرة قوات عربية مشتركة تحل محل القوات الأجنبية التي أصبحت ترابط الآن على الأرض العربية بحجة الدفاع عنها بينما هي تمتهن السيادة العربية والكرامة العربية».

أما زميلنا محمد الحيوان فيبدو أنه أحس بالهزيمة الشخصية مما يراه من تعاطف هائل مع العراق في العالم العربي. فقال يبررها بعض الشيء «الذين يتظاهرون من أجل صدام يكذبون على أنفسهم، ويكذبون على صدام وقد يتوهم صدام أن العرب يؤيدونه وأن العالم يقف معه، لأن المظاهرات وصلت إلى مدن غير عربية أيضاً، بل وصلت إلى الجامعات في أمريكا، وقد يتصور صدام أن هذه المظاهرات قد تنقذه، لكنها مجرد كلام وشعارات، مجرد احتجاج على أمريكا وإسرائيل».

وفي «الأهرام» قال سلامة أحد سلامة في عموده «من قريب» «يبدو واضحاً أنه لو كان هناك خيار بين بقاء صدام حسين بأسلحته الكيماوية المزعومة وبين هجوم عسكري أمريكي عشوائي مدمر للعراق وللكرامة العربية فسوف يكون التعايش مع صدام أهون كثيراً من التعايش مع قوة أمريكية مجنونة لا تخدم غير المصالح الإسرائيلية».

ومن «الأهرام» الصباحي إلى «الأهرام» المسائي التي نشرت في صفحتها الثانية تعليقين، بينما نشرت «عقيدتي» تعليقين أيضاً، لاثنين من محرريها هما بسيوني الحلواني وحمدي سالم هاجما فيهما الأمريكان. أما «الأخبار» فخصصت تعليقها على الاتفاق بين أنان والعراق ومقالات لعلي خليل وكامل مرسي وهو من محرريها. بينما أعطى سعيد سنبل تقييماً للاتفاق فقال عنه «أمريكا خسرت ولم تنتصر، ويكفي أن الشعوب العربية، بل العديد من الحكومات العربية أيضاً عارضتها واستنكرت مواقفها ورفضت توجيه أي ضربة للشعب العراقي وكذلك خسر صدام ولم ينتصر. ويكفي أنه أذعن لكافة الشروط والمطالب التي سبق أن رفضها. وإذا كان هناك من يكسب فهو بنيامين نتنياهو الذي تتوارى جرائمه في ظل هذه الأزمات».

مبارك

كما وجه محمود عبدالمنعم مراد في عموده في نفس الصفحة تحية للرئيس مبارك على جهوده، فقال «سلمت يا سيدي الرئيس ولقد كنا معك عندما وقفت وقفة جادة ضد حاكم العراق عندما اعتدى على الكويت جارته العربية المسلمة، ونقف الآن معك وأنت تقف وقفة جادة مع الشعب العراقي الضحية تحاول منع تعرضه للإبادة والدمار. وفي نفس الوقت تناشد الرئيس العراقي في رسائلك المتكررة إليه أن ينفذ قرارات مجلس الأمن حماية للعراق وشعبه وضمان سلامة أراضيه ولن ينسى أحد موقفك هذا، لأنك عبرت عما يجيش في صدور العرب خاصة، وصدور الناس جميعاً في كل مكان على سطح الأرض». أيضاً وجه رئيس تحرير «الجمهورية» تحية للرئيس قال فيها «كل التقدير والإعزاز والإعجاب للرئيس تهنئة وتحية لمبارك لما تم إنجازه ولما تم الاتفاق عليه حتى الآن، ودون انتظار لما يمكن أن تكشف عنه روح الشر والنوايا الشيطانية الخبيثة التي قد تنطلق من عقالها في أي لحظة أو قد تخبو نارها بعض الوقت لتعاود الهجوم من جديد وتحت أي ذريعة ولأي حجة أو سبب مقبول أو غير مقبول».

معارك وهجمات

ومن الحرب التي تم وقفها قبل أن تندلع إلى الحروب المستمرة وتتخللها الهجمات والردود العنيفة، كما أن منها السخيف والمل كالذي كتبه مفيد فوزي في بابه «سماعي» بمجلة «صباح الخير»، قال «وصف الإنسان المصري في 3 صور؟ الإجابة في الزمن الشمولي مغلق الفم، مذعور في زمن السادات، عزة الإنسان الذي أزاح كابوس ذل في عصر مبارك، أتحدث بدون همس وفمي مفتوح وأنام بلا خوف وأطمئن على حفيدي». ومنه إلى «الشعب» ومحمد عبدالقدوس في عموده «أولاد البلد» حيث قال «إن رئيس الوزراء سيبحث المشاكل المالية لضباط وجنود الشرطة، والمظالم التي يواجهونها»، وأضاف «أرجوه أن يبحث الظلم الذي تقوم به أجهزة الأمن ضد المواطنين، خاصة أصحاب الرأي، وأطالب بأن يلقي نظرة خاصة على ما يحدث في مدينة الاسكندرية هذه الأيام حيث مباحث أمن الدولة تقوم بأعمال البلطجة ضد القوى الوطنية هناك ولعل الاستغاثة المنشورة في شكل إعلان بالصفحة الأولى من جريدة «الشعب» الأسبوع الماضي تمثل قمة المأساة، فهي تطالب بوقف التعذيب الذي يتعرض له أحد المواطنين بواسطة ضابط بلطجي يدعى محمد البرعي، ولو كانت الدولة جادة في التصدي للتعذيب، لتم التحقيق مع هذا الضابط وتقديمه إلى محكمة عسكرية وطرده من الخدمة ليكون عبرة لمن لا يعتبر. ومن حق الدكتور كمال الجنزوري باعتباره رئيس الوزراء، أن يسأل كذلك عن أسباب اعتقال عدد من المثقفين بعد انتهاء سجنهم لأسباب سياسية وهما الدكتور إبراهيم الزعفراني والدكتور محمد وهدان، ولا صلة لهما بالإرهاب نهائياً».

والأنفان اللذان ذكرهما عبدالقدوس من الإخوان المسلمين، وكان قد صدر ضدهما حكم من المحكمة العسكرية العليا بالسجن ثلاث سنوات، قضياها كاملة، وبعد خروجهما بساعات قبض عليهما، وعبدالقدوس إخواني. ونظل في «الشعب» مع لواء الشرطة المتقاعد «كمال حافظ» ناصري وعضو الهيئة التنفيذية لحزب العمل، الذي أبدى فرحاً وسروراً وحبوراً بما يشهده من تحولات في عهد الرئيس مبارك تعيد مصر إلى عالمها العربي الذي أضاعه الرئيس الراحل أنور السادات عليه رحمة الله، الذي قال عنه كمال «خطونا إلى البئر يوم سكتنا على السادات وسياساته الممتدة، كان يحكمنا من داخل قبره وتركنا التداعيات تمسك برقابنا كأنها قدر لا خلاص منه، تركنا الفساد، ميراثه الرئيس يرتع بين جوانبنا حتى أصبح هو القانون واقترب من أن يصبح هو الأخلاق والأعراف. سكتنا حين زين له الشيطان أن يطلق اسم الديمقراطية على سلطة غشوم ترتبط بأهوائه وتمسك بالموقع بأسنان من حديد، رأيناه يزور الانتخابات ويعتقل معارضيه ولاشك أن سياستنا الآن تحاول التملص مما صار إليه الحال فالرفض العربي الشامل لضرب العراق وسياسات الغمة والعودة إليها والتنبيه المستمر للكيل بمكيالين والقول بالاستعداد للاستغناء عن المعونة الأمريكية التي وظفت القرار الوطني لصالح أمريكا. كل هذه ملامح على ضعفها دلائل على العدول عن منهج السادات الذي استمر سائداً لأيام قليلة ماضية. لن نستعيد أبداً احترامنا لذواتنا لو ضرب العراق بقرار أمريكي أحمق وقد يبدو الأمر وكأن ألف جمال عبدالناصر على الطريق».

لكن الزعيم خالد الذكر جمال عبدالناصر، تعرض إلى هجوم مفاجئ هو والسادات والرئيس مبارك أيضاً في بريد «الوفد» من الطالب محمد بحري من كلية الآداب بجامعة المنوفية، قال «أصدق ما يقال عن مراكز القوى في عهد عبدالناصر أنه فساد الثورة، وأبسط ما يقال عن أحداث يناير 77 وأوضاع مصر في تلك الفترة أنه فساد الثورة، وأجرأ ما يقال عن عصر مبارك أنه ثورة الفساد، أما أحمق ما يقال فهو تصدي الحكومة ومجلس الشعب للفساد والبلطجة». وتحدث بحيري عن أعضاء مجلس الشعب ومناقشاتهم قانون البلطجة فقال «إذا كان الإعدام هو عقوبة البلطجة التي تؤدي إلى القتل، فإني مشفق عليكم إن طبقنا العقوبة لا نجد نواباً عن الحزب الحاكم».

وبمناسبة الفساد فقد كانت مقالة السيد الغضبان في «الشعب» بعنوان «من يتآمر على فنانات وفناني مصر»، انتقد فيها الذين يقولون بأن هناك مؤامرة على الفنانات والفنانين المصريين للإساءة إلى سمعتهم، وقال: «إن بعض من التحقوا بقافلة الفن كانت لهم رؤية مختلفة فلم يروا في النشاط الفني إلا طريقاً لأسواق النخاسة حيث يتزاحم الأثرياء على شراء جواري العصر الحديث هذه القلة الشاذة تضم فنانين وفنانات، وأطلق عليهم وعليهن هذه الصفة تجاوزاً، رأوا أن الساحة الفنية ليس محراباً له قدسيته، بل رأوها سوقاً للجواري والنخاسة ينطلق فيها النخاسون والقوادون من الرجال والنساء لعرض بضائعهم في السهرات الحمراء التي تتدفق فيها أنهار الدنانير والريالات والدولارات والجنيهات من جيوب بعض السفهاء من الأثرياء طلاب المتعة الرخيصة، وأخبار الحفلات الصاخبة التي يقيمها هؤلاء النخاسون والقوادون تتردد على كل لسان وفيها تعقد الصفقات التي يدفع فيها السفهاء الملايين ويقدم لهم النخاسون في المقابل الأجساد المعروضة للبيع والإيجار وتتم الصفقة فيدفع الثري السفيه للنخاس والجارية الأموال التي طمعوا فيها ويحصل على جاريته الحسناء بعقد عرفي أو ربما لا فرق».

الأزهر

وإلى واحدة من مخازي ما يحدث وأعاجيبه وهو ما قام به الإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي من إحالة رئيس جبهة علماء الأزهر الدكتور الشيخ محمد البري وأمينها العام الدكتور الشيخ يحيى إسماعيل حبلوش للتحقيق لأنهما عارضا مقابلته الحاخام الإسرائيلي وقرار مجمع البحوث الإسلامية بتأييده، فقد أدلى طنطاوي بتصريح إلى موسى حال في جريدة «عقيدتي» كان نصه حسبما نشر في الصفحة الأولى «أعلن فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر، أن الأزهر لن يحاكم قيادات جبهة العلماء، ولن يصادر فكرهم أو يحجر على آرائهم، موضحاً أن التحقيق الذي يجري معهم في جامعة الأزهر حالياً هدفه توضيح الأخطاء التي وقعوا فيها عندما عارضوا اللقاء التلقائي بالحاخام الإسرائيلي وخالفوا ما اتفق عليه علماء مجمع البحوث الإسلامية». وحول طلب بعض أعضاء الجبهة لشهادة الإمام الأكبر في التحقيق قال الدكتور طنطاوي «أنا مستعد للإدلاء بشهادتي إذا ما رأت جهات التحقيق في جامعة الأزهر ذلك».

هل هذه بلد؟ تحدث فيها هذه المهزلة جهاراً نهاراً، ولا يتحرك أحد من أدعياء العلمانية والتنوير والديمقراطية ليوقفوا شيخ الأزهر عند حده؟ هل أصبح من يعترض على ما يقوله أو يفعله يحيله إلى التحقيق. ثم يتراجع ويقول إن التحقيق هدفه إظهار أخطائهم التي وقعوا فيها عندما عارضوا مقابلته الحاخام الإسرائيلي، حتى يتراجعوا عن غيهم وكفرهم بها، هل أصبح الشيخ طنطاوي إلهاً وما يصدر عنه مقدس لا تجوز معارضته؟ لا حدود لأعاجيب وأحابيل هذا البلد، فمن يدري أن الشيخ طنطاوي لن يطالب التحقيق مع الشعب المصري الذي استنكر فعلته باستثناء عشرات أو مئات قاتلهم الله لسكوتهم عن هذه المهزلة التي ما هي إلا مهزلة المعركة الناشبة بين رجال الأعمال بعضهم مع بعض أو بينهم وبين عدد من الصحف، مما عاد بالفائدة على صحف أخرى ينشر فيها رجال الأعمال إعلاناتهم رداً على ما يتعرضون له من هجمات أو عن مشروعاتهم التي تتعرض للهجوم ومنها مشروع أرض الأحلام (دريم لاند) التي يقوم بها أحمد بهجت والبنك الأهلي المصري. واستفادت منها جريدة «الشعب» أمس كإعلان على صفحة كاملة، مع غيرها من الصحف التي حصلت من قبل على إعلانات توضح أن هناك عملاً يتم بالفعل وليست المسألة نصباً، وهو ما أصر عليه محمد عبدالعال رئيس حزب العدالة الاجتماعية ورئيس تحرير جريدته «الوطن العربي» الذي يقود الحملة ضد أحمد بهجت مواصلاً في عدد أمس. فنشرت الجريدة أخباراً عن طلب أحمد بهجت من الرئيس مبارك إعفاءه من الضرائب بعد حصول شركاته على شهادة الأيزو ورخصة الرئيس وخبر آخر عن وقف الإعلانات في التلفزيون عن مشروع أرض الأحلام، وخبر آخر عن انهيار شركة أمون للأدوية، وهي شركة خاصة بعد خسائرها.

كما شنت صحيفة «الميدان» هجوماً ضد رجال الأعمال في تحقيق أعده شريف زيد، قال فيه «بعض رجال الأعمال في مصر أصبحت لهم قدرة كبير من النفوذ والتأثير وأنهم أصبحوا على درجة من القوة تجعلهم طرفاً نداً للحكومة وأن كثيراً من الصراعات حسمت لصالحهم». وأشار إلى قيام وزير الإسكان محمد إبراهيم سليمان بتعديل مسار طريق 26 يوليو لصالح بعضهم في المنطقة من ميدان لبنان بحي المهندسين إلى مدينة السادس من أكتوبر. كما تناول قضية رجال الأعمال رئيس تحرير الجريدة يوسف هلال في مقاله بالصفحة الأخيرة قال فيه متعجباً «كيف يصدر قانون من مجلس الشعب يعفي أصحاب الطائرات الخاصة من الجمارك في حين أن المواطن العادي يتكبد آلاف الجنيهات جمارك وضريبة مبيعات مقابل شراء سيارة صغيرة بمحرك محدود؟ والشارع المصري يتساءل: لماذا الاهتمام بصدور مثل هذه القوانين؟ ولماذا السرعة في إصدارها على هذا النحو؟ وما مدى أهمية الطائرات الخاصة للمواطن المصري؟ لسنا ضد رجال الأعمال، بل ولسنا ضد أن يستفيد رجال الأعمال ويربحوا لأنهم يفتحوا آفاقاً للعمل أمام الشباب ويساهمون في حركة التنمية ولكننا أيضاً ضد استغلال المصالح العامة لخدمة البعض على حساب الكل، وضد تعديل مسار مشروع قومي لخدمة فئة بعينها وضد إعفاء أصحاب الطائرات الخاصة من الجمارك، لأن العدل يقضي أن يدفع من يستطيع لمن لا يستطيع، وليس العكس».

حملة وفتح

أخيراً إلى الهجوم الذي شنه السيد عبدالرؤوف رئيس تحرير «عقيدتي»، على الاحتفالات بالحملة الفرنسية على مصر، وضربه كفاً على كف مما يحدث في هذا البلد من أعاجيب وتناقضات قال عنها «ومن عجب أن تتزامن هذه الاستعدادات مع ذكرى حدث من أهم الأحداث في تاريخ مصر وتاريخ الإسلام، تلك هي ذكرى الفتح الإسلامي لمصر الذي يمر عليه الآن ألف وأربعمئة سنة والذي كان نقطة انطلاق جديدة في مسيرة الدعوة الإسلامية، كما كان إيذاناً بميلاد جديد لمصر التي تحولت إلى حاضنة للدعوة ومدافعة عنها وناشرة لها، وحاملة للوائها وفي ظل الإسلام وتحت لوائه عاش المسلمون والأقباط إخوة متحابين متكافلين متكاتفين في السراء والضراء متحدين في مواجهة الهموم الداخلية والمخاطر الخارجية متحملين معاً تقلبات الحكم والحكام. وعندما تنبهنا ونبهنا إلى هذه الذكرى العزيزة دعونا للاحتفال بها وعندما انطلقت دعوتنا، قال البعض إنها قد تثير حساسية لدى بعض الإخوة الأقباط، ولكننا عندما استطلعنا آراء عدد من كبار رجالات الكنيسة والمفكرين من الأقباط وجدناهم لا يقلون عنا حماساً وغيرة، وها نحن نذكر الدعوة ونكرر التنبيه، ألا هل بلغت اللهم فاشهد».

كشفت مشاعر الاحباط والكراهية لدى الفلسطينيين

ازمة الخليج تثبت مجددا عزلة اسرائيل في المنطقة وسترغم امريكا على ابقاء قوات عسكرية في الخليج

تناول المحللون السياسيون في صحيفة (معاريف) ابعاد الاتفاق على اسرائيل والعراق والولايات المتحدة من مختلف الزوايا.

آزمة الخليج بكل مساوئها، تشبه الى حد ما اجازة من الحياة. انشغلنا لمدة ثلاثة اسابيع فقط بصدام، بالخوف وابعاده، ونسينا مشاكلنا اليومية التي ما برحت تلاحقنا. ان الاتفاق الذي وقع امس يشير الى انتهاء الاجازة والعودة الى حياتنا الطبيعية، الى المسيرة السلمية العالقة، والركود، والتفكك الداخلي الآخذ بالاشتداد.

غير ان الحياة التي نعود لها مع ذلك، تختلف عن تلك التي عهدناها قبل الازمة. حيث ان ازمة الخليج كشفت امامنا صورة لا نستطيع تجاهلها ابدا. من ناحية رمزية من الممكن القول ان الازمة تمثل انتقالنا النهائي من الشرق الاوسط الجديد خاصة شمعون بيريس الى الشرق الاوسط الجديد خاصة بنيامين نتنياهو، الى منطقة لا تحتوي الا على المخاطر التي تشتد لتصبح اكثر رعبا من أي وقت مضى.

لقد كشفت ازمة الخليج عزلة اسرائيل المتجددة في المنطقة وتحويلها مجددا الى عنصر يوحد - سلبا - العالم العربي. وكشفت ايضا عن احباط وخيبة امل الجمهور الفلسطيني والكراهية التي تمتد من غزة ورام الله الى العالم العربي كله. واثبتت لنا كم نحن غير واثقين من انفسنا والى أي حد من السهل اقناعنا بان «السيء» يقف على عتبة دارنا. اقترح على هؤلاء الذين تحرجهم حقيقة ان الازمة ستنتهي بحل ديبلوماسي ان يتذكروا بانه لو حدث هجوم عسكري امريكي على العراق لكانت كل هذه الظواهر قد تعمقت اضعاف الاضعاف.

قبل عام ونصف ومنذ ان شغل منصبه، ونتنياهو يعمل في عالم بعيد بعد سنوات ضوئية عن الاحلام الوردية بعهد السلام، في عالم يبدو اكثر فاكثر كمكان بارد، بعيد كل البعد عن المكان الذي وصفه رئيس الحكومة في كتابه «مكان تحت الشمس» سيقول نتنياهو في معرض دفاعه عن نفسه ان ازمة الخليج كشفت الواقع كما هو، غير ان خصومه سيردون عليه، انه بدونه، كان يمكن لهذا الواقع ان لا يكون قائما.

العراق / عويد غرانوت

في الظاهر، ثمة لصدام كل الاسباب لان يكون راضيا. لقد حال دون هجوم امريكي. وركز اهتمام العالم على مشكلة معاناة الشعب العراقي. وحول بغداد الى مزار للكبار ولم ينهزم امام تهديدات الدولة العظمى. وجند دولا عربية حذرت واشنطن من مغبة استخدام القوة. وحظي بدعم الروس ودق الاسفين داخل مجلس الامن.

وفي الظاهر، نجح في ان يحصل من الامين العام للامم المتحدة على تأكيد وتعاطف لوضعه وتلقى منه وعدا بان تتصرف طواقم التفتيش من الان فصاعدا بادب حين تدخل القصور والمواقع المشبوهة.

ولكن في الباطن، وعمليا قد يكون صدام لم يكسب الكثير من الازمة الحالية. حيث ان طواقم التفتيش ستعود الى العراق وتواصل اعمال التفتيش. حتى باتلر الذي سئم من مناكفة العراقيين، سيكون هناك. ولم يتلق صدام اي وعد بتاريخ محدد لانهاء عمل المفتشين ولم يستطع ان يضع أي قيد على عدد المواقع التي ستكون قيد الرقابة.

الا اذا اتضح ان امين عام الامم المتحدة - وسيتضح ذلك اليوم - قد تجاوز في بغداد الاطر التي حددها له مجلس الامن، ووعد العراقيين بامور كان يحظر عليه الوعد بها. مثل، تغيير في تشكيلة وفود المفتشين او حتى وعد مبهم بتخفيف الحظر مقابل المسلك الحسن. في هذه الحالة ليس هناك ما يكفل ان يوقع كلينتون الصفقة.

ولكن اذا اتضح ان الامين العام لم يتراجع فان صدام سيعود على نفس نقطة البداية. حيث ان الولايات المتحدة لن ترفع الحظر ولن تدعه الى ان يكشف عن كل مواقع الاسلحة غير التقليدية المتواجدة لديه، او ان يقنعهم بانه لا يمتلك مثل هذه الاسلحة. وحتى ذلك الحين لن يرى صدام حسين الضوء في طرف النفق. وهذا بحد ذاته، دليل على ان المواجهة في الخليج لم تنته، وطالما ان صدام حسين في السلطة فان الازمة القادمة ستأتي لا محالة. والمسألة هي مسألة وقت وحسب.

الولايات المتحدة/ البروفيسور ايتان غلبوع

«شرطي العالم» يبدو اليوم كما لو ان ازعرا ومشاكسا عنيفا استطاع ان يسخر منه وان يخرج مبتسما من محكمة دولية.

عمليا، يبدو ان الاتفاق يحافظ على صدام داخل العراق وفي الشرق الاوسط والاسرة الدولية. انه سيواصل اخفاء اسلحة الدمار الشامل ويستطيع ان يثير الازمة من جديد.

منذ البداية، كان للولايات المتحدة خيارات سيئة لمعالجة الازمة. لم يكن بيدها خيارات تكفل الانتصار وقد تؤدي الى اسقاط نظام صدام. في الخيار بين الجلوس مكتوفة الايدي وبين الحرب الواسعة، اختارت الولايات المتحدة الطريق المسدود - وسط الحدود - واثار هذا الاختبار انتقادات من الداخل والخارج. لقد احتاجت الولايات المتحدة وقتا طويلا من اجل ان تنظم قوتها العسكرية وترسلها الى الخليج العربي. واعطت وقتا طويلا جدا لاستنزاف الخطوات الديبلوماسية. غير انه اتضح ان فضيحة مونيكا اضرت بقدرة كلينتون على التركيز في مواجهة تهديدات صدام وادارة سياسة اكثر ذكاء وحكمة وبجدول زمني سريع.

من اجل اصلاح مصداقيتها في العالم والشرق الاوسط على الولايات المتحدة ان تحرص على تنفيذ سريع واساسي لكل تفاصيل الاتفاق وان تؤدي الى فك وتدمير اسلحة الدمار الشامل في العراق ووسائل انتاجه. على الولايات المتحدة ان تضع قوات عسكرية دائمة وكبيرة في الخليج سواء من اجل استخدامها كسوط لجلد صدام او من اجل ان تعمل بصورة سريعة في الازمة القادمة.

على ضوء الفشل في حرب اثبات الشخصية على الولايات المتحدة ان تبذل جهدا اكبر في الداخل وعلى الصعيد الدولي لتفسير تاريخ صدام العنيف والخطر الذي يمثله على السلام الاقليمي والعالم. ان استئناف المسيرة السلمية ايضا قد يستخدم كرافعة لتعزيز شخصية الولايات المتحدة كما لو انها تعمل بنفس الاصرار من اجل الاستقرار والسلام وانها تعمل على احباط تهديدات الزعيم العراقي.

صدام حسين

بيل كلينتون

حامي شيلو

(معاريف) 1998/2/24

يتهمونها باثارة هستيريا شعبية نتيجة تناقض تصريحاتها

مسؤولون سابقون ابان حرب الخليج الاولى ينددون بمواقف الحكومة من ازمة العراق

استعرضت صحيفة يديعوت احرونوت آراء بعض الشخصيات الهامة في اسرائيل حول طريقة اداء الحكومة اثناء حرب الخليج، وفي ما يأتي اهم هذه الاراء:

جهاز الصحة

البروفيسور مردخاي شيني مدير عام وزارة الصحة سابقا: طريقة اتخاذ القرارات في وزارة الصحة كانت جيدة والارشادات التي قدمت للعدراء والكبار في اجهزة الصحة اثناء الاسابيع الاخيرة كانت جيدة. وكذلك البيانات التي صدرت للجمهور من قبل وزارة الصحة كانت جيدة وموثوقة. ولولا قرار توزيع المضاد الحيوي لكانت اجهزة الصحة تستحق علامة جيد جدا.

ان القرار بتوزيع المضاد الحيوي كان قرارا خاطئا، لانه ينطوي على خطر ان يقوم الناس بتناول المضاد على عاتقهم الامر الذي كان سيؤدي الى مضاعفات خطيرة، وهذا القرار لم يؤخذ بالحسبان في حرب الخليج التي خلالها وصل الكثير من المواطنين الى المستشفيات بعد ان حقنوا انفسهم بحقنة الاتروبين.

ويشار الى ان مدير عام وزارة الصحة عارض هذا القرار البائس وهو ليس قرارا من جهاز الصحة بل من اجهزة الامن.

جهاز الاعلام

نحمان شاي، الناطق العسكري اثناء حرب الخليج: الجيش، ومن غير وجه حق سيتعرض الان الى جزء من الانتقادات العامة التي ستوجه الى متخذي القرارات.

الاعلام العسكري يصاحب الجيش في اوقات الهدوء والطوارىء، لقد قام بالعمل على احسن وجه والناطق العسكري عوديد بن عامي، قام بتفعيل الاعلام العسكري واشغل بنفسه الفراغات التي تشكلت.

ولكن ذلك لا يكفي.

في الجهد الاعلامي يجب ان تشارك كل الاطر الرسمية التي تعمل في معالجة الازمة، ونأسف لعدم استخلاص عبر حرب الخليج.

في اسرائيل عام 1998 اصبح الامن الشخصي يتقدم على الامن القومي، الاسرائيليون يخافون على انفسهم او عائلاتهم اكثر من خوفهم على دولتهم، من الجدير ان نتعلم ذلك جيدا، ذلك لان هذه الازمة لن تكون الاخيرة. واذا استخلصنا العبر اتوقع ان يعيد رئيس الحكومة النظر في اسس الاعلام الوطني اثناء الطوارىء من اجل تمكينه من النهوض والعمل والنجاح، الحقيقة هي انني اخشى من ان تتبدد هذه العبر مع صدى عملية «رعد الصحراء» التي لم تكن، الى اللقاء في الازمة القادمة.

الجبهة الداخلية

اوري مانوس، رئيس الدفاع المدني في حرب الخليج: في ظل ازمة الخليج في شباط 1998 انتهجت قيادة الجبهة الداخلية واللواء الجديد غابي اوفير، سلم الافضليات وخطة عمل صحيحين.

لقد وجدت القيادة نفسها مع ثغرات في الميزانية لتجديد الكمامات وخاصة للاطفال، ومع حجم مقلص لايام الاحتياط الوطني لا يكفي للاعداد لحالة طوارىء بصورة معقولة. اضافة الى الاستعدادات لتوزيع الكمامات للمواطنين عقدت القيادة الداخلية اجتماعا لكل اجهزة الطوارىء المدنية - الشرطة، نجمة داود الحمراء، الاطفائية والسلطات المحلية - من اجل تجميع كل هذه الاطر تحت قيادة عمل واحدة مع التأكيد على تجديد نظرية مكافحة الوسائل القتالية الكيماوية والبيولوجية.

حسب اعتقادي لقد تضررت بصورة غير قليلة مصداقية قيادة الجبهة الداخلية والاحساس بثقة الجماهير بها، رغم ان هذه القيادة ليست مسؤولة عن ذلك. يجب على جهاز الجبهة الداخلية المدنية ان يبني نفسه بصورة دائمة ومتواصلة وان يكون مستقلا، ولهذا الافتراض آثار مالية يجب اخذها بعين الاعتبار.

الحكومة

د. يهودا بن مائير، نائب وزير الخارجية سابقا: ان تصرف حكومة اسرائيل في الازمة الراهنة ادى الى تقويض الاحساس بالامن الجماعي والمس بقدرة الردع. لقد اعطت الشرعية لمهاجمتنا بسلاح بيولوجي بدل ان تظهر موقفا بان اسرائيل مقتنعة بانه لا توجد دولة تجرؤ على مهاجمتنا بهذا السلاح وذلك بسبب الاعتراف بقدرة اسرائيل على الرد. لقد كانت الحكومة تستطيع، وربما كان يجب عليها الاستعداد لامكانية واحد بالمليون ان يحدث مثل هذا الهجوم، ولكن ليس بصورة متسرعة ومثيرة للرعب والخوف ادت في نهاية الامر الى تدفق شعب كامل على الصيدليات لشراء المضاد الحيوي، والحقت اضرارا اقتصادية بالغة بالدولة.

لقد كانت تصريحات الحكومة تتسم بعدم الوضوح وعرضت اسرائيل كدولة خائفة تجاه الذين يهددون بالقضاء عليها، لقد صدق رئيس الحكومة بقوله انه لا يستطيع المراهنة ولكن اسحق شمير واسحق رابين اعتقدا ذلك ايضا. ومع هذا اتبعا سياسة متزنة وحكيمة اخذت بالحسبان المخاطر من جهة والاستعداد الملائم لمواجهتها من جهة ثانية، واذا لم يكن الامر كذلك فانه يجب على اسرائيل ان تحتفظ بكل جيشها بما في ذلك الاحتياط مجندا ومستعدا طوال الوقت.

اجهزة الامن

عميرام متسناع، لواء احتياط اثناء حرب الخليج: في الاسابيع الاخيرة كانت تنقصنا القيادة، لذلك من الصعب توجيه الانتقاد للجيش الذي يفاجأ في كل مرة من قبل الحكومة ووزارة الدفاع، فالقرارات لم تتخذ في سياقها الصحيح والمنظم ولم يكن الجيش على صلة بها.

كان الجيش يجد نفسه في كل صباح في واقع جديد، ومع ذلك كان يبذل قصارى جهده، لقد تقرر توزيع الكمامات في منطقة الوسط ونظم الجيش نفسه لتنفيذ هذا القرار، وفجأة تقرر توزيعها في الضواحي وللعرب، لا يستطيع الجيش الرد فورا وتنظيم نفسه بهذه السرعة.

كان الجمهور متوترا ووزير الدفاع كان يبث رسائل مزدوجة المعنى: «الخطر يكاد يصل الى الصفر ومع ذلك هيئ لاستبدال الكمامات». يفتقر وزير الدفاع الى الاستعداد والجرأة للاعلان: «نحن غير شركاء في هذه اللعبة ولا يجب علينا اتخاذ نشاطات خاصة».

الان نأمل ان يطلب الجيش من وزير الدفاع استخلاص عبر حرب الخليج عام 1991، وما لم نستطع فعله حتى اليوم نستطيع فعله في وقت الهدوء.

(يديعوت احرونوت) 1998/2/24

وسائل الاعلام تعمدت نشر سيناريوهات كابوسية

الحكومة اخفقت في انتهاج سياسة متزنة لمواجهة ازمة العراق

اذا اتضح انه تم التوصل فعلا لاتفاق مراقبة ناجع بين الامين العام للامم المتحدة وحاكم العراق، فان هذا جيد لاسرائيل. وافضل من عملية عسكرية لا تعرف نتائجها. وبالنسبة لاسرائيل فقد كان هذا مناورة عامة كبرى يمكن استخلاص العبر منها. فنحن ندخل في شرق اوسط سيكون اكثر خطورة، اذا واصلت المسيرة السلمية التحلل فيما لا يزال هناك بعض اللاعبين الذين يحوزون على سلاح الدمار الشامل.

ان صدام حسين سيواصل سياساته، غير ان طواقم المراقبة ستواصل النفخ في جذالته. ففي تشرين الاول 1994 ايضا، عندما حرك صدام فرق الحرس الجمهوري نحو الحدود الكويتية، تراجع العراق عندما بدأت الولايات المتحدة تحشد قوات كبرى في الخليج.

وهناك بعض الدروس الناتجة عن المناورة العامة:

ـ ثارت علامات استفهام حول قدرة القيادة الاسرائيلية الحالية في قيادة الشعب في الحرب وفي اثناء ازمة وطنية عميقة. فقد كشف سلوكها خللا مقلقا في الاداء، والانجاز الوحيد بهذا الشأن كان التنسيق الهادىء لوزارة الدفاع مع الاردن رغم الرواسب المتبقية من قضية مشعل.

ـ من المهم اجراء بحث جذري متجدد في قيادة الجبهة الداخلية، وهذه ليست مجرد مسألة عسكرية او مسألة مصادر مالية. فقد كان يمكن توفير الكثير من الاموال لو كانت قد اتخذت القرارات في الوقت المناسب، والفشل البارز في قيادة الجبهة الداخلية هو النقص في وسائل الوقاية، نوعا وكما، للاطفال، والانجاز البارز هو في جهاز التحريك الدولي السريع في وزارة الدفاع، فالعديد من الدول، بما فيها دول الكتلة الشرقية السابقة، عرضت المساعدة على اسرائيل.

ـ الاجانب الذين يتذكرون اسرائيل ذات العضلات في الماضي، والتي تشد قبضتها طالما كان يهددها احد، فوجئوا من المظاهر التي بانت من الاراضي المقدسة، فقد بدت اسرائيل مفعمة بالقلق، تدخل نفسها بالقوة في حالة من الفزع - واسرائيل كهذه من شأنها ان تكون خطيرة، ليس بسبب الضربة التي قد تتلقاها، بل بسبب ردود فعلها غير المتوازنة.

ـ في الدول العربية قد يستنتجون بانه يكفي تهديد اسرائيل باسلحة معينة كي تفقد صوابها، ولم يكن لذلك سبب حقيقي. فالجميع يعرف بأن الحروب لا تحسم بالصواريخ، ولا بالسلاح الكيماوي، او حتى بالسلاح البيولوجي. وقد قال مستشار الامن القومي للرئيس بوش، الجنرال برانت سكوكروفت (في مقابلة مع صادوق يحزكيلي في «يديعوت احرونوت»: «لا يوجد لديكم أي داع للفزع، على الاطلاق». وحتى عشية حرب الايام الستة اصاب القلق الجمهور، وفقد الشعب ثقته بحكومته بسبب همسة مترددة واحدة من رئيس الوزراء في خطاب وطني، واضطر اشكول الى التخلي عن حقيبة الدفاع، لقد كان هناك في حينه داع للقلق، غير ان الجيش المرابط على الجبهة كان واثقا بنفسه.

وفي الواقع الجديد فان من يرابط في الجبهة هو الجبهة الداخلية، والجمهور المدني يبث الوهن حتى بالقياس الى حرب الخليج، وهنا لا يمكن تشكيل منظمة امهات تدعو الى انسحاب من طرف واحد، والتنازل لصدام حسين وانتظار ما سيأتي.

ـ الكثيرون في وسائل الاعلام الاسرائيلية يحتاجون ليس للمضادات الحيوية، بل للحبوب المهدئة. فوسائل الاعلام بمعظمها سعت الى ان يزودها بالسيناريوهات الكابوسية بل واتخذت الاحابيل المختلقة كي تخلقها بنفسها، ولو كنا تصرفنا هكذا في حرب الاستقلال، فقد كان من المشكوك فيه ان تنتصر اسرائيل.

وسيكون هناك في الحكومة بالتأكيد من سيقول ان الدرس الاساسي للمناورة العامة هو انه من الخطورة بمكان صنع السلام مع العرب، وبالتأكيد مع الفلسطينيين، الذين لم يكتفوا بالدعوة لعدم ضرب الشعب العراقي بل ودعوا الى اطلاق الصواريخ على تل ابيب، وينبغي تعليل النفس بالامل بأن تتخذ واشنطن خطوة مشابهة لتلك التي اتخذتها بعد حرب الخليج - المبادرة السياسية التي ادت الى عقد مؤتمر مدريد. فالازمة الحالية تدل على ان ساعة الرمل الاقليمية تعمل في غير صالح الاطراف وانه مطلوب مبادرة سلام امريكية جديدة واكثر وضوحا.

يدعوت احرونوت

زئيف شيف

(هآرتس) 1998/2/24

سياسة الحكم العسكري في الضفة اتسمت منذ بداية الاحتلال بالفشل التام

اكثر من ثلاثة عقود استمر الحكم العسكري في الضفة الغربية. وما بدأ كخطوة عسكرية نجمت عن نشوة انتصار عسكري ساطع، تحول مع الايام الى حجر اساس سياسي، اجتماعي، واقتصادي. انه مخلوق غريب فشلنا في تقدير فترة حياته.

لم نستطع ان نستخلص عبر الحكم الاردني البريطاني والمصري الذين فشلوا في فرض سيطرتهم على الفلسطينيين. لقد حاولنا ابتداع كولونيالية بصيغة جديدة. فرضنا حصارا على مدينة في الضفة، وانتظرنا تحت وطأة الضغط والترقب، لمعرفة ردود فعل العالم في الـ «سي.ان.ان». اغلقنا غزة بسبب العمليات الصعبة، الفتاكة، التي انطلقت منها، وانتظرنا بعصبية التقارير، عن الاطفال الذين ينبشون في اوعية القمامة بحثا عن كسرة خبز. جندي احتياط، يفرض منع التجول على قرية صباحا ويسرح بعد الظهر. يصبح مواطنا عاديا، ويسارع الى التظاهر ضد حظر التجول في مداخل نفس القرية.

الجيش في المناطق كان ذا شخصية عنيفة؛ وبعد سنوات ادرك الحكام العسكريون، انه جيش «انساني» اكثر من اللازم. حين كان الجنود يقتلعون اعين الاطفال الفلسطينيين بالرصاص المطاطي دشنت الادارة المدنية عيادة عيون حديثة لمعالجة نفس المصابين.

لقد قيل ان الحاكم العسكري والعقوبات الجماعية وجهان لعملة واحدة. الحاكم العسكري الاسرائيلي كان يجد صعوبة بالغة في مواجهة فرض العقوبات غير الجماعية. ورغم ان مقرري السياسة ادركوا ان العقوبات الجماعية، تشبه القاء المولود مع ماء المخاض واصلنا بهذا الاسلوب ووسعنا دائرته.

ان اسلوب الحكم العسكري في الضفة الغربية هي ابداع خاص بالجيش الاسرائيلي. رصاص المطاط والبلاستيك استهدفت الاصابة ولكن دون الحاق اضرار بالغة. ان تحكم لكن دون ان تبالغ. لقد تركت الدولة بيد ممثليها العسكريين الوصفة النادرة للسيطرة في المناطق. ونتيجة لذلك تطورت عدة ظواهر مرضية غير قابلة للعلاج، مثلا الارتباط الاقتصادي المتواصل بين المناطق واسرائيل وميلنا في تفضيل عمل عربي رخيص.

كذلك القاموس الاسرائيلي اصبح ثريا بالمصطلحات العسكرية: مستوطنات، اغلاق انتفاضة، ابعاد، ضغط جسدي معتدل، اعتقال اداري، السلام الان، مستعربون، هدم بيوت، روابط القرى، لجنة السلامة على الشوارع، يرقصون على اسطح المنازل.

نحن دولة تعرف كيف تستعد وتتهيأ بسرعة بالغة لمواجهة مخاطر الحرب. نحن شعب يتوق لكل فتحة صغيرة في السلام. ولكننا شعب غير مستعد ولا نعرف كيف نحكم شعبا اخر. ابدا، لم نكن ذات يوم مهيئين لان نكون كولونياليين، لذلك فان رسوم التعليم التي دفعناها كانت غالية وكبيرة. لقد تحول الجنود الى احتياط تقريبا بدون ان يخرجوا من حواري وازقة نابلس وقلقيليا وبدون ان يعرفوا جيشا اسرائيليا اخر. كل اغلاق فرض في الضفة مس بالقيم الاخلاقية التي ترعرعنا عليها. ان الجيل الفلسطيني الذي نشأ في ظلنا، الجيل الذي بنى بيوتنا وطبخ وجباتنا، اوضح لنا بعبريته الساخرة بانه لا يوجد حاكم من غير شعبه.

موشي العاد

(يديعوت احرونوت) 1998/2/24

قيادة الجبهة الداخلية تتحمل مسؤولية اخفاقها

المؤسسة العسكرية لا تزال تفتقر الى سياسة محددة بشأن اعداد المدنيين لمواجهة الحرب

في عام 1992 بعد حرب الخليج بسنة طلب المقدم دفنا اعداد فيلم توعوي حول المواد القتالية الكيماوية وايد فكرته هذه قائد الجبهة الداخلية في حينه اللواء زئيف ليبناه، ولكن المستويات العليا من الجيش رفضت الفكرة، اوراق العمل التي اعدتها قيادة الجبهة الداخلية وخصوصا الاخصائيين النفسيين منهم اعتبرت مشكلة جيش الدفاع «استسلاما وخضوعا للهلع والذعر».

دفناه يعتقد ان اعداد الناس مسألة بالغة الاهمية وذات تأثير بعيد المدى في حالات الطوارىء. في حرب الايام الستة اخترعوا شعار «من حسن الحظ ان تكون في البيت» حيث تعبر كلمة الحظ (بالعبرية مزال) عن الاحرف الاولى لكلمة غذاء لحالات الطوارىء، وما كان ملائما لتلك الفترة يعتبر مناسبا اليوم فيما يتعلق بالاقنعة الواقية، كما يعتقد المقدم دفنا.

في الازمة الاخيرة وجد الجمهور نفسه في تناقضات تسببت فيها الملاحظات والتصريحات غير المهنية التي صدرت عن المستويات الامنية بما فيها ما صرح به وزير الدفاع حول الحاجة للتزود بالنايلون، فمن يصرح بمثل هذه الملاحظة انما يقلب سلم الاولويات في الواقع-وزير الدفاع تحدث عن التزود بالنايلون استعدادا للخطر البعيد، ولكن احدا لم يتحدث عن الحاجة الماسة بدرجة اكبر الى التزود براديو متنقل وبطاريات احتياطية واضاءة طوارىء التي تعتبر كلها هامة في حالة حدوث هجمات كلاسيكية، الاضواء الحمراء توهجت في قيادة الجبهة الداخلية قبل اربع سنوات، فمع ابتعاد حرب الخليج كان عدد المتقدمين لتغيير الاقنعة الواقية يقل تدريجيا، نظرية الحماية الذاتية التي تقوم على التعاون التام بين الجبهة الداخلية والجمهور اوشكت على الانهيار، وعليه تم تدارس اقتراحات كثيرة، من اجل دفع الجمهور لتبديل اقنعته الواقية.

احد الاقتراحات كان التهديد بالمعاقبة، فتم تدارس الامر قانونيا وتبين انه لن يصمد امام المحكمة العليا، وفي احد التجمعات السكنية تم اختيار التجربة التالية: تم ارسال اشعارات للبيوت للحضور والحصول على الاقنعة الواقية في محطة البريد المجاورة، النتيجة كانت مشابهة اذ ان اغلبية السكان ظلت في بيوتها.

في الاشهر التالية قام ابروتسكي باعداد بث يهدف الى اقناع الوالدين باستبدال اقنعة الاطفال باقنعة اخرى افضل منها محاولا التأثير على مشاعرهم كآباء وامهات، رئيس قسم السلوك في الجبهة الداخلية المقدم عيدي طوف اقترح اجراء استطلاع خاص حول شخصية المواطن الذي يرفض الاستبدال، الاستطلاع الشامل على مستوى البلاد كلها تناول متغيرات حول الدخل والدراسة ومستوى الحركة ووجود سيارة. النتيجة ان الاستطلاع لم يظهر شيئا محددا، فعندما يكون تصف السكان غير مستعدين للمثول وتبديل اقنعتهم لا يمكن ان ترسم لهم صورة ذات مميزات محددة والنتيجة كانت ان لا فرق بين من يأتون للتبديل ومن لا يبالون بذلك.

«قيادة الجبهة الداخلية هي كيس اللكمات بالنسبة لجيش الدفاع وللمستوى الامني» قال مصدر امني بارز واضاف بأن جيش الدفاع قد تهرب من مسألة الحماية الذاتية في الجبهة الداخلية على المستوى اليومي، ولكن في اوقات التوتر كان ينتزع الصلاحيات الميدانية التي بقيت بيد قيادة الجبهة الداخلية.

مشكلة قيادة الجبهة الداخلية كما يقول المقدم دفنا هي انهم لم ينجحوا في بناء هذه القيادة باعتبارها جهة مهنية ذات صلاحيات.

قائد الجبهة الداخلية كان في السابق مقاتلا ولكن حماية السكان المدنيين تتطلب قدرات اخرى تختلف عن القدرات القتالية. سلوك جيش الدفاع في كل ما يتعلق بمعالجة مخاطر الهجمة الكيماوية يشبه اتفاق الصمت الموجود في الاسر التي تمر في ازمة صعبة بسبب الطلاق او شبكة العلاقات غير السليمة، الاهالي لا يريدون كشف مشكلتهم امام الابناء، ولكن الابناء يشمون الوضع والسر الذي حول حياتهم الى جحيم.

الوالدان والابناء على حد سواء يركزون طاقاتهم في المكان غير الصحيح، ومثلما هو الحال في الاطار الاسري نجد ان الجبهة الداخلية تحتاج الى خدمات الاخصائيين النفسيين من اجل مواجهة مشاكل السكان المدنيين. الاقتراح الذي قدمه اللواء احتياط شمعون عزريئيل قبل سنوات، والذي كان رئيسا لمركز الوسائل البيولوجية والكيماوية اوصى فيما اوصاه بتعزيز مكانة الاخصائي النفسي القيادي.

الطريقة الوحيدة المعروفة في الجيش لتطبيق هذه التوصية تتم من خلال احداث تغيير هيكلي واضافة ملاكات وتحويل قسم السلوك السكاني الى قسم يترأسه ضابط بدرجة فريق بل وعميد بدلا من ضابط بدرجة عقيد، والتقدير كان ان اخصائيا نفسيا برتبة عالية سيكون له وزن اكبر في صنع القرارات داخل قيادة الجبهة الداخلية.

في السادس عشر من شباط اجري الاستطلاع الاخير لدراسة مواقف الجمهور بشأن الهجمة العراقية. اغلبية الاجابات انتزعت تنهدات تعبر عن الارتياح في اوساط قادة الجبهة الداخلية، اقل من 10 بالمئة اعتقدوا بان الهجمة الصاروخية ستحدث، نسبة القلقين من هجمة كيماوية او بيولوجية كانت هامشية، اغلبية المستطلعين قالوا بأنهم سيمكثون في البيت ولن يسافروا للخارج وان كان الاستطلاع قد اظهر ان القلق في اوساط سكان المنطقة «أ» اعلى منه في اماكن اخرى. وهناك مشكلة برزت بالنسبة لاجابات المستطلعين على سؤالين، الثلثان فقط قالوا بانهم سيصغون للتعليمات التي تصدر اليهم ويتبعونها، الاجابة على السؤال الاخير تسببت في حدوث ارباك وحيرة، اذ تبين منها ان الجمهور لا يثق بسياسة الاقنعة الواقية، ولم يتم حتى الان تحليل النتائج الا ان الامر يتعلق على ما يبدو بخبرات الناس الماضية ابان حرب الخليج.

في السنوات الاخيرة حاولت قيادة الجبهة الداخلية التعلم من تجربة الدول الاخرى، قادة اقسام واجنحة مختلفة فيها توجهوا للدراسة في جامعة هارفيلد في بريطانيا التي أسست قسما خاصا لمعالجة الكوارث. ومن اليابان حصلوا على معلومات حول سلوك الناس ابان الهزات الارضية التي اجريت مع الاطفال، في الولايات المتحدة والسويد يدربون السكان على معالجة الحرائق، وفي السويد يدربون الناس على التمييز بين اشكال الصافرات الانذارية. وفي النمسا اتبعت الحكومة اجراءات صارمة في كل ما يتعلق بحيازة الملاجىء، فالمواطن الذي لا يستجيب للتعليمات يغرم.

اسرائيل لم تتبن اية واحدة من هذه الوسائل، ورفض ايضا اقتراح باجراء مناورات تدريبية كما كانوا يفعلون في اسرائيل سابقا ودمجها بالصافرات بذريعة انه يتسبب في خوف الناس، في الماضي تقدم بعض الناس بالتماسات للعليا عن اضرار نفسية لحقت بهم بسبب تفعيل الصفارات.

كما ورفضت فكرة العمل في اوساط الاطفال لزيادة وعيهم وتجنيد الوالدين من خلال هذه الطريقة للمهمة، ووزارة التربية اصرت على ان يبدأ الارشاد من عمر 11 - 12 سنة فما فوق. السلطات المحلية يمكنها ان تلعب دورا هاما في تربية وتعليم الجمهور للاستعداد للهجمات البيولوجية والكيماوية.

قبل ثلاثة اشهر شارك ممثلو السلطات المحلية في مناورة اجريت في احد المراكز الشبابية في اللد. الا ان هذا اللقاء التدريبي لم يحل المشكلة الموجودة في السلطات المحلية مثلما هو الحال في المستوى الامني. فكرة اخرى طرحت في قيادة الجبهة الداخلية لاعداد افلام توعوية حول الوسائل القتالية غير التقليدية وبثها بتركيز معقول في غرف الانتظار في العيادات، ولكن في جيش الدفاع يعملون باسلوب اطفاء الحرائق اذ أن اي فكرة من كل هذه الافكار لم تنفذ.

قبل ثلاث سنوات كلفت الجبهة الداخلية شلومو برزنيتسس رئيس معهد الضغوطات النفسية في جامعة حيفا باجراء دراسة التي تناولت تأثير المعلومات على سلوك السكان.

احدى المسائل التي بحثت كانت الذعر الشديد وكيفية مواجهته، الباحثون توصلوا الى استنتاج بأن المستوى الامني يخشى من الهلع الشديد، ولذلك فضل اخفاء الامور في الفترات الهادئة، وهذا الاخفاء يتسبب في عدم اعداد الجبهة الداخلية ولذا يندلع الذعر في لحظات التوتر.

البروفيسور برزنيتسس اوصى بعدم انتظار اندلاع الازمة بل استغلال اوقات الهدوء لاعداد الناس، واندلع جدل حول هذه التوصية، الناطق بلسان الجيش عاموس جلعاد رفض الاقتراح وربما كان السبب انه خشي ان يغطي ذلك على منصبه ودوره.

امنون برزيلاي

(هآرتس) 1998/2/24

ليفي يسعى لطرح المفدال كممثل للمعسكر الديني القومي

احدى عضوات مركز المفدال بررت الاجواء الهادئة التي سادت مؤتمر المفدال الاثر الذي احدثه موت زيبولون هامر على الحضور، الاجواء كانت فعلا متوافقة مع خيرة التقاليد المفدالية، فحتى ان كانت تدور تحت السطح صراعات ضروس الا ان الهدوء يظل ملازما للناس فوق السطح، والتقسيم الى معسكرات ليس سياسيا بالضرورة كما قالوا في المركز يوم الاحد بل اجتماعي.

وعموما يعتبر مفهوم العضوية الفكرية والشخصية في المفدال مركزيا جدا، نيسان سلوميانسكي مثلا احتج بشدة على محاولة تعريف هذه العضوية على انها ولاءات او تفرغ سياسي احترافي، وقال ان العضوية في المفدال هي عضوية حقيقية.

ومهما كان الامر ظهرت وجوه المشاركين في مؤتمر المفدال وكأنها لا تدري بأن هناك توزعا للقوى داخل هذا الحزب.

شلومو يهلوم احد المرشحين لرئاسة المفدال، يعمل بدون طاقم قيادي وبدون ملصقات، وهو لم يقم باصدار كراس توعوي ولم يرفع لافتات مؤثرة وانصاره داخل مركز الحزب كانوا في الواقع يرون دون ان يستطيع احد رؤيتهم، وفي واقع الامر كان كل من يعلق عبارة «انا مع ليفي» نشيطا ليهلوم ايضا وان لم يكن مفوضا من قبله.

الشخص الاطول والاضخم في المفدال سار ووجهه قاتم من القلق، وقال لكل عضو في مركز الحزب بصوته الاجش الذي يشير الى انه يوشك على الاغماء: المنافسة متقاربة، ولم تكن دعايته الانتخابية الا المحادثات الشخصية التي اجراها مع كل واحد من اعضاء المركز.

الصراع كما هو معروف لم يكن متقاربا بل ان يهلوم نجح في اقناع قسم من المعلقين السياسيين الذين تحدثوا عن المنافسة المتقاربة فحشوا بذلك انصار يهلوم الى التحرك وهكذا نسي المعلقون ان هذا الشخص استطاع بنفس ملامح الوجه القلقة في احتلال المكان الاول في الانتخابات الداخلية للمفدال سابقا.

الوزير اسحق ليفي في المقابل يعمل باسلوب آخر، مركزي وموضوعي، ولكنه يمنح الصلاحيات لانصاره والاهم من ذلك انه فعال بدرجة مدهشة. عدد قليل من التعبيرات الجسدية للتهرب والابتعاد نجحت في التملص من نظرات ليفي الباسمة، من الزاوية التي وقف بها خلال خمس ساعات راقب كل عضو ونجح في تسجيل كل مصافحة وحركة في ذاكرته.

ليفي لم يقل الا انه عرف منذ مدة انه سيصبح وزير التربية والتعليم، كما انه لم يقل انه سيصبح رئيس الحزب، وهذا امر كان معروفا له ايضا. بالنسبة للامور التي لم يكن متأكدا منها تماما حرص على ان يقول مرتين على الاقل: لن نتنازل عن حقيبة الاديان ولا عن رئاسة لجنة الدستور والقانون والقضاء.

من هو مرشحه لهذا المنصب؟ جواب ليفي مميزا له جدا: لماذا يتوجب علينا ان نذكر اسماء اربعة اشخاص وهناك ستة مرشحين للمنصب. قال واضاف بعد ان توسلوا اليه: انا اعرف ان حنان مرشح جيد، وهناك غيره من المرشحين ولكن ليس هذا بالوقت المناسب فعلا. خلافا لما طرح في الاشهر الاخيرة يعتبر ليفي الزعيم الذي اراده حزب المفدال، او مركز الحزب على الاقل، وهنا سؤال آخر: الى أي حد يمثل مركز الحزب اعضاءه او المعسكر الديني الوطني عموما. في يوم الاحد بدى المركز يمينيا غاصا بالمستين اذ شوهدت فيه قبعات مطرزة كثيرة، ومع ذلك وقفت راحيل سيلبتسكي رئيسة «ايموناه» التي تمثل تيارا نسويا دينيا جديدا من خلف ليفي بشكل جلي، ولكن ليس بصفتها رئيسة ايموناه بل لكونها عضوة في المركز.

سيلبتسكي تعتقد ان ليفي ليبرالي اكثر بكثير مما يحاول ان يبرز نفسه وهو نسوي اكثر مما يبدو. كلمات دافئة كهذه وغيرها صدرت عن اغلبية مؤيدي ليفي فيما بدى هو نفسه مستمتعا من قلق المعتدلين في حزبه من الاسلوب اليميني والحاخامي المتطرف الذي يجلبه معه. قلق العلمانيين من دخوله الى وزارة التعليم اثار ضحكه حتى.

هل ليفي لين وطيب حقا كما يقال؟ ربما، ولكن طريق الامير العنيد اسحق ليفي في المفدال نقشت عميقا بالطول وبالعرض على يد مجموعة انصار متحمسين علمهم بيديه القويتين وبسمته اللطيفة كقائد مستقبلي.

ليفي هو رجل المفدال الوحيد الذي تخشاه شاس فعلا، وفي المحادثات داخل الغرف المغلقة مع المقربين اعترف ان هذا القلق مبرر، فالان مثلا يغضب على انتصار شاس في مجلس الحاخامية الرئيسية.

حقيقة ان الحاخام رتسون عروسي من كريات اونو قذف خارجا آلته بشكل خاص، ولكن خلافا لدرعي المتحمس والسريع يعمل ليفي بتثاقل مصطنع، الا انه يوجه ضرباته للجذور القوية، وكما هي العادة لا يرى احد هذه الجذور ولا يلمس ما يحدث فيها.

قبل سنة وعندما شرع احد من مقربيه - عن خطأ - بقيادة خطوة بدت في حينه خيالية وهدفت الى طرح ليفي كمرشح توراتي لرئاسة الحكومة غضب ليفي وبحث عن المذنبين في طرح هذه الفكرة في كل مكان.

نيسان سلوميانسكي كان الوحيد الذي ايد الاقتراح بشكل جلي وليفي طلب منه ان يكف عن ذلك، ولكن ها هو ليفي نفسه يكتب في «هتسوفيه» مقالة مثيرة يتحدث فيها عن الحاجة الى مرشح عقائدي لرئاسة الحكومة، وقال ان الطريق ما زال طويلا، المعسكر الديني الوطني يحقق هدفه عندما يندمج في كل زاوية من زوايا الحكم والشعب في اسرائيل، والهدف الهام فعلا وهو احتلال القمة واملاء جدول الاعمال الوطني ما زال في الانتظار، ليفي لم يقترح نفسه طبعا لرئاسة الحكومة ولكن المنصب الذي تحدث عنه في المقالة لا يلائم زبولون اورليف مثلا.

ابيرما غولان

(هآرتس) 1998/2/24

الجديد في الكتابة الابداعية اليمنية [2]

العرب ينظرون بدونية إلى الأدب اليمني.. والمنابر الثقافية العربية لا تنشره!

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ
من شاكر نوري:

في الفترة التي زرت بها اليمن، وعلى الخصوص العاصمة صنعاء، التقيت بالعديد من الادباء والمثقفين والشعراء سواء في الملتقيات الادبية او في التظاهرات الثقافية، كما زرت العديد من المؤسسات الثقافية ابرزها: مركز الدراسات والابحاث اليمني، المركز الثقافي الصحي، مؤسسة العفيف الثقافية، المنتدى الادبي للشباب، اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين. وفي جميع هذه اللقاءات كنت ابحث عن الكتابة الابداعية الجديدة انطلاقا من مبدأ التعرف على هذا الادب والتعريف به، وخصوصا ادب الشباب الذي مازال، شعرا وقصة ورواية وبحثا، يدور في الصحف والمجلات الثقافية المحلية التي لا تصل في غالبيتها الى سائر انحاء الوطن العربي. ونحن لا نتحدث هنا عن أزمة لان الابداع الادبي للشباب اليمني له حضور متميز عبر التظاهرات الادبية والثقافية وكذلك عبر مجلات مثل «الثقافة» وزارة الثقافة اليمنية و«الحكمة» اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين، وفصلية «اصوات»...

ولأننا لا نستطيع ان تصدر احكاما او تقييمات معينة عن ادب الشباب في اليمن، ارتأينا ان نوجه مجموعة من الاسئلة على عدد من هؤلاء الادباء والكتاب والشعراء الذين يمثلون طليعة هذا الادب. وقد تمت صياغة الاسئلة بالشكل التالي لتكون شاملة، ومعبرة، وتختزل اهم ما يفكر به الادباء الشباب، وهي:

1ـ ما هو مفهومك للكتابة؟

2ـ هل تعتقد بأن الكتابة الجديدة تشكل قطيعة مع الكتابة السابقة؟ وما هي علاقتك بالتراث؟

3ـ الى اي مدى ترتبط هذه الكتابة بالحداثة العربية في الشعر او في القصة؟

4ـ التواصل مع ترجمات الادب الاعلامي.. اثرها على الابداع المحلي؟

5ـ ما هي اسباب عدم انتشار الكتابة اليمنية الشابة خارج حدود البلاد واقتصارها على اسماء معروفة؟

6ـ كيف السبيل الى الخروج من ازمة النشر.. ولازمة الانتشار؟

أما الذين شملهم الاستفتاء فهم:

1ـ فاطمة علي العشبي (شاعرة)
2ـ نبيلة حسن الكبيسي (قاصة)
3ـ عبد الحفيظ عبد الباري النهاري (شاعر وكاتب)
4ـ احمد حسن الزراعي (شاعر)
5ـ وجدي الاهدل (قاص)
6ـ عبد الوكيل السروري (شاعر)
7ـ محمد جميح (شاعر وكاتب)
8ـ محمد عبد الوهاب الشيباني (شاعر).
9ـ محمد المنصور (شاعر)
10ـ نبيلة محسن سبيع (شاعر)
11ـ نبيلة الزبير (شاعرة)
12ـ احمد الزين (قاص).
14ـ هدى ابلان (شاعرة)
علوان احمد مهدي الجيلاني (شاعر)
15ـ امين ابو حيدر (شاعر)
16ـ جميل مفرح عبد الله (شاعر).



نبيلة حسن الكبيسي (قاصة)

كانت من المغتربات في السعودية. درست المراحل الثلاث في اليمن، وواصلت دراسة الجامعة، وهي خريجة كلية الاداب بصنعاء ـ لغة عربية. تعمل في صحيفة «المرأة» و«النادي الادبي اليمني» تهوى الكتابة الصحافية والقصصية. لم تصدر كتابا بعد.

1ـ الكتابة: هي التعبير عن المعاني الداخلية والخارجية، الذاتية والجماعية باسلوب مناسب للمقام مع الحرص على جودة معاني الكلام وعدم التصنع والاطالة المملة.. الخ.

وهي تشمل تلك الكتابات النثرية والشعرية في مختلف الفنون والاداب، منها الشعر والقصة والرواية والمسرح والنقد والمقالات المختلفة.

ويطلق على اصحابها كتابا، لان وظيفتهم الكتابة، فهناك الكاتب المسرحي والكاتب القصصي، والكاتب الصحافي.

2ـ على العكس تماما، هي لا تعد قطيعة بل امتدادا لها، فلو عدنا الى الوراء بداية من مرحلتي الاربعينيات والخمسينيات حتى التسعينيات في تاريخ الكتابة اليمنية، لوجدنا ان المنبع المؤسس لهذا الابداع في هذه الفترة هو في مرحلة الاربعينيات، ويمتد ذلك النهر الابداعي ليصلنا وقد تفرع وازداد نضجا ابداعيا وان كان يتم ذلك بصورة بطيئة حتى مرحلة السبعينات، والتي سطع فيها كوكبة من الاسماء الادبية المبدعة في القصة والرواية والمسرح والنقد، نذكر منهم البارزين في مجال القصة آنذاك مثل: محمد عبد الولي، مطيع دماج، وفي مجال الشعر ظهرت اسماء لامعة ايضا امثال: عبد الودود سيف، شوقي شفيق، عبد الرحمن ابراهيم البردوني «المقالح»، واقلام نسائية في القصة مثل سلوى الارياني، افراح سليمان، زهرة رحمة الله (...) وفي مجال النقد، الدكتور المقالح، عبد الرحمن فخري، فيصل صوفي... الخ.

ونتيجة للظروف السياسية والاجتماعية والتشطير التي كان يعاني منها اليمن في البداية ثم ما تركته من آثار سلبية وترسبات

في اعماق المجتمع اليمني وفي اوضاعه وعلاقاته.. ادى الى بطء الحركة الثقافية والادبية ومع مرور الزمن خفت تلك العوامل المؤثرة. وازدادت عجلة الحركة نحو الرقي والمواكبة شيئا فشيئا.

فكانت تعبيرات اولئك الكتاب المبدعين من مرحلة الاربعينيات حتى الان انعكاسا للاوضاع السائدة واحساسا بالمرارة والاضطهاد، فكانت في المرحلة الاولى تعبيرات عنيفة ومتمردة لما هو حاصل في الواقع ومع تدرج المراحل تظهر اقل عنفا وهكذا.

واتفاق الكتابة الجديدة بما قبلها هي في ربط الكتابة بالواقع والشعب والحس الوطني اما اختلافها ففي تغاير الواقع السابق بواقع اخر بما فيه من تناقضات وايجابيات ولكن صار ظهورها مخالفا لما سبقتها من اساليب في الشكل او الاداة، حيث برزت بثوب جديد، وجديته تكمن في تجدد الزمن فظهرت القصيدة الجديدة وما يتسم في معظمها من رموز وايحاء، ونقل الواقع بصورة غير مباشرة.. فالابداع هو ابداع سواء كان قديما او حديثا، ولكن لكل زمن ابداعه وعصره وذائقته وعطاؤه المغاير لما سبقه والمستمد شيئا ما منه، والكتابة الجديدة استلهمت ما ابدعه السابقون واضافت اليه ما استجد من اساليب ورؤى حديثة بما يواكب التقنيات العالمية المتطورة.

2ـ علاقتي بالتراث:

اولا: انا أؤمن تماما ان القراءة الكثيفة من التراث العربي او الانساني الى جانب القراءة لكل ما هو جديد وحديث لابد ان يصنع من هذا القارئ الشغوف كاتبا.. لذا فان استلهام تلك التجارب السابقة والمدروسة وما ابدعه الكتاب يصقل موهبة الكاتب وينميها..

والكاتب الجيد هو الذي يوازي بين التلقائية وبين العطاء الثقافي المعاصر، وبين التجارب الموروثة والنتاجات السائدة والمبتكرة بشرط استمراره في العطاء والاخذ دون توقف.

ثانيا: كان لاهتمامي بالتراث الانساني خاصة في الادب واطلاعه عليه (وهو اطلاع متواضع) السبق العظيم في دفعي الى الخوض والتجريب في عالم الكتابة وانا ومنذ المرحلة الاعدادية اميل الى قراءة الشعر القديم جاهليا او عباسيا او... فكانت اول قصيدة شعرية كتبتها عامودية والى الان اميل الى كتابتها اكثر من الشعر الحر والقصيدة النثرية واحب كثيرا قصائد المتنبي واشعار الخنساء خاصة «الرثاء» ولكنني للأسف لا استطيع تذكر الاشعار فترة طويلة بعد حفظها لا اعلم لماذا؟

كذلك مجال القصة، فكان لقصص «الف ليلة وليلة» وكليلة ودمنة اثر كبير في حرصي على اللغة وانبهاري بالعبارات البليغة والاساليب المحكمة.. لذلك اهتم في كتاباتي باللغة اكثر من اي شيء، الى جانب ولعي بالروايات والتراجم الانسانية، وهذا دفعني الى عمل مشروع تجريبي لرواية بعنوان (جموح العاطفة) تشبه كثيرا رواية (مأساة ام) لبيرك باك، ولكنها مع الاسف تعيش في ارشيفي الى ان يأتي اليوم المناسب لاعادة صياغتها بأسلوب حديث.

3ـ الى اي مدى ترتبط هذه الكتابة بالحداثة العربية في الشعر او القصة؟

الى مدى كبير وخاصة في هذه المرحلة (التسعينيات) فمثلا مسألة تحديث القصيدة العربية سواء نظام التفعيلة او قصيدة النثر وما حققته، من هذا الانجاز الشعري السائد، نجد ان اعمال او نتاج الشعراء الشباب تتماثل في الشكل والتنوع مع نتاج شعراء الاقطار العربية الاخرى ونذكر منهم محمد حسين هيثم، هدى ابلان، آمنة يوسف، علوان مهدي، عبد الكريم الرازحي (...)

كذلك، في مجال القصة والرواية، بل ان القص عند شباب التسعينات قد تطور وتنوع باسلوب اكثر حداثة في اليمن عن سائر بعض الاقطار العربية مثل كتابات القاص وجدي الاهدل، وهدى العطاس، محمد عبيد، سامي الشاطبي (...)

كذلك الصحافة والمقالات ولنذكر منها الكاتبة المعروفة رشيدة القيلي والاستاذ عبد الله الصدعاني وعشرات غيرهم ممن يحرصون على المواكبة والعطاء المتدفق والمميز.

4ـ هناك تواصل كبير ومستمر في ترجمة الروائع الادبية العالمية من خلال لجان مختصة بالفنون المقارنة سواء في وزارة الثقافة او المؤسسات الثقافية الى جانب ترجمة الاعمال اليمنية الادبية الى اللغات الحية، سواء في القصة او الشعر او المسرح اخر ما انكر ديوان احمد العواضي الشاعر بعنوان «ان بي رغبة للبكاء» ترجمت الى الانكليزية والروسية.

اما بخصوص التواصل مع تلك الترجمات من قبل الكتاب، فيوجد تأثر ما نتيجة اطلاع الكاتب على الاداب الاخرى، وتشهد بذلك اساليبهم وروح كتاباتهم التي نحس فيها شبها ما بكتابات «فلان» و«فلان» ومن الصعب بالنسبة لي اعطاء امثلة.. ورغم ذلك انا لا ارى ان لها اثرا على الابداع المحلي لان الوضع الخاص وتمثيله هو السائد..

انا وما توحيه كتاباتي البسيطة (نظرا لانشغالي بالصحافة) من اكثر المتأثرين بالروايات الاجنبية وقد سبق ان تحدثت عن هذا في (الحدث السابق).

5ـ اسباب عدم انتشار الكتابة اليمنية الشابة.. للاسباب جانبان:

1ـ الجانب الخاص بالكاتب: نتيجة صعوبة الطبع من الناحية المادية من جهة وايضا انشغال الكاتب بظروفه الخاصة وتكاسله وربما اختفاء الدعم المعنوي.

2ـ الجانب العام: ويعود الى التقصير من قبل المهتمين.

ومع ذلك يسعى الكثير من الكتاب في هذه الفترة الى طبع نتاجهم سواء في اليمن او خارجها ومن ثم نشرها.

واحب ان انوه الى ان هاتين الازمتين بدأت تأخذ وسائل اخرى الى جانب طبع الاعمال الادبية وذلك باصدار الصحف المحلية ملاحق ثقافية لابراز المواهب الشابة والمبدعة الى جانب المراسلات مع الصحف العالمية وهذا بدوره خفف من هاتين الازمتين.

6ـ اتمنى لو اجد الحل!

وارى ان الاجابة بالتخلص من تلك الاسباب المذكورة اعلاه



علوان احمد مهدي الجيلاني (القدس العربي)



وجدي الاهدل (القدس العربي)

> هناك مركزية «متوحشة» في الثقافة العربية بمحاورها الممتدة على شريط المتوسط

وجدي الأهدل (قاص)

مواليد شباط (فبراير) 1973 ـ محافظة الجديدة.
بكالوريس اداب ـ تخصص جغرافيا
يعمل مديرا لتحرير صحيفة «رؤى» الادبية ـ كاتب قصصي.
ـ اكثر من 100 قصة قصيرة منشورة في الصحف والمجلات اليمنية والعربية.
ـ عضو اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين.
ـ فائز بجائزة العفيف الثقافية لعام 1997 في مجال القصة القصيرة مناصفة مع القاصة هدى العطاس.
ـ قصة قصيرة واحدة مترجمة الى اللغة الفرنسية، ضمن كتاب عن القصة القصيرة في اليمن.
ـ مجموعة قصصية مطبوعة بعنوان «زهرة العابر» صادرة عن مركز عبادي للدراسات والنشر ـ صنعاء في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997.
اعمال تحت الطبع:
ـ جمهورية الوجه الكستنائي (رواية) تبنت طباعتها وزارة الثقافة اليمنية.
ـ عشرون قصة هربت من درج المؤلف (مجموعة قصصية) ستصدر في العام المقبل عن دار نشر عربية على حساب المؤلف.

1ـ ربما تكون الكتابة شكلا راقيا من اشكال الممارسة الجنسية، لذلك استغرب كثيرا عندما اشاهد فيلما جنسيا ولا ارى بين المجموعة ولو حتى شخصا واحدا يمارس الكتابة!

ما اثق فيه تماما ان الكتاب طقس من طقوس السحر والشعوذة الذاتية والتي يستميت خلالها الكاتب في محاولة اخضاع قرائه للمكتوب.. عمل شيطاني ولا ريب!

2ـ اذا لم تكن هناك قطيعة مع الكتابة السابقة فكيف ستكون كتابة جديدة؟ بالتعبير الادبي القطيعة تعني رفض استعمال الادوات القديمة التي يفترض ان الجيل السابق قد اجاد استخدامها في الكتابة، وان يبحث الجيل الجديد عن ادواته الخاصة والتي يفترض ان تكون اكثر نجاعة وملاءمة لظروف العصر.

وعلى سبيل المثال فان عصر القرن المقبل سيشهد عودة الثقافة السمعية بواسطة الكمبيوتر الناطق، وسنصبح في وضع مشابه للثقافة السمعية في عصور ازدهار الثقافة العربية حينما كانت تعتمد على اسلوب التوثيق السماعي (حدثنا فلان عن فلان الخ) وربما بعد عدة سنوات سيحمل كل انسان جهازه الخاص الذي يخاطبه قائلا «حدثنا كمبيوتر فلان عن كمبيوتر فلان الخ»...

وبالنسبة لي فانني استلهم بضع ادوات في كتابتي للقصة من السرد التراثي العربي العريق والعبقري وعلى وجه الخصوص ما نلاحظه من تداخل لاصوات الرواة في المرويات العربية على نحو صادم ومربك وهو ما يضفي على السرد العربي فتنة وجمالا لا يقاوم، ويظهر هذا التداخل السردي حتى في الاحاديث النبوية، حيث نجد بعض الاحاديث لا نعرف اين انتهى كلام النبي عليه السلام واي هي اضافات الرواة.

3ـ القصص اليمنية الناجزة خارج اطار القص الكلاسيكي هي عموما لا تحظى بتواجد فعال في الساحة الثقافية اليمنية بكل اسف. الا انه يمكن القول بوجود تلامذة نابهين لادوار الخراط ومدرسة القصصية «الحساسية الجديدة» تتمثل في كتابات احمد زين وهدى العطاس وهما من افضل كتابنا القصصيين الشباب. واما بالنسبة للقص الغائص في رحم التراث الشعبي فهو يحظى بمتابعة افضل بكثير من سابقة ويزاوله عدد كبير نسبيا من كتاب القصة في اليمن. وبشيء من الخجل نعترف ان توظيف تراثنا الشعبي اليمني الثري في القصص لا يزال مباشرا وخاليا من الصنعة.

واما من ناحية القص المتوازي مع تيار السرد العربي الاسلامي فهو غريب تماما على الساحة القصصية اليمنية! وبطبيعة الحال هناك كتابات محدودة تنتمي لهذا التيار ولكنها لا تشكل اتجاها ملحوظا في مسار القصة اليمنية حاليا.

4ـ ربما من الافضل التواطؤ مع ترجمات الادب العالمي! فنحن نسمع ان «اسم الوردة» لامبرتو ايكو حققت نجاحات عالمية مهمة ولكنها في الترجمة العربية تبدو رواية باهتة وهزيلة! كما لا ازال اتذكر الانطباع المقرف الذي تركته في نفسي الترجمة المصرية لرواية «ليلة القدر» للطاهر بن جلون! بطبيعة الاشياء نحن في اليمن نقرأ الترجمات العربية الفذة للادب العالمي ونعرف جيدا الفرق بين الوجبة الشهية التي تقدم للمتذوق الاوروبي وبين افرازات الغائط التي يقدمها المترجمون للقارئ العربي!

ونتيجة لهذه الترجمات السيئة فان اكثر الادب العالمي المترجم يشوه الابداع ويجعله واقعا في مأزق الغراب الذي حاول تقليد مشية الـ...

5ـ ما يوم حليمة بسر يا عزيزي! فكل اشقائنا العرب ينظرون للادب اليمني نظرة دونية لا تخلو من شعور بالانتفاخ كما الهر يحاكي صولة الاسد! ومن النادر ان تجد مبدعا عربيا يفتح صفحاته في وجه الابداع القادم من اليمن... ما نريده من الاشقاء العرب هو التخلي عن النظرة الدونية للادب اليمني وان ينظروا اليه نظرة موضوعية وبالتالي يسمحون للادب الجيد ان يجد طريقه الى النشر.

لا ريب ان المبدعين اليمنيين الشبان يتحملون جزءا من المسؤولية ولكن الذي يعرف الازمة الاقتصادية الخانقة التي تمر بها اليمن سيدرك الصعوبة البالغة في التواصل والتراسل مع الدوريات العربية وفي ظل وضع لا انساني يجعل المبدع يكابد يوميا في سبيل تهدئة روع معدته الجائعة!

ايضا هناك لوم كبير يقع على الجيل السابق الذي بخل بمد يد المساعدة للمبدعين الشبان ولم يسع الى التعرف بهم عربيا وكأن مهمتهم تنتهي في حدود ذواتهم! بلا ريب نحن نشتكي من هذه الانانية المفرطة! ولكن من زاوية اخرى اشعر ان جو الاحباط العربي ككل قد انعكس بآثاره على الاجيال السابقة لنا وتركها في مهب الذهول.

6ـ اتصور ان ابار النفط بامكانها حل هذه المشكلة وبدون وجع دماغ! ولكن في دولة فقيرة كاليمن فالمشكلة حتى تحل بحاجة الى دماغ كاسباروف!

والمسألة برمتها تعتمد على شعور الجدية والالتزام بأخلاقيات مهنة النشر عند الناشرين، وحيث ينبغي ترك هامش ولو ضئيل لأصدار اعمال ابداعية تمثل البلدان العربية النائية جغرافيا وثقافيا ولتذكير المثقفين العرب بهذه الدول!

واما عن ازمة الانتشار فانا احيلك الى فقيه الجامع الكبير ليعطيك الاجابة عن اهمية الانتشار في كفاءة الزوج!

علوان احمد مهدي الجيلاني (شاعر)

ـ مواليد قرية الجيلانية/ تهامة 1970
ـ اداب لغة عربية
ـ «اشراقات الولد الناسي» شعر

1ـ الكتابة محاولة لكسر حصار القائم والسائد، وهي بهذا المعنى تبدو امرا مستفزا... ولكن ثمة سعي تقوم به الكتابة لترسيخ الذات ومساءلة الاخر.. وتكريس جماليات وقيم.. هي الوشيجة التي يجب ان تكون قائمة دائما بين الكاتب والمكتوب له، بصرف النظر عن مدى ما يتحقق او لا يتحقق من ذلك في الواقع.

وهنا اشير الى مثال استعملته دائما للتعبير عن الكيفية التي افهم بها العملية الابداعية.. وهو حيوان اللؤلؤ.. ذلك المخلوق الحساس الذي قد يتعرض لدخول ذرة غبار الى احشائه.. فيلجأ الى عزلها بالدموع ودموع ذلك الحيوان المتألم عبارة عن سائل لزج يظل يفرزه حول تلك الذرة من الرمل حتى يعزلها تماما... فتتكون من ذلك الالم المرير.. حبة اللؤلؤة الجميلة!

2ـ الكتابة الجديدة لا تشكل قطيعة مع الكتابة السابقة بمعنى الكلمة... ولكنها تغايرها.. الى درجة قد تثير حفيظة منتجي الابداعات السابقة.. مما جعل بعضهم يحيط هذه الكتابة بالشبهات، والتهم ورد التهم. ولكن الكتابة الجديدة لديها اصرار كبيرة على التبرج توقا ملحا الى ابداع يختلف مع السائد.. حتى صارت مكونا خاصا به له مميزاته.. وله مرجعياته التي اصبحت تثير الاعجاب بما تمنحه من الوافد او الموروث.

اما عن علاقتي بالتراث فهي بلا شك علاقة وطيدة.. فهو يتمازج في داخلي ـ التكوين (قرآن، حديث، شعر، سرد حكائي وقصص شعبية وموروث اجتماعي) كل ذلك لم يزل سائدا حيث نشأت في قرية الجيلانية في تهامة.

3ـ القارئ الجيد لا بد ان يلحظ تشابها كبيرا في الكتابة العربية الجديدة، شعرا او قصة، ولعل من اسباب ذلك سهولة التواصل الآن الى جانب الهموم المشتركة، وواحدية المشرب، العودة الى التراث، وايجاد بلاغة جديدة وقراءة المترجم، هي نفسها عند الجميع.

4ـ انا قارئ جيد لترجمات الادب العالمي... وهذا الاهتمام المسه دائما عند الاخرين ـ هنا ـ واعتقد ان تأثير ذلك واضح في الابداع وان كان جيلنا اقل تحمسا للوافد، كمثال، يحتذي، وانما هو يستفيد بما هو مطروح بينما عينه معصوبة على التراث او على هم التجاوز.

5ـ اسباب عدم انتشار الكتابة اليمنية الشابة خارج حدود البلاد.. تكمن في ضعف وسائل التوصيل اليمنية.. التي تكمن وراءها ضعف الاحوال الاقتصادية.. التي تجعل المبدع اليمني يهدر 99 % من وقته لاهثا يطلب قوت يومه.. منشغلا عما سواه، حيث يصبح الابداع مجرد هامش بسيط، ولا يجد العارف بأحوال المبدعين هنا.. الا ان يحيي هؤلاء الذين يكتبون في ظروف هي الاسوأ من نوعها على الاطلاق.

بالنسبة للاسماء التي يقتصر عليها الانتشار خارج اليمن فهي اسماء تميزت بالقدرات الابداعية العالية وكذلك ميزتها ظروف خاصة وعامة سهلت خروجها وجعلتها اقدر على الوصول.

6ـ الخروج من ازمة النشر وازمة الانتشار مقيد بالخروج من هذه الظروف التي سبقت الاشارة اليها.. هناك ظروف قاهرة تصل بالمبدع الى درجة اليأس واقرأ يا استاذي هذه الشهادة ـ لدي ثلاثة دواوين جاهزة ـ وقبل ثلاثة اشهر اخبرني الكاتب وجدي الاهدل انه قد تم الاعلان عن جائزة في الامارات للمبدعين الشباب، قدمت ديواني الى احد محلات الكمبيوتر ليتم صفه وبعد ان تم تجهيزه واخراجه كنت عاجزا عن استلامه لعدم قدرتي على الدفع.. وبالطبع فقد فات موعد الاشتراك في المسابقة الاماراتية.

اما وجدي فقد استغل مطالبات صاحب المحل لي.. وانزل خبرا صحافيا اسماه مشاعر فراره وذكر فيه ان صاحب سجل الكمبيوتر يريد بيع ديواني بالمزاد العلني لاصحاب الساندويتشات وبائعي (الزعقة) ان لم اجيء بالمال على وجه السرعة.

اما بالنسبة لازمة الانتشار فهي مترتبة على الخلاص من ازمة النشر.

الدورة المقبلة لايام قرطاج السينمائية:

حينما يعالج المهرجان «وزاريا» في زمن «العولمة»

تونس ـ «القدس العربي» ـ
من خميس الخياطي:

علمت «القدس العربي» من مصادر موثوقة ان الدورة القادمة لأيام قرطاج السينمائية تلتئم ما بين 23 و31 تشرين الاول (اكتوبر) من هذه السنة وقد تم تعيين اعضاء الهيئة المديرة للمهرجان على النحو التالي: رئيس المهرجان وزير الثقافة عبد الباقي الهرماسي، نائبا الرئيس: علي الزعيم، مدير ديوان وزير الثقافة، ونادية عطية، مديرة مصلحة السينما بوزارة الثقافة وامين عام المهرجان، فتحي الخراط كاهية مدير مصلحة السينما بوزارة الثقافة.

اما اعضاء اللجنة الاستشارية فقد علمت «القدس العربي» ان من بينهم الناقد طاهر الشيخاوي (مسؤولا عن ندوة المهرجان) والصحافي رضا الكافي (مدير دار الثقافة المغاربية التابعة لوزارة الثقافة، مسؤولا عن الاعلام) ورصدت الوزارة للمهرجان ميزانية تبلغ 200 الف دولار.

وبهذا التشكيل تكون وزارة الثقافة قد وضعت يدها على المهرجان الذي يعتبر الوجه الناصع للسينما التونسية والسينما في تونس. ومن المعروف ان «ايام قرطاج» السينمائية التي اسسها الطاهر الشريقة، المسؤول السابق عن مصلحة السينما بوزارة الثقافة ايام الوزير الشاذلي القليبي (اصبح فيما بعد امينا عاما لجامعة الدول العربية) سنة 1966، اي منذ اكثر من ثلاثين سنة، وهو مهرجان تنحصر مسابقته (جوائز التانيت ـ آلهة الخصوبة القرطاجنية) للافلام العربية والافريقية فقط ويقام مرة كل عامين بالتناوب مع «مهرجان قرطاج» المسرحي، ففي دوراته الخمس عشرة حرصت الحكومة ووزارة الثقافة ان تكون الادارة الفنية للمهرجان بعيدة نوعا من عن محيط وزارة الثقافة الممولة الوحيدة للمهرجان، وخاصة في دورتي المنتج احمد بهاء الدين عطية ودورة المخرج عبد اللطيف بن عمار.. وقد رأى الشارع الثقافي والسينمائي انذاك في سياسة تعيين مسؤولين فنيين عن المهرجان ممن ليسوا مرتبطين بالوزارة برهانا على سياسة ثقافية تود اشراك بعض اطراف المجتمع المدني في رسم ملامح الانشطة الثقافية وهو وجه اخر من اوجه الممارسة الديمقراطية في الثقافة. وقد اعطت الدورات التي ترأسها عطية وبن عمار ثمارها ـ حتى وان كان هناك بعض الخلل في التنظيم ـ في اختيار افلام قد تتضمن بعض الجرأة في الطرح وقد تبتعد نوعا ما عن «فلسفة الوزارة» في السينما وهي فلسفة معرضة للزكام في حالة وجود افلام قد ترى فيها السلطة مساسا ببعض قواعدها.

ففي حين نرى تونس تاخذ منحى ليبراليا في الاقتصاد وتفتح الابواب كبيرة امام المبادرات الخاصة وتعتمد على ثقافة هي «سند للاقتصاد» بحسب تعبير رئيس الدولة في اليوم الوطني للثقافة، نرى وزارة الثقافة تنهج منهجا اخر وتغلق الباب امام اشراك النخبة السينمائية التونسية اشراكا فاعلا ولا مجرد حضور في لجنة ليس بيدها اتخاذ اي قرار. نحن نعرف اليوم ان قرطاج يواجه منافسة شرسة من طرف مهرجانات اخرى تقام على الضفة الاخرى من المتوسط ولها نفس المنهج... مما ادى الى عزوف العديد من المخرجين العرب والافارقة عن حضور قرطاج واختيار فالنسيا (اسبانيا) او نانت (آسيان) مان انتيان/ باستيا (فرنسا)، نامور (بلجيكا) الخ... فعوض ان يفتح الباب ويعطي للمهرجان نفس حرية جديدة وتطلق الايدي والمبادرات في التحرك واختيار الافلام وهي المادة الرئيسية لاي مهرجان في العالم ـ فها وزارة الثقافة تود اقامة دورة مدجنة، تطبخ فيها امور المهرجان بين اعضاء ادارة الوزارة ومنهم من ادارة المهرجان في دورة سابقة مثل علي الزعيم، ولكنه لم يكن مدير ديوان الوزير انذاك، فهل سيترك شؤون الوزارة للتجوال بحثا عن الافلام، ام سيكتفي بالانفعال بالسفارات طالبا اقتراحهم لانتاجات بلدانهم؟ السؤال ليس سؤالا شكليا بقدر ما يضع الاصبع على استقلالية المهرجان (نوعا ما) تلك التي ثابرت نوادي السينما وسينما الهواة وجمعية السينمائيين على التأكيد عليها حتى يكون لقرطاج الاشعاع السينمائي، الذي مكن من اكتشاف العديد من السينمائيين العرب والافارقة او اعطى ارضية دولية لبعض السينمائيين الذين واجهوا صعوبات لدخول حلبة المهرجانات العالمية الكبرى (كان، البندقية، برلين) ومنهم يوسف شاهين وسمين عثمان وسليمان سيسي وغيرهم.

تنكر «العولمة» في محلها وغير محلها، وحينما تكون بين ايدينا اداة مثل ايام قرطاج السينمائية التي برهنت عن جودتها واصبح لها الاسم الذي ينكر، فاننا ننكمش على انفسنا ونمسك بيد المبادرة حتى لا تخرج عن نطاق «الادارة»... ونحن نعرف ان الادارة غيورة وتفتقد الى الحس الفني الذي تقيسه دائما بمقياس «المصلحة العليا» وهو مقياس متقلب، غير ثابت، في حين الفن، وخاصة السينمائي منه قائم على الحركة والتنوع واظهار الوجه المعاكس. والاخطر من هذا هو ان الوزارة باقرارها تركيبة الهيئة المسيرة للدورة المقبلة على النحو الذي ذكرنا قد تأتي على المهرجان وتجهز عليه. وهو ما لا يتمناه اي محب للسينما وقرطاج على حد سواء.

«اخر عجائب الدنيا السبع ـ لغز الهرم الكبير» لأنطوان بطرس

لندن ـ «القدس العربي»:

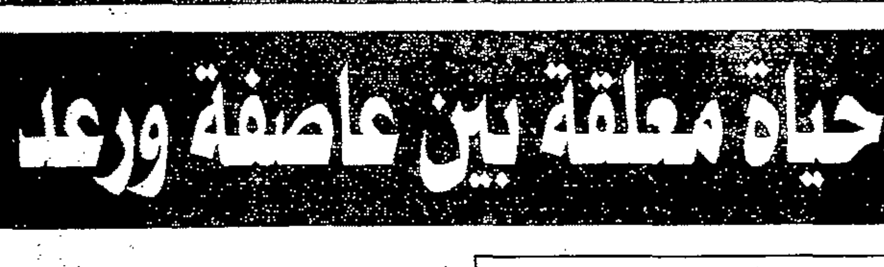
صدر عن شركة رياض الريس للكتب والنشر (بيروت، لندن) كتاب للباحث انطوان بطرس بعنوان «اخر عجائب الدنيا السبع ـ لغز الهرم الاكبر».

والكتاب الذي يعتبر محاولة جدية وعلمية في البحث عن اسرار الاهرام في مصر يتألف من اثني عشر فصلا اضافة الى ملحق وبيانات ورسوم وصور.

الفصل الاول يتألف من ثلاثة عناوين: اختفاء مصر الفرعونية وعودتها ـ ولادة علم المصريات ـ مصادر دراسة للمصريات. اما الفصول الباقية فنذكر من عناوينها: باب المأمون والبحث عن خوفو ـ ظواهر محيرة تبحث عن تفسير وهندسة اقرب الى الخيال، علم الفلك الاثري يميط اللثام عن اسرار اهرامات الجيزة، التكنولوجيا الحديثة تكشف اسرار الداخل، من بنى الاهرامات وفي اي حقبة؟ الديانة النجمية الفرعونية ومصادفاتها المثيرة الخ.

وفي الكتاب نقرأ ان مهندسا مدنيا يكتشف، مستعينا بعلم الاثار الفلكي، سرا عن بناء الاهرامات عمر 4000 عام ويقلب علم المصريات رأسا على عقب، كذلك نقرأ ان اهرامات الجيزة غربي النيل يحاكي مواقع نجوم اوريون في السماء غربي درب اللبانة، كما نقرأ عددا من المفاجآت على مستوى سر الاهرام وهندستها وتاريخها الخ.

ويبقى ان هذا الكتاب حافل بأغرب التفاصيل العلمية والهندسية التي تحيط بالاهرام، وهو جولة في حضارة الفراعنة وديانتهم وتاريخهم ويضع القارئ العربي امام علم جديد يستعين العلماء به اليوم لتفسير الحضارات وكشف اسرارها.



حياة معلقة بين عاصفة ورعد

طالب المعمري*

ثمة حياة تختبئ في الدولاب
وحياةٍ معلقة على المشجب
وأخرى على الطريق.
ولا حياةْ
إلا التي رسمها نافخُ البالون
والمهرجُ النابح كالكلب في الطريق.
حياتي... خيوطُ هذا العمر
سماءٌ وماءْ
ويابسةٌ تلفظني
إلا عندما أكون وفياً
للشيطان.
أيها الشيطانُ القابضُ على
ظلي
امنحني قليلاً من هواء
او قطرةِ شربٍ
من البئر

الذي حفره أجدادي
اتركني أسرّح خيالاتي
في بريةِ الولادة/ الطلقة.
وقد هربت أيائل الفضيلةِ
والأخلاق المعتقةِ
في جرار القافلةِ
من أمةٍ تُومىء بالطاعة دوماً.
وفيالق.. مجهولة
وجهتها ووجهها
وقد أضرمت رحلتها
«الهولاكية»
نحو قبلة الأرض الأولى
اتركني معلقاً أيها المساء
على حياةٍ معلقةٍ
بين عاصفةٍ ورعدٍ
اتركني
فقد تركت نفسي
دون رجعة.

مسقط 1998/2/22

* شاعر من عُمان

ندوة «افاق التجربة الشعرية الحديثة في عُمان»:

شعراء السفر والاقامة عيونهم مفتوحة على العالم!



سعدي يوسف بين نخبة من المشاركين (القدس العربي)

محافظ مسقط يصافح البياتي (القدس العربي)

مسقط - «القدس العربي»:

في اطار «مهرجان مسقط الاول» وتحت عنوان «ايام الشعر العربي» انعقدت على مدار ثلاث ليال امسيات شعرية شارك فيها عدد من الشعراء العرب تغطي اسماؤهم رقعة من مساحة الشعرية العربية وتتيح فرصة معقولة لتمثيل الوان الطيف الشعري الحديث في منبر المهرجان.

الشعراء المشاركون هم: عبد الوهاب البياتي، سعدي يوسف، فاضل العزاوي من العراق، محمد عبد المعطي حجازي من مصر، نوري الجراح من سورية، محمد علي شمس الدين ويوسف بزي من لبنان، علي الشرقاوي من البحرين، ميسون صقر وحمدة خميس من الامارات، من شعراء عمان محمد الحارثي، ناصر العلوي، عبد الله البلوشي، اسحق الهلالي، يحيى اللزامي، سعيدة خاطر الفارسي، وسعيد الشعيلي.

في كلمة الافتتاح التي قدمها محمد بن خلفان اليحيائي تحدث رئيس اللجنة المنظمة حول التجربة الجديدة المتمثلة في المهرجان الشعري، ودلالته بالنسبة الى المكان العماني وثقافته والى الثقافة الشعرية العربية التي تحضر اليوم الى مسقط من خلال بعض ابرز شعرائها. منبها الى ان شعراء عمان الحديثة يتطلعون الى اخوتهم الشعراء العرب بكثير من التفكير والتأمل في ما لديهم من خبرات انسانية ورؤى جمالية تغذي الراهن الشعري العربي.

واليحيائي قاص وشاعر وصحافي اشرف على الملحق الثقافي لجريدة «عمان» عددا من السنوات وهو كما قال لـ«القدس العربي» يتطلع الى ان تؤخذ تجربة المهرجان على محمل اكثر اتساعا، وان يجري دفع التجربة اماما بحيث يتمكن هذا المحفل الشعري من تحويل عمان الى احد المراكز الشعرية العربية المؤثرة.

الملاحظ في تنظيم هذا المهرجان السلاسة وروح الصداقة في تعاون اطراف اللجنة المنظمة التي تتألف من الادباء والشعراء عيسى الطائي، حمد المعشري، احمد الحارثي، ويرأسها اليحيائي نفسه، وقد ساعد كون اللجنة من الادباء وليس من الاداريين على خلق مناخ ودي وجمالي ومعرفي على درجة كبيرة من الانسجام لا سيما خلال الزيارات التي قام بها الشعراء الى معالم طبيعية وثقافية وعمرانية في مسقط وضواحيها، فقد امد اعضاء اللجنة الشعراء بمعلومات قيمة عن الامكنة وساهم وجود شعراء من امثال محمد الحارثي في تحويل الزيارات والاماسي الى حالات ممتعة.

حضور المرأة

انعقدت امسيات الشعر بمعدل جلستين يوميا وتميزت بحضور كثيف لا سيما للمرأة، وبدا ان الاجيال الجديدة من القراء في عمان تعنى بالشعر بصورة تبشر بنهضة في حياة القصيدة هناك، لا سيما ان التجارب الشعرية الجديدة تستأثر باهتمام هذه الاجيال من الشباب الذين تنتمي غالبيتهم الى طلبة الجامعات والمعاهد. وهؤلاء حضروا بشكل مكثف الى قاعات الاماسي الشعرية وعبر وجودهم عن كلفهم بالشعر الجديد عربيا وعمانيا ومن خلال لقاءاتهم واحاديثهم مع الشعراء يمكن القول اننا بازاء قارىء وليد لكنه دؤوب مثابر في بحثه عن نص شعري جديد يغذي في اندفاعته هذه استعدادا فطريا لدى العمانيين وتقديرا خاصا لفن الشعر، ففي عمان حسب ما عبر احد شعرائهم «تحت كل حجر في عمان هناك شاعر».

يمكن القول ان ابرز حدث في ايام الشعر هو الندوة النقدية التي انعقدت في اليوم الثاني من ايامه تحت عنوان «افاق التجربة الشعرية الحديثة في عمان» وشارك فيها كل من سعدي يوسف، نوري الجراح، فاضل العزاوي، سماء عيسى، محمد الحارثي، واحمد الطريسي، وقد ادار الندوة رئيس اللجنة المنظمة للمهرجان القاص محمد اليحيائي، وكان اول المتكلمين فيها الشاعر نوري الجراح فاشار الى ان هذه الندوة تنعقد لترصد تطورات النص الشعري الحديث في عمان. ولتنصت اساسا الى الشعراء العمانيين الجدد يتحدثون حول ما لديهم من هموم ومشاغل وافكار تتعلق بنصوصهم الشعرية وطبيعة ارتباطها بالتجارب الانسانية والثقافية المتعلقة بالمكان العماني من جهة وبالعالم العربي ومحطاته الشعرية البارزة، او تلك اللافتة لاهتمام الشعراء الجدد حيثما وجدوا من جهة ثانية.

وبالتالي، فان الندوة كما رأى الجراح يجب ان تكون مسرحا لاستعراض الشعراء العمانيين وفرصة للانصات الى ما يجول في خواطرهم، وما يتداولونه في مجالسهم، وما يتخلق في نصوصهم، اكثر منها ندوة لالقاء كلمات يقدمها شعراء عرب مشكورين في ظل غياب التغطية النقدية، وذلك بهدف تحديد موقع النص الشعري العماني من التجربة الشعرية العربية الحديثة، فليس هناك كما يرى الشاعر اي قراءة نقدية جادة في هذه التجربة ايا يكن صاحب هذه القراءة، ويلاحظ الجراح ان غياب القراءات ينسحب على كل الظاهرة الشعرية الجديدة في شتى الجغرافيات العربية. وقد سمي نوري الجراح الى جانب الشعراء الذي سبق له ان قدم اول قراءة نقدية عربية حرة لاعمالهم في مطلع التسعينات، والذين اصبحوا اليوم وجوه المشهد الشعري العماني، سمى الى جانب هؤلاء اسماء شعرية جديدة في عمان ترفد بتجاربها المستجدة اصوات مرحلة التأسيس، ومن هذه الاسماء الجديدة: اسحق الهلالي، عبد الله البلوشي، وطالب المعمري، ثم ركز الجراح على اهمية الهوية المكانية للنص والتي قارنها بأهمية الهوية الفنية للنص نفسه، ولكنه عقب بأن هذه الهوية المكانية يصعب تحديدها لانه مركبة ومعقدة وهذه السمة لا تظهر فقط عند الشعراء الخليجيين والعمانيين منهم، بشكل اخص، وانما في جل انتاج الشعر العربي الحديث.

وقال ان النص العماني مرتبط بالسفر وهو نص عربي في عمان لكن ذلك لا يمنع من طرح السؤال حول مدى علاقته بالمكان وطبيعته وموروثاته ورموزه الاخرى، كذلك دعا الى التفكر في طبيعة علاقته بالنص العربي ككل.

القصيدة والمكان

بعد ذلك قدم الشاعر العماني سماء عيسى شهادته والتي تحدث فيها عن لحظة الكتابة لديه خاصة عند كتابه ديوانه (منفى سلالات الليل) وعلاقته بالمكان واحساسه به.

وجدير بالذكر ان سماء عيسى يعتبر هو وزاهر الغافري وسيف الرحبي الاباء الفعليين للنص الشعري الجديد في عمان، وقد حصل الرحبي شهرة اوسع لغزارة انتاجه وانطلاقة هذا النتاج في العالم العربي، بينما لم ينطلق نص عيسى خارجا لاعتبارات اجرائية، ولم يفلح الغافري في نشر نصه بقوة لهامشيته، وقلة نتاجه.

ثم قدم الشاعر سعدي يوسف شهادته حول التجربة العمانية الحديثة في الشعر وقال انه من الصعب جدا ان نضع ايدينا على ما هو بدايات عند سماء عيسى وسيف الرحبي وعلى ما هو ليس نهايات عند عبد الله حبيب وذكر ان الذي يفصل بين هذه التجارب هو خيط رهيف معرض للانقطاع ثم تحدث عن فكرة انشاء مركز شعري ادبي في عمان والتي وصفها بالمغامرة على صعد عدة، واعتبرها مغامرة من منطلق راديكالية كاملة في الفن وراديكالية اجتماعية وجدت تعبيرها في نص غير متصل بتاريخ البلد العريق والحديث. لان الذي بدأ هذه التجربة كوكبة من الشبان كانت بشكل او باخر خارج الارض العمانية وتعلمت وتطورت بشكل متحرر من قيود الارض لكن هذه الراديكالية بسبب ظروف مماثلة لم تستطع ان تقيم علاقة فنية وظيفية مع التاريخ العماني ولذلك جاءت النصوص الشعرية الحديثة منبتة كانها بلا جذور.

ما ليس منقطعا

لكن الشعراء العمانيين الجدد خالفوا سعدي يوسف في ما ذهب اليه من اعتقاد بانقطاع النص الشعري الجديد عن مرجعية عمانية مفترضة، وقال الشاعر زاهر السالمي، والشاعر اسحق الهلالي ان النص الجديد وثيق الصلة بالثقافة العمانية، وبالمكان في عمان، لكن مشكلتنا ان ثقافتنا بعيدة، وهي ما تزال مجهولة غربيا واول من يجهلها شعراء العالم العربي.

وفي الوقت الذي خالف فيه سعدي يوسف نوري الجراح في اعتباره اشكالية هوية النص المكانية والفنية اشكالية اساسية مطروحة على القصيدة الجديدة في عمان، وكذلك في النقاش الذي باشرته الندوة، رد السالمي قائلا ان هذه الاشكالية قائمة في النص وعلاقاته، ومن ثم تدخل في صلب عمل الندوة وطروحاتها، فهناك في القصيدة المكان الفيزيقي التاريخي وهناك المكان كأفق ميتافيزيقي، وهناك بعد ذلك القصيدة نفسها كمكان.

وقدم الشاعر العماني ناصر العلوي شهادة تحدث فيها عن تصوره للعلاقة بين النص الشعري الجديد والمكان العماني واثر المكان والمرجعية الشعرية في النص الجديد مشيرا الى ان الذاكرة كانت تفرض على تجربته حضورا طاغيا، رغم انها لا تمثل مرجعية يمكن الاعتداد بها ما لم ترافقها تجربة حياتية غنية، وممارسة ثقافية مستمرة.

ورأى العلوي ان اطروحة انقطاع قصيدة النثر في عمان عن اصولها تحتاج الى فحص، والى دراسة معمقة، معتقدا ان الاتصال المباشر بمسالة الحداثة العربية ربما يكون مبررا كافيا لوجود هذا الشكل الشعري الجديد في عمان، فضلا عن قدرة هذا الشكل على اقامة جدليته الشعرية الخاصة المستمرة مع الشعوب العربية.

وقد طرحت في الندوة قضايا تتعلق بهوية النص وعلاقة القصيدة بالمجتمع وبشاعرها، وكذلك بموضوعات الكتابة وقضاياها وقضايا الانسان والمجتمع، وبمسألة التطور الاجتماعي وحرية التعبير.

وقد برزت من بين المعلقين الكاتبة شريفة اليحيائي التي طرحت مسألة علاقة الشاعر الجديد بمجتمعه وقضاياه اليومية الاكثر سخونة وصعوبة، ومنها موقفه من حرية الفرد وضمنا حرية المرأة ومكانتها في المجتمع.

وقد ركزت شريفة اليحيائي على اهمية الدور الرسالي للشاعر وعلى فكرة الجرأة الفنية وعلاقتها بالجرأة الفكرية والسلوك الشجاع، او المخالف للشجاعة لديه.

من التقليد الى الحداثة

ثم تحدث الشاعر فاضل العزاوي عن التجربة الجديدة في عمان وكيفية حدوث الانتقال الاكبر من قصيدة تقليدية جدا الى قصيدة حديثة جدا وقال لاسباب عمانية بحتة او بسبب الامكانيات علت من التجربة العمانية جزءا من الشعر العربي الراهن والشعراء الجدد بدأوا في عمان يقرأون نصوصا حديثة جدا ومنها انطلقوا لكتابة الشعر.

فاصبحت هناك قطيعة بين التجربة السابقة والحديثة وحدثت هذه القطيعة بسبب ان هذه التجربة القديمة لم تعد قادرة على الاستمرار.

واكد الشاعر فاضل العزاوي ان هناك اشكالات يجب ان يطرحها الشاعر العماني من مثل كيف يكتب كشاعر عماني؟ وكيف يكتب كشاعر عربي؟ وكيف يصل الى العالمية.

واشار بأن مسألة الحداثة ليست فقط مسألة مرتبطة بالشعر، ولكنها ترتبط بكامل الفكر السياسي والاجتماعي والثقافي. واكد اهمية اقامة مؤسسات ثقافية تحتضن هذه التجربة ومجلات ثقافية ورابطات ومكتبات، واخيرا قدم الدكتور الناقد احمد الطريسي قراءاته وذكر فيها ان الشعر نفسه في عمان ليس تجربة واحدة وانما ثلاث تجارب شعرية لم تدرس بعد وهي العمودية والتفعيلة وقصيدة النثر.

وقد طرحت في الندوة قضايا تتعلق بهوية النص، وعلاقة النص بالمجتمع، والنص بشاعره، وكذلك بموضوعات الكتابة وقضاياها، وبمسألة تطور المجتمع وحرية التعبير، وهنا كانت مداخلة للشاعر فاضل العزاوي حول مسألة الكتابة الابداعية والاستقرار الاجتماعي، وقد اخذت هذه القضية هي وقضية الهوية الفنية والمكانية للنص التي طرحها نوري الجراح جل وقت الندوة، وكانت كلا القضيتين مدار التعليقات والداخلات.

وقد تميزت شهادات الشعراء العمانيين بالحيوية وقدمت للحضور ضيوفا ومشاركين معلومات قيمة حول التجربة الشعرية الجديدة من خلال منظورات شخصية.

***

وفي تعليقات الشعراء على المهرجان وايامه قال عبد الوهاب البياتي

بكل الصدق اقول ان مهرجان ايام الشعر العربي بمسقط مهرجان نموذجي وذلك لعدة اعتبارات اولها ان عدد الشعراء كان محدودا ويشمل ابرز الشعراء وهذا ما اتاح متسعا من الوقت كي يتعرف ذواقة الشعر على نتاجات الشعراء بشكل جيد عكس ما يحدث في بعض المهرجانات الاخرى التي تسعى لحشد عدد كبير من الشعراء دون ان تجد الوقت الكافي الذي تمنحه لهم. كما ان المهرجان ومن الناحية التنظيمية كان ناجحا بكل المقاييس فهناك جدول عمل مسبق لفعالياته بالاضافة الى الفعاليات التي اقيمت حيث المكان الذي يتواجد فيه المشاركون في المهرجان.

والمؤكد ان تجربة هذا المهرجان تعد تجربة جديدة فهي الاولى من نوعها لبلدية مسقط وقد استفادت دونما شك من تجارب المهرجانات الاخرى واستطاعت ان تتفادى السلبيات التي كانت تصاحبها.

والمؤكد ايضا ان المهرجان عكس صورة مسقط الحضارية العريقة وكيف انها تلعب دورا مهما في اثراء الثقافة العربية وبخاصة في السنوات الاخيرة التي مرت بها الثقافة العربية بمأزق كبير نتيجة للعوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي يمر بها الوطن العربي.

واخيرا قال البياتي انه يتمنى «ان تكون المهرجانات القائمة على المستوى بل وان تضيف شيئا جديدا الى التجربة الشعرية العربية.

تداعيات

ويسألونك عن مقاهينا!

عبد السلام فزازي*

■ أي عشق يستهوينا الى فضاءات مقاهينا المدللة، واي سمفونية متاهية تطرز عشق قهوتنا الصباحية وتدجن فينا الكلمة الواقفة في حناجرنا؟ اين عشق طفولة المكتبات الذي ولى كزبد البحر الذي عاف اليم وعانق اليابسة... وسواد قهوتنا لزمن حلزوني يسخر من كل شيء ولا شيء...؟ ايكون حبر قلوبنا قد هاجر طفولته الاولى واختلس خطانا نحو بوابة الصمت المشرعة... ام تكون المقهى حقا محراب من لا قبلة له، وسحر من لا سحر له، ام هي ناموس النميمة في زمن ضاع فيه المجداف والملاح..؟ المقهى - اعترف - فن سابع لمن يبحث عن قيراط ضاع على كف قارئة فنجان غزتها تضاريس الشيخوخة المبكرة.. المقهى سفر تكوين المثقف والعاطل والمجيب والتائه في ملكوت الله الواسع... انها حقا عبادة وثنية وقداس الانام في عالم اخرس باهت افاك... وميراث شرعي لمن لا ميراث له.. انها معشر الحيارى قيثارة لا يحسن العزف عليها الا من كانت له انامل بازغة، ومن خاط لنفسه جبة المتاه..

المقهى بقرة صفراء فاقع لونها، تخترقها احاديثنا المحنطة بثاني اوكسيد الكاربون... فماذا لو تحولت يوما مقاهينا الى مكتبات، وكراسيها الى حاسوب نرى عبره العالم في ثوب عشتار... وماذا لو تحولت المناديل الى مبشرين بعجائب الانترنيت وصياغة لغة المستحيل... ماذا لو تحول ماسح الاحذية الى مرشد لا ينطق عن هوى، والمتسول الى انسان يهجر فقرا كاد ان يصبح فردا في العشيرة! اتكون حقا المقاهي اختبار الله ولعنة امم لا تحترم نفسها؟ انها حقا هشاشتنا ومخدرنا وحجرة سيزيفنا العربي الذي لبس هويته البلهاء... وهكذا اصبحنا نشنق على بواباتها كل صباح والظمأ الناري يسري في الضلوع.. وعلى ايقاع احاديثنا اصبحنا نعيد اباطيل الف ليلة وليلة في غياب شهرزاد لنعترف بخطايا الاخرين.. نرثي من خانه صلح الحديبية ونجوم في السماء تنظر ولا تسعف... احاديثنا لم تعد تروي عطش الثائر المشنوق، ولم تعد تدمي مقلة الاسد.. لاننا اصبحنا نبيع العدم في حضرة الوجود، ونراقص الرياح في غياب اسرافيل... وهكذا تعفنت بنا مقاهينا وتشظى منا الامل قبل طلوع الفجر... سياسة مقاهينا عصارة ريح ابطنا المكلوم لاننا حقا الامة الوحيدة التي ترفع شارة النصر والخطوة الى الوراء... التاريخ، حتى التاريخ سخر منا حتى استدار شماتة ليختلي به سعال صباحاتنا الفاترة... وعلى عتبات مقاهينا تختبىء تفاصيل سياساتنا العاقرة وتدوزن ابجديات منابرنا الموبوءة حتى النخاع....

في مقاهينا نقلم اظافر ابطالنا الاشاوس ونحكي ملاحمهم البريئة منا الى اشعار اخر.. وعلى بوابات مقاهينا ننحت صدأ الزمن المقيت ونصنع بيوتا عنكبوتية معلنين من دخلها كان امنا.. مقاهينا هي اوجاعنا التراثية بامتياز... وهي طاحوناتنا الهوائية، تقتل فينا الفتوة والشباب، وتقتل فينا نزيف الذاكرة المكوكية وعطرنا القديم... دخان سجائر مقاهينا يدل علينا وصاهل على قتل اهوائنا الطالعة من دهاليزها الفارغة... هكذا نقتل في ثانية احلامنا المختالة وعلى ملامحنا غبار قميص يوسف بن يعقوب.. في مقاهينا، اصبحنا نبحث عن ايديولوجيات نحتمي بها وقد اضعنا الدرب وافتتحنا مسرحا مفتونا بغطرسة ياجوج وماجوج... مقاهينا تمنحنا عصي شجر الزقوم وتحول جنوننا الى حلبة للملاكمة تحركها ايقاعات العدم الطالع من بقايا صور امجادنا التذكارية...

سياسيو مقاهينا سماسرة ينامون على براميل البارود بعين واحدة ويستيقظون على غرغرة دم الموؤودة.. فمن يحاكم من، والكل يدرك ان العزاء العربي طرزوا له وزارة مستقلة على المبادىء.. ومن يرثي من وكلنا غرباء في فضاءات شتى والسياسات واحدة.. اليمين والوسط/ السراط عملة واحدة، واليسار يبحث عن تأشيرة يوقعها سماسرة الزمن الاخير... في مقاهينا نتعلم تقبيل نصف الشفاه، ونعلل مقولة اليهود القديمة «ما لنا اكثر عملا واقل نفعا».. في مدرسة مقاهينا تعلمنا لغة التسويف والترقيع بين الفاعل والمفعول به، وحمل نعوش ضحايا الحرية لنبيع قمصانهم في سوق النخاسة بثمن بخس زهيد.. في مقاهينا قتلنا لغة الضاد، واقمنا اعراسا خلف الغمام بروموية منفوشة النهدين تذكرنا بزمن الغزوات... زمن جمجمات وصهيل الخيول العربية التي لم تكن تخشى الوغى...

في مقاهينا اصبحنا نعد زمن الاخطاء ونرفرف من غير اجنحة علنا نعانق صدى الكروان.. لسنا ندري هل سياساتنا لم تعد تعكس عالما متشابه الابعاد، ولم تعد تدل على زمن محدد التواريخ، ولا تعايش حتى تجربة غدت كالعجائز المجربات؟ فقصاصات احلامنا وامانينا غدت هي الاخرى عبارة عن اقوال وصور لا يجمعها جامع الا اختيارها الاعتباطي والعفوي للحظة التي تجاورت بها.. وهكذا ابان زمن سياستنا عن نفسه باعتباره قوة مدمرة لا سبيل الى قهرها، واصبح مجمل المناخ السياسي الاجتماعي من شدة اليأس واللاجدوى عبارة عن غربال واسع الثقوب يأتي على الحب والحصى معا...

هي ذي احاديث مقاهينا تلغي علانية ضجيج تخطيطاتنا لتضعها في خانات الوفيات قبل طلوع الشمس.. ولعل حروب احاديثنا المفتعلة غدت هي الاخرى ثقيلة الظل، تمارس استعراض العضلات لتقودنا الى القرن الواحد والعشرين، والسكين على العنق... فمن يوقظنا من سباتنا ويزيح الصخرة السيزيفية عن صدورنا... ومن ترى سيعيد لطفولتنا المغتصبة رقصتها خلف اسراب الفراشات؟ فما اقسى السنين السياسية العجاف... وما اقسى الساحات الملتهبة في مجرى ايلولاتنا الباردة... وما اقسى الذكريات والاماني الكاذبة، تلك التي تغسل وتكنس احاسيسنا الراحلة عنا قسرا..!

هذا زمان مشوم يا سادتنا السياسيين، فمن يعضمنا من الغرق، ومن يدلنا على ظلنا المكسور؟

اعذروني ان اتتكم كلماتي قاسية من شدة حبي لكم... اما آن لهذا الفارس السياسي ان يسترجل؟

* كاتب من المغرب

روبرت دي نيرو «لن اعود الى فرنسا ابدا»

■ باريس - اف ب: اقسم الممثل الاميركي روبرت دي نيرو الذي «تجاوز بكثير ما يسمى بالغضب» على انه لن يعود ابدا الى فرنسا بعد خضوعه للاستجواب في اطار تحقيق بشأن شبكة دولية للدعارة.

وقد تم استجواب النجم في هذه القضية كشاهد في العاشر من شباط (فبراير) الحالي امام القاضي فردريك نغوين لمدة تسع ساعات.

وقال دي نيرو في حديث الى صحيفة لوموند «لن اعود ابدا الى فرنسا وسوف انصح اصدقائي بعدم زيارتها. اما مهرجان كان (السينمائي) فلا شأن لي به».

واضاف دي نيرو الموجود في باريس حيث يقتضي تصوير مشاهد احدث افلامه «ساقوم ايضا برد وسام الشرف الذي قلدتموني اياه الى السفارة في اسرع وقت. فلا ارى سببا يدعوني للاحتفاظ بهذا الشيء من بلد يستهزأ بشعاره الخاص (الحرية، المساواة، الاخاء).

واكد النجم البالغ من العمر 54 عاما «لم ادفع لأمرأة في حياتي. واذا كنت قد فعلت فليست جريمة ولكن حدث انني لم افعل».

وقد قدم محامي النجم شكوى ضد القاضي لانتهاكه سرية التحقيق والافراط في استخدام السلطة.

ومنذ مطلع العام الماضي يحقق القاضي نغوين في هذه القضية التي تشمل اسماء عدد من شخصيات عالم الاستعراض ويشتبه في قيام صاحبي الشبكة وهما عارضة ازياء اسكندنافية سابقة ومصور فرنسي باستخدام نحو 40 شابة في العمل مع رجال اعمال ومع امراء عرب.



شارون ستون وروبيرت دي نيرو في لقطة من فيلم «كازينو»

افتتاح مهرجان القاهرة لسينما الاطفال في 25 اذار

القاهرة - «القدس العربي»:

وافق فاروق حسني وزير الثقافة المصري، على منح 80 الف جنيه قيمة مالية لجوائز مهرجان القاهرة الدولي لافلام الاطفال، في دورته الثامنة، والذي ينظمه الاتحاد العام للفنانين العرب، وتعقد الدورة الثامنة خلال الفترة من 25-31 اذار (مارس) المقبل.

هذه هي المرة الاولى التي تصبح فيها لجوائز المهرجان قيمة مالية، وتمثل قيمة شراء حقوق الافلام الفائزة داخل مصر، لصالح صندوق التنمية الثقافية بهدف تكوين مكتبة من احسن افلام الاطفال العالمية، ليشاهدها الاطفال في مصر.

هذا وقد صدرت اللائحة الجديدة للمهرجان التي تتضمن مسابقة لافلام السينما الطويلة والقصيرة ومسابقة لافلام الفيديو الطويلة والقصيرة، ومنح جائزة لاحسن فيلم، وجائزة خاصة في كل قسم من اقسام المسابقة الاربعة، وتنص اللائحة على القيمة المالية للجوائز، كما تذكر اللائحة لاول مرة جوائز المجلس العربي للطفولة والتنمية كجوائز رسمية اضافية للافلام العربية ومجموعها 50 الف جنيه مصري، لاحسن فيلم طويل واحسن فيلم قصير سينما وفيديو.

ياتي هذا التمديد لموعد افتتاح المهرجان بعدما تولى الناقد سمير فريد رئاسة هذه الدورة بعد التعطيل الذي شهده المهرجان عقب رحيل الكاتب سعد الدين وهبة، رئيس اتحاد الفنانين العرب، الذي يقيم المهرجان. وبداية تولي سمير فريد لاعمال الدورة ومتابعة وصول الافلام المشاركة التي لم يتابعها احد نظرا للظروف التغيير التي مر بها اتحاد الفنانين العرب خلال الفترة الاخيرة.

السنة التاسعة - العدد 2734 الاربعاء 25 شباط (فبراير) 1998 - 28 شوال 1418 هـ

الفنان السوداني محمد وردي:

ليس كل فن تقدمي هو فن جميل!

الخرطوم - «القدس العربي»:

عندما وصل المرسال الخرطوم، بالرغم من انه لا يحمل اي اغنيات جديدة الا انه حل في مكانه اللائق وسط اهتمام الناس اجمعين، بغير عناء، لسبب بسيط وهو ان المكان الذي شغر باغتراب وردي، لن يتسنى لاحد ان يملأه الا وردي نفسه.

ومنذ ان تربع وردي على قمة الفن وفي قلوب عشاقه في نفس الوقت، فان ابداع وردي، لم يكن له من منافس، كما قال وبحق الابداع وردي.

وعندما تم تتويجه كفنان للعام في افريقيا، لم يكن ذلك مجرد اعتراف بسمو الفن السوداني وعلو منزلته بين الامم وحسب، وانما هو - فوق ذلك وقبله - تقدير اضافي ذو بعد انساني لمنجز وردي الابداعي، الذي ملك به قلوب الملايين من ابناء شعبه.

ان مأثرة فناننا القاري تكمن في انطلاقته البسيطة من وجدان شعبه، والتزامه بالتعبير عنه بكل ما عرف عن وردي من وعي وثقافة وجرأة في الطرح والذكاء، اي جملة الجدارات التي وضعته في طليعة حركة الفن في بلادنا منذ انطلاقته الجبارة في نهاية الخمسينات، بحيث اصبح من خلال مواكبته لكل جديد وقدرته على التجاوب مع كل الاذواق، فنانا لكل الاجيال.

وردي للتجدد دائما، لم تزده غربته الاضطرارية عن الوطن الا التصاقا بالوطن ومواطنيه، لانه كان حاضرا في حياة الناس التي طالما لونها باحاسيسه الوردية، لذلك يبقى الحوار معه، شكلا اخر للتواصل الحميم الذي لم ينقطع بين هرم الغناء الاكبر وفضائه الجماهيري، باعتباره بعضا من عناوين الحياة في نزوعها الابدي نحو الاجمل.. كما يبقى الحوار معه املا اخضر في لقاء قريب، في رحاب وطن طالما اعطاه وردي لحلى وانبل ما عنده من مشاعر وطوق جيده بجواهر الغناء، وتوج اهله بغار الفخار والاعتزاز.. والى مضابط الحوار:

■ الاستاذ وردي.. فلنبدأ بالمرسال الذي تألق بشدة.. الشريط ليست به اغان جديدة فما هي اضافاتك اليه..!؟

■ الحقيقة ليس هناك ما يمكن ان يسمى بالتغيير الكامل.. هنالك تغييرات بسيطة دخلت مع بعض التوسع واللجوء الى تقنيات التسجيل الحديثة.. لكن الالحان الاصلية لم تتغير.. حتى الفرقة الموسيقية جاءت من السودان..

■ الفنان البعيد عن بلده وجمهوره هل تكفيه اشرطة الكاسيت لامتداد تواصله وفنه مع جمهوره؟!

■ في اعتقادي انه عليه ان يواصل انتاجه.. الناس جميعا تكون على علم ببعده الشخصي ومكانه وبالتالي عليه ان يواصل انتاجه حتى لا ينقطع عن ذاكرة الناس..

■ لكن يا استاذ.. اسمح لنا ان نقول ان شريطك الاخير لا يضم اية اغنية جديدة كما اسلفنا؟!

■ ولماذا تألق الشريط بشدة كما ذكرت يأتوا ويبيعونني لهم وبنفس الطريقة التي سمعونني بها مجانا عبر الاذاعة.. لماذا؟

■ هل ستعيد انتاج جميع اغانيك القديمة بصورة حديثة في اشرطة قادمة؟

■ نعم سأعيدها جميعا.. وفي عيد الفطر نزل لي شريط «أمير الحسن».

■ كثير من فناني جيلك بدأ صوتهم يشيخ.. من اشرطتك الاخيرة نلاحظ ان صوتك لم يزل كما هو.. محافظا على شبابه.. هل هذا صوتك فعلا ام انك قد ادخلت المؤثرات التقنية على صوتك بعد ان يسرت التقنية الحديثة امكانية التحكم في الصوت؟!

■ هناك اصوات اصلية حافظت على شبابها حتى الموت.. الكاشف.. عائشة الفلاتية.. عثمان الشفيع.. رغم ان ثلاثتهم ماتوا بامراض دم.. سكري ثلاثتهم حافظوا على اصواتهم ثابتة وجميلة وليس كل شاب الان صوته جميل.. الفنان يثبت علمه وذكاءه في هذه السن حين تتجلى جهوده في الحفاظ على صوته.. انا اعرف تقنية الاداء وفي اي مقام اغني.. انفي تماما وجود اي مؤثرات تقنية على صوتي.. كنت دائما احافظ على صوتي لانه رأسمالي كفنان مغن.. انا لا ادخن مطلقا واتمرن دائما لا انكر عامل السن على الصوت ولكن لا ننسى ان ام كلثوم وعبد الوهاب مثلا حافظا على صوتيهما وماتا اكبر مني بكثير.

■ هل يمكن ان يفكر محمد وردي في الاعتزال.. واذا كانت الاجابة بنعم.. متى يمكن ان يفكر فيه؟

■ لا اعتقد بان الفنان ما دامت لديه قدرة صحية يمكن ان يعتزل.. الفنان لا ينكسر ليعتزل كلاعب الكرة مثلا.. الفنان اذا غلبه الصوت يصير موسيقيا.. يصير ملحنا.. الفنان لا يموت الا وهو فنان.. لا اتصور فنانا يعتزل الفن وهو حي ليصبح عمله بعدها اخذ القفة للسوق او امتلاك محطة وقود.

■ هل يكفي الفن صاحبه كمصدر دخل؟

■ في الماضي ربما لا.. لكن الان اعتقد ان الفن يكسب صاحبه.. عموما نحن فناني العالم الثالث عادة لا نكون اغنياء.. لكن في العالم تستطيع ان تخرج شريطا واحدا تصبح بعده مليونيرا.

■ استاذ وردي دعنا نتساءل عن ظاهرة مؤسفة.. لماذا الفنان السوداني لا يكون منتشرا عادة سوى على مستوى قطره. كمثال.. لماذا كل سوداني يعرف من هو عمرو دياب في حين ان ليس كل مصري يعرف وردي.. رغم تفوق وردي في الامكانات الفنية.. لماذا لا يبرز الفنان السوداني عربيا رغم امكانياته.. مع ملاحظة انه اذا اعتبرنا اللهجة سببا فهنالك فنانون خليجيون معروفون رغم لهجتهم كعبد المجيد عبد الله ومحمد عبده واحلام والرويشد وغيرهم.. لماذا؟

■ لا تحسب لي دول «الزيت» لانهم يملكون ويشترون اجهزة الاعلام ونحن دولة فقيرة.. اما عن الفنان السوداني غير معروف عربيا فالفنان السوداني نفسه لا يعرف نفسه في كثير من الاحايين فهو كسول لا يقتحم اجهزة الاعلام الاخرى ليدخل السوق بانتاج اغانيه بالكاسيت والفيديو.

■ الم تفكر في انتاج فيديو كليب؟

■ لي رأي في الفيديو كليب.. عموما لا ارتاح له.. وان فكرت في عمله فلا يمكن ان اعمله سوى في بيئة سودانية بطريقة الغناء السوداني.. اندهش عندما ارى اناسا بيئتهم خيم الشعر ونساؤهم لا يكشفن وجوههن ثم يصوروا اغاني خاصة بهم في بيئة مختلفة ويأتون بنساء عرايا ليصوروا اشياء لا تنتمي لبيئتهم ولا تطورها ولا تحصل في مجتمعهم، ان قمت بعمل فيديو كليب في السودان فانا لدي مجتمع متطور جدا.. مجتمع حضاري لا حاجز فيه بين الرجل والمرأة.

■ لنعد مرة اخرى لاشكالية عدم بروز الفنان السوداني عربيا.. ما هي اقتراحاتك حتى نبرز فننا للاخرين؟

■ في البدء علينا تحسين وتوحيد الشروط الفنية الموجودة في العالم من استديوهات حديثة وتسجيلات راقية واوركسترا ممتازة ومخرجين ممتازين واداء فني راقي.. ان نحسن الاغاني من الناحية التقنية.

■ كثير من الفنانين العرب والفنانات غنوا باللهجة المصرية لانتشارها او لانها اللهجة الفنية الاولى في الوطن العربي.. مثل وردة الجزائرية.. صباح.. راغب علامة.. لطيفة.. الخ هل تحبذ مثل هذا الامر للفنان السوداني او تراه يمكن ان يساعده على الانتشار؟

■ الموسيقى في حد ذاتها لغة مشتركة بين الجميع اما اذا قلنا ان يسمع العرب بعضهم جميعا فلا مانع ان يكون الغناء باللغة المشتركة.. الفصحى.. لكن الفصحى الوسيطة. هنالك الكثير من الاغاني الجميلة.. حبيبة عمري.. عاد الحبيب اغاني اسماعيل حسن.. من لا يستطيع ان يفهم «نور العين انت وينك وين» هذا اذا نظرنا للامر من ناحية لهجة.. «بيني وبينك الايام قصة حب طويلة».. هذه لغة دارجة مفهومة.. اذن الفصحى الوسيطة او الدارجية البسيطة هي الحل..

■ ما رأيك في جيل الشعراء الشباب والذين سمي شعرهم «بشعر التقفاتية» الذي لجأوا فيه الى الرمز في كثير من الاحايين وغنى بعضه الراحل مصطفى سيد احمد.. هل اطلعت على هذا الشعر وما هو رأيك فيه وهل يمكن ان تغنيه..؟!!

■ انا لن استطيع احتكار الاجيال ولا جيل الشعراء يستطيع ان يحتكر الزمن.. كل زمن لديه اهله لكن في هؤلاء توجد الاجيال المبدعة وتوجد الاجيال العالة وكذا الاجيال المدعية فليس كل جديد ردئ وليس كل جديد جميل، حقيقة لم اقرأ لهؤلاء الشعراء الجدد لكن في زمني كل من غنيت لهم كانوا شبابا ظهروا مع محمد وردي لاول مرة باستثناء اسماعيل حسن الذي كان مشهورا اصلا، انا لم اختر في زمني الشعراء التقليديين المعروفين ومن غنيت لهم كانوا شعراء ظهروا مع محمد وردي سواء كان التجاني سعيد او عمر الطيب الدوش وعلي عبد القيوم ومحجوب شريف واسحق الحلنقي.. في كل جيل يجب ان يكون هنالك امثال هؤلاء..

■ الم تسمع هذا النوع من الشعر ولا حتى في اغاني مصطفى سيد احمد الاخيرة؟

■ نعم سمعت مصطفى.. فمصطفى زميل وقد اقتحم مجالات صعبة لا اقدر ان اسميه تسييس الفن لكن لنقول عليه «الفن الواقعي» الذي يخترق حياة الناس وقد اختاره.. وهذا النوع هو اصعب انواع الفن والغناء لان به مباشرة احيانا واحيانا الصوت العالي لكن ايضا في احيان اخرى قد لا يكون هنالك فن ويتعامل ومعها البعض بشكل دعائي ويرفض البعض القاب فنان الطبقة العاملة او الحزب الفلاني او فنان الكادحين.. مصطفى لم يسم نفسه هكذا.. هو اختار اشياء ولكنه ليس الها فلقد قدم الجميل وقدم المتوسط وقدم ما لا قيمة له.

■ لكننا نستطيع ان نقول بان مصطفى قد استطاع في الفترات الاخيرة ان يدخل قلوب الكثيرين بلمسه لاشياء حقيقية في دواخلهم مما جعل وجوده اقوى واقرب من شخص لآخر؟

■ انا لا اقدر ان اقول بان مصطفى ليس فنانا.. ما اعنيه هو انه مثلا هنالك كثيرون لا يسمعون عم عبد الرحيم لانها في الحقيقة «اوبريت صعب» هذه كانت جرأة شديدة من مصطفى سيد احمد ونجح فيها.. ما وددت قوله هو انه ليس كل ما يعتقد بانه فن تقدمي هو فن جميل.

■ استاذ وردي.. هل هنالك شيء ندمت عليه.. غالبا فهمت المقصود؟

■ لم اندم على شيء مطلقا قمت بعمله.. لست نادما حتى على اناشيد 17 نوفمبر ولا اناشيد مايو.. انا لست مسؤولا عن الحكومات التي تخون شعاراتها.. هي التي تخسر لانها طرحت شعارات لم تستطع ان ترقى لها.. وهذه ليست كبوة لي.. وللان لم ازل اعتقد ان الاناشيد التي قمت بعملها لمايو كانت اصغر منها.. اصغر من الشعارات التي طرحت. لذلك انتهت مايو وبقيت هذه الاناشيد والشعارات واضيفت في ابريل وستضاف فيما بعد.

■ النميري.. ما هي طبيعة علاقتك به خاصة وانك قد تركت البلاد في نهايات عهده في الثمانينات؟

■ انا ليس لدي قضية شخصية مع نميري على الاطلاق وما بيني وبينه ليس قضية شخصية.. لم يكن صاحبي ولم اكن صاحبه ولم التق به سوى في وزارة الاعلام.. لذا لا احمل له اي مشاعر شخصية لا اكرهه ولا احبه.

■ الجيلي الشيخ.. الفنان الذي غنى اغنياتك وقدرته على تقمص ادائك ما رأيك به؟

■ الجيلي الشيخ فنان ويملك صوتا جميلا.. لكن في رأيي على الفنان ان يتجاوز مرحلة التقليد ليعبر بعدها عن نفسه.. لا عيب ولا مانع في تقليد الفنانين الكبار في بداية الحياة الفنية على ان يتجاوز الفنان هذه المرحلة سريعا.. انا نفسي قلدت ابراهيم عوض في بداياتي عندما سمعت الجيلي لاول مرة كان في الثمانينات.. كنت اتمنى لو انه كان من حينها قد صقل موهبته بالعلم.

■ ربما لان الناس مشتاقون لوردي وفنه.. اضافة لجودة الشريط وجماله ككل..

■ بل ولان الساحة الفنية اصلا خالية من الجديد.. بدليل انه وبعد كل هذه السنوات يأتي شريط كل اغانيه قديمة وينجح.. انا لم اظهر في التلفزيون وانما بعثت بشريط به صوتي.. وصوتي مسموع هناك.. عموما الجديد في الشريط كما اسلفت يكمن في تقنية تسجيل الشريط المختلفة في السودان ليس هنالك استديوهات جيدة ولا مهندسون لتسجيل اشرطة جيدة.. انا اسمع كل الاشرطة التي تأتي من هنالك.. حتى تسجيلات حصاد في القاهرة والتي تسجل بـ«Track 16» غير صحيحة.

■ هذه تفاصيل تقنية فنية هلا شرحتها لنا!!

■ هناك Track 24 وtrack26.. كلما زاد الرقم زادت الامكانات التقنية اضافة الى العمل المتكامل للكمبيوتر والديجتال.

■ الا تعتقد ان بعدكم كفنانين عن الساحة الفنية ادى الى ظهور بعض الاصوات النشاز وبعض الذين افسدوا الذوق الفني في غيابكم.. وفي ذات الوقت ساعد على ظهور فنانين كان وجودكم كفنانين كبار قد يعطلهم!

■ لا يعطل ظهوره وتألقه وجود من سبقوه من فنانين.. بل الفنان الجيد يظهر في وجود الفن الجيد.. يظهر عندما يكون مناخ الفن مناخا صحيا ويكون هناك فن جميل.. وحياة جميلة.. تقود للابداع الجميل من خلال هذا يخرج الفنان المبدع الجميل.. لا اعتقد ان غياب فنان او اثنين او اكثر يؤثر او يفسد الفن في البلد.

■ ولا حتى يكون عامل مساعد؟!

■ لا اظن كان هنالك فنانون كبار في قامة وردي.. سواء باعتقادهم او اعتقاد بعض الناس.. اين صلاح بن البادية اين صلاح مصطفى.. اين فلان علان.. اين كل من قدموا الاغاني الوطنية التي لا تؤثر في الناس؟ الاغنية الوطنية الكذابة لا تؤثر في صاحبها ولا في الناس ارى اغنية وطنية جميلة الان بينما كل واحد يود ان يعمل اغنية وطنية.. الاغنية الوطنية مشاعر اكبر من ان تتغنى باغنية فردية لمشاعر فردية.. ان تغني لبنت جميلة شيء مختلف تماما من ان تغني لبلد.. تاريخ وجغرافيا وشعب وامة.. ليس كل فنان بلا حس وبلا مضمون وبلا انتماء حقيقي يستطيع ان يغني للوطن.

■ ما دمت قد اتيت على ذكر الاغنية الوطنية.. لماذا لم يشمل شريط المرسال الاخير اغنية وطنية؟

■ ساقوم بعمل اشرطة خاصة بالاغاني الوطنية وحدها.

■ ما قولك في الاغاني القديمة التي ينتجها القسم التجاري للاذاعة خاصة ولك ضمنها العديد من الاشرطة؟!

■ هذه رأسمالية الدولة.

■ الم يكن لك فيها دور او نصيب؟

■ اي دور هذا وانا جالس هنا.. الاشرطة الاصلية «الماستر» هي تحت يد الاذاعة والقسم التجاري بالاذاعة هو الذي يقوم بعمل الاشرطة التجارية منها وتوزيعها.

■ الم يستأذنوك؟

■ حتى ولو استأذنوني «يعني شو»..!

■ اكرر.. هل استأذنوك؟

■ بعد ان وزعوا الشريط فعلا في الاسواق وسمعت انا به هنا قاموا باستئذاني..

■ وما رأيك انت؟

■ لقد نزل الشريط اصلا فماذا سيعني رأي.. عموما.. هذه الاغاني ملك للشعب السوداني.. لانني قد بعتها اصلا للاذاعة واخذت اجري عليها من سنين طويلة اما ان تقوم الاذاعة بعملية اعادة بيع فهذه عملية سرقة تخص الاذاعة لا دخل لي بها.

■ اذن انت ليس لديك اعتراض..؟

■ انا لدي اعتراض في الناحية الفنية.. انا الان عندما اقوم بانزال اغنياتي القديمة للساحة اقوم بانتاجها بصورة تتناسب والتطور التقني في العالم.. لماذا اقوم الان بانزال اغنية قديمة بتسجيل عام 1959.. هل تستطيع الاذاعة بعمل تقنية حديثة لتوزيع الاغاني من عام 1970 وما امامه لم يكن بها «بيز» ولا «اورغ» الان في الاستديوهات المتطورة يمكن ادخال البيز او الاورغ او اي شيء اخر دون المساس بالصوت، يمكن ان ترفع مستوى الاداء للموسيقي لماذا يسمعونني للناس.

محمد وردي (القدس العربي)

كانت مورد رزق اساسي لاهل الخليج:

«السدر» يتحدى التكنولوجيا في صناعة المراكب الخشبية!

ابو ظبي - «القدس العربي» - من جمال المجايدة:

هل تنقرض صناعة السفن والمراكب الخشبية في زحمة التطور الصناعي والتكنولوجي؟ لقد كانت هذه الصناعة تشكل جزءا اساسيا من مصادر الرزق لاهل الخليج الذين جابوا البحار والمحيطات لاغراض تجارة اللؤلؤ والتمور والتوابل اما اليوم فقد اضحت هذه الصناعة من مآثر الماضي وتندرج ضمن الحرف التراثية التي تتباهى بها الدول الخليجية، لكن في واقع الامر فانها لم تعد ذات عائد اقتصادي مغر لاصحابها، لان صناعة القوارب الحديثة القائمة على التكنولوجيا تدر ربحا ماديا اكبر. وبالتالي فان العديد من اهل الخليج الذين عاشوا تلك المرحلة المليئة بالمصاعب والتحديات قبل ظهور النفط يطالبون اليوم بالاهتمام بصناعة «القلاليف» الخشبية التي قامت عليها اسطورة البحار الاماراتي الشهير ابن ماجد واسطورة القواسم في التصدي للحملات الغازية على منطقة الخليج.

وتوجد اليوم ورش متناثرة على ضفاف الخليج لتصنيع المراكب الخشبية «البوم» والمراكب الصغيرة «القلاليف» لاستخدامها لاغراض الصيد والغوص «على سبيل الهوايات» ويمكن القول ان سباقات القوارب الشراعية التي تعتبر من اهم الرياضات البحرية التراثية في الامارات انعشت مجددا صناعة القوارب الخشبية. في منطقة البطين بأبوظبي ما يزال عمال مهرة يحتفظون بهذه المهنة ابا عن جد ويقومون بتصنيع العديد من القوارب الخشبية وهي انواع يتم تصنيعها حسب الطلب ومنها «المحامل» سمبوك، بوم، جالبوت، هوري، صمعة، بتيل، شوعي، كوتيه، بدن، بقارة، فيل، شاحوف.. اسماء يحكمها الطول والعرض والشكل والعمق والقمة والهيكل، والاجزاء والاستخدامات، فمحامل صيد الاسماك تختلف عن محامل الغوص، وتلك المستخدمة للسواحل القريبة غير التي تستخدم للرحلات البعيدة. اكبر المحامل «البوم» حيث تستغرق صناعته سنة كامل في حالة وجود اكثر من 15 عاملا او «قلافا» وفي رأس الخيمة تنتشر ورش صغيرة علي ضفاف الساحل الشرقي لصناعة السفن الخشبية من السدر المستورد من اسيا وافريقيا. ويفخر راشد حميد (72 عاما) بهذه المهنة التي توارثها عن آبائه واجداده ويقول «انني حولت ورشتي الى مدرسة لابناء الامارات والخليج للتعلم فيها على صناعة المراكب من اجل غرس هذه المهنة العريقة في نفوس الابناء الذين ابتعدوا عنها يوما بعد يوما «لانهم ذهبوا الى الجامعة والوظيفة، وبدأوا يميلون الى حياة الترف ولم تعد تستهويهم الحرف التي عاش آباؤهم واجدادهم عليها لقرون طويلة مضت».

وفي دبي يملك الحاج حسن الحواي الذي يقترب من الثمانين عاما ورشة لصناعة السفن الخشبية ويقول انه صنع اكثر من مئتي محمل «مركب خشبي ضخم» على امتداد الـ50 عاما الماضية. وللمراكب التي تصنع في هذه الورش اسماء عديدة الا ان احدا لا يعرف من اين جاءت التسميات. غير ان السبب الاوضح هو انها جاءت من الاسفار وكثرة اللغات التي يحتك بها البحارة في الهند وافريقيا، وايران، حيث حملوا معهم منه اسماء المراكب وبعض انواعها، اوالسبب الاخر هو طبيعة الاستخدام والغرض من هذا المحمل او ذاك، مما استدعى اطلاق اسم محلي متداول، هو في الاساس اسم حيوان او مادة او اداة منزلية. ولا تختلف اسماء المراكب، مهما تعددت عن بعضها في كامل منطقة الخليج. وهي تبدو مقدسة لدى حسن الحواي: «هذه الاسماء من ايام جدي حين كنت صغيرا اقلده في ما يعمل واقول هذا بوم وهذا كوتيه، ومن غير ان ادري وجدت نفسي اقدم للبحر قرنا من الزمن، حتى تخشبت يداي، لكن قدمي بقيت تضرب الارض بقوة، فجاءتها سيارة طائشة من بعد اقعدتني، فلا استطيع القيام الا قليلا. بدأ حسن الحواي هذه المهنة من «فريج البحارنة» في دبي، ثم انتقل الى الغبيبة. مما يعني ان هذه المناطق هي مراكز صناعة للمراكب في الماضي.

قبل ان تحل محلها اليوم مناطق الجداف والحمرية وجميرا. والطريف ان للتطور الصناعي والتكنولوجي وتوافر الادوات الكثيرة لم يصل الى هذه المهنة، اذ يفضل «القلاليف» استخدام ادواتهم القديمة حتى الان كالحبال الليفية المحلية، والمطارق المصنوعة في موقد الحداد، وكذلك للمسامير والدهون والخشب الذي يأتي من دون تصنيع، اذ يستورد على شكل كتل هائلة من جذوع الاشجار، ويتم تفصيله على الساحل بواسطة منشار يدوي يحركه اثنان يتقابلان من الاسفل والاعلى بحركة ايقاعية. ووسط غابة من الخشب، يشير عيسى محمد الى ان «الخشب» المستخدم في صناعة المحامل هو «الكرطه» وحطب «السدر» وهو يأتي هكذا من دون تصنيع، فنقوم نحن بتقطيعه حسب الاطوال والمواصفات المطلوبة. مثلا نضع اولا «البيس» ويعني العمود الافقي الذي يشكل الاساس، ثم يوضع «الميل صدر» و«الميل تفر» وهما عمودان صغيران نسبيا على طرفي الاساس، وبعد ذلك يأتي خشب المالج من اليمين واليسار، ثم توضع «الفارمة» اي الاطار «ويلاحظ ان المفردة محرفة عن الانكليزية»، ثم الاضلاع كهيكل يشبه القفص الصدري، وهي ليست ثابتة، ويقام عليها البناء المطلوب حسب نوعية المحمل» واذا كان القلاب ماهرا فانه لا يترك ثغرات بين اصطفاف الاخشاب، ففي هذه الحالة تكلفه العملية مزيدا من «الكلفات» وتعني الخيو التي تسد الفتحات، ولكنها تبقى مصدر خطر بعد الاستعمال الطويل. ويفضل النوخذة عيسى ابن محمد السنبوك وهي مراكب كبيرة الحجم وفيها مواصفات متميزة عن غيرها. وتبلغ مقاييس السنبوك 20 مترا للطول و4 امتار للعرض. وهو يستخدم لرحلات الغوص. والمؤلم ان هذه المساحة (20 X 4) كانت تستوعب حوالي 45 رجلا لمدة 4 اشهر في عرض البحر. ومن اجزاء «السنبوك» شبرية النوخذة وهو مكان يأكل وينام ويجلس فيه النوخذة، مرتفع قليلا بما يتيح له السيطرة على المشهد داخل المحمل. ويقابلها في المؤخرة «المزلة» وهو مكان للمرضى. ثم «صريدان» وهو عبارة عن موقد مربع للطبخ، و«الجوالي» وهي فتحات متصلة في الاسفل، و«الخن» وفيها خزان ماء للشرب يستوعب 680 غالونا، و«العبيدار» جزء يدخل في عملية رفع وخفض الشراع، و«الدقل» وهو العمود الفقري الذي يمسك الشراع. ويسنده جزء آخر يدعى «عبد الدقل»، ثم «الفرمن» الذي يلف عليه الشراع وهو العمود الثاني من حيث الاهمية بعد الدقل، اضافة الى ذلك، هناك المجاديف والحبال والدستور واجزاء البناء الاساسية في صناعة المحامل. ويشكو خليفة خميس مطر (62 عاما) من قلة العمال المواطنين في صناعة السفن الخشبية والمراكب الصغيرة اذ تعتمد الورش القائمة حاليا في دولة الامارات على العمال الاسيويين وبعض العرب، وطالب الشباب الخليجي على التمسك بهذه الحرفة بدلا من الاعتماد على الوافدين الذين لا يقدرون قيمة العمل بها حسبما قال، واعرب عن امله الا تسرق اضواء الحضارة البراقة عيون الابناء وتصرفهم عن اهم معالم حياة ابائهم واجدادهم.

مخاوف من الانقراض

ويخشى اصحاب ورش تصنيع «القلاليف» والسفن الخشبية من نمو صناعة القوارب الحديثة. فمع بزوغ عصر النفط، طالت التغييرات مختلف اوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية، فتراجعت القطاعات الاقتصادية التقليدية مفسحة المجال امام بروز وتطور قطاعات اقتصادية حديثة ومعتمدة على تقنيات متقدمة، اذ شمل ذلك التطور صناعة القوارب والتي اخذت تنمو بشكل ملحوظ خلال العقد الماضي. وبجانب ورش صناعة القوارب التقليدية يتواجد في دولة الامارات في الوقت الحاضر 11 مصنعا لانتاج القوارب موزعة على مختلف امارات الدولة، ويشكل ذلك ثلث عدد مصانع القوارب في دول مجلس التعاون الخليجي والبالغ عددها 29 مصنعا. وتستخدم مادة الفايبرغلاس بشكل اساسي في انتاج القوارب في المصانع القائمة والتي يتنوع انتاجها ليشمل قوارب الصيد الصغيرة وقوارب النزهة والقوارب الرياضية وكذلك اليخوت التي تتوفر فيها مختلف وسائل الترفيه، هذا

وقد بلغ انتاج دولة الامارات من القوارب 1600 قارب في عام 1992، حيث يتمتع انتاج بعض المصانع المحلية، وبالاخص الكبرى منها بسمعة عالمية جيدة ويصدر الى العديد من دول العالم، بما فيها دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة الامريكية ودول المجموعة الاوروبية وبلدان شرق اسيا، كما ان جزءا من هذا الانتاج يخصص لبناء قوارب ويخوت بمواصفات خاصة وبناء على طلبيات من داخل الدولة وخارجها. ويقول مسؤول في مصرف الامارات الصناعي انه نتيجة لاسباب اقتصادية وفنية عديدة، فانه يتوقع ان يستمر ارتفاع الطلب المحلي على مختلف انواع القوارب في دولة الامارات، اذ تشير البيانات الاقتصادية الى استمرار تحسن مستويات المعيشة، مما سيؤدي الى ارتفاع الطلب على السلع والخدمات المتنوعة، بما في ذلك السلع الترفيهية، كما ان الكثير من صيادي الاسماك اخذوا في التحول من استخدام القوارب الخشبية الى القوارب المصنوعة من الفايبرغلاس، وذلك لامكانية استخدامها لفترات طويلة ولقدرتها على التحمل وامتداد فترات الصيانة الدورية والتي عادة ما تكون طويلة ومكلفة في حالة القوارب الخشبية وبالاخص بعد الزيادات الكبيرة والمتكررة لاسعار الاخشاب والتي وصلت الى ارقام قياسية في العامين الماضيين، واضافة الى ذلك، فقد ارتفعت في السنوات القليلة الماضية عدد الاندية البحرية، بما في ذلك تلك المقامة بالفنادق الراقية، ليس في دولة الامارات فحسب، وانما في دول مجلس التعاون بشكل عام، وتم انشاء العديد من الفنادق الجديدة القريبة من شواطئ البحر والتي تضم من بين مرافقها المتطورة نوادي بحرية ومرافئ لقوارب النزهة والرياضات البحرية واليخوت الخاصة، حيث يتوقع ان تزداد انشطة هذه الاندية البحرية في السنوات القادمة.

مركب مصنوع من السدر (القدس العربي)

التلفزيون المصري ينتج اول موسوعة مصورة عن الآثار

القاهرة - «القدس العربي»:

قرر اتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري عمل موسوعة اثرية مصورة بالتعاون مع المجلس الاعلى للآثار وذلك بهدف نشر الوعي السياحي من الداخل والخارج. وصرح حسن حامد نائب رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون ورئيس قطاع النيل للقنوات المتخصصة ان الخطة سوف تتضمن ترويج الكثير من الاثار والمناطق السياحية التي لا يعرفها الناس بشكل كاف بالاضافة الى المناطق الاثرية في جنوب الوادي وسيناء.

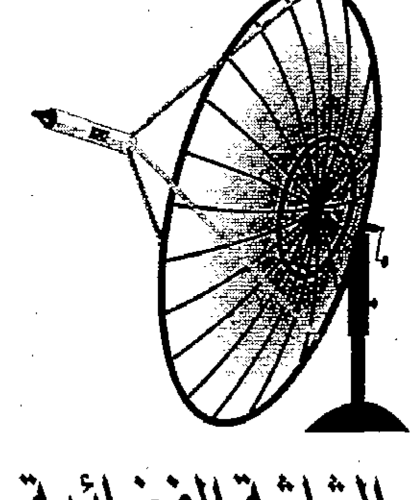
وصرح حسن حامد ان وزير الاعلام صفوت الشريف قد وافق على تخصيص بلاتوه مجهز باحدث الاجهزة والاساليب التكنولوجية لقطاع القنوات المتخصصة حتى يمكن تقديم المسلسلات والافلام الروائية القصيرة. وسوف يبدأ العمل في اعقاب اجازة عيد الفطر بانتاج اول فيلم من اربعة افلام قصيرة لمخرجين شبان.

فلاح جمهورية زفتى يريد ان يكون رومانسيا

القاهرة - «القدس العربي»:

بعد النجاح الكبير الذي حققه ممدوح عبد العليم في مسلسل جمهورية زفتى قرر ان يتجه الى الاعمال الرومانسية، واكد ممدوح انه يجري وراء كتاب السيناريو والمخرجين لتقديم هذه النوعية حتى يمكننا ان نعيد العصر الذهبي للسينما المصرية. وقال ممدوح ايضا انه يتمنى ان يقدم اعمالا كوميدية للتلفزيون في الفترة القادمة حتى يمكن ان نعيد الضحكة لوجوه الناس.

وكان ممدوح قد حقق نجاحا جماهيريا وتقديا بعد تقديمه لشخصية الفلاح في مسلسل «جمهورية زفتى» والتي عندما قرأها ممدوح على الورق - كما يقول - شعر انها تخطف عينه وقلبه رغم حجم الدور الصغير والذي لن يظهر حتى في الجزء الثاني ومع ذلك كما يقول ممدوح وافقت على اداء الشخصية الغنية بالمواقف التي تفجر الابداع عند الممثل.. ودارت الكاميرات وحدث ما توقعته ونجح المسلسل ونجح الدور.



الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 رحلات الطيران الاولى، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 المستكشف/قضايا، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 برنامج وثائقي، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 الاخبار [illegible]

برنامج MBC

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,5 دين ودنيا، 8,15 برنامج ابتكارات واختراعات/اعادة، 8,45 برنامج هذا هو/اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي/سر الغريبة، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 كرتون، 12,30 نشرة الاخبار، 13,00 الفروسية، 13,30 كوميديا واغاني، 14,05 المسلسل للدبلج/ الحلم الذهبي، 15,00 نشرة الاخبار وشارع الصحافة، 15,35 المسلسل العربي 16,30 مساء الخير يا عرب، 17,00 برنامج صحتك بالدنيا، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 فيلم السهرة الاجنبي Never too Late بطولة اوليمبيا دوكاكيس وكلوريس ليتشمان، 21,00 نشرة [illegible]

القناة الاولى Orbit

[illegible]

القناة الثانية Orbit

[illegible] علوي، 18,00 فيلم تصريح بالقتل بطولة محمود ياسين ويوسري، 19,45 برنامج قضايا سينمائية الحلقة 2، 20,00 فيلم استكوزة بطولة احمد زكي ورغدة، 22,00 فيلم اقوى من الحياة بطولة مريم فخر الدين وعماد حمدي.

دبي

[illegible]

[illegible] المسلسل العربي اليومي، 1,20 تقارير المراسلين، 2,30 الرسوم المتحركة، 3,05 سر الحياة، 4,05 مسلسل خليجي، 7,05 المسلسل العربي، 9,00 الصحة، 10,05 فيلم مدبلج، 12,30 نفحات مغربية، 2,05 مسلسل عربي، 3,05 الخليج كلمة ونغم، 4,05 مسلسل عربي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

[illegible]

الفضائية المصرية

[illegible]

الرئيس مبارك يهنىء المنتخب المصري
وخيبة امل بعد خروج المغرب من كأس افريقيا

■ القاهرة-اف ب: هنأ الرئيس المصري حسني مبارك منتخب كرة القدم الذي بلغ الدور نصف النهائي من كأس الامم الافريقية بفوزه على ساحل بركلات الترجيح 5-4 في ربع النهائي السبت.

وذكرت الصحف المصرية ان الرئيس مبارك «تمنى ان يواصل المنتخب نجاحه في البطولة ليسعد الشعب المصري».

وقد نقل رئيس مكتب مبارك امنيات الرئيس في اتصال هاتفي الى مدرب المنتخب محمود الجوهري، الذي اعرب عن ثقته بأن رجاله سينتصرون على منتخب بوركينا فاسو البلد المنظم في نصف النهائي اليوم الاربعاء.

وقال الجوهري «تأهلنا الى الدور نصف النهائي، وبامكاني الان ان احلم باللقب»، مشيرا الى ان المنتخب البوركيني «يتميز عنا بالسرعة لكن المباراة لن تكون صعبة لاننا قادرون على ايقافهم».

يذكر ان الصحافة المصرية اعربت عن تشاؤمها قبل بدء البطولة واعتبرت ان المنتخب سيحقق انجازا كبيرا لو تأهل الى الدور ربع النهائي.

وعلقت صحيفة «الاهرام المسائي» على بلوغ مصر نصف النهائي «الان بتنا في المربع الذهبي.. نحن متشوقون الى رؤية مفاجأة- لننا ننتظرها».

واشادت معظم الصحف بحارس المنتخب وفريق الزمالك نادر السيد. واعتبرت «الكرة والملاعب» ان «منتخب مصر كان نادر السيد»، في حين وصفته «الاخبار» بأنه «بطل ربع النهائي».

وفي الرباط اصيب عشاق كرة القدم في المغرب بخيبة امل مريرة بعد خروج منتخبهم من الدور ربع النهائي لكأس الامم الافريقية الحادية والعشرين في بوركينا فاسو لخسارته امام جنوب افريقيا 2/1، وحملوا المدرب الفرنسي هنري ميشال المسؤولية.

وتعرض ميشال لانتقادات كثيرة في الشارع الرياضي المغربي لاشراكه تشكيلة باهتة اثبتت عدم الانسجام في مختلف مراحل المباراة.

ورأى هؤلاء انه كان على ميشال اشراك التشكيلة ذاتها التي فازت على مصر 1/صفر في الدور الاول لان المنتخب الذي لعب امام جنوب افريقيا لم يكن مؤهلا تكتيكيا ولم يكن مردود معظم اللاعبين المحترفين في الخارج جيدا، لانهم ليسوا جيدين في الاصل مع انديتهم.

وطالبت الاوساط الرياضية المدرب الفرنسي بتجربة وضم لاعبين محليين، ورأت انه لا يجوز تفضيل اللاعب المحترف، الذي غالبا ما يبقى على مقاعد الاحتياطيين مع فريقه، على اللاعب المحلي.

كأس سورية: اكتمال عقد فرق الدور الرابع (الـ16)
خروج اللاعب المغربي كريم العلمي من الدور الاول ببطولة لندن للتنس

■ لندن-رويترز: خرج المغربي كريم العلمي من الدور الاول ببطولة لندن للتنس المقامة داخل الصالات الاثنين بهزيمته امام التشيكي دانييل فاتشيك 7/6 و6/4.

وفي بقية المباريات فاز الهولندي يان سيميرينك على الاسباني سيرجي بروغيرا المصنف السادس في البطولة 1/6 و6/7.

ولم يتمكن بروغيرا من مجاراة ضربات ارسال سيميرينك التي لا تصد اذ لعب 12 ضربة ارسال لا تصد.

وقال بروغيرا «لم اتمكن من اللعب من عند الخط الخلفي. ولنا لا احب ذلك».

اما الكرواتي جوران ايفانيسفيتش للصنف الثامن صعد للدور الثاني بتغلبه على الدنمركي كينيث كارلسين 1/6 و2/6 في مباراة دامت 45 دقيقة ولعب خلالها ايفانيسفيتش 13 ضربة ارسال لا تصد.

وقال ايفانيسفيتش «لم اتوقع ان تكون المباراة سهلة للغاية بهذه الطريقة. انا سعيد بالطريقة التي لعبت بها واحب سرعة الملعب».

وتغلب التشيكي بودان اوليهراتش على البريطاني مارتن لي 4/6 و6/7.

وفي دمشق اكتمل الاثنين عقد الفرق المتأهلة الى الدور الرابع (الـ16) من مسابقة كأس سورية لكرة القدم بفوز الجيش عى حساب شرطة حلب (درجة ثانية) 1/6، والوثبة على الفتوة (درجة ثانية) 1/2، واليقظة على راس العين قانونا 2/صفر لاعتذار الاخير.

وحدد 16 اذار (مارس) المقبل موعدا لمباريات الدور الرابع التي تنص على خروج المغلوب، وسيلتقي الجيش حامل اللقب مع الاتحاد، والعربي (درجة ثانية) مع تشرين، واليقظة مع جيرود (ثالثة)، وحطين مع الوحدة (ثانية)، والوثبة مع الشعلة، والكرامة مع مصفاة بانياس (ثانية)، وجبلة مع الحرية، وجيش حلب (ثانية) مع الشرطة.

كأس الامم الافريقية 1998
جنوب افريقيا ومصر مرشحتان لبلوغ المباراة النهائية

■ واغادوغو-اف ب: اذا فرض المنطق نفسه ستبلغ جنوب افريقيا حاملة اللقب ومصر المباراة النهائية من كأس الامم الافريقية الحادية والعشرين لكرة القدم عندما تلتقي الاولى مع جمهورية الكونغو الديمقراطية على ملعب 4 اغسطس في واغادوغو، والثانية مع بوركينا فاسو في بوبوديولاسو.

بيد ان المفاجآت اطلت برأسها اكثر من مرة منذ انطلاق البطولة فخرجت غانا من الدور الاول بعد عرض قوي ضد تونس، وفشلت زامبيا في بلوغ الدور الثاني، وخرجت الكاميرون على يد جمهورية الكونغو، وحققت بوركينا فاسو انجازا ببلوغها نصف النهائي، ومن هنا فان باب الاحتمالات مشرع على مصراعيه.

مصر-بوركينا فاسو

تواجه بوركينا فاسو للمرة الثالثة في هذه البطولة منتخبا من شمال افريقيا وقد سبق ان تخطت الجزائر 2-1 وتونس بركلات الجزاء الترجيحية 8-7 فهل تحقق الثلاثية؟

لن تكون مهمتها سهلة امام مصر التي تخوض المباراة بصفوف مكتملة باستثناء غياب مدافعها مدحت عبد الهادي الموقوف بعد طرده ضد المغرب، لكن البديل موجود بشخص سمير كمونة.

وقد اثبتت مصر انها تتمتع بدفاع صلب بقيادة الانيق هاني رمزي ويبدو الوصول الى مرمى الحارس المتألق نادر السيد صعب المنال علما بأن شباكه لم تتلق سوى هدف واحد سجله المغربي مصطفى حجي بضربة مقصية رائعة. لكن ما يقلق المدرب محمود الجوهري عدم تسجيل المنتخب اي هدف في مباراتيه الاخيرتين على الرغم من وجود الهداف الخطير حسام حسن هداف البطولة برصيد 5 اهداف بالتساوي مع الجنوب افريقي بينيديكت ماكارثي.

ويقول الجوهري عن المباراة ضد بوركينا: «يتوجب علينا احترام منتخب بوركينا لما قدمه في هذه البطولة، لقد اثبت انه صعب المراس ويتمتع لاعبوه بمعنويات عالية ساعدتهم على تخطي منتخبات قوية».

واشاد الجوهري بحسام حسن بقوله «انه المهاجم الوحيد من الطراز الدولي في مصر، وبالتالي فهو ضرورة للمنتخب».

والفرصة سانحة امام المنتخب المصري لبلوغ المباراة النهائية للمرة الاولى منذ عام 1986 عندما استضاف البطولة واحرز اللقب شرط ان يضغط على دفاع بوركينا منذ الدقائق الاولى واحراز هدف مبكر خلافا لما فعله المنتخب التونسي من قبله عندما كان حذرا جدا في التعامل مع منتخب الدولة المضيفة قبل ان يتخلى عن ذلك في ربع الساعة الاخير لكن بعد فوات الاوان.

* تشكيلة مصر المحتملة: السيد- رضوان ورمزي وكمونة وعمارة- الشيشيني وصبري واحمد حسن يوسف (او ريان)-حسام حسن وامام.

* تشكيلة بوركينا المحتملة: ديارا- سانو وليادية وتاليه وناتا- زونغو وكاميو وكودو وبارو- سيدو تراوري واودرلوغو.

جنوب افريقيا- جمهورية الكونغو

يغيب اكثر من لاعب اساسي في صفوف منتخبي جنوب افريقيا وجمهورية الكونغو لسبب او لاخر. وستخسر جنوب افريقيا جهود مهاجمها العملاق فيل ماسينغا الذي لم يتعاف من اصابة في ساقه في مباراته الاولى، ولن يشارك ايضا هلمان مكاليلي احد العناصر الاساسية في خط الوسط، في حين يغيب الظهير الايمن رابتولا والمهاجم اغوستين الاول لطرده في المباراة الاخيرة ضد المغرب والثاني لحصوله على البطاقة الصفراء الثانية في البطولة.

ويغيب عن جمهورية الكونغو المدافعان باكاسو وكيسومبي لطردهما في المباراة الاخيرة ضد الكاميرون.

وتأمل جنوب افريقيا ان تكون ثالث دولة افريقية تحرز اللقب وتشارك في نهائيات مونديال فرنسا الصيف المقبل في السنة ذاتها وهذا ما حققته زائير عام 1974 ونيجيريا عام 1994. يذكر ان منتخبات الكاميرون وتونس والمغرب المشاركة في المونديال خرجت جميعها من الدور ربع النهائي في البطولة.

ويقود جنوب افريقيا مهاجم اياكس الهولندي بينيديكت ماكارثي احد نجوم البطولة ومتصدر ترتيب الهدافين برصيد خمسة اهداف منها اربعة ضد ناميبيا في مدى 12 دقيقة.

وهناك عنصران اساسيان في الدفاع هما القائد لوكاس راديبي ومارك فيش وكلاهما يلعب في انكلترا مع ليدز يونايتد وبولتون على التوالي.

اما جمهورية الكونغو فتسعى الى تكرار ما حققته في الادوار السابقة عندما هزمت غانا 1-صفر وتأهلت الى ربع النهائي على حسابها، قبل ان تروض «الاسود الكاسرة» وتخرجهم.

ويقول قائد المنتخب سيمبا ايكانزا «تسود روح التضامن داخل صفوف المنتخب على الرغم من الصعوبات التي نواجهها والوضع الامني في البلاد، ولقد وافقنا على المكافآت التي منحنا اياها الاتحاد المحلي على الرغم من كونها لا تغني ولا تسمن لاننا وضعنا مصلحة المنتخب فوق كل اعتبار».

* تشكيلة جنوب افريقيا المحتملة: بالويي- جاكسون وفيش وراديبي ونياتي- موشويو وسايلانت وموييتي وفورتشن- ماكارثي وندلانيا.

* تشكيلة جمهورية الكونغو المحتملة: مايالا- كيموتو وماكينغا وسيلينغي وموتامبا- بازامبا ومبايو وايميكا وسيمبا- تونديلا وكانوكيني.

يذكر ان الفائزين سيلعبان المباراة النهائية على ملعب 4 اغسطس السبت المقبل في واغادوغو، بينما يلتقي الخاسران على المركزين الثالث والرابع على الملعب البلدي في واغادوغو ايضا يوم الجمعة.

لقطة من مباراة ليفربول وايفرتون

تعادل ليفربول وايفرتون في الدوري الانكليزي

■ تعادل ليفربول وايفرتون 1/1 في الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وكان ايفرتون بحاجة الى نقطة واحدة لكي تساعده في محاولته الابتعاد عن منطقة الخطر ومن ثم لعب بقوة وتألق حارس مرمى الفريق توماس مير.

وتقدم ايفرتون بهدف في الشوط الثاني احرزه دنكان فرغسون الا ان ليفربول نجح في التعادل بهدف احرزه بول اينس.

وبالرغم من ان ليفربول ضغط في الدقائق الاخيرة من المباراة الا انه لم يتمكن من انتزاع نقاط المباراة الثلاث.

وبتعادله يتشارك ليفربول في المركز الثاني مع ارسنال برصيد 47 نقطة بفارق تسع نقاط عن مانشستر يونايتد المتصدر.

ولاحت العديد من الفرص لمايكل اوني وروبي فولر لاعبي ليفربول الا ان مير انقذ مرماه.

وياتي ايفرتون في المركز السادس عشر في الدوري برصيد 29 نقطة من 27 مباراة.

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 56 نقطة من 27 مباراة يليه ارسنال برصيد 47 نقطة من 25 مباراة ثم ليفربول برصيد 47 نقطة ايضا ولكن من 27 مباراة.

الجزائري صايب ينهي صفقة انتقاله الى توتنهام

■ لندن-رويترز: قال نادي توتنهام الذي يلعب في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم ان لاعب خط الوسط الجزائري موسى صايب انهى صفقة انتقاله من بلنسية الاسبانية الى توتنهام مقابل 2,3 مليون جنيه استرليني.

وصرح صايب (28 عاما) الاسبوع الماضي انه سيوقع لتوتنهام وانهى الصفقة امس الاول بعد الاتفاق على شروطه وبعد ان اجرى اختبارات طبية.

وكان صايب يصارع لكي يحتفظ بمركز ثابت في التشكيل الاساسي لبلنسية الا انه ظل عضوا في المنتخب الجزائري.

وارجأ صايب التوقيع الى ما بعد اشتراكه مع منتخب بلاده في بطولة كأس الامم الافريقية المقامة في بوركينا فاسو الا ان الجزائر خرجت من الدور التمهيدي.

ومن المرجح ان يشارك صايب في اولى مبارياته مع توتنهام امام بولتون في الدوري الانكليزي يوم الاحد المقبل.

وفاة الارجنتيني فاليدو نجم فريق فلامينغو السابق

■ ريو دي جانيرو-اف ب: توفي نجم كرة القدم الارجنتيني السابق اوغوستو فاليدو احد ابرز لاعبي الدوري البرازيلي، الاثنين عن 84 عاما نتيجة اصابته بمشاكل رئوية.

وكان فاليدو كسب ود انصار فريقه فلامينغو البرازيلي عندما سجل في 29 تشرين الاول (اكتوبر) عام 1944 هدفا سمح لهذا الفريق باحراز بطولة الريو للمرة الثالثة على التوالي (1942 و43 و44) على حساب منافسه فاسكو دي غاما.

وكان فاليدو دخل النادي البرازيلي كماسح احذية، ثم صار في ما بعد زميلا معروفا لاشهر اللاعبين امثال غوراندير ونيلتون وكويرينو وبيغا وزيزينيو وغيرهم من النجوم.

بوركينا فاسو تأمل ان تحقق مفاجأة جديدة بكأس الامم الافريقية

بوبو ديولاسو (بوركينا فاسو)

من برايان هوموود:

ستسعى بوركينا فاسو لتحقيق مفاجأة اخرى في بطولة كأس الامم الافريقية لكرة القدم اليوم الاربعاء عندما تواجه مصر في الدور قبل النهائي بالبطولة.

وحققت بوركينا فاسو الدولة المضيفة نتائج اكثر من المتوقع منها حتى الان.

واذا فازت بوركينا فاسو وصعدت للدور النهائي في البطولة فقد يواجه فيليب تروسييه المدير الفني للفريق منتخب جنوب افريقيا اذا فاز في مباراته بقبل النهائي امام الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) في العاصمة واغادوغو غدا ايضا.

ومن المرجح ان يتولى تروسييه تدريب جنوب افريقيا في نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستقام في فرنسا في حزيران (يونيو).

وسينتهي عقد تروسييه مع جياد بوركينا فاسو يوم السبت الذي تقام فيه المباراة النهائية بالبطولة ويتولى تدريب جنوب افريقيا.

واخبر تروسييه رويترز «يعتقد كثيرون اني ساعطي تعليماتي من عند مقاعد الاحتياطي للفريقين» في حالة صعودهما للدور النهائي.

ومضى يقول «ولكن بالطبع هذا لن يحدث واذا لعبنا امام جنوب افريقيا فان اهم شيء سيكون اني فزت على مصر وسأكون مئة في المئة مع بوركينا فاسو».

ويوصف تروسييه بالعراف الابيض وحقق نتائج طيبة مع الفريق في البطولة حتى الان اذ ان مجرد صعوده لدور الثمانية كان املا بعيد المنال بعد ان هزم الفريق في جميع مبارياته بتصفيات كأس العالم العام الماضي وجميع مبارياته ببطولة كأس الامم الافريقية التي اقيمت في جنوب افريقيا منذ عامين.

ويضم الفريق لاعبين محترفين في فرق دوري الدرجة الثالثة الالماني وفي دوري الدرجة الثانية المغربي وفي دوري الدرجة الخامسة الفرنسي.

ولكن الفوز على الجزائر وغينيا بمساعدة قرارات التحكيم المثيرة للجدل في المباراتين صعد بالفريق الى دور الثمانية حيث تغلب الفريق على تونس بركلات الترجيح.

وقال تروسييه «الفريق لن يلعب وهو واقع تحت ضغط. مصر لها تاريخ طويل في كرة القدم كما ان المنتخب المصري هو اول فريق افريقي يلعب في نهائيات كأس العالم ويضم الفريق بين صفوفه لاعبين بارزين وفاز بلقب البطولة اخر مرة عام 1986 ومن ثم سيلعب الفريق المصري وهو واقع تحت ضغط».

وحقق المنتخب المصري بدوره نتائج طيبة حتى الان بعد سلسلة من النتائج السيئة في الاونة الاخيرة التي اخرجت مصر من تصفيات كأس العالم.

ويتمتع المنتخب المصري في البطولة باقوى دفاع اذ لم يدخل مرماه سوى هدف واحد فقط في اربع مباريات كما ان الفريق يضم هداف البطولة حتى الان اذ احرز المهاجم المصري حسام حسن خمسة اهداف ليتصدر بها قائمة الهدافين مع لاعب جنوب افريقيا بنيديكت مكارثي.

بيليه: الموهبة لا تكفي لتفوز البرازيل بكأس العالم

هونغ كونغ-من جيريمي بيدج:

قال اسطورة كرة القدم ووزير الرياضة البرازيلي بيليه امس الثلاثاء ان بلاده قد تكون افضل فريق كرة قدم في العالم على الورق الا انها بحاجة الى ما هو اكثر من الموهبة للفوز بكأس العالم.

واضاف بيليه انه بالرغم من ان مستوى اللياقة البدنية للفريق منخفض حاليا الا انه واثق من ان امكانيات الفريق الفنية قادرة على مساعدته على الفوز.

وصرح في مؤتمر صحافي عقد للاعلان عن بطاقة ائتمانية جديدة يخصص جزء من دخلها لتمويل المنتخب البرازيلي بكأس العالم «لاعبي البرازيل على المستوى الفردي هم افضل لاعبي العالم دون شك. فرصة البرازيل للصعود الى الدور النهائي كبيرة واعتقد انها ستكون واحدة من الدول الاربع في الدور قبل النهائي». واستطرد «ولكن الامر ليس كما يقول البعض بان البرازيل هي بطلة العالم من الان». واشار الى ان الموهبة بمفردها ليست ضمانا للفوز السهل والصعود للدور النهائي واوضح ان الالتزام واللعب الجماعي يلعبان دورا رئيسيا ايضا.

ومضى يقول «بالنسبة لكأس العالم موهبة اللاعبين ليست كافية. يجب ان يكون الفريق منظما».

واوضح انه من ناحية التنظيم فان للمنتخب الالماني يمثل خطرا بالغا للسيادة البرازيلية.

واضاف «دائما تشكل المانيا خطورة لانها فريق منظم». وقد تنافس انكلترا واسبانيا على كأس العالم هذه المرة ايضا.

وارجع بيليه نتائج البرازيل السيئة في الاونة الاخيرة بما في ذلك التعادل مع غواتيمالا وجمايكا في بطولة غولد كاب لدول امريكا الشمالية والوسطى ومنطقة المحيط الهادي (كونكاكاف) والهزيمة امام الولايات المتحدة لعدم وجود ترابط بين اللاعبين.

وقال «لا اوافق على اللعب كل مباراة بفريق مختلف ولاعبين مختلفين. طعيت البرازيل اربعة اعوام تقريبا بنفس اللاعبين وكنا انذاك فريقا قويا». وبالرغم من انتقاداته الا ان بيليه ساند تماما للمدير الفني للمنتخب البرازيلي ماريو زاغالو واستبعد العودة الى التدريب.




هينغيس تتصدر قائمتي ترتيب وجوائز لاعبات التنس

■ سان بيترسبرغ (فلوريدا)- رويترز: تصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة ترتيب اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس برصيد 5688 نقطة.

وجاءت الامريكية لينزي دافنبورت في المركز الثاني برصيد 4118 نقطة والتشيكية يانا نوفوتنا في المركز الثالث برصيد 3648 نقطة ثم الامريكية مونيكا سيليش في المركز الرابع برصيد 2988 نقطة والجنوب افريقية امانda كويتزر في المركز الخامس برصيد 2853 نقطة.

وتصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة جوائز اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس. حصلت هينغيس على 620029 دولارا تلتها الامريكية لينزي دافنبورت في المركز الثاني برصيد 32367 دولارا وجاءت الاسبانية كونشيتا مارتينيز في المركز الثالث برصيد 241716 دولارا.

وفي المركز الرابع جاءت الالمانية انكه هوبر برصيد 149212 دولارا ثم الفرنسية ماري بيرس في المركز الخامس برصيد 134667 دولارا.

وفي لينز (النمسا) صعدت البلجيكية سابين ابلمانز الى الدور الثاني في بطولة النمسا المفتوحة للتنس الاثنين بتغلبها على التشيكية ساندرا كلينوفا 4/6 و2/6.

وابلمانز هي المصنفة السابعة في البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 450 الف دولار.

وفازت الارجنتينية فلورنسيا لابات على النمساوية ماريون ماروسكا 5/7 و6/صفر.

وفي اوكلاهوما سيتي صعدت الجنوب افريقية جوانيت كروغر الى الدور الثاني في بطولة اوكلاهوما سيتي للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 164250 دولارا.

وتغلبت كروجر المصنفة الرابعة في البطولة على الاسترالية راتشيل مكويلان 6/3 و2/6 و6/7.

واستغرقت المباراة ساعة و5 دقيقة.

وفي بقية المباريات فازت اليابانية يوكا يوشيدا على الصينية فانغ لي المصنفة الثامنة 3/6 و2/6.

وفازت الفرنسية سارة بيتكوسكي المصنفة السابعة على مواطنتها اليكسيا ديخوم باليريه 6/7 و6/7.

وتغلبت الجنوب افريقية ماريان دي سواردت على اولجا بارابانشيكوفا من روسيا البيضاء 6/7 و2/6.

وفازت الفرنسية جولي هالار ديسوغي على الهولندية كريستي بوغير 3/6 و2/6.

خروج ثلاثة مصنفين من الدور الاول ببطولة فيلادلفيا

وفي فيلادلفيا خسرت بطولة فيلادلفيا للتنس ثلاثة من لاعبيها المصنفين اثر خروجهم من الدور الاول بعد ان خسرت اثنين اخرين قبل بدء البطولة للاصابة.

وهزم ريتشارد فروميرج المصنف السابع امام الجنوب افريقي غرانت ستافورد 7/6 و7/6.

وتغلب الامريكي تود مارتن على الزيمبابوي بايرون بلاك المصنف التاسع 4/6 و6/7.

وهزم الامريكي جوليان الونسو المصنف الرابع امام مواطنه جوناثان ستارك 6/1 و6/7 و6/3.

وكان التشيلي مارسيلو ريوس المصنف الثاني قد انسحب من البطولة قبل ان تبدأ للاصابة في الركبة اليسرى كما انسحب الالماني بوريس بيكر المصنف الثالث لاصابة في المعدة.

واصبح الامريكي بيت سامبراس المصنف الاول والسويدي توماس انكفيست المصنف الثالث بعد انسحاب بيكر اقوى مصنفين متبقين في البطولة.

وفي بقية المباريات فاز الروسي مراد سافين على الزيمبابوي وين بلاك 4/6 و6/2 و3/6.

وفاز البرازيلي فرناندو مليغيني على الاسباني خوان البرت فيلوكا 6/7 و4/6.

وفاز الايطالي انديا جاودنتسي على مواطنه ديفيد سانجوينتي 7/5 و4/6 و3/6.

وفاز الكندي سيباستيان لارو على السويدي توماس نيدال 4/6 و3/6.

كأس ديفيس: شتيخ يتفاوض مع الاتحاد النمسوي

وفي فيينا ذكرت وكالة الانباء النمسوية «ابا» ان الالماني ميكايل شتيخ بطل دورة ويمبلدون عام 1991 يتفاوض حاليا مع رئيس الاتحاد النمسوي لكرة المضرب لتولي منصب المدير الرياضي للمنتخب الوطني النمسوي المشارك في كأس ديفيس.

وقالت كارين كروغر الناطقة باسم شتيخ: «اتفق الطرفان على المبدأ وتبقى تسوية بعض المسائل».

ويتوقع ان يعلن القرار النهائي في الايام المقبلة.

اينزو شيفو ينسحب من المنتخب القومي البلجيكي احتجاجا

■ بروكسل-رويترز: قال اينزو شيفو لاعب خط وسط اندرلخت البلجيكي لكرة القدم الاثنين انه لن يلعب مع منتخب بلاده مرة اخرى بعد ان استبعد من الفريق قبل مباراة ودية امام الولايات المتحدة. واخبر صحف بلجيكا «شعرت بحزن بالغ. بسماعي الاخبار ولا اريد ان العب مرة اخرى تحت قيادة (مدرب المنتخب البلجيكي جورج) ليكنز».

ومضى يقول ان ليكنز «لا يحترمه».

ولعب سيفو مع المنتخب 79 مباراة واول مرة يشارك فيها مع المنتخب كانت عام 1984 كما شارك مع منتخب بلاده في نهائيات كأس العالم لكرة القدم في الثلاث بطولات المنصرمة.

ولعب سيفو ايضا لانترناسيونالي الايطالي وبوردو الفرنسي واوزير الفرنسي وتورينو الايطالي وموناكو الفرنسي.

وذكر ليكنز يوم الاحد انه يريد ان يشارك في مباريات للمنتخب الودية امام الولايات المتحدة يوم الاربعاء وامام النرويج في 25 اذار (مارس) وامام رومانيا في 22 ابريل نيسان استعدادا لكأس العالم. غطى قرار انسحاب اينزو شيفو لاعب خط وسط اندرلخت البلجيكي لكرة القدم من المنتخب البلجيكي لكرة القدم امس الثلاثاء على اعداد الفريق لمباراته الودية امام الولايات المتحدة.

واعلن شيفو الاثنين انه لن يلعب مع منتخب بلاده مرة اخرى بعد ان استبعد من الفريق قبل مباراته مع الولايات المتحدة واشتكى بشدة من ان جورج ليكنز المدير الفني للمنتخب البلجيكي لا يحترمه باصداره هذا القرار.

وابلغ شيفو (32 سنة) الصحف البلجيكية انه ليس لاعبا ناشئا كي يستبعد من الفريق دون تفسير.

ولكن ليكنز اعرب عن استيائه من قرار شيفو واوضح انه معجب به.

واجاب على سؤال عن الاسباب التي منعته من الاتصال بشيفو كي يوضح له الاسباب التي دفعته لاتخاذ هذا القرار «اذا تحتم علي تفسير قراراتي لكل لاعب كل يوم سأكون بحاجة الى 48 ساعة ولن اتمكن من القيام بمهامي».

وقال ميشيل دوغ رئيس الاتحاد البلجيكي لكرة القدم انه يحترم شيفو جدا ولكنه يساند ليكنز «100 في المئة». واضاف «من حق ليكنز تجربة العديد من اللاعبين وهذا التشكيل (للفريق) ليس نهائيا».

ايران تراجع ميزانيتها مع استمرار نزول اسعار النفط وتسعى مع السعودية لوضع قواعد للتعامل مع منتهكي حصص اوبك

طهران ـ من ستيفن سويندلز:

اضطرت الحكومة الايرانية لاعادة النظر في ميزانيتها من جديد بعد تدني اسعار النفط وبطء النمو الاقتصادي الناتج عن ذلك، واخذت تسعى مع السعودية لوقف استمرار الهبوط.

وقال محسن نوربخش محافظ البنك المركزي الايراني في مؤتمر صحافي الاثنين ان تدني اسعار النفط دفع الحكومة الى تشكيل لجنة لمراجعة ميزانية السنة الفارسية الجديدة التي تبدأ في 21 اذار مارس المقبل.

واذا أوصت اللجنة المكونة من مسؤولين بالبنك المركزي ووزارة الاقتصادية والمالية وهيئة التخطيط والميزانية الحكومية بتغيير الميزانية فستكون ثاني مرة في شهر تقريبا تعدل فيها ايران خططها الاقتصادية.

وقال نوربخش ردا على سؤال من رويترز «اذا استمرت اسعار النفط الحالية والمقبلة فسيتعين علينا اعادة دراسة الميزانية للعثور على سبل مناسبة لتمويلها».

واضاف «شكلت الحكومة لجنة خاصة.. في حالة استمرار اتجاه اسعار النفط للهبوط».

وبلغ سعر خام النفط الرئيسي الذي تصدره ايران وهو خام ايران الثقيل 11,35 دولار للبرميل في اوروبا الاثنين وذلك تمشيا مع الاسعار العالمية التي انخفضت لادنى مستوى لها منذ 46 شهرا بسبب الوفرة من المعروض وتوصل الامم المتحدة لاتفاق مع العراق بشأن التفتيش عن اسلحته.

ويمثل النفط اكثر من 80 في المئة من دخل ايران من الصادرات بالعملة الصعبة. وايران اكبر مصدر للنفط في العالم بعد المملكة العربية السعودية والنرويج.

وقال نوربخش ان ايرادات مبيعات النفط في الاشهر السبعة الاولى من السنة الفارسية الحالية بلغت 14,335 مليار دولار مع بلوغ الاسعار في المتوسط 16,86 دولار للبرميل. وتتصور ميزانية السنة الحالية ان تبلغ ايرادات النفط 17,7 مليار دولار.

وقال نوربخش ان معدل النمو في السنة الفارسية الحالية والمقبلة سيبلغ 3,2 في المئة مقابل 4,2 بالمئة في سنة 1996 / 1997.

غير انه شدد على ان ايران ستفي بالتزاماتها للديون الخارجية وهي 14,1 مليار دولار معظمها لدائنين المان وايطاليين ويابانيين وفرنسيين واجمالي الديون البالغ 26,4 مليار دولار.

وقال «ايا كان حجم ايراداتنا فسندفع بالتأكيد في الوقت المحدد. لن يحدث أي تأخير في ذلك».

وقال نوربخش ايضا ان الفائض التجاري لايران بلغ 2,1 مليار دولار في الاشهر الستة الاولى من السنة الفارسية حيث بلغت الصادرات 9,86 مليار دولار والواردات 7,75 مليار دولار.

وبلغت الصادرات غير النفطية في الاشهر التسعة الاولى 2,615 مليار دولار وتستهدف الحكومة ان تبلغ ما بين 3,5 و 4 مليارات دولار في السنة الفارسية القادمة.

من ناحية ثانية قال الرئيس الايراني السابق اكبر هاشمي رفسنجاني الذي يقوم بزيارة للمملكة العربية السعودية حاليا ان ايران والسعودية تسعيان معا الى منع استمرار هبوط اسعار النفط.

وقال رفسنجاني في مؤتمر صحافي في العاصمة السعودية الرياض «مما يسعدنا انه يوجد تنسيق بين البلدين والوزراء والمسؤولون يفعلون ما في وسعهم للمحافظة على الاسعار كما قررتها اوبك».

واضاف قوله «وزراؤنا مازالوا مشغولين بهذا الامر وسيطلون ما توصلوا اليه في وقت لاحق».

ويرأس رفسنجاني حاليا مجلسا مكلفا بفض المنازعات بين السلطة التنفيذية والتشريعية في ايران ووضع السياسة الايرانية على المدى البعيد واسداء المشورة للزعيم الروحي اية الله على خامنئي.

وبدأ رفسنجاني يوم السبت الماضي زيارته للسعودية التي تستغرق عشرة أيام ويرافقه وفد رفيع المستوى يضم وزير النفط الايراني بيجان زانجانه. وفي وقت سابق امس نقلت اذاعة طهران عن رفسنجاني قوله في محادثات مع وزير الخارجية السعودية الامير سعود الفيصل انه يجب على اوبك ان تحدد قواعد جدية للتعامل مع الاعضاء الذين يخرقون حصصهم الانتاجية.

ونسبت الاذاعة الى رفسنجاني قوله «يجب على اعضاء اوبك ان يتخذوا قرارات حازمة وعملية ويحددوا قواعد اكثر جدية للتعامل مع الدول التي لا تلتزم بالحصص المحددة لها ويجب على الاعضاء جميعا ان يدركوا ان من مسؤوليتهم اتباع مباديء اوبك وقواعدها».

طهران لا ترى مؤشرا على نية الرياض خفض انتاجها

■ طهران ـ رويترز: نقل امس الثلاثاء عن مسؤول ايراني قوله ان ايران لم تتلق بعد من السعودية ما يشير الى عزم الرياض خفض انتاجها النفطي لدعم الاسعار المتهاوية للخام.

ونقلت صحيفة (فرضة) الايرانية عن مرتضى زارينجول رئيس اللجنة النفطية في مجلس الشورى الاسلامي (البرلمان) قوله «على الرغم من الجهود الحثيثة لايران في الاسابيع الاخيرة فاننا لم نتلق بعد اشارة البدء من السعودية التي تنبيء بعزمهم خفض الانتاج».

واضاف قوله «اذا لم تعزز السعودية اسعار النفط في سوق النفط لاعتبارات سياسية فانها لن تخفض انتاجها».

وقال زارينجول ان ايران تركت وحيدة في الاجتماع السابق لاوبك في جاكرتا الذي وافق على اقتراح السعودية رفع سقف انتاج المنظمة عشرة في المئة الى 27,5 مليون برميل يوميا.

وقال ان السعودية هددت باطلاق امدادات اكبر من النفط في السوق اذا لم تؤيد ايران اقتراحها. ونسبت الصحيفة الى زارينجول قوله «السعودية وبفضل طاقتها الانتاجية هددت ايران في اجتماع اوبك الاخير في جاكرتا اذا لم نقم بزيادة سقف الانتاج فانها ستضخ ما بين تسعة ملايين برميل الى عشرة ملايين برميل يوميا في السوق كل يوم».

تونس تتوقع استقبال 4,5 مليون سائح وارتفاع عائدات السياحة الى 1,5 مليار دولار

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

قال صلاح الدين معاوي وزير السياحة والصناعات التقليدية في تونس امس الثلاثاء ان بلاده تتوقع استقبال 4,5 مليون زائر وتحقيق عائدات قياسية من قطاع السياحة في عام 1998 قيمتها 1,7 مليار دينار (1,48 مليار دولار)..

وفي العام الماضي استقبلت تونس 4,26 مليون زائر انفقوا 1,55 مليار دينار.

ومضى يقول ان زيادة أعداد الوافدين على البلاد استمرت في الاسابيع الخمسة الاولى من العام الجاري اذ ارتفع عدد السياح بنسبة 4,6 في المئة مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

كما ان هناك مؤشرات قوية على نشاط حركة السياحة في فصل الصيف.

وأوضح معاوي أن «اجمالي الحجوزات مقدما من فرنسا وحدها ارتفعت بنسبة 14 في المئة عن العام الماضي».

وتنبأ ان تصل ارباح قطاع السياحة بحلول عام 2000 الى ملياري دينار.

والسياحة أكبر مصدر للعملات الاجنبية لتونس وتوفر قرابة 20 في المئة من الايرادات. واستفادت صناعة السياحة من الاستقرار السياسي للبلاد بخلاف مصر والجزائر.

وتابع «كان لنا عام جيد للغاية في 1997. معدل اشغال الفنادق ارتفع الى 54,5 في المئة من 48 في المئة في عام 1996 رغم زيادة نسبتها 5,3 في المئة في عدد أسرة الفنادق. وأيضا ارتفع متوسط اقامة كل سائح في تونس الى 6,5 يوم من 6,1 يوم».

واوروبا هي المصدر الرئيسي للسياحة في تونس. قد ارتفع عدد السياح الوافدين من اوروبا في العام الماضي بنسبة 12,8 في المئة الى 2,85 مليون شخص مقارنة مع 2,52 مليون في عام 1996.

ومن بين الدول الاوروبية احتفظت المانيا بصدارتها وقدمت لتونس 858302 سائح بارتفاع نسبته 6,2 في المئة تليها فرنسا التي وفد منها على تونس 619891 شخصا بزيادة نسبتها 14,4 في المئة.

وقال معاوي ان عدد السياح القادمين من بريطانيا سجل زيادة كبيرة بلغت نسبتها 2,4 في المئة.

وأوضح ان تونس تقريبا ضاعفت في عام 1997 ميزانية التسويق السياحي الى 20 مليون دينار وذلك لاسباب ترجع في جانب منها الى مساهمة قيمتها ثمانية ملايين دينار من فنادق خاصة قدمت واحدا في المئة من عوائدها لاموال مخصصة لتعزيز السياحة.

وزاد وزير السياحة التونسي ان منظمي الرحلات الاجنبية يشاركون على نحو متزايد في التسويق لتونس فيما تبدي مجموعات الفنادق الاوروبية اهتماما أكبر بادارة الفنادق التونسية.

وفي مقابلة مع مجلة سياحية تونسية قال خوسيه ماول نافارو المدير العام لفنادق سولو ميليا الاسبانية ان مجموعته تعتزم «ان تنمو أكثر في تونس.. والهدف سيكون ادارة ما بين 15 الى 20 فندقا».

وقال معاوي ان سياسة الحكومة هي ارساء قواعد سوق سياحية ضخمة وجذب جهات انفاق كبرى. ومن بين الانشطة التي تشجعها الحكومة بناء ملاعب جولف وتشغيل كازينوهات.

الدولار يساوي 1,1507 دينار تونسي.

عمال كوريون جنوبيون خلال احتجاج امس خارج مقر الحزب الحاكم على خطط الحكومة تسهيل تسريح العمال (رويترز)

التجار الاتراك يتوقعون زيادة صادراتهم الى العراق بعد تراجع خطر المواجهة العسكرية

انقرة ـ من اركان ارسوي:

قال تجار اتراك امس الثلاثاء ان الاتفاق الذي توصلت اليه الامم المتحدة مع العراق بشأن مفتشي الاسلحة سيعيد التبادل التجاري بين تركيا والعراق الى مستواه قبل بدء أزمة الخليج الاخيرة.

وفي اشارة الى الاتفاق الذي تم التوصل اليه أمس الاول قال محمد ارسلان رئيس اتحاد مصدري الحبوب في حوض البحر المتوسط «هذه أنباء طيبة للغاية وسيظهر أثرها على المبيعات الى العراق بداية من الاسبوع المقبل».

ومضى يقول في حديث لرويترز «سيساعد هذا على اعادة التجارة (بين البلدين) الى المستوى الذي كانت عليه قبل نشوب الازمة. كانت التجارة من (الجنوب الشرقي) عند مستوى صفر خلال الشهرين الماضيين».

وهبطت صادرات تركيا الى العراق الى 46,9 مليون دولار في كانون الثاني (يناير) من 51,9 مليون دولار في نفس الشهر قبل عام بسبب المواجهة حول عمليات مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة والمعنيين بازالة أسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقال ارسلان «لو وقعت حرب بين العراق والولايات المتحدة لعاني المنتجون في جنوب شرق تركيا الكثير».

وقال عبد القادر جيكماز رئيس اتحاد مصدري الحبوب في الجنوب الشرقي ان صادرات تركيا من الدقيق الابيض (الطحين) من المناطق الجنوبية الشرقية انخفضت الى النصف تقريبا لتبلغ 18338 طنا في الشهر الماضي مقارنة مع كانون الثاني (يناير) من العام الماضي بسبب المواجهة.

وتتجه صادرات المناطق في جنوب شرق تركيا في الاساس الى العراق وايران واذربيجان.

كما تسببت الازمة في توقف تجارة نشطة عبر الحدود فيها تتبادل الشاحنات التركية الاطعمة مقابل ما متوسطه سبعة الاف طن من وقود الديزل العراقي الرخيص يوميا.

وكان العراق ثالث أكبر شريك تجاري لتركيا قبل أزمة الخليج عام 1990. وبلغت قيمة صادرات تركيا الرسمية للعراق 190 مليون دولار في عام 1997 دون تغير تقريبا عن مستواها في 1996.

ويتحدث متعاملون عن تجارة غير رسمية عبر الحدود مع العراق قيمتها تتراوح بين 300 مليون دولار الى 400 مليون سنويا. ورفض مسؤولو الحكومة التركية التعليق على هذه التجارة.

وتبيع تركيا في الاساس السكر والدقيق الابيض (الطحين) وزيوت الطعام ومنتجات تنظيف المنازل الى العراق في اطار برنامج مساعدات انسانية للامم المتحدة ساري المفعول منذ ان فرضت الامم المتحدة حظرا على العراق بعد غزوه الكويت في اب (اغسطس) من عام 1990.

كما تبيع تركيا للعراق منتجات اخرى مشابهة بمقتضى اتفاق «النفط مقابل الغذاء» والذي يتيح لبغداد بيع ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة أشهر لشراء أغذية وأدوية.

ورحب مصدرون أتراك بمناقشات بين الامم المتحدة والعراق حول قرار لمجلس الامن الدولي لزيادة حجم اتفاق النفط مقابل الغذاء الى 5,256 مليار دولار لشراء المزيد من الامدادات الانسانية التي يحتاجها الشعب العراقي.

وقال ارسلان «في هذه الحالة فمن المحتمل ان تصل مبيعات تركيا للعراق الى ما بين 150 و200 مليون دولار بدلا من مبيعات تتراوح حاليا بين 70 و80 مليون دولار في كل مرحلة من اتفاق النفط مقابل الغذاء».

وقال مسؤولو الامم المتحدة في بغداد ان مبيعات النفط الاضافية ستوفر 3,5 مليار دولار لصالح شراء الحاجات الانسانية للعراق مقارنة مع 1,32 مليار دولار حاليا.

الا ان العراق يقول انه لن يستطيع تصدير أكثر مما قيمته اربعة مليارات دولار من النفط كل ستة أشهر بسبب أعمال الصيانة المطلوبة لخط الانابيب الذي يصل من حقول النفط في كركوك الى ميناء جيهان التركي.

وزير المالية العراقي يزور تونس لبحث افاق التعاون التجاري والاقتصادي

■ تونس ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي في تونس ان رئيس الوزراء حامد القروي استقبل امس الثلاثاء وزير المالية العراقي حكمت العزاوي الذي بدأ الاثنين زيارة لتونس على رأس وفد اقتصادي لاجراء محادثات حول التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين.

وقد ترأس العزاوي مع وزير التجارة التونسي منذر الزنيدي افتتاح اجتماع اللجنة المشتركة للتعاون واعربا عن الامل في تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين.

وشددا ايضا على ضرورة منح القطاع الخاص دورا اكبر لتنمية المبادلات على رغم «الظروف الاستثنائية» التي يمر بها العراق حاليا.

واجازت الامم المتحدة اخيرا للعراق بان يبيع كميات من نفطه بـ5,2 مليار دولار كل ستة أشهر في اطار توسيع اتفاق «النفط مقابل الغذاء» بدلا من مليار دولار.

وكانت تونس ابرمت عقود بيع منتجات للعراق باكثر من 30 مليون دولار منها 27 مليونا للمواد الغذائية (حليب وزيوت ومنظفات) في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وتعتبر تونس التي يبلغ الحجم الاجمالي لمبادلاتها مع العراق 40 مليون دولار الشريك الاساسي للعراق في المغرب العربي ويقوم القطاع الخاص بمعظم الصفقات التجارية.

وزار الزنيدي في ايار (مايو) الماضي بغداد للمشاركة في الاجتماع الثامن للجنة المشتركة للتعاون التي اوصت انذاك بتعزيز التعاون في مجالي الزراعة والنفط.

تركمانستان وشل توقعان مذكرة تفاهم لانشاء خط انابيب لنقل الغاز الطبيعي بكلفة 4 مليارات دولار

■ عشق اباد ـ رويترز: قال متحدث باسم حكومة تركمانستان لرويترز ان الحكومة وقعت مع شركة رويال دتش /شل العملاقة للنفط مذكرة تفاهم بشأن مشروع اقامة خط أنابيب غاز يتكلف اربعة مليارات دولار.

وقال المتحدث الناطق بلسان وزارة النفط والغاز والموارد الطبيعية ان الخط سينقل الغاز من تركمانستان الى تركيا ومنها الى اوروبا مرورا بأراضي ايران. وجرى توقيع مذكرة التفاهم خلال زيارة الرئيس التركماني صابر مراد نيازوف الى بروكسل حيث من المتوقع ايضا ان يوقع اتفاقا للتعاون والشراكة بين تركمانستان والاتحاد الاوروبي.

وكانت السلطات في تركمانستان وايران وتركيا قدمت لشل الضوء الاخضر لتنفيذ دراسة جدوى على خط الانابيب الذي سيبلغ طوله 3800 كيلومتر ويبدأ من حقل شاتليك في شرق تركمانستان الذي تبلغ احتياطياته القابلة للاستخراج 460 مليار متر مكعب.

وسينقل الخط 30 مليار متر مكعب سنويا من تركيا الى بلغاريا لنقله بعد ذلك الى مناطق اخرى في اوروبا. وسيتم تسليم تركيا نصف كميات الغاز التي سينقلها الخط على ان تتجه الكمية الباقية الى السوق الاوروبية.

وأوضح المتحدث الحكومي ان شركتي توتال وغاز دو فرانس الفرنسيتين وكذا روورجاس الالمانية ابدت اهتماما بالمشاركة في المشروع.

افتتاح مدينة جديدة للمعارض في ميونيخ سيجعلها اهم مركز ترويج في اوروبا

ميونيخ ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

تفتحت امام صناعة المعارض في المانيا آفاقا واسعة بعد افتتاح مدينة المعارض الدولية الجديدة في مدينة ميونيخ «جنوب».

ويتوقع خبراء هذه الصناعة ان تتربع ميونيخ على عرش تنظيم المعارض في القارة الاوروبية.

فالمدينة الجديدة المعروفة باسم «ميسي» تبلغ مساحتها 73 هكتارا «200 الف متر مربع» وتقدر مساحة صالات العرض فيها بنحو 20 الف متر مربع.

ويقول الدكتور فويتسلهوفر رئيس مجلس ادارة هيئة المعارض الدولية في ميونيخ ان تكاليف انشاء مدينة المعارض الجديدة بلغت 2,3 مليار مارك الماني. واستغرقت عمليات الانشاء 6 سنوات.

وكان حفل افتتاح المدينة مميزا، وطغت عليه عراقة التقاليد البافارية. واستمرت فعاليات الاحتفال طوال اسبوع كامل بدءا من يوم 12 شباط «فبراير» الحالي.

وكان البروفيسور رومان هيرتسوغ رئيس جمهورية المانيا في مقدمة الحاضرين، ومن بينهم رومانو برودي رئيس وزراء ايطاليا، والدكتور هانز فاملايتيز وزير الاقتصاد النمساوي، والدكتور ادموند شتويبر رئيس وزراء بافاريا وكريستيان اودي عمدة مدينة ميونيخ، بالاضافة الى خمسة الاف من رجال الاقتصاد والصناعة الالمان والاوروبيين ونحو 300 صحافي من مختلف دول العالم.

يقول عمدة ميونيخ، كريستيان اودي، ان المقر الجديد يعتبر احدث مبنى من نوعه في العالم ويحافظ على مكانة ميونيخ في تنظيم المعارض الدولية.

واضاف انه يوفر الفي فرصة عمل دائمة جديدة للالمان، اضافة الى الاف الوظائف الجزئية والطارئة.

وقد اقيم المقر الجديد لمدينة المعارض الدولية على ارض مطار ميونيخ القديم. وشارك في التصاميم المعمارية نحو 400 مهندس من 16 هيئة وشركة هندسية.

وتقدر مساحة صالات العرض بـ14 الف متر مربع حاليا، وسيتم استكمالها لاحقا لتصل الى 20 الف متر مربع. فيما تقدر المساحة خارج صالات العرض بحوالي ثلاثين الف متر مربع.

وقد شيد برج في الواجهة الشرقية لمدينة المعارض يبلغ ارتفاعه 83 مترا ويحمل اسم «ميسي» فيما احاطت بالمدينة بحيرات صناعية ونوافير وحدائق واعمال فنية تجسد التراث البافاري.

وعن المواصفات الفنية لهذه المدينة قال الدكتور فويتسلهوفر، ان مباني مدينة المعارض الدولية هي الوحيدة في العالم التي تستخدم نظاما لتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية لحماية البيئة من التلوث وتوفير طاقة رخيصة.

وقد تمت تغطية اسطح صالات العرض بالواح الخلايا الحساسة للضوء والتي تحول الطاقة الشمسية الى طاقة كهربائية بمعدل مليوني كيلووات في الساعة سنويا.

وشهدت مدينة المعارض الدولية في ميونيخ افتتاح المعرض الدولي للسياحة والقوارب والكرافان للمرة الاولى في صالاتها. وشارك في هذا المعرض 900 هيئة وشركة سياحية من 45 دولة، وبلغ عدد الزوار نحو 400 الف زائر.

وقال الدكتور فويتسلهوفر ان عدد زوار المعارض الدولية التي تعقد في ميونيخ يقدر بحوالي ثلاثة ملايين زائر سنويا.

وكان الحدث الابرز بعد افتتاح مدينة المعارض «معرض السياحة والسفر الدولي 98» الذي استمر بالفترة بين 14 و24 من الشهر الحالي.

وقال الدكتور كارل ديميش مدير عام المعرض الذي بلغ عدد سنواته 29 هذا العام انه استقطب 900 شركة وهيئة تمثل ابرز وكالات السياحة والسفر والمنتجعات العلاجية في 45 دولة عربية وافريقية واوروبية وآسيوية وامريكية.

ومن بين الدول العربية المشاركة في المعرض كانت مصر واليمن وتونس والمغرب، وقدم ممثلوها العديد من الفقرات الفنية والاعلامية لتعريف الجمهور الالماني والاوروبي ـ بواقع السياحة في هذه الدول.

وبذلت مصر جهدا مميزا لتصحيح الصورة التي شوهتها الاعمال الارهابية ضد السياح الاجانب في اعقاب مذبحة الاقصر وحادث المتحف في وسط القاهرة العام الماضي.

وقال الدكتور ديميش ان المعرض التاسع والعشرين شهد زيادة نسبتها 30 % في حجم المشاركين مقارنة بالعام الماضي، واشار الى ان عدد الزوار بلغ 450 الف شخص خلال 10 ايام.

واضاف ان ميونيخ تعتبر من ابرز محطات الجذب السياحي في بافاريا وتعتزم اقامة عروض للالعاب الالمانية في يونيو 1998 والتي يشارك فيها حوالي 100 الف شخص من انحاء العالم.

وقريبا سيقام في المدينة الجديدة المعرض العالمي «باوما 98» وهو معرض متخصص في تكنولوجيا التشييد والبناء. وسيقام المعرض في الفترة من 30 آذار «مارس» الى 5 ابريل 1998.

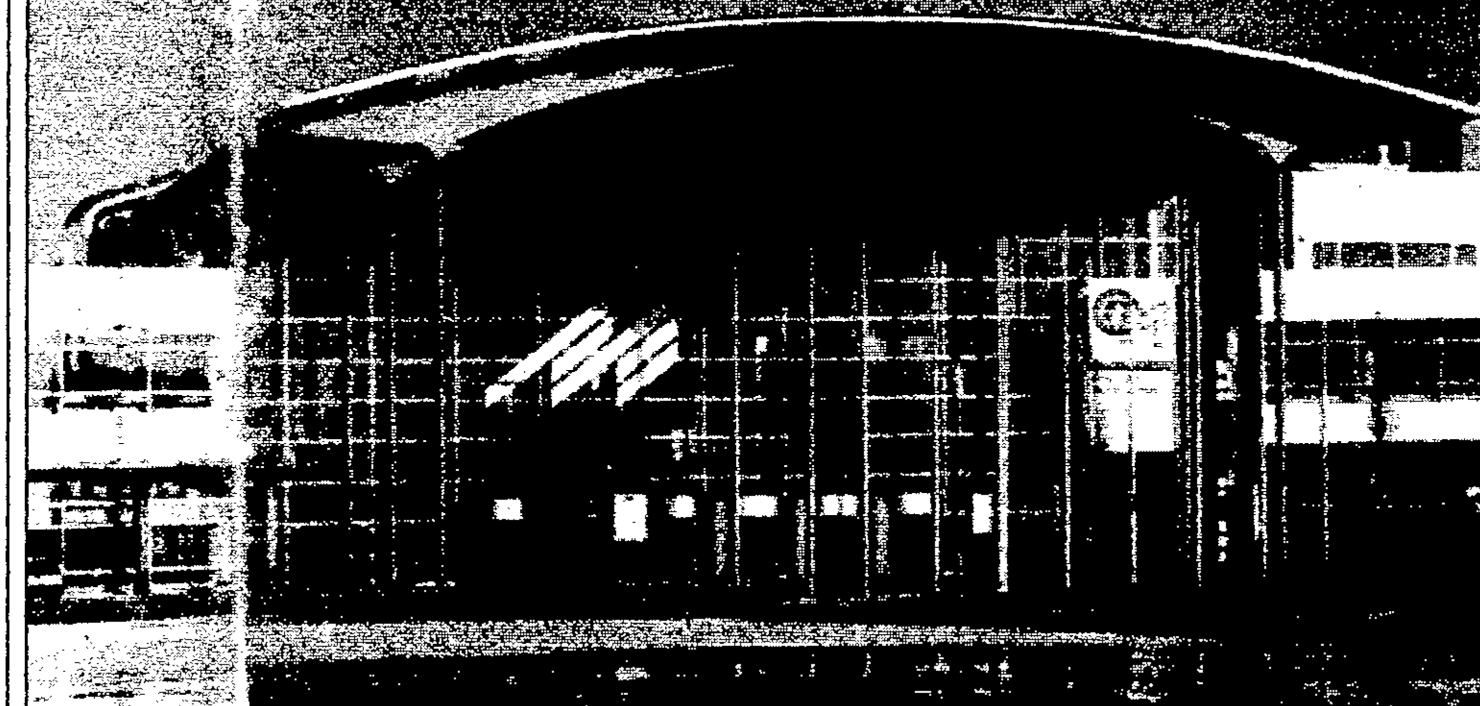
وسيتم الاحتفال باليوبيل الفضي لهذا المعرض بعقد المزيد من الندوات والمؤتمرات المتخصصة وتقديم عروض للانسان الالي الذي يعمل في البناء وحفر الانفاق.

كما تقام على هامش المعرض ندوة دولية حول «تقنية بناء الانفاق» يشارك فيها العديد من المهندسين والمتخصصين من المانيا واليابان واوروبا والولايات المتحدة الامريكية.

وتعقد ندوة اخرى على هامش «باوما 98» ندوة دولية للانفاق متناهية الصغر وكيفية استخدام التكنولوجيا المتطورة في الحفر للقرن الحادي والعشرين.

يذكر ان اجمالي دخل السياحة في المانيا بلغ العام الماضي 28 مليار مارك، فيما انفق السياح الالمان في الخارج 77 مليار مارك عام 1977.

وقدر الدكتور ديميش رئيس بلدية ميونيخ عاصمة ولاية بافاريا عدد السياح الاجانب الذين يزورون بافاري بحوالي 20 مليون شخص سنويا، مشيرا الى ان حوالي 300 الف شخص يعملون في قطاع السياحة البافاريا، مما يجعل بافاريا تحتل المرتبة الاولى سياحيا في المانيا.



الواجهة الجانبية لمدينة المعارض الجديدة في ميونخ

امريكا: استقرار مؤشر اسعار المستهلكين للمرة الاولى منذ خمس سنوات

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة العمل الامريكية في تقرير توقع مستقبلا ورديا لمعدل التضخم في الاقتصاد الامريكي النشط ان انخفاض أسعار الطاقة ساعد على ابقاء مؤشر أسعار المستهلكين مستقرا في كانون الثاني (يناير).

وأضافت الوزارة ان مؤشر أسعار المستهلكين لم يتغير في الشهر الماضي مع انخفاض أسعار الطاقة بنسبة 2,4 في المئة وهو أكبر انخفاض لاسعار الوقود منذ تراجعها في اذار (مارس) عام 1991 بنسبة 2,6 في المئة.

وهذه هي المرة الاولى التي لا يتغير فيها المؤشر منذ يناير كانون الثاني عام 1994.

وباستثناء أسعار للمواد الغذائية والطاقة المتقلبة ارتفع مؤشر أسعار المستهلكين بنسبة ضئيلة بلغت 0,2 في المئة في الشهر.

وتتفق البيانات مع توقعات المحللين في وول ستريت الذين كانوا يترقبون تغيرا بسيطا فقط في مؤشر أسعار المستهلكين في يناير. ويعتقد الكثير ان الواردات رخيصة الثمن من اسيا ستساعد على الحد من معدلات التضخم في الولايات المتحدة في وقت سجلت فيه البطالة أدنى مستوياتها منذ عقود. واستند تقرير يناير الى سلة معدلة من بضائع المستهلكين تستخدمها وزارة العمل لقياس التغيرات في الاسعار. وتعطي الاحصائية الجديدة ثقلا اكبر لبعض البنود القيمة مثل النقل وتضيف تصنيفات جديدة مثل أجهزة الكمبيوتر والتليفونات المحمولة لتعكس التغيرات في عادات انفاق المستهلكين.

رئيس المركزي الامريكي يحذر من مخاطر التضخم والازمة الاسيوية على الاقتصاد المتوازن

■ واشنطن ـ رويترز: وصف الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي الامريكي (البنك المركزي) امس الثلاثاء الاقتصاد الامريكي بانه «متوازن على نحو رائع» ولكنه حذر من مخاطر على جبهة التضخم الداخلية ومن استمرار الاضطرابات الاقتصادية في اسيا.

وفي كلمته أمام المشرعين الامريكيين قال غرينسبان ان «سحب عاصفة تتجمع فوق غرب المحيط الهادي» تجعل الغموض يكتنف مستقبل أكبر اقتصاد في العالم.

ولكنه شدد على ان اثار الازمات الاسيوية ستعمل على تأجيل وتلطيف الضغوط التضخمية المحتملة التي تنبع من أسواق العمل في الولايات المتحدة.

ومضى يقول «المستقبل المتوقع.. للولايات المتحدة غير مطمئن قليلا في الفترة الاخيرة بسبب سحب عاصفة تتجمع فوق غرب المحيط الهادي وتتجه صوبنا».

ولم يشر غرينسبان الى لفظة انكماش تحديدا ولكنه ابرز خطر ان أزمات اسيا ربما تخفض كلا من الاسعار والنمو الاقتصادي في الولايات المتحدة «بشكل يزيد عن المستوى المقبول».

الا ان رئيس البنك المركزي الامريكي أشار أيضا الى «احتمال مقلق» من ان اسيا ربما لا تلغي الطلب المحلي القوي في الاقتصاد الامريكي بما يكفي لتفادي ارتفاع في التضخم.

وقال غرينسبان ان مجلس الاحتياطي الاتحادي لا يستطيع الاتكال الى اجل غير مسمى على سلسلة من الاقدار الجيدة بما في ذلك الدولار الامريكي القوي وانخفاض اسعار الاستيراد لابقاء التضخم منخفضا الى الابد.

هبوط اجمالي الديون الخارجية الى 136 مليار دولار

اندونيسيا تواصل الحديث عن انشاء مجلس عملة يشرف على تثبيت الروبية

■ جاكرتا ـ رويترز: قال المحافظ الجديد لبنك اندونيسيا المركزي امس الثلاثاء انه يعتقد ان اقامة مجلس عملة لتثبيت أسعار الصرف وسيلة جذابة لاحلال الاستقرار في التعاملات ولكن محللين قالوا انهم لا يتوقعون الوصول الى مستوى تثبيت عنده الاسعار في المستقبل القريب.

وفي اول مؤتمر صحافي رسمي يعقده في جاكرتا قال سجاريل صابرين محافظ البنك المركزي ان أحد مهامه حفظ توازن الروبية عند سعر معقول لعامة الناس».

الا ان محللين قالوا ان تصريحاته لم تساعد كثيرا في الدفع باتجاه تسوية الخلاف الدائر حول مجلس العملة وانها لم تزد عن كونها انعكاسا لما قاله بالفعل مسؤولون ووزراء.

وقال محلل يوجد مقره في سنغافورة «نعرف انهم يفكرون فيها (مجلس العملة) ونعرف انهم يضعون خططا».

ومضى يقول «ما لا نعرفه هو هل سيقيمونه /مجلس العملة/ واذا كانوا سيقيمونه فمتى. هذا هو السؤال الذي تريد السوق اجابة عليه.0

وهو السؤال الذي يتردد طرحه».

وفي يد الرئيس سوهارتو القرار النهائي بشأن ان كانت جاكرتا ستتبنى مجلس العملة وموعد ذلك. ولكن مسؤولي البنك المركزي ومسؤولي وزارة المالية يعكفون حاليا على بحث آلية مجلس العملة.

وقد عارض صندوق النقد الدولي والاطراف الاخرى المساهمة في خطة الانقاذ التي بلغ حجمها 43 مليار دولار لاندونيسيا تثبيت سعر الصرف، واعتبروا ان انشاء مجلس عملة سيعقد مشكلة اندونيسيا المالية بدلا من حلها. كما ألمحوا الى احتمال التوقف عن تقديم المساعدة لاندونيسيا اذا هي واصلت فكرة تثبيت العملة المحلية بربطها بالدولار.

كما أعلن بنك اندونيسيا المركزي ان اجمالي الديون الخارجية على البلاد في نهاية العام الماضي بلغ 136,1 مليار دولار وقال البنك في بيان ان احدث البيانات أظهرت تغيرا طفيفا عن الرقم الذي أعلنه البنك من قبل للديون وهو 137,4 مليار دولار وذلك بسبب تغيرات في أسعار الديون المحلية التي يملكها أجانب في الخارج.

وأضاف البنك ان اجمالي الديون الحكومية الخارجية بلغ 53,9 مليار دولار بينما بلغ اجمالي الديون الخارجية على القطاع الخاص 71,9 مليار دولار.

على صعيد آخر قال البيت الابيض ان الرئيس بيل كلينتون سيوفد نائب الرئيس الاسبق وولتر مونديل الى اندونيسيا لمحادثات مع الرئيس سوهارتو بشأن ازمة بلاده المالية.

وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض في بيان ان مونديل وهو سفير سابق للولايات المتحدة لدى اليابان سيكون ممثلا خاصا لكلينتون في المناقشات مع سوهارتو وغيره من المسؤولين الاندونيسيين.

ومن المنتظر ان يتوجه مونديل الى جاكرتا في الثامن والعشرين من الشهر الحالي يرافقه مسؤولون من وزارتي الخزانة والخارجية.

واشار مكوري الى ان كلينتون تحدث هاتفيا مع سوهارتو عدة مرات معربا عن قلقه للوضع الاقتصادي والسياسي في اندونيسيا.

وتسبب هبوط العملة الاندونيسية (الروبية) باكثر من 70 في المئة امام الدولار في تموز يوليو الماضي في صعود حاد للاسعار والبطالة مما ادى الى افلاس شركات اندونيسية كثيرة من الناحية النظرية وتوقف التجارة تقريبا.

وقال وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن بعد اجتماع في مطلع الاسبوع لمجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى ان من الحيوي بالنسبة لاندونيسيا ان تكمل برنامج صارما للاصلاح اتفقت عليه مع صندوق النقد الدولي مقابل صفقة معونات قيمتها 43 مليار دولار.

وقال مكوري ان كلينتون اكد ان «الالتزام القوي بتنفيذ كامل ومستمر للاصلاحات الاقتصادية التي تم الاتفاق عليها مع صندوق النقد الدولي يتيح افضل الفرص لاعادة الاستقرار المالي الى اندونيسيا».

وقال مسؤول اخر بالبيت الابيض ان مونديل سيواصل المشاورات التي اجرها كلينتون مع سوهارتو «بتشجيع اندونيسيا على التقيد بالاصلاحات المتفق عليها مع صندوق النقد الدولي بوصفها افضل السبل لاستعادة ثقة المستثمرين في الاسواق المالية الاندونيسية».

في هذه الاثناء استمرت التظاهرات في اندونيسيا حيث تظاهر امس مئات الطلاب في جامعتين على الاقل مطالبين بادخال اصلاحات سياسية واقتصادية على النظام الاندونيسي.

وتظاهر نحو 600 طالب امس الاول في حرمين تابعين لجامعة باندونغ (جاوا الغربية) في حين بدأ ستة طلاب اضرابا عن الطعام في يوغياكارتا (جاوا الشرقية).

وطالب المتظاهرون في باندوغ الحكومة باتخاذ اجراءات للجم ارتفاع اسعار السلع الاساسية وقامت وحدات مكافحة الشغب في الشرطة بتفريقهم على ما ذكرت الصحف.

وفي يوغياكارتا بدأ ستة طلاب اضرابا عن الطعام للاسباب ذاتها وافادوا انهم سيواصلون تحركهم هذا حتى تحقيق مطاليهم.

وجدد رئيس شرطة جاوا الغربية امس الثلاثاء التأكيد ان التظاهرات محظورة وستبقى كذلك ما دام الامر ضروريا.

واعتبر ان «الطلاب يقومون بنشاطات غير اعتيادية قد تعكر الامن والنظام وتؤدي الى اعمال تخريب لا يمكن لاي ضابط شرطة اينما كان في العالم القبول بها».

من جهة اخرى تم الافراج امس عن ثلاثة اشخاص اوقفوا الاثنين خلال تظاهرة نظمتها «حركة الامهات المعنيات» في وسط جاكرتا للفت الانتباه الى الانعكاسات التي يخلفها ارتفاع الاسعار على اطفالهن وكذلك «الاحتجاج على حكومة لا تهتم بالطبقات الفقيرة وتمنعها من التعبير عن ذاتها».



محافظ البنك المركزي الاندونيسي في مؤتمر صحافي امس

ازمة اندونيسيا المالية تثير مخاوف الجيران من تدفق سلعها الرخيصة

سيدني ـ من مايكل بيرنز:

قال تجار استراليون امس الثلاثاء ان اي ضعف جديد في الاقتصاد الاندونيسي من شأنه أن يحدث سيلا جارفا من الصادرات من اندونيسيا أكبر دولة في جنوب شرق اسيا.

ولم تكشف البيانات الرسمية بعد عن الاثار الكاملة لانخفاض قيمة الروبية الاندونيسية بنسبة 70 في المئة منذ تموز يوليو الماضي.

ويعتقد التجار الاستراليون أن اندونيسيا ستضطر الى التصدير بكميات كبيرة لتوفير نفقات الاستيراد رغم حدوث فائض تجاري زاد عن 1,4 مليار دولار أمريكي في نوفمبر تشرين الثاني الماضي.

وقال تاجر القطن الاسترالي ديفيد مونتغومري «أعتقد أنهم سيسعون جاهدين لتعزيز الصادرات».

ويرى مونتغومري ان تدفق الصادرات القطنية الاندونيسية سيشكل بدوره ضغوطا على الصين وهي مصدر رئيسي اخر للمنتجات القطنية كي تخفض قيمة عملتها.

وأضاف لرويترز انه هذا من شأنه أن يؤثر على استقرار دولار هونغ كونغ الذي تم ربطه بالدولار الامريكي منذ عام 1983 وحتى الان.

لكن الاقتصاديين في جاكرتا يستبعدون ان يكون التأثير واضحا محدد المعالم. فقد قال اقتصادي لرويترز في اتصال تليفوني «لابد لنا من استيراد مواد خام والواردات غالية».

وتعاني اندونيسيا من أسوأ أزمة اقتصادية منذ عشرات السنين وارتفعت أسعار السلع الغذائية كما زادت البطالة بشدة في أعقاب انهيار الروبية وحدوث جفاف حاد.

وقال مونتغومري الذي يشارك بنشاط في تجارة تصدير القطن الاسترالي لاندونيسيا والتي يبلغ حجمها 350 مليون دولار استرالي (231 مليون دولار أمريكي) ان انهيار الروبية رفع قيمة المبالغ التي تدفعها اندونيسيا لبالة القطن الاسترالية الى 1950 دولارا أمريكيا من 425 دولارا العام الماضي وذلك عند حساب هذه المبالغ بالعملة المحلية.

وأضاف ان الصادرات وحدها هي التي يمكن أن تأتي بعائدات تكفي لتغطية الواردات.

ولن يؤثر مثل هذا التدفق للصادرات الاندونيسية على الصين وحسب.

فالملابس والمنسوجات كانت ثاني أكبر سلعة تصدير غير نفطية بالنسبة لاندونيسيا بعد الخشب عام 1996 اذ بلغت قيمتها 3,6 مليار دولار. وبعدها جاء المطاط المصنع وبلغت قيمة الصادرات منه 2,2 مليار دولار ثم الاحذية.

والى جانب الصين التي تمثل صادرات المنسوجات 20 في المئة من قيمة صادراتها توجد لدي تايوان بل وكل دول جنوب شرق اسيا باستثناء سنغافورة صناعات يمكن أن تتأثر بشدة بسيل الصادرات الاندونيسية.

انهيار محادثات اندماج شركتي غلاكسو ولكام وسميث كلاين بيتشام لانشاء اكبر شركة ادوية في العالم

لندن ـ من جوناثان بيرت:

انهارت المحادثات الرامية لانشاء أكبر شركة أدوية في العالم عندما اتهمت مجموعة سميث كلاين بيتشام الانكليزية الامريكية شركة غلاكسو ولكام البريطانية بسوء النية.

وكان القرار الذي اتخذ ليل الاثنين بوقف محادثات الاندماج بمثابة مفاجأة اذهلت أسواق الاوراق المالية وادت الى انخفاض حاد في أسهم الشركتين عند بدء التعامل في لندن صباح امس الثلاثاء.

ويثير القرار أيضا تساؤلات حول استراتيجيات الشركتين وخاصة بعد أن أوقفت سميث كلاين بيتشام محادثات اندماج أخرى مع شركة أمريكان هوم برودكتس لصالح بدء محادثات اندماج مع غلاكسو قبل ثلاثة أسابيع فقط. وجاء القرار بعد محاولة لانقاذ المحادثات قام بها مسؤولون كبار من الشركتين بعد أن اعترضت سبيلها عقبة رئيسية يوم الجمعة الماضي.

وبينما امتنعت غلاكسو ولكام عن التصريح بأسباب انهيار المحادثات اتهمتها سميث كلاين بالرجوع عن اتفاقات كانت تعتقد بوجودها عندما قررت استبعاد فكرة الاندماج مع أمريكان هوم برودكتس في 30 كانون الثاني (يناير).

ومن ضمن الاسباب الرئيسية للانهيار توزيع المناصب في مجلس ادارة المجموعة التي كانت ستتمخض عن الاندماج. وكان من المفترض منح غلاكسو ثلاثة مناصب كبرى في مجلس الادارة مقابل منصبين لسميث كلاين وهو ما يعكس تقريبا النسبة المقترحة لاسهم المجموعة الجديدة وهي 59,5 في المئة مقابل 40,5 في المئة.

وقالت سميث كلاين في بيان «غلاكسو غير راغبة في السير وفقا للترتيبات المتفق عليها».

وأضافت «أسلوب غلاكسو خلال المناقشات في الاونة الاخيرة كان لابد وأن يحدث توترا بين الشركتين».

أما غلاكسو فقالت انها لا تتطلع لشريك اخر. وقال ريك سلودر المتحدث باسمها «اننا نركز على تنفيذ الالتزامات التي تعهدنا بها العام الماضي فيما يتصل بنمو العائدات على مدى السنوات القليلة المقبلة».

وبعد أن أخذت سميث كلاين على مدى 18 شهرا تصف شركة أمريكان هوم برودكتس بأنها الشريك النموذجي قبل تخليها عن الفكرة من أجل غلاكسو قالت انه ليست هناك خطط في الوقت الحالي لاستئناف محادثات الاندماج مع أمريكان هوم برودكتس.

وترك انهيار المحادثات أثرا فوريا على أسعار أسهم الشركتين التي ارتفعت لمستويات قياسية خلال أول جلسة تعامل أعقبت الاعلان عن المحادثات في 30 يناير الماضي.

وبلغ سهم سميث كلاين بيتشام ذروته عندما وصل الى 8,50 جنيه في الثاني من شباط (فبراير) بزيادة نسبتها 18 في المئة عن مستواه في 16 يناير قبل تسرب أنباء المحادثات مع أمريكان هوم برودكتس.

أما سهم غلاكسو فأغلق على 19,04 جنيه الاثنين بزيادة 16 في المئة تقريبا عن سعره في 30 يناير عندما تم الاعلان عن المحادثات مع سميث كلاين.

وكان من شأن الاندماج ان ينشىء شركة تقدر القيمة السوقية لاسهمها بنحو 125 مليار جنيه.

شركة ابارت هوتلز لتأجير الشقق الفندقية تسعى لزيادة عدد زبائنها الخليجيين في فرنسا

باريس ـ «القدس العربي»:

قالت شركة الخدمات الاوروبية لخدمات الشقق «ابارت هوتلز سيتادانيس» انها حققت في العالم الماضي ثلاثة اضعاف ما كانت تأمله من الصفقات في منطقة الشرق الاوسط مقارنة بأدائها عام 1996 في مناطق سياحية مثل باريس وجنيف ولندن وبروكسل.

كما قالت المجموعة الفرنسية التابعة لها والتي تدير 34 فندقا مع 3 الاف شقة سكنية و8 آلاف سرير في اوروبا ان نشاطها السياحي شهد نموا من خلال مشاركتها بالعام الماضي في سوق السفر العربي «الملتقى 97» وهو المعرض المتخصص بشؤون السفر والسياحة بالشرق الاوسط.

وقالت اولا سانتوني مديرة المبيعات السياحية في شركة «ابارت هوتلز سيتادانيس» كان عام 97 «ناجحا بالنسبة الينا ويمكن القول ان نسبة هذا النجاح قد تعدت الـ195 % مقارنة مع نسبتها في العام السابق، وكل ذلك عائد الى مشاركتنا ضمن الجناح الفرنسي للسياحة في سوق السفر العربي «الملتقى 79» في العام الماضي.

وتخطط آبارت هوتلز سيتادانس لبناء علاقات متينة تربطها بمنطقة الشرق الاوسط. وستعلن عن بدء تأجير مجمع للشقق في باريس خلال مشاركتها في سوق السفر العربي «الملتقى 98» الذي يقام في مركز دبي التجاري الدولي بالفترة بين 5 ـ 8 ايار «مايو» من هذا العام.

وقالت سانتوني «سيتم افتتاح فندق سيتادانيس ادوارد السابع الذي يقع في قلب باريس بين الاوبرا وحي مادلين في عام 1999 وسوف نسوقه خلال هذا العام من خلال مشاركتنا في سوق السفر العربي لكي يساهم في نمو مبيعاتنا في الامارات والسعودية والكويت وقطر. ونأمل ان يكون فندق الشقق هذا نقطة اتصالنا مع العديد من المؤسسات والهيئات السياحية في هذه الدول».

وكانت نسبة العائدات السياحية ابارت هوتلز سيتادانيس من منطقة الشرق الاوسط قد حققت نموا مقداره 3,5 % سنويا خلال السنوات الخمس الماضية.

واضافت سانتوني «يأتي الينا سياح الشرق الاوسط عادة في الموسم السياحي الذي يبدأ في تموز (يوليو) وينتهي في ايلول «سبتمبر».

ويشارك في سوق السفر العربي «الملتقى 98» الذي يعتبر الاكبر من نوعه في المنطقة شركات من 49 بلدا من بينها 33 هيئة سياحية عالمية واقليمية.

وقال مات تومبسون مدير معرض سوق السفر العربي «يتميز الملتقى 98 بزيادة مساحته بنسبة 15 % عن المساحة التي كان عليها في العام الماضي. وقد تم حجز 90 % من مساحة المعرض مما اضطرنا الى التوسع وزيادة المساحة لتكون اربع قاعات بدلا من ثلاث لاستيعاب الشركات الجديدة».

واضاف تومبسون «يشهد قطاع الشقق المفروشة نموا وتطورا سريعين بسبب اهتمام الشركات المتخصصة خصوصا وانه من المتوقع ان تشهد فرنسا قدوم 20 الف سائح سعودي في هذا العام لحضور مباريات كأس العالم وهو مما يدفع بصناعة السياحة الى الامام».

عقد اتصالات ليبي بسبعين مليون دولار للكاتيل الفرنسية

■ باريس ـ «القدس العربي»:

منحت شركة البريد العام والاتصالات الليبية شركة الكاتل الفرنسية عقدا بمبلغ 70 مليون دولار لتوفير وتركيب اول نظام بحري للالياف البصرية للاتصالات في ليبيا.

وتغطي شبكة الالياف البصرية الليبية مسافة تزيد على 1600 كيلومتر في احد عشر موقعا منفصلا عبر البلاد، تمتد على طول الساحل الليبي المتاخم للبحر الابيض المتوسط، تربط المنطقة الممتدة من مدينة زوارة في الغرب، الى الزاوية، وطرابلس، ومصراته، وسرت، وراس الانوف، وبرقة، وبنغازي، وطولثا، ودرنة، وطبرق في الشرق.

وستعمل شبكة الالياف البصرية الليبية عند اكتمالها في منتصف 1999 على وفق نظام رقمي متواقت بقوة 2,5 ميغابات، وسيتم مبدئيا اعداد زوجين من الالياف البصرية، توفر قوة 60,000 دائرة صوت في وقت واحد، او مزيجا من المعلومات وحركة الصورة والصوت.

ارتفاع ناتج اسرائيل الصناعي بنسبة 2%

■ القدس ـ رويترز: قال المكتب المركزي للاحصاءات امس الثلاثاء ان انتاج اسرائيل الصناعي ارتفع بنسبة اثنين في المئة في العام الماضي مسجلا أدنى معدل نمو منذ عام 1990.

وأضاف المكتب ان الناتج الصناعي نما بمتوسط 6,8 في المئة سنويا في الفترة بين عامي 1990 و1995 ثم انخفض الى 5,5 في المئة في عام 1996.

واستقر الناتج الصناعي في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي وحده بعد تعديله حسب العوامل الموسمية.

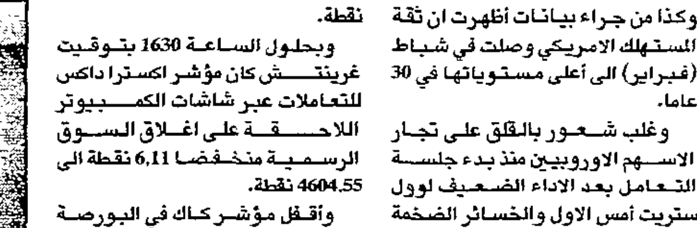
وكان نمو العام الماضي متقطعا ولكن مع نمو قوي في الصناعات فائقة التكنولوجيا في اسرائيل.

وارتفع انتاج المكونات الكهربائية بنسبة 17 في المئة مقابل 12 في المئة في معدات الاتصالات.

وزاد انتاج المنتجات الغذائية والسكرات والتبغ بنسبة ثلاثة في المئة فيما لم يتغير انتاج الكيماويات والبلاستيك ومنتجات المباني.

وانخفض انتاج المعادن والالات بنسبة واحد في المئة في حين هبط انتاج النسيج والملبوسات بنسبة 5,8 في المئة .

وأوضح المكتب ان العمالة في التصنيع انخفضت بنسبة واحد في المئة في العام الماضي اي بحوالي اربعة الاف وظيفة. وتراجعت عدد ساعات العمل بنسبة 1,5 في المئة. ولم تتغير عدد ساعات العمل في ديسمبر.





ضعف اداء الاسهم الامريكية واليابانية ينعكس على بقية البورصات

لندن ـ من بريان كيلين:

أغلقت الاسهم الاوروبية امس على انخفاض ولكن أعلى من أدنى مستوياتها مع عمليات لتصيد بعض الاسهم الرخيصة التي انخفضت أسعارها من جانب متعاملين ظنوا ان انهيار محادثات لاندماج شركتي سميثكلاين بيتشام وغلاكسو ولكام للادوية لا ينبيء بتغيرات كبيرة في السوق الصاعدة.

وكان رد فعل الاسواق محدودا على كلمة الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي الامريكي (البنك المركزي) فيما انخفضت اسهم وول ستريت كما كان متوقعا بعد تراجع بورصات اوروبا عن مستويات قياسية مرتفعة سجلتها في الاونة الاخيرة.

واستقر الدولار الامريكي بعد قول غرينسبان ان الازمة الاسيوية ربما لا تكون كافية للحد من الطلب الامريكي المحلي. ولكن سوق سندات الخزانة الامريكية تضررت بسبب تصريحاته وكذا من جراء بيانات أظهرت ان ثقة المستهلك الامريكي وصلت في شباط (فبراير) الى أعلى مستوياتها في 30 عاما.

وغلب شعور بالقلق على تجار الاسهم الاوروبيين منذ بدء جلسة التعامل بعد الاداء الضعيف لوول ستريت أمس الاول والخسائر الضخمة التي لحقت ببورصة طوكيو خلال الليل. ثم اصيبوا بضربة مبكرة من أنباء انهيار محادثات لاندماج شركتي سميثكلاين بيتشام وجلاكسو ولكام للادوية.

وأغلق مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من أسهم 100 شركة بريطانية كبرى منخفضا 51,8 نقطة اي بنسبة 0,91 في المئة الى 5651 نقطة بعد ان تراجع أثناء المعاملات حتى اثنين في المئة.

وفشل مؤشر داكس الالماني في الانتعاش من المستويات الضعيفة التي وصل اليها اغلب فترة ما بعد الظهيرة، وأغلق منخفضا 58 نقطة الى 4599,54 نقطة.

وبحلول الساعة 1630 بتوقيت غرينتش كان مؤشر اكسترا داكس للتعاملات عبر شاشات الكمبيوتر اللاحقة على اغلاق السوق الرسمية منخفضا 6,11 نقطة الى 4604,55 نقطة.

وأقفل مؤشر كاك في البورصة الفرنسية على انخفاض طفيف في تعاملات هزيلة للغاية.

الا ان سوق الاسهم الاسبانية قاومت هذا الاتجاه النزولي واغلق مؤشرها على مستوى قياسي جديد بعد ارتفاعه 130,14 نقطة اي 1,53 في المئة الى 8641,39 نقطة وسط تعاملات قوية.

وفي اسواق العملات كان الدولار في موقف قوي أمام المارك الالماني في أواخر التعاملات الاوروبية ولكن تحركاته كانت صغيرة مع عدم تلقي السوق اي مفاجآت من تصريحات غرينسبان.

وارتفع الدولار نحو ربع فنيغ بعد تصريحات غرينسبان ثم انخفض الى 1,7996 / 1,8006 مارك بحلول الساعة 1640 بتوقيت غرينتش مقارنة مع 1,7950 / 1,7955 مارك أواخر التعاملات الاوروبية أمس الاول.

كما تأرجح في نطاق أمام الين الياباني واستقر عند 127,92 / 127,96 ين مقارنة مع 127,92 / 127,97 في اواخر التعاملات الاوروبية امس الاول.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولار وسبعين سنتا الى 291,50 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن عشرة سنتات الى 13,93 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغيير
لندن	5651	52-
نيويورك*	8404	6-
طوكيو	16198	411-
فرانكفورت	4600	58-
باريس	3263	11-
زيوريخ	4310	25-

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار	-	1,6511
استرليني	0,6056	-
مارك الماني	1,7988	2,9679
فرنك فرنسي	6,0272	9,9515
فرنك سويسري	1,4525	2,3985
ين ياباني	128,0500	211,7100



متعامل في البورصة الالمانية يرتدي ملابس بمناسبة يوم الكرنفال السنوي لفرانكفورت

امريكا تزيد مشترياتها النفطية من الخليج بعد ستة اعوام من التراجع

■ واشنطن ـ رويترز: قالت ادارة معلومات الطاقة الامريكية ان اعتماد الولايات المتحدة على النفط المستخرج من منطقة الخليج زاد في الاشهر التسعة الاولى من عام 1997 بعد انخفاض استمر ستة اعوام.

واضافت ادارة معلومات الطاقة في تقرير خاص انه في تلك الفترة قدمت دول الخليج 19,2 في المئة من واردات الولايات المتحدة الصافية من النفط ارتفاعا من 18,9 في المئة في الاشهر التسعة الاولى من عام 1996.

وجاءت غالبية هذه الواردات من السعودية التي قدمت 82,5 في المئة من واردات الولايات المتحدة من النفط من منطقة الخليج في الاشهر التسعة الاولى من عام 1997.

وقال التقرير ان صافي واردات النفط الامريكية من منطقة الخليج قفزت الى 1,73 مليون برميل في اليوم في الاشهر التسعة الاولى من العام الماضي ارتفاعا من 1,60 مليون برميل في اليوم في الفترة نفسها من عام 1996.

واضاف التقرير انه منذ ان زادت واردات النفط الامريكية من ادنى مستوى لها في 25 عاما وهو 310 الاف برميل في اليوم في عام 1985 الى 1,97 مليون برميل في اليوم في عام 1990 انخفض اعتماد الولايات المتحدة على النفط من منطقة الخليج تدريجيا حتى عام 1996 قبل ان يزيد مرة اخرى في الفترة من يناير كانون الثاني الى سبتمبر ايلول 1997.

شركة شيفرون تنقب عن النفط في البحرين

■ المنامة ـ رويترز: وقعت شركة نفط البحرين «بنوكو» امس الثلاثاء اتفاقية مع شركة شيفرون الامريكية للتنقيب عن النفط في المناطق البحرية الشمالية والغربية المحيطة بالبحرين.

وقالت وكالة أنباء الخليج انه طبقا للاتفاقية فان شركة شيفرون ستقوم باجراء مسوحات سيزمية (زلزالية) عادية ومتطورة في المناطق البحرية المتفق عليها وستقوم كذلك بحفر عدة ابار استكشافية.

وستبدأ شركة شيفرون العمل بعد تشييد مكاتب ادارية في البحرين.

ونسبت الوكالة الى وزير النفط والصناعة الشيخ عيسى بن علي آل خليفة اعرابه عن ثقته بان هذه الاتفاقية ستفتح عهدا جديدا من العمل الجاد في حقل الصناعة النفطية الوطنية والتي نأمل ان تؤدي بعون الله الى اكتشافات نفطية جديدة».

وتنتج البحرين حوالي 40 الف برميل من النفط يوميا من حقولها.

كما تستلم جميع انتاج حقل بحري مشترك مع جارتها السعودية يبلغ 140 الف برميل يوميا، وكان انتاجها قد بلغ ذروته عام 1970 حيث وصل الى حوالي 77 الف برميل يوميا.

والبحرين وهي اقل دول الخليج العربية ثراء تستورد حوالي 200 الف برميل من النفط الخام السعودي لتصفيته.

شيودا اليابانية تفوز بعقد سعودي لبناء مصنع لجلايكول الاثيلين في مدينة جبيل الصناعية

■ المنامة ـ رويترز: قالت الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) امس الثلاثاء انها منحت شركتي شيودا وشيودا بتروستار اليابانيتين اتفاقا لبناء مشروعها الثالث لانتاج جلايكول الاثيلين في مدينة الجبيل الصناعية بالمملكة.

وجاء في بيان لسابك ان الطاقة الانتاجية للمشروع الخاص باحدى فروعها وهي الشركة الشرقية للبتروكيماويات /شرق / ستبلغ 497 الف طن سنويا.

ولم يقدم البيان أرقاما لتكاليف الاتفاق. ولكن مصادر صناعية قالت الشهر الماضي انه سيتكلف 500 مليون دولار.

وشرق تأسست عام 1981 وتملكها سابك مناصفة مع كونسورتيوم ياباني تتقدمه ميتسوبيشي، وقد دخل مجمعها مرحلة الانتاج عام 1985.

ونقل البيان عن ابراهيم بن عبد الله بن سلمة نائب رئيس مجلس ادارة سابك والعضو المنتدب ان «المشروع الجديد يتوقع اكتماله في اغسطس عام 2000 باذن الله ليبدأ الانتاج بطاقة سنوية 497 الف طن من مادة جلايكول الاثيلين منها 450 الف طن من جلايكول الاثيلين الاحادي والباقي من جلايكول الاثيلين الثنائي والثلاثي».

ولشرق مصنعان اخران بطاقة اجمالية 850 الف طن.

وقال البيان ان انضمام المصنع الثالث الى شرق سيجعلها أكبر منتج في العالم لجلايكول الاثيلين في اطار مجمع واحد بطاقة سنوية تتجاوز 1,3 مليون طن.

افتتاح مصنع تعليب اغذية سعودي جديد بكلفة مئة مليون ريال

■ المنامة ـ رويترز: افتتح في السعودية امس الثلاثاء مصنع للتعبئة بنته الشركة السويدية للتعبئة تترا باك بتكلفة 100 مليون ريال (26,7 مليون دولا).

ونسب بيان الى كارل شيفر العضو المنتدب لشركة تترا باك بالمملكة العربية السعودية قوله «لقد استثمرنا حوالي 100 مليون ريال في المصنع ليصبح اكثر مصانع العالم تطورا تقنيا».

وقال البيان ان مؤسسة يوسف احمد القصيبي التجارية في السعودية هي شريكة تترا باك للتصنيع التي بلغت مبيعاتها حوالي 82 مليار عبوة من منتجات الاغذية السائلة عام 1997 0 ولم يعط اية ايضاحات اخرى.

ومن المتوقع ان ينتج المصنع الذي اقيم في مدينة جدة اكثر من مليار عبوة في السنة لتلبية احتياجات السعودية وباقي دول الخليج العربية.

سامسونغ الكورية تفوز بعقد مصري لانشاء مصنع بتروكيمياويات بكلفة 200 مليون دولار

■ سول ـ رويترز: قالت شركة سامسونغ انجنيرنغ امس الثلاثاء انها فازت بعقد قيمته 200 مليون دولار من شركة سيدي كرير للبتروكيماويات لبناء مصنع للبتروكيماويات في مصر.

واضافت سامسونغ في بيان ان المصنع الذي سيكون الاول في مصر لانتاج البولي ايثلين المنخفض الكثافة سيبني قرب الاسكندرية وستبلغ طاقته الانتاجية 200 ألف طن في السنة.

واضاف البيان ان المشروع وهو بنظام تسليم المفتاح من المقرر ان يكتمل في تموز يوليو 2000 0

وذكر البيان ان سامسونغ انجنيرنغ فازت بعقد العام الماضي من شركة خالدة للبترول الحكومية لانشاء مصنع لمعالجة الغاز0

وسامسونغ انجنيرنغ هي احدى شركات مجموعة سامسونغ الكورية الجنوبية.

رجال اعمال يابانيون يبحثون فرص الاستثمار بالمغرب

■ الرباط ـ رويترز: قال متحدث ياباني ان وفدا من رجال الاعمال اليابانيين يقوم حاليا زيارة للمغرب تستغرق خمسة ايام.

ويضم الوفد المؤلف من 20 عضوا ممثلين لشركة كوبي للصلب وبنك التصدير والاستيراد الياباني ووكالة التعاون الدولي اليابانية.

وقال المتحدث «الوفد سيجتمع مع مسؤولين مغاربة كبار بينهم اندري ازولاي المستشار الاقتصادي للملك الحسن وسيبحث فرص الاستثمار في المغرب».

واضاف ان من المتوقع ان يزور رجال الاعمال اليابانيون شركة سوماكا لصناعة السيارات وان يجروا مشاورات مع مصرفيين في الدار البيضاء.

وقال مسؤولون مغاربة ويابانيون ان اجمالي حجم استثمارات الشركات الاجنبية في المغرب بلغ 1,2 مليار دولار العام الماضي.

توقع صعود صافي أرباح سيور المغربية بنسبة 40 %

■ الرباط ـ رويترز: قال محللون في مجموعة الدار البيضاء المالية امس الثلاثاء ان المتوقع ان ترفع شركة اسمنت الشرق (سيور) وهي ثاني أكبر شركة اسمنت في المغرب صافي أرباحها بنسبة 40 في المئة الى 175 مليون درهم /18 مليون دولار / في 1998.

وقالت المجموعة «بافتراض زيادة نسبتها سبعة في المئة في مبيعات صناعة الاسمنت في عام 1998 فسيصل صافي أرباح سيور الى 175 مليون درهم بارتفاع نسبته 40 في المئة عن عام 1997».

واضافت «من شأن انتهاء دفعات تسديد الديون على الشركة ان يوفر فائضا نقديا سيولد عوائد غير تشغيلية تصل قيمتها الى سبعة ملايين درهم في عام 1998.

وتوقع المحللون نموا في الارباح السنوية في الفترة من 1998 الى 2001 الى متوسط نسبته 20 في المئة ان لم تقدم سيور على استثمارات ضخمة.

وقالوا «وفق افتراض بزيادة الانتاج بنسبة ستة في المئة في عام 1997 وأربعة في المئة في عام 1998 فمن غير المحتمل ان تزيد سيور طاقتها التصنيعية قبل عام 2003».

ولسيور طاقة انتاجية حالية قدرها 2,2 مليون طن سنويا.

وتمتلك مؤسسة هولدربنك فاينانسير كلاروس السويسرية 51 في المئة من سيور التي حققت ارباحا صافية في النصف الاول من عام 1997 قيمتها 51,8 مليون درهم بارتفاع عن 49 مليون درهم في الفترة نفسها من عام 1996.

الدولار يساوي 9,754 درهم مغربي.

حركة الشيخ صبحي الطفيلي [2.1]

ثورة الجياع شوّشت اللعبة السياسية وأحدثت خللا بين العوامل الداخلية والخارجية

معتصم حمادة *

(1)

يقولون ان لبنان هو البلد العربي الوحيد الذي لا تنجح فيه الانقلابات العسكرية والثورات الشعبية. ويعيدون ذلك الى طبيعته الديمغرافية، وتوازناته الطائفية شديدة الحساسية، وموقعه الاقليمي، الذي يوفر له، رغم ضآلة مساحته، وضعف قدراته، امكانية التأثير الفاعل على جيرانه، اي سورية واسرائيل بشكل خاص.

ويستدل المراقبون لتأكيد صحة وجهة نظرهم هذه بمجموعة من الثورات والانقلابات شهدها لبنان على مدى تاريخه الحديث المعاصر، لم تستطع ان تحقق اهدافها، بل ان معظمها اكد استحالة ان تكون الثورة المسلحة، او ان يكون الانقلاب العسكري، مدخلا للتغيير فيه، من هذه الثورات والانقلابات.

● ثورة صيف عام 1958 ضد الرئيس كميل شمعون، وقد تزعمها في الجبل كمال جنبلاط، وفي البقاع صبري حمادة، وفي الشمال رشيد كرامي، وفي صيدا معروف سعد. وفي بيروت صائب سلام. وهم جميعا من اركان النظام اللبناني واعمدته.

فمن بينهم النائب والوزير، ورئيس الوزارة ورئيس مجلس النواب. وقد انتهت هذه الثورة برحيل كميل شمعون في الموعد المحدد له دستوريا، وبانتخاب قائد الجيش اللواء فؤاد شهاب رئيسا للجمهورية، ورفع شعار «لا غالب ولا مغلوب».

● الانقلاب العسكري الفاشل الذي نظمه الحزب السوري القومي الاجتماعي مع عدد من الضباط ضد الرئيس فؤاد شهاب ليلة عيد رأس السنة عام 1961. وقد فشل الانقلاب قبل ان يبدأ، ودفع الحزب ثمن هذا الفشل باهظا.

● الانقلاب المسرحي الذي ترأسه العميد عبد الحميد الاحدب عام 1976 ضد الرئيس سليمان فرنجية، وقد تلاشت اصداء هذا الانقلاب وسط ضجيج الحرب الاهلية الدائرة على ارض لبنان، وما شهدته مؤسسات الدولة اللبنانية من انشقاقات وتفتيت، كان ابرزها تفتت مؤسسة الجيش نفسها. فبقي انقلاب الاحدب في حدود مقره في قيادة منطقة بيروت، مجرد حبر على ورق. وقيل يومها ان اطرافا فلسطينية كانت وراء هذه الحركة المسرحية.

● الحرب الاهلية التي دامت ستة عشر عاما بفصولها وسيناريوهاتها المعروفة، وتعقيداتها وتشابكاتها الغامضة، وتناحرات اطرافها، وقد انتهت باتفاق الطائف المعروف وبانتخاب الرئيس الراحل رينيه معوض، الذي خلفه الرئيس الحالي الياس الهراوي، بعد ان اودت بحياة معوض عبوة ناسفة في احد شوارع بيروت بعد ايام قليلة من انتخابه، ومن يقارن بين لبنان، ما قبل الحرب الاهلية، وما بعد اتفاق الطائف، لوجد ان الكثير من ملامح هذا البلد لم يتغير، وان بعضها زادت بشاعته، كاستفحال النزعة الطائفية، في ظل تراجع دور الاحزاب التقليدية والقومية واليسارية، وانهيار العديد من مؤسسات المجتمع المدني، اما بفعل نتائج الحرب، او بفعل ما شهده لبنان من تطورات اقتصادية واجتماعية، هي في حقيقتها غيرمفصولة عما خلفته الحرب من دمار ومفاهيم وقوى وتيارات وعلاقات اقليمية.

بعد توقيع اتفاق الطائف ورحيل العماد ميشال عون من قصر بعبدا، منفيا في باريس، بدأت في لبنان مسيرة «الانماء والاعمار» وظهر التوافق اللبناني ـ اللبناني على ضرورة الخروج من دائرة الصراع المسلح المفرغة، الى دائرة الخلاف السياسي تحت سقف الدستور والقوانين وعبر مؤسسات الدولة. وجاءت حكومة الرئيس رفيق الحريري، بما هي تعبير عن توافق اقليمي دولي «سوريا، السعودية، والولايات المتحدة» لتعطي مسيرة «الانماء والاعمار» والسلم الاهلي دفعة جديدة. وان كان اللبنانيون قد اختلفوا فيما بينهم حول سياسة حكومة الحريري (الاولى والثانية). وان كان البعض قد دعا الى رحيلها، الا انهم بقوا مع كل ذلك متفقين على انه لا عودة بعد الان الى لغة السلاح، والى لغة الاقتتال الاهلي. وبقوا ايضا متفقين على ضرورة ادارة الصراع السياسي والاجتماعي في حدوده المقبولة، وباشكاله الشعبية والديمقراطية المتنوعة.

لذلك بدت دعوة الشيخ صبحي الطفيلي الى اعلان «ثورة الجياع» من البقاع خطوة في السياق المعاكس للمجرى العام للبلاد، وتم النظر اليها من زوايا مختلفة. بعضهم اخذها على محمل الجد ودعا الى معالجتها بروح الحكمة والمسؤولية وباعتبارها ظاهرة اجتماعية خطيرة، لا يصح التعاطي معها بسطحية، غير تصريح تلفزيوني مقتضب او تلميح سريع في خطاب يلقى في مأدبة عشاء فاخر، أو من خلال برنامج تلفزيوني لمحطة «المستقبل» المملوكة لرئيس الحكومة، يتهكم على «ثورة الجياع» ويصورها على انها «ثورة للباطون المسلح» في اشارة الى موجة البناء المخالف للقوانين التي اجتاحت بعلبك وجوارها بعد اعلان الشيخ الطفيلي «ثورته».

البعض الاخر رأى في «حركة الطفيلي» مجرد صراع شيعي ـ شيعي، ومحاولة من الشيخ للعودة الى واجهة الاحداث بعد طول غياب حتى ان البعض رأى في «حركة الشيخ» مجرد عنوان لخلافات داخل حزب الله.

الشيخ الطفيلي ليس مجرد نبتة برية اخترقت التربة فجأة على قارعة الطريق. بل هو شخصية سياسية لبنانية معروفة نشأت في سياق سياسي محدد له ملامحه البارزة بما هي مؤشرات لما سيكون عليه «الشيخ الثائر».

اذ يمكن القول ان بطل «ثورة الجياع» في البقاع يشكل واحدا من الذين صنعهم المناخ الثوري الجامح الذي نشأ في اوائل عقد السبعينات في مدينة النجف. وقد وصل الشيخ الطفيلي الى هذا المكان المقدس عند الشيعة قادما من بيئة لبنانية كانت تعيش حالة من التطور الدرماتيكي العنيف. فهو ابن بلدة بريتال المنسية في قلب البقاع المهمل. يشعر منذ نعومة اظفاره ان لبنان ليس الا بيروت وبعض المناطق القليلة التي تنعم بخيرات السلطة والنظام. اما البقاع فليس الا مجرد امتداد جغرافي، يعاني من اشكال الحرمان، حيث لا طرقات، ولا مدارس، ولا انارة، ولا مياه شفة، ولا فرص عمل، ولا دعم للزراعة البدائية فيه، مما دفع العديد من الفلاحين لزرع الحشيشة والافيون كمصدر لحياة مقبولة. ولعل وجه شبه الوحيد الذي كانت تتقدم به السلطة هو وجه القمع في مطاردة «الطفار» وهم مجموعة من المطلوبين للقضاء، يمضون معظم اوقاتهم في المناطق والجرود الوعرة، حيث لا تستطيع يد السلطة ان تطالهم.

في النجف الاشرف تلقى «الشيخ الثائر» تعليمه الديني على يد السيد محمد باقر الصدر وانتسب الى حزب الدعوة، الى ان صدر حكم باعدامه عام 1974 فعاد الى بريتال، ولبنان يعيش ربع الساعة الاخيرة على انفجار الحرب الاهلية، والتي كانت نتاجا لتصاعد الخلافات المحلية بين اطرافه السياسية وامتداداتها الاقليمية.

في العام 1975 بدأت اولى علامات «ثورة» الطفيلي على ماهو تقليدي في البلاد. اذ شكل في شهر ايار (مايو) في ذلك العام لائحة انتخابية معارضة للامام موسى الصدر ولازاحته عن رئاسة المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى. وان كان الطفيلي فشل في تحقيق هدفه، الا ان خطوته هذه اعتبرت في مقاييس ذلك الزمن عملا جريئا وغير مألوف. فالامام الصدر كان موضع احترام وتقديس الشيعة في البلاد، ومؤسس حركة «امل» التي آلت زعامتها الى الرئيس حسين الحسيني، ثم نبيه بري، والقطب الشيعي الاول في البلاد، رفع شعارات «ثورية» في ظاهرها، دغدغت عواطف غالبية الشيعة سكان المناطق المهملة في الجنوب وضاحية بيروت والبقاع والجنوب.

ومع ان الصدر كان حريصا على موقع طائفته في النظام اللبناني وتعزيز موقعها وحصتها في مغانمه وامتيازاته، الا انه كان بالمقابل حريصا على صون النظام وعدم المس بأركانه واسسه، خلافا لدعوات الشيخ الطفيلي واقرانه.

عام 1976 عاد الشيخ الطفيلي الى حوزة قم لمواصلة علومه الدينية، وتتلمذ هناك على يد السيد كاظم الحائري، وكان من الطبيعي ان ينجرف مع المعارضة الايرانية ضد نظام الشاه في طهران. وعندما عاد الى لبنان عام 1987 كان جل همه وشغله الشاغل تحريك الشارع الاسلامي «الشيعي منه على وجه الخصوص» في دعم الثورة الاسلامية التي انتصرت على حكم الشاه في 9 شباط (فبراير) 1979.

(2)

لا يمكن فصل التاريخ السياسي للطفيلي عن تاريخ حزب الله الذي نشأ بصمت في البؤر الشيعية المتمردة، بعيدا عن الضجيج الاعلامي، هنا من المفيد التنبه الى الظروف العامة التي كانت تسود لبنان، ان من حيث هشاشة مؤسسات السلطة فيه، او من حيث توزع مناطقه المختلفة على القوى السياسية، باعتبارها مناطق نفوذ خاصة بها، خاضت من اجل الامساك بها معارك عدة حتى مع اقرب الحلفاء. في المناطق الشيعية، كانت حركة امل هي القوة الاكبر، تعيش نزاعات مسلحة مع جبهة التحرير العربية مدعومة من بعض فصائل المقاومة. من هنا، يمكن ان نفهم، ان البناء الصامت لحزب الله كان هدفه تحقيق امرين معا: الاول عدم التصادم مع حركة امل، كمنافس لها على زعامتها الشيعية وعلى نفوذها في الضاحية والجنوب والبقاع. والثاني عدم الغوص في مستنقع الحروب الاهلية العبثية في لبنان. اذ كان حزب الله على صلة متينة بما يجري في طهران، وكانت اهدافه متأثرة الى ابعد حد بالخطاب السياسي للثورة الاسلامية في ايران.

نستطيع بالمقابل القول ان الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982 شكل محطة فاصلة في حياة الحزب دفعت به الى النور.

فالمقاومة الفلسطينية خرجت من بيروت، والاحتلال الاسرائيلي يغطي مساحات واسعة من لبنان، والقوى السياسية اللبنانية دخلت في لعبة البحث عن عوامل البقاء بعد انتصار احد اطرافها مستقويا بالاحتلال الاسرائيلي. وقد عزز من ضرورة تقدم حزب الله الى النور ما اصاب حركة امل من خلخلة داخلية بعد ان شارك رئيسها نبيه بري في مباحثات بعبدا برئاسة رئيس الجمهورية الياس سركيس، وبمشاركة قائد القوات اللبنانية بشير الجميل الذي صار لاحقا رئيسا للبلاد، وقضى نحبه قبل ساعات من توليه مهماته في انفجار دمر مقر «القوات» في الاشرفية.

انشقت حركة امل على نفسها، فانفصل عنها جناحها في البقاع الذي شكل مدعوما من ايران، حركة امل الاسلامية. كما شكل حزب الله بديلا مقنعا لعدد من كوادر امل وعناصرها، واطارا مناسبا لخوض معركة التحرير ضد الاحتلال الاسرائيلي.

ويمكن القول ان اللبنات الاولى لمقاومة حزب الله المسلحة ضد الاحتلال الاسرائيلي بنيت في البقاع على يد الشيخ الطفيلي ورفيق دربه عباس الموسوي. فالبقاع كان في تلك الفترة الجبهة الخلفية حيث يمكن تدريب المقاومين، وتخزين سلاحهم، واقامة مراكز انطلاقهم نحو اهدافهم. وفي البقاع نزلت مجموعات الحرس الثوري الايراني التي اسهمت في نشر مناخ شكل بيئة دافئة لنمو متسارع لحزب الله. وقد تعزز نفوذ الحزب ليس فقط عبر شعاراته الاسلامية والمعادية للاحتلال وللولايات المتحدة، بل وكذلك عبر تجربة رائدة قدمها الحزب، مغايرة لتجربة الاخرين في بناء المؤسسات الاجتماعية الصحية، والتربوية، لسد عجز الدولة وتقديم نموذج متقدم لسلطة بديلة، نظيفة اليد، تسخر طاقاتها في خدمة المواطن ومصلحته اليومية.

وشهد العام 1983 نجاحات مميزة لحزب الله في عدد من العمليات العسكرية في الجنوب اللبناني وفي بيروت، وكان الحزب مقداما في تطوير العمليات القتالية مستعينا بفدائيين استشهاديين يفجرون انفسهم بشاحنات ملغمة في مقرات الاحتلال. اما العملية التي هزت، ليس فقط اركان المنطقة، بل وكذلك دوائر القرار في العالم، فكانت تدمير مقر المارينز والقوات الفرنسية في بيروت على يد مقاتلين من الحزب، بالاسلوب ذاته. كما شن الحزب سلسلة عمليات ضد الاجانب خطف خلالها نخبة منهم في بيروت، واحتفظ بهم كرهائن. وقد فسرت تلك العمليات باعتبارها جزءا من الحرب الدائرة بين طهران من جهة، وواشنطن وعواصم الغرب من جهة اخرى.

كل المعلومات تؤكد ان الطفيلي هو من كان يتزعم حزب الله في العام 1983 لكن اطلالته الاولى باعتباره امينا عاما للحزب، كانت في 16 شباط (فبراير) 1985 عندما اعلن في حسينية الشياح برنامجا للحزب، فسره المراقبون آنذاك على انه «رسالة الى المستضعفين في لبنان والعالم»، وكان هذا الاعلان محطة جديدة انطلق منها حزب الله ليمتد الى الضاحية وجنوب لبنان، مسقطا بعض الشعارات التكتيكية مثل محركتي امل وحزب الله وشكل هذا الامر الخطوة المعلنة لمنافسة امل في المناطق الشيعية، وقد فسر مثل هذا الموقف قرارا من الحزب لقطف نتائج نضالاته ضد سلطة امين الجميل في بيروت، وضد الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب.

ما كان ممكنا لحزب الله ان يوسع نفوذه في الجنوب، دون الاحتكاك بحركة امل. وكان من الطبيعي ان تلجأ «امل» الى السلاح في مواجهة حزب الله، بعد ان عجزت عن مواجهته شعبيا، منافسته في باب تقديم الخدمات للمواطنين. فنبت بين الطرفين خلافات وحروب، كان بعضها طاحنا ومدمرا، تحديدا في اواخر الثمانينات، وقد بررت امل حربها ضد الحزب آنذاك انها تدافع عن جنوب لبنان حتى لا يتحول على يد الحزب الى ورقة اقليمية بيد طهران.

لكن الغلبة كانت في نهاية الامر للحزب، رغم ما تلقته امل من دعم اقليمي وفلسطيني آنذاك. فرصيد الحزب كان كبيرا: تضحيات مقاتليه ضد قوات الاحتلال، خدماته الواسعة للمواطنين، سمعة كوادره ونظافة يدهم، مقارنة بمظاهر الفساد التي طفت على سطح حركة امل.

مع توقيع اللبنانيين على اتفاق الطائف، دخلت البلاد منعطفا جديدا، ما كان ممكنا لحزب الله ان يقف منه موقفا محايدا، او متفرجا. فقد صار الحزب جزءا هاما من البنية السياسية للبلاد.

وكان عليه ان يقرر، اما ان يبقى مجرد بندقية تطلق النار على الاحتلال، معزولا عن الحركة السياسية في البلاد، آيلا للتلاشي، واما ان يرتكز الى رصيده في المقاومة، والى نفوذه الشعبي، فينخرط في الحياة السياسية في لبنان، وفق قواعد يحددها لنفسها، يربط بين الموقف المبدئي، والموقف التكتيكي، بين مقاتلة الاحتلال، ومعايشة نظام سياسي طائفي، رشحت الميليشيات المسلحة نفسها لتتبوأ مراكزه الاولى، اذ تحول قادة الميليشيات الى وزراء في حكوماته المشكلة تحت سقف اتفاق الطائف.

لم يكن الامر بسيطا. وكان على الحزب ان يتخذ قرارات حاسمة، آخذا بالاعتبار التطورات الاقليمية، والتي كان من بينها حرب الخليج الثانية والمبادرة الامريكية لحل الصراع العربي ـ الاسرائيلي، بالدعوة الى مؤتمر مدريد، كما علينا ان لا نتجاهل اثر هزيمة ايران في الحرب مع العراق على موازين القوى داخل الحزب، باعتبارها احد العوامل الحاسمة في رسم الخيار اللاحق.

الخيار السياسي «المعتدل» الذي تبناه حزب الله، تطلب اجراء تعديلات في صفه القيادي الاول، وكان من نتائج ذلك ان اخلى صبحي الطفيلي موقعه كأمين عام للحزب، لزميله ورفيق دربه عباس الموسوي، وكان بقاعيا مثله. وتحت القيادة الجديدة اندفع الحزب في خطوات مدروسة في نهجه الجديد، فاطلق سراح المخطوفين، مقابل فدية مالية ضخمة، قيل انه سخرها في خدمة مشاريعه الاجتماعية، وتصاعد دوره المقاوم للاحتلال. اما على الصعيد السياسي فاعاد النظر بعدد من اطروحاته، متخليا عن الدعوة الى اقامة جمهورية اسلامية في لبنان، وجهز اوضاعه الداخلية لدخول معركة الانتخابات النيابية في العام 1992.

خطوة مشاركة الحزب في الانتخابات كانت القشة التي قصمت ظهر البعير بين الطفيلي وبين وضعه في قيادة الحزب، فقدم استقالته من مجلس الشورى، احتجاجا على قرار المشاركة في الانتخابات، واستدار نحو البقاع يعيد بناء موقعه، عالما دينيا، وقائدا سياسيا، خاصة بعد ان اخلى الحرس الثوري يعلبك، وبات لحزب الله موقعه في الخارطة السياسية: دور مقاوم في الجنوب، كتلة نيابية تحت قبة البرلمان، وشبكة من الخدمات الاجتماعية الموزعة في كل مكان، بما في ذلك امتدادات داخل بعض المخيمات الفلسطينية، خاصة بعد التوقيع على اتفاق اوسلو، والانقسام السياسي الذي شهدته الساحة الفلسطينية. وقد حرص الحزب بالمقابل على عدم المشاركة في الحكومة، محتفظا لنفسه بموقع المعارضة لكن من داخل النظام هذه المرة. وهو الامر الذي فرض على الحزب اتخاذ تكتيكات سياسية مرنة في علاقات مع اركان السلطة، تارة تحت شعار الانفتاح، وتارة اخرى لضرورة مراعاة الاوضاع الاقليمية وتأثيراتها على البلاد.

في رأينا برزت نقطة الخلاف الرئيسية بين «الحزب» والشيخ الطفيلي اطلاقا من موقع كل منهما فالطفيلي بقي خارج اطار الخارطة السياسية الرسمية للبلاد. والحزب صار جزءا منها، وان كان بقي في موقع المعارض، ايا كانت درجة معارضته. لذلك عندما طرح الطفيلي شعاراته للترويج لثورة الجياع في البقاع، كان رد الحزب مزدوجا: فهو من جهة مع الشعارات والمطالب المرفوعة. وهي كلها مطالب تمس الحاجات اليومية للبشر. لكنه من جهة اخرى دون الاسلوب الذي انتهجه الطفيلي، اي اسلوب العصيان المدني والتمرد على السلطة، بدءا من منع النواب والوزراء دخول البقاع، وصولا الى رفض الاعتراف بالدولة سلطة مطاعة «الامتناع عن دفع الضرائب، البناء بدون رخصة، الخ..».

(3)

هل كان الطفيلي محقا في «ثورته»؟ لا شك ان موافقة حزب الله وتأييده لمطالب الطفيلي دليل على ان الاخير كان محقا في مطالبه.

فالبقاع يشكو تاريخيا من الاهمال والحرمان، مثله في ذلك مثل باقي المناطق اللبنانية النائية (عكار في الشمال والجنوب وبعض ضواحي العاصمة جنوبا وشمالا).

لكن الامر استفحل مع قيام حكومة الحريري. فقد صار مطلوبا من مزارعي البقاع، لاسباب سياسية محلية واقليمية ودولية، التخلي عن زراعة الحشيشة والافيون. وتولى الجيش اللبناني، مدعوما بالجيش السوري، اتلاف هذه الزراعة. ففقد المزارعون بذلك مصدرمعيشتهم الرئيسي. كما اتخذت اجراءات امنية صارمة نجحت في منع تهريب بعض المواد من سوريا واليها، كحديد البناء، ومادة المازوت، والادوات الكهربائية وبضائع اخرى. وهو ما فاقم من الوضع المعيشي في ظل انسداد فرص العمل «ما عدا الجيش وقوات الامن الداخلي ووفق توازنات طائفية، حالت دون استيعاب العدد الواسع من المجندين المسلمين لعدم توفر عدد مماثل لهم من المجندين المسيحيين».

وقد زاد الامرتعقيدا ما ادخلته حكومة الحريري على لبنان من تطورات اجتماعية كانت لها انعكاساتها السلبية على المناطق النائية.

فاتفاق الطائف شكل تعبيرا عن تقاطع جملة من الظروف والاوضاع والتوازنات الدولية والعربية والمحلية سمحت بوقف الحرب الاهلية وامنت صيغة جديدة تطرح تناقضاتها الخاصة على تطورات الوضع اللبناني. وقد اسهب النائب السابق البير منصور في شرح هذا المعنى في كتابه الشهير «الانقلاب على الطائف».

كما ادى الاتفاق، بفعل التطورات والعوامل التي ساقته الى النور الى احداث خلل في علاقة «العامل الداخلي» مع «العامل الخارجي» بما خص تطورات الوضع في لبنان. وهو ما قاد احداث عملية تغيير شاملة طالت وتطال مختلف اسس النظام السياسي في لبنان، في تشكيلاته وحلقاته السياسية وفي العلاقات فيما بينها، كما وتطال اعادة تركيب القوى والمواقع والادوار في هذا النظام.

ولبنان، بعد اتفاق الطائف يعيش جملة من المعطيات الجديدة، اذ اختفى التحالف التاريخي بين البرجوازية والاقطاع السياسي وبرزت في البلاد قوى سياسية جديدة خارج اية تغييرات اجتماعية حقيقية. وتلعب دورا محددا في القرار السياسي العام الداخلي. ليتعزز ويتهمش هذا الدور مع مستوى انسجامها مع الظروف والعوامل الاقليمية.

* كاتب سياسي يقيم في دمشق

من تفتيش المياه الى دور العبادة الى قصور الرئاسة:

المشكلة ليست في دخول المفتشين بل في موعد خروجهم

حمدان حمدان *

ما ان يقترب العد العكسي من ساعة صفره ايذانا بانقلاب القوة الامريكية ضد العراق.. حتى تقوم قائمة الديمقراطية المضيعة والشرعية الدولية المنتهكة واسلحة الدمار الشامل الموجهة الى تل أبيب والكويت وربما لندن وواشنطن ايضا.. ان سيناريو الاعلام الغربي ـ الصهيوني، كذلك المعارضة العراقية في الخارج ـ دون تعميم بالطبع ـ كلها تريد تصوير العراق وكأنه امبراطورية الشر الكونية، التي تجابه عالما مشبعا بروح العفة والملكوت، فضلا عن عالم البراءة والرفاه والديمقراطية.. لسنا هنا بصدد الماكينات الغربية ـ الصهيونية الهادرة ضد العراق وشعبه، فهذا النوع من الاعلام السائد في ارجاء المعمورة كلها، لا يشوه صورة العراق التاريخية والحضارية فحسب، بل وكل العرب ومن دون استثناء، حتى بما فيهم عرب امريكا، ومن يشاهد فضائيات الغرب وشاشات دوره السينمائية، يلحظ مأساة الانسان العربي الذي يرمز له بصورة الكوفية والعقال فضلا عن كل الوان الدناءة التي يتحلى بها، ولعل الوبال الاكبر في الصور الشوهاء تقع على عرب امريكا في الجزيرة العربية والخليج، حيث الصحارى والغزو والتخلف واحتقار المرأة.. وذلك باكثر مما يصيب العرب الآخرين من غير اصحاب النفط ومالكيه.

هذه السيرورة الاعلامية الغربية ـ الصهيونية لم تتوقف منذ نيف وقرن ضد العرب عموما، ولا جديد فيها، غير ارتفاع حمى سعارها كلما اقترب عدوان مبيت على قطر عربي في مرحلة ما، فجمال عبد الناصر مثلا، اخذ نصيبه هو الآخر، حين رماه الاعلام الغربي ـ الصهيوني بشتى صور (الهتلرية الغازية) اثر تأميمه لقناة السويس وقبيل العدوان الثلاثي المعروف.. وقبل ان تستقر لعبة الاحاجي على منظمة التحرير قبيل مدريد واثناء العدوان على العراق، كان ياسر عرفات يتسلم (جائزة الاوسكار في الارهاب) من المنظمات الاعلامية الصهيونية والامريكية . بامتياز.

اما صدام حسين (هتلر العالم ـ الخارج على القانون..) في ضحيح الاعلام الغربي الصاخب، فقد حظي قبيل الكويت، بآيات من التأييد الغربي طالما ان المذبحة قائمة بينه وبين ايران.. من هنا فان المسألة برمتها، لم تكن في يوم ما، مسألة الديمقراطية او الديكتاتورية، كذلك لم تكن مسألة الشرعية الدولية او الخروج عليها، فالولايات المتحدة اليوم، تهدد باكبر خروج على الشرعية الدولية برمتها، حين تتوعد بأنها ذاهبة لضرب العراق دون العودة الى مجلس الامن، او بتعبير لوزير الدفاع الامريكي كوهين (دون أخذ الاذن من أحد!..).

انها أذن الجرة التي يريد صاحبها ان يلصقها حيث يشاء، ففي العالم ـ حسب احصاء من الامم المتحدة نفسها ـ هناك ما يربو على خمس وعشرين دولة مالكة لاسلحة الدمار الشامل، وما زالت اسرائيل حتى اللحظة على عنادها في رفض الانضمام الى وكالة الطاقة الدولية، فيما سيضرب العراق على مجرد الاحتمال بوجود او عدم وجود اسلحة الدمار الشامل لديه!...

وقد يرد سؤال اصبح شائعا اليوم: اذن لماذا لا يترك العراق لجان التفتيش على حريتها في الدخول الى القصور الرئاسية وغير الرئاسية ، طالما انه يعلن عن عدم امتلاكه لمثل هذه الاسلحة؟!

وعلى سذاجة السؤال فان الجواب قد يكون ساذجا هو الآخر، فالعراق لا يرفض (الدخول) بل لعله يسأل عن موعد (الخروج) !. فقد دأبت لجان التفتيش بايماءات امريكية ـ يهودية وربما (كويتية مانحة!..) على تكرار ما هو كفيل بادامة الحصار الى اجل غير مسمى، وبالفعل فقد جرى خلال ثمانية اعوام من الحصار تفتيش نيف وثلاثمئة موقع عراقي بحيث يمكن القول بان هذه اللجان (حرثت العراق) من اقصى شماله الى جنوبه ووسطه، لكن الازمة في التقارير المرفوعة بتوقيعات اكيوس وخلفه بتلر، ظلت تحمل العبارة الملتبسة (لم نتحقق تماما...) (ما زلنا نبحث عن مواقع يخفيها العراقيون) (اننا نشك بوجود اسلحة جرثومية مدفونة تحت مياه دجلة) ثم (نريد تفتيش اماكن العبادة الاسلامية والمسيحية) واخيرا وليس اخرا بالطبع (نريد تفتيش قصور الرئاسة ومواضع قوات الحرس الجمهوري..).ومن المفهوم ان مثل هذه العبارات وسواها، لا ترفع الحصار عن العراق، وقد تجنب اصحاب الحظوظ السعيدة!.. من رؤساء اللجان حيث اكياس الدولارات الجاهزة على الطرف الآخر من الخليج، تجنبوا تسطير جملة واحدة (لم نعثر على اسلحة دمار شامل في العراق) حيث ان هذه الجملة بعينها هي ما ترفع الحصار عن العراق بموجب المادة الثانية والعشرين من ميثاق مجلس الامن الدولي.

ان السيناريوهات الامريكية التعجيزية ما زالت تتوالد في غرف الفضائح الجنسية سواء في البيت الابيض او البنتاغون او مقرات اجهزة CIA الاستخباراتية، وليس من الضروري ان تكون هذه السيناريوهات عل صلة بعالم الاخلاق، فالرئيس الامريكي الواقف امام محكمة (فحص الاكاذيب) الان، استمرأ لعبته السهلة حين وصف احد القصور الرئاسية بانه يعادل في مساحته مساحة مدينة بأسرها، بينما هو في حقيقته لا يتجاوز مساحة ثمانية كيلومترات مربعة (طول 4 X عرض 2)، واكثر من نصفه حدائق ظاهرة للعيان تليق بالضيوف الاجانب او العرب، على غير ما تصوره الدعاية الغربية من انها قصور صدام او غيره.

في لعبة مزاولة الكذب المشينة، فانها لم تعد حكرا على مسؤولي الادارة الامريكية دون غيرهم من البريطانيين، فوزير الدفاع البريطاني كوك، صاحب فضيحة السكرتيرة هو الآخر، يصرح من جانبه بان على شعب بريطانيا في الجزيرة ان يتهيأ (باعمال الدفاع المدني) ضد ضربة صاروخية عراقية قد توجه الى احدى المدن الانكليزية.

ألا يعيب وزير دفاع (بريطانيا العظمى) ان يتدنى الى هذا الدرك الاسفل من تلطيخ مصداقيته السياسية؟!

الا يعيد هذا التصريح ذكريات شائنة حين امر جورج بوش قبل سبع سنوات ، بارتداء الاجهزة الواقية ضد الاسلحة الكيمياوية العراقية التي يمكن ان تصيب نيويورك او واشنطن؟!

لم يكن هذا التهويل المقصود في كل احواله اليوم او في الامس القريب، الا لالحاق اكبر الاذى بالعراق، فنتيجة الاحتمالات الكاذبة بضرب نيويورك او لندن، تلقى العراق مئة الف طن من القنابل والصواريخ، وقد قدر الخبراء هذه الكمية بأنها تعادل ست سنوات من العنف فوق فيتنام وثلاث سنوات من القصف فوق المانيا وهي السنوات الاخيرة من الحرب العالمية الثانية.

في النهاية، قد يتبادر للذهن سؤال:

لماذا يوم القيامة على رأس هذا الجزء الصغير من العالم والذي هو العراق؟! وهنا قد نجد الجواب في الطريق الذي يجب ان يكون سالكا بين بغداد وتل ابيب، وربما في القيمة التلمودية، لسلوك طريق الثأر الى بابل، وهناك طريق الحرير النفطي على القوس الذهبي من كركوك الى عدن، ولعل من قائل، بان القوس الذهبي العربي يجب ان يتصل مع القوس الذهبي الاسلامي الاخر لبحار النفط القابعة تحت يابسة الجمهوريات الاسلامية السوفييتية المحيطة ببحر قزوين.

انها المعادلة الصعبة في مفهوم النظام العالمي الجديد، او قرن امريكا الوحيد، حيث على العالم ان يتعلم خلال (تمرين العراق) الدامي، كيف يضع كلمة (لا) في اللغات المنقرضة لشعوب الارض!.

* كاتب من فلسطين يقيم في دمشق

بريد القدس

الشرطي العالمي!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

مما لا شك فيه، ان امريكا ودماها المتحركة على المسرح السياسي الدولي الراهن (بريطانيا، الكيان الصهيوني، المانيا، اليابان، ايطاليا... الخ) لا تعني لرجل الشارع العربي والمسلم في وطننا العربي وفي عالمنا الاسلامي سوى: الابادة الجماعية للكثير من الشعوب الاصلية في الامريكيتين وفي استراليا، استعباد الشعوب ونهب خيراتها وفرض التخلف عليها، حربين عالميتين انتهتا بكارثة تدمير هيروشيما ونغازاكي اليابانيتين بالقنابل الذرية، خداع العرب، وتسليم فلسطين العربية للصهاينة وحماية وتدعيم كيانهم وامدادهم بكل مقومات الحياة وتزويدهم بترسانة عسكرية متقدمة تقنيا، معاداة وقمع حركات التحرر للشعوب التواقة للتحرر والانعتاق، سحب تمويل السد العالي والعدوان الثلاثي على مصر العروبة، تدمير البيئة، تدمير اقتصاديات دول ما سمي (بنمور اسيا)، السعي العنصري المسعور لتدمير العراق ومحوه من الخارطة الجغرافية ـ السياسية لمنطقتنا العربية، توريط القيادة الفلسطينية ودفعها للانتحار ذاتيا بشطب كل تاريخها النضالي المشروع باعترافها بانها لم تكن على حق وبيطلان شرعية كفاحها المسلح من خلال العبث بالميثاق الوطني الفلسطيني ليتم الاعتراف بشرعية الكيان الصهيوني والدخول معه في مفاوضات فارغة بدأت كي لا تنتهي.

ومن هذا المنظور الوجداني، فلا يشعر الانسان العربي والمسلم اينما وجدا، ان (ماما امريكا) تريد وتحمل الخير والديمقراطية والعدالة والسلم لنا كعرب ولجيراننا الاقربين (ايران، تركيا، واثيوبيا) على متن حاملات الطائرات الجاثمة على صدر مياه خليجنا العربي، وفي احشاء صواريخها العمياء المجرمة، وفي قذائفها القاتلة، التي لا تمنح انساننا العربي سوى الهلاك والدمار والخراب والتخلف حين تبدأ حملتها الجوية البربرية لجبنها وذعرها من القيام (بحملة برية) ضد العراق انسانا وترابا، بيئة وتاريخا، دورا ووجودا، لا لشيء وانما لتأكيد هيمنتها ودورها كشرطي النظام العالمي الفوضوي الجديد، وللانتقام من (بابل الفاجرة المعاصرة) التي تجرأت ودكت كيان الشر والعدوان والجريمة والاغتصاب بتسعة وثلاثين صاروخا في ذروة العدوان الثلاثيني الامريكي على شعبها وترابها الوطني في العام الميلادي 1991.

فيصل منصور عوض الله هليل
اثينا

موقف ليبي أصيل.. هل من مزيد؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

دخلت معركة «شد الحبل» بين العراق والولايات المتحدة شهرها الثاني. العراق يطالب ضمير العالم بالحد الادنى من العدالة والانصاف، والولايات المتحدة تسعى لتجنيد العالم ليساندها في عدوانها الجديد والمستمر على الشعب العراقي.

روسيا وفرنسا تسعيان لوضع نهاية سلمية للوضع الذي اخذ يشد العالم ويلفت انتباهه ويخاطب مصالحه. الصين تراقب بحذر، والدول العربية ما بين شاجب ومندد ومحذر ومنها من يحاول ان يجنب الشعب العراقي العظيم مآسي العدوان، وكثير من العرب والأعراب قلوبهم مع العراق وسيوفهم وأراضيهم مع الولايات المتحدة!

وسط كل هذا الضجيج وفي سراديب التحركات الدولية ومتاهات التصريحات العربية يشذ صوت عربي هو صوت ليبيا ليست متددة ولا شاجبة بل متخذة قرارات لم تفكر فيها بقية الاعراب ولا خطر ببالها كيف ترد كيد الولايات المتحدة ومن معها. عالم اليوم لا يضع غير لغة المصالح وعدوانية الولايات المتحدة ضد العرب والمسلمين لا يخرج عن اطار هذه المصالح والتي لا يخفيها الامريكيون بل يقولونها بكل صراحة تفوق حد الوقاحة بانهم يحمون مصالحهم الاستراتيجية في منطقة «تدوس» شعوبها تحت اقدامها اكثر من ثلثي احتياطي النفط العالمي.

صحيح ان موقف ليبيا كان مغايرا ابان العدوان الثلاثيني واليوم حينما تقف الجماهيرية الليبية الموقف القومي الصحيح فاننا لا نجد اي حرج في تثمين هذا الموقف بل وندعو العقيد القذافي الى المبادرة ليس باعلان التضامن القومي مع الشعب العراقي بل الى «الفعل القومي» بالمشاركة الحقيقية بوضع الشعب العربي الليبي وكل امكانيات ليبيا وزخمها الثوري والقومي والامني في خدمة وانقاذ العراق من الحملة الامريكية الجديدة والقديمة المستمرة، «فلعل وعسى» ـ وما اكثر لعل وعسى ـ في الحالة العربية الراهنة!! ـ تتحرك الساحات العربية الاخرى جماهيريا وتبادر بالسفر الى بغداد لتضع نفسها مع الشعب العراقي في خندق واحد لكي تعلم الولايات المتحدة وتوابعها بان زمن الوصاية على الشعب العربي قد ولى ووحدة المصير تحددها وحدة المعارك القومية، ومن الظلم ان نترك العراق وحده يدفع ثمن التصدي لقوى القهر والعدوان ومن العبث القاتل ان نظل كعرب نتفرج على مأساة اشقائنا يدفعون الثمن وحدهم ونبدي اعجابنا ونصرخ بمشاعرنا ونصرح ببياناتنا واطفال هذا الشعب الابي يموتون بالمئات يوميا وادباؤه يبيعون مكتباتهم لكي يشتروا قوت يومهم.

عثمان عبد المجيد الامين
باريس

لا تقنطوا من رحمة الله

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

تعج مطبوعتكم بالشأن السوداني وهذا يفرح!! وربما انطلاقا من هدى سيد الخلق اذكروا محاسن موتاكم اطنب الكاتب والباحث السوداني المقيم بلندن عبد الوهاب الافندي الثناء على «المرحوم» باذن الله تعالى الزبير محمد صالح النائب الاول السابق لعمر البشير بجملة يقرأ بعضها «كان يتميز بالتواضع الجم والعفوية والبساطة، هذه فضائل يتسم بها كل ابناء الارياف بالسودان والراحل منهم.. ثم يضيف «والزهد الملحوظ في السلطة» ولعله كذلك لكن من حقي كمحكوم السؤال.. هل من يزهد في السلطة يغتصبها عنوة ويسعى اليها عبر الدبابات والناس نيام ثم ينصب نفسه متصرفا في شؤون عباد الله دون ان يشاورهم او ان يطلب منه ذلك وهل من مزايا من يزهد في السلطة اعدام ثمانية وعشرين ضابطا من رفقاء دربه فجر العيد لانهم سعوا عبر نهجه الانقلابي محاولة للاستيلاء على السلطة؟!

الضمير الاسلامي يدعوني الترحم عليه ولا اظن مخلوقا سوف يضار ان تغمده المولى بذلك ثم ان الزبير محمد صالح ليس اكثر جورا من الحجاج على رواية ابن عمر رحمه الله اذ جاء في الخبر انه ساعة احتضاره يغفر لمن يشاء واسوة بالزبير رحمه الله عكرمة بن ابي جهل وزوجته وعمرو بن العاص وزوجته وخالد بن الوليد وابو سفيان وهند اكلة الاكباد حين كانوا في صفوف المشركين يوم احد مع ذلك انزل فيهم المولى مخاطبا سيد البشر.

«ليس عليك من الامر شيء! ويتوب عليهم، ويعذبهم فانهم ظالمون والله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم» صدق الله العظيم.

والم ينزل المولى في شأن وحشي صارع حمزة سيد الشهداء «قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا» ختاما لن يضار سوداني ان غفر المولى للزبير ولعله «خلافا لما ظنناه» او كما قال الفاروق حين بلغه نعي خالد بن الوليد وحتما سوف نشهد جميعا مصرع الموت على الصراط يا زبير.

احمد الامين احمد يوسف
لندن

رأي القدس: احباط كويتي دون نهاية قريبة

يشعر المسؤولون الكويتيون بحالة احباط غير عادية بسبب نجاح كوفي انان امين عام الامم المتحدة في التوصل الى اتفاق مع القيادة العراقية يؤدي الى تسوية لازمة دخول المفتشين الدوليين القصور الرئاسية في بغداد.

فقد كانوا يتوقعون ضربة عسكرية ساحقة للعراق غير عابئين بالنتائج المترتبة عليها، وذلك نابع من اعتقادهم بانها ستصب في مصلحتهم في نهاية المطاف.

فنجاح الضربة في الاطاحة بالنظام العراقي ورئيسه سيحقق الطمانينة المفقودة لدى معظم الكويتيين، مثلما سيحقق انتقاما يشفي غليلهم، ويزيل من نفوسهم ما علق بها من مرارات تراكمت اثناء فترة الاحتلال العراقي القصيرة لبلادهم. اما فشل الضربة في اسقاط النظام العراقي، فيعني تورطا امريكيا عسكريا اكبر في المنطقة، وعزل بغداد عن محيطها، وزعزعة قبضة النظام على الاطراف، وحدوث حالة من الفوضى، وربما الحرب الاهلية التي تقود في النهاية الى التقسيم المأمول.

ورغم نفي المسؤولين الكويتيين المتكرر لما ينشر عن تأييدهم تقسيم العراق، ودخولهم في مخطط يقضي باقامة ثلاثة كيانات على ارضه وفق التقسيمات الطائفية والعرقية، فان التقسيم يصب في مصلحتهم، لانه يعني اضعاف العراق لفترة طويلة، وتغييب حكومة مركزية قوية في بغداد، وابطال كل الطموحات التاريخية العراقية في استعادة الكويت التي عبر عنها اكثر من زعيم عراقي ابتداء من الملك غازي ومرورا بعبد الكريم قاسم وانتهاء بصدام حسين.

ويبدو ان الحكومة الكويتية ما زالت تنفرد في استمرار الرهان على حدوث الضربة العسكرية ضد العراق في المستقبل القريب، ويتضح هذا من امرين اساسيين، الاول: هو ما صرح به وزير دفاعها الشيخ سالم الصباح حول ترحيب بلاده في بقاء القوات الامريكية على ارضها وتشكيكه في النوايا العراقية بالالتزام بالاتفاق، والثاني: انخراطها في حملة دبلوماسية واعلامية لتبرير مثل هذه الضربة، من خلال تبيان اخطار النظام العراقي على جيرانه وتضخيم قضية الاسرى.

ومن المؤكد ان مثل هذه المواقف تعزل الكويت عن محيطها الخليجي بشكل خاص، والعربي بشكل عام، دون اي مبرر قوي، لان خطأ النظام العراقي في احتلالها في صيف عام 1990 لا يعني اقترافها خطيئة قرع طبول الحرب لتمزيق هذا البلد وقتل مئات الالاف من ابنائه.

ولابد ان المسؤولين الكويتيين الذين يشاهدون التحول الايجابي الكبير في المواقف الخليجية والعربية الاخرى تجاه العراق يشعرون، وهم العقلاء، خطورة الانفراد في اتخاذ مثل هذه للمواقف والسياسات، من حيث انعكاساتها السلبية عليهم والاجيال الكويتية المقبلة.

وما يثير الاستغراب اكثر، التباري بين بعض المسؤولين الكويتيين في الدفاع عن الازدواجية الامريكية في التعامل مع قرارات مجلس الامن الدولي، وتبرير عدم لجوء واشنطن الى استخدام القوة ضد الدولة العبرية لاجبارها على الانسحاب من الاراضي المحتلة بما فيها القدس والجولان وجنوب لبنان، بحجة ان القرارات الصادرة في هذا الشأن لا تتمتع بصفة الالزام والقوة القانونية نفسها التي تتمتع بها القرارات الصادرة في حق العراق.

نحن ندرك حجم الجرح الكويتي، مثلما ندرك معاناة الكويتيين، مسؤولين وحكاما، من جراء الغزو العراقي، ولكننا نعتقد ان انخراط الحكومة الكويتية في مخططات لتمزيق العراق او العدوان على شعبه، سواء بالتمويل او فتح القواعد العسكرية او التمهيد الاعلامي، هو خطيئة كبرى ستفقدها ما بقي من تعاطف لدى بعض الخليجيين والعرب الاخرين.

ربما يكون اكرم للحكومة الكويتية، واكثر انسجاما مع مصالحها وشعبها، لو ظهرت بمظهر الضعيف المغلوب على امره في تأييد اي عدوان امريكي على العراق، وهي كذلك، ولكن المجاهرة بهذه الخطيئة، والحماس لها بهذه الطريقة، سيجعلها في عزلة نفسية وجغرافية تؤدي الى مستقبل مليء بالكوابيس وعدم الاستقرار والطمأنينة، ودون اي مبرر.



الـ«إذا» الكبيرة الأخرى التي تحدث كلينتون عنها

صبحي جديدي

حتى قبل أن تنجلي التفاصيل الكاملة للاتفاقية التي أبرمها الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان مع العراق، في المستطاع القول مبدئياً إن هذه الاتفاقية تصنع السابقة الأولى الأهم في مقاربة النزاعات الإقليمية ذات الطابع الدولي، وفي حلّ تلك النزاعات بل وفي إرساء قواعد جديدة لموازين القوى في العلاقات الدولية لأطوار ما بعد الحرب الباردة وانهيار نظام القطبين.

فمن جانب أول اتضح أن الولايات المتحدة، في ممارستها لدور القوة الكونية الأعظم والمركز الإمبريالي القائد، لا تتردد في تحويل النزاع الإقليمي المحدود إلى أزمة عامة مشفوعة بحشود عسكرية نوعية واستقطابات عالمية وتحالفات عابرة للقارات. وفي تنفيذ سيرورة هذا التحويل، لا تتردد الولايات المتحدة في وضع مصالحها الحيوية على المحك، بحيث ترتبط حلول النزاع بخدمة تلك المصالح أولاً وقبل أي اعتبار آخر. وبهذا المعنى كانت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت صريحة تماماً حين عقبت مسبقاً على أخبار توصل كوفي أنان إلى اتفاق مع العراقيين، بالقول: «إذا لم يعجبنا الاتفاق فإننا سنتابع ما تقودنا إليه مصلحتنا القومية وحدها».

ومن جانب ثان، في هذه الأزمة بالذات وأكثر من جميع الأزمات الأخرى تبيّن بوضوح أن انهيار نظام القطبين لا يعني رسوخ أي نظام أحادي القطب حتى إذا تعددت رؤوسه. وإلى جانب المواقف الروسية والصينية من هذه الأزمة، كانت السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي أبعد ما تكون عن التماسك والإجماع. بريطانيا تسير في ركاب الولايات المتحدة دوبلوماسياً وعسكرياً، وتنفرد عن العالم بأسره في استعدادها لخوض الحرب إلى جانب الولايات المتحدة. فرنسا لا تؤيد الحل العسكري، بل وتشارك في صياغة سلسلة مبادرات ليس أقلها الهيكل الأساسي للمقترحات التي ذهب بها كوفي أنان إلى بغداد وألمانيا وإيطاليا ودول أوروبية أخرى تؤيد الحل العسكري ولكنها تتردد بهذا القدر أو ذاك في المشاركة المباشرة.

ولعل هذا الافتراق هو المعيار الذي سيحدد سلوك الولايات المتحدة في التعامل مع الاتفاق الذي جاء به كوفي أنان. وكانت ردود الفعل الأولى الصادرة عن إدارة كلنتون تشير إلى أن ثمن الموافقة الأمريكية على الحل الدبلوماسي سوف يكون انتزاع قرار من مجلس الأمن يعطي الولايات المتحدة تفويضاً آلياً باللجوء إلى القوة (ومن جانب واحد إذا اقتضى الأمر) إذا أخلّ العراق بأي بند من بنود الاتفاقية. وحتى ساعة كتابة هذه السطور كانت المؤشرات تدل على أن الإدارة قد تراجعت بعض الشيء عن هذا الثمن، وإن كانت ماتزال تبدي الكثير من التشكك في مستقبل الاتفاق لجهة التزام العراقيين بتطبيقه.

والـ«إذا» الكبيرة التي تحدث عنها كلينتون في أول تعليق له على الاتفاق لم تكن تشترط وتتشكك فحسب، بل كانت تستبق نقاشات مجلس الأمن الدولي أو تسقف تلك النقاشات عند الحدود القصوى التي تستطيع الولايات المتحدة إبداء المرونة إزاءها. وإذا صحّ ما يتردد عن منطق البندين السادس والسابع من اتفاق أنان – طارق عزيز، بصدد تطبيق الفقرة 22 من القرار 687 حول رفع العقوبات، فإن الـ«إذا» الكبيرة الأخرى هي تلك التي من حق المجتمع الدولي والأمم المتحدة والأمين العام كوفي أنان نفسه، وماذا إذا وفى العراق بجميع القرارات، بحيث تنقلب سابقة أنان – عزيز إلى قاعدة في العلاقات الدولية، بدل أن تكون استثناء القاعدة السائدة في شرط الهيمنة الأمريكية الراهنة؟

«لا دم مقابل النفط» ... خسر كلينتون ولو ضرب

د. عصام نعمان *

لا يوحي ماضي الرئيس بيل كلينتون بانه رجل دموي أو أنه يستسيغ العنف. بالعكس، يبدو من ظاهر تصرفاته إنه يكره الحرب بدليل إنه تدبّر في شبابه أمر أدائه الخدمة العسكرية في الحرس الوطني بدلاً من الجيش تفادياً للقتال في فيتنام.

ثم إن حرصه على متابعة تحصيله الجامعي خارج الولايات المتحدة – تحديداً في جامعة أكسفورد البريطانية العريقة – يوحي أيضاً بأن اهتماماته الثقافية مبكرة وراسخة.

أخيراً وليس آخراً، يدل افتتانه بالفتيات الجميلات والابتكارات المنسوبة إليه في فن المداعبة الجنسية على أنه يفضل ممارسة الحب على ممارسة الحرب. ربما لهذا السبب تقصد الطلاب الأمريكيون المتظاهرون ضد عملية «رعد الصحراء» أن يضربوا على وتر حساس لديه بهتافهم الصارخ: مارس الحب ولا تمارس الحرب! Make Love, not war ...

الأمر مغاير بالنسبة لكبار مساعديه، لاسيما وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت، ووزير الدفاع وليم كوهين، ومستشاره للأمن القومي صموئيل برغر. هذا الثالوث اليهودي الفاقع اللون لا تنقص أفراده الثقافة العالية، إنما تنقصهم – بسبب من كهولة زاحفة – الرغائب الجنسية الماتعة. ربما لهذا السبب يعوّض أفراد هذا الثالوث عدم الإمكان الجنسي باللجوء إلى الفعل العنفي.

ليس القصد من هذا الكلام التشنيع على الرئيس الأمريكي ومساعديه، إنما الإشارة إلى أن النقص في ميدان معين كثيراً ما يجري التعويض عنه في ميدان آخر، وأن هذا أمر ثابت في علم النفس، ويمكن إعطاء الكثير من الأدلة والشواهد في هذا المجال.

صحيح أن ما من شيء يثبت أن أولبرايت وكوهين وبرغر يحرضون كلينتون على توجيه ضربة عسكرية إلى العراق لدوافع تتصل بالتعويض عن نقص جنسي. لكن يبدو أن المعلومات المتوافرة من مصادر موثوقة تشير إلى أن أعضاء هذا الثالوث اليهودي هم أكثر تشدداً من الرئيس الأمريكي في ما يتعلق بالعراق. ربما لهذا السبب «العنصري» أوفدهم كلينتون إلى جامعة ولاية أوهايو في مدينة كولومبوس للترويج للضربة العسكرية.

ماذا كانت النتيجة؟ كارثة إعلامية وسياسية. فقد قوبلت شروحات أعضاء الثالوث بالاستنكار والإستهجان والمقاطعة والتهكم وبهتافات من طراز «لا نريد حربكم العنصرية» و«لا للحرب، لا للحرب»!

ومن الأمور اللافتة في ذلك اللقاء المثير الذي نقلته شبكة «سي إن إن» التلفزيونية على الهواء مباشرة إلى جميع أنحاء العالم إن صيحات الاستهجان والتهكم لم يكن مصدرها الطلاب فحسب بل أعضاء أيضاً في هيئة أساتذة الجامعة وفريق من قدامى المحاربين الذين يتعاطفون غالباً مع الإدارة الأمريكية في سياستها الخارجية.

ولعل أطرف وصف للمواجهة التي جرت في أوهايو قول بعض المعلقين الإعلاميين إن معارضي الحرب وجهوا إلى الإدارة «ضربة بين عينيها» وأنهم ألحقوا بها «كارثة تكتيكية مؤلمة»...

ليست التظاهرات والاحتجاجات، على أهميتها، هي التي تؤثر في صانعي القرار الأمريكي بل حسابات المصالح الاقتصادية والسياسية، ونصائح أهل الفكر والخبرة. ويبدو أن حسابات أصحاب المصالح كما نصائح أهل الخبرة مالت في معظمها إلى الخيار الدبلوماسي وليس إلى الخيار العسكري.

أصحاب المصالح يقولون: إن الضربة العسكرية تثير ردود فعل عنيفة في العالم العربي وأخرى سلبية في أوروبا وروسيا والصين واليابان، فلماذا تجافي الولايات المتحدة كل هؤلاء وتعزل نفسها سياسياً؟

ثم ما هي الحكمة من استعداء العرب والمسلمين وإفساح المجال للفرنسيين والروس كي يملأوا فراغ الأمريكيين ويفوزوا بالمشروعات والمقاولات الإنشائية والإعمارية والإنمائية التي تزخر بها البلدان العربية والإسلامية؟

أهل الفكر والمعلقون أخذوا على الإدارة الأمريكية عدم وضوح الأغراض المتوخاة من وراء الضربة العسكرية بل عدم فعاليتها وعدم تأثيرها. إنهم يقولون: لقد بات واضحاً أن من شأن الضربة إنهاء عمليات التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل، وتقوية المركز السياسي للرئيس العراقي، والتسبب بزعزعة استقرار منطقة الخليج، وتقليص نفوذ الولايات المتحدة.

أهل الخبرة حذّروا الإدارة الأمريكية من مغبة قصف المواقع التي يحتمل وجود أسلحة كيماوية وجرثومية فيها لأن ذلك قد يتسبب بمقتل ألوف الأشخاص فضلاً عن تلويث البيئة آماداً طوالاً.

كذلك حذّر أهل الخبرة من أن القوة الجوية التي جرى حشدها قد لا تكون كافية لإلحاق التدمير المطلوب بالمرافق الصناعية والعسكرية العراقي إلا إذا جرى تمديد عمليات القصف بضعة أسابيع. لكن ذلك يزيد حصيلة الخسائر البشرية والمادية على نحو يثير سخط العالم العربي والعالم المتمدن ويلحق بالغ الأذى بسمعة الولايات المتحدة.

ومن ناحية أخرى، فإن خروج صدام حسين سالماً من حمأة القصف سيعتبر هزيمة نكراء للإدارة الأمريكية التي لا يخفى على أحد أنها حريصة على أن يقضي الرئيس العراقي بين أنقاض المرافق والمواقع والمخازن المراد قصفها.

ومما يقضّ مضاجع كلينتون وفريقه أيضاً حجم الخسائر البشرية المحتملة بين العراقيين والأمريكيين على السواء. ذلك لأن مقتل أعداد كبيرة من المدنيين الأبرياء سيسيء جداً إلى سمعة الولايات المتحدة في العالم، وقد يؤدي إلى وقف القصف قبل استكمال «المهام» المحددة.

الأمر نفسه يحدث إذا فقد عدد من العسكريين الأمريكيين حياتهم في أثناء القتال، أو سقط بعض الطيارين أسرى فمزقهم الجمهور العراقي الغاضب.

ومن مفارقات الضربة العسكرية أن جدلاً اندلع بين المسؤولين العسكريين حول صوابية أو عدم صوابية استخدام الطائرة القاذفة العملاقة ب – 2 (B-2) في عمليات القصف والتدمير. فالطائرة المذكورة شديدة الفعالية، لكنها باهظة التكلفة، إذ يكفي أن تسقط واحدة منها فقط، لأي سبب من الأسباب، حتى تخسر الإدارة الأمريكية مبلغ ملياري دولار بدل تكلفة صنعها!

وتهون الخسائر المادية بالمقارنة مع الأضرار السياسية التي قد تنجم عن عملية «رعد الصحراء»، ذلك لأن السخط الذي سيعم العالم العربي والإسلامي قد يتسبب في تنشيط التيارات الأصولية ودفعها إلى تدمير المصالح الأمريكية في دول المنطقة.

ثم إن بعضاً من المعلقين السياسيين وأهل القانون حذروا الإدارة الأمريكية من مغبة استخدام القوة العسكرية ضد العراق من دون تفويض صريح صادر عن مجلس الأمن. فالعمل خارج إطار الأمم المتحدة لا تترتب عليه مخالفة فادحة للقانون الدولي فحسب بل يضعف أيضاً هيبة واشنطن وصدقيتها بين الدول الكبرى وفي العالم أجمع.

أخيراً، يجب أن لا ننسى موقف البابا يوحنا بولس الثاني من الضربة العسكرية. فقد أعلن الحبر الأعظم مرتين معارضته السافرة للخيار العسكري ضد العراق أمام ألوف المؤمنين في الفاتيكان. ولم يكتف بذلك، فقد استجاب منذ أسبوع لنداء أطلقته على صفحات «القدس العربي» (وربما فعل كثيرون غيري مثلي أيضاً بوسائل مختلفة) ليقوم بزيارة العراق لمنع الحرب، إذ أعلن مصدر رسمي في الفاتيكان قبل أسبوع أن البابا سيقوم بزيارة العراق من دون أن يحدد موعداً لذلك في الوقت الحاضر. ولاشك في أن مجرد الاعلان عن الزيارة في هذه الآونة يشكل رسالة صريحة موجهة إلى الإدارة الأمريكية الهادرة أبواقها بلغة الحرب.

***

كل هذه العوامل والاعتبارات لم تثن كلينتون عن اتخاذ قرار الحرب في اجتماع خاص ضمه وكبار مساعديه أواخر الأسبوع الماضي. لكن مع توارد أخبار إيجابية عن نجاح الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان في مهمته التاريخية في بغداد، تبدلت لهجة المسؤولين الأمريكيين بدءاً بوزير الدفاع وليم كوهين. فقد أعلن الرجل الأكثر مسؤولية عن توجيه إدارة الحرب إنه لا يهمه إذا وقع صدام حسين وثيقة خطية بانصياعه لقرارات الأمم المتحدة أو اكتفى بالتزام شفهي. المهم أن يلتزم ويمكن المفتشين من دخول جميع المواقع بحرية تامة.

بعده صرّح الناطق باسم البيت الأبيض جو لوكهارت «إننا ننتظر لمعرفة تفاصيل الاتفاق الذي تم التوصل إليه».

مادلين أولبرايت قالت شيئاً مماثلاً مع التأكيد على احتفاظ الولايات المتحدة بحق تقرير موقفها النهائي بعد الاطلاع على التفاصيل. فالشيطان (الأمريكي!) يكمن في التفاصيل الصغيرة، أليس كذلك؟

طوني بلير، رئيس الوزراء البريطاني، شأن كلينتون، اختار الإعلان عن موقفه عبر ناطق توخى التعبير عن رأي الرئيسين الأمريكي والبريطاني بقوله: «لا تنازل حول المسائل الجوهرية».

روبن كوك، وزير الخارجية البريطاني، كان أكثر سخاءً من رئيسه بل هو لوح بترضية مجزية بدت الإشارة إليها وكأنها تهدف إلى مساعدة أنان في مهمته الصعبة، كما شكلت إغراء لصدام حسين بالتزام قرارات الأمم المتحدة من دون الإصرار على سقف زمني لعمليات التفتيش. قال كوك: إن التزام العراق بقرارات الأمم المتحدة سيؤدي إلى رفع العقوبات خلال مدة وجيزة.

وبعد ساعات من التريث عقد كلينتون مؤتمرا صحافيا اعلن فيه موافقة مشروطة على اتفاق كوفي انان ـ طارق عزيز، مؤكدا على ان العبرة في التطبيق، وان القوات الامريكية ستبقى في الخليج لمراقبة تطبيق الاتفاق، وانه في حال خرقه سيكون للولايات المتحدة وحلفائها الحق في الرد في «اي وقت واي مكان وباي طريقة».

هذه التراجعات التكتيكية الحذرة من المسؤولين الأمريكيين والبريطانيين لم تنزع فتيل الحرب، بكل تأكيد، لكنها عززت شكوك بعض المراقبين الذين يعتقدون بأن ثمة جدول أعمال لكلينتون غير ذلك المعلن.

ماذا في جدول الأعمال «السري»؟

يتردد في أوساط ديبلوماسية غربية في عاصمة عربية أن كلينتون يبتغي من وراء الضربة العسكرية للعراق تحقيق غايتين:

* العودة إلى تحريك المفاوضات الراكدة بين سورية ولبنان من جهة وإسرائيل من جهة أخرى، مترسملاً على الهيبة المستعادة أو المفترض استعادتها بعد ضرب العراق لحمل الأطراف المعنيين على التخلي عن شروطهم وتحفظاتهم والموافقة تالياً على معاودة المفاوضات في مطلع الصيف القادم.

* تخفيض سعر نفط البلدان المنتجة في الشرق الأوسط لدعم اقتصاديات دول «النمور الآسيوية» التي انهارت أخيراً كونها تدفع فاتورة عالية لتشغيل صناعاتها المهزورة. وإلى هذا السبب تعزى موافقة واشنطن المبكرة على مضاعفة إنتاج النفط العراقي في إطار برنامج «النفط مقابل الغذاء». ذلك لأن زيادة كميات النفط المنتجة والمبيعة تؤدي غالباً إلى تخفيض سعره.

ليس ثمة ما يؤيد وجود جدول أعمال «سري» لدى كلينتون أو أنه يبتغي، أو على الأقل يستطيع، تحقيق الغايتين المشار إليهما.

لكن إذا افترضنا جدلاً وجود هذا الجدول «السري» فإن كلينتون سيبقى خاسراً في المواجهة القائمة بضربة عسكرية للعراق أو من دون ضربة.

إذا هو اختار طريق القوة فإن العوامل والاعتبارات التي سبق ذكرها تحد من هامش المناورة لديه – المناورة العسكرية والمناورة السياسية – لدرجة أن سفراء الولايات المتحدة في بعض العواصم العربية حرصوا، شأن بعض المعلقين المطلعين في واشنطن، على التأكيد بأن الضربة المرتقبة ستكون محدودة (بعضهم استخدم عبارة «ضربة تجميلية») تستهدف بعض المنشآت العسكرية والمرافق والمؤسسات ذات الطابع المزدوج بقصد إرجاع قدرات العراق الصناعية إلى الوراء والحد من طاقته على تصنيع أسلحة متطورة. وفي هذه الحالة، فإنه سيكون في مقدور العراق تحمل الضربة، كما أن صدام سيخرج من المواجهة الحربية سالماً وقادراً على أدعاء النصر. وفوق ذلك، فإن أضرار الحرب ستحول دون تمكين العراق من زيادة إنتاجه النفطي في إطار برنامج «النفط مقابل الغذاء»، فلا تنشأ فرصة لخفض سعر النفط لهذا كله.

أما إذا أدت الضربة العسكرية، أياً كان حجمها، إلى مقتل جنود وطيارين أمريكيين فإن خسارة كلينتون ستكون مضاعفة إزاء الشعب الأمريكي الذي هتف طلابه بقوة في ولاية تنيسي وفي العاصمة واشنطن أثناء تظاهراتهم : «لا دم مقابل النفط»!

أجل، «لا دم مقابل النفط». فكيف إذا كانت النتيجة إهراق الدم الأمريكي مقابل كمية إضافية قليلة من النفط أو ربما مقابل لا شيء؟!

غير أن أسوأ التطورات، بالنسبة لكلينتون، هي أن يضطر إلى صرف النظر عن الضربة العسكرية، عاجلاً أو آجلاً، إذا كان من شأن التسوية السلمية التي توصل إليها كوفي أنان مع صدام حسين أن تعيد إلى الأمم المتحدة هيبتها بعودة المفتشين إلى أداء مهامهم، وتسمح للعراق بالتخلص من الحصار المفروض والعقوبات في مستقبل منظور.

ماذا يبقى، عندئذ، من هيبة لسيد البيت الأبيض في بلدان الذهب الأسود؟

* سياسي وكاتب لبناني

بيريس يروج لافكار خصخصة السلام في دافوس

د. مصطفى اللباد *

الافكار هي نتاج العقل الانساني تعكس مستوى تطوره زمانيا والبيئة التي تؤثر فيه مكانا، فالتاريخ البشري هو تاريخ الافكار الانسانية وعليه فان الافكار المجردة برهان، اما حين ترافقها عوامل القوة فهي سلطان يخضع ما عداه للقبول والتسليم به. حفل التاريخ البشري بالافكار فنشأت الحاجة الى وجود المصطلحات للتعبير عن الافكار التي تطورت بمرور الزمن ـ بشكل موجز، ففكرة الديمقراطية الاغريقية مثلا والتي تعني [illegible]

الليكود و«الحمائم ـ العمل»، باعتبار الاخير من معسكر السلام وتناسوا جذوره الصهيونية الممتدة قبل العام 1948 والمارة بالحروب الصهيونية وعلى راسها حرب [illegible]

قرارات الشرعية الدولية التي استندت عليها الاطراف العربية في مؤتمر مدريد، اعتقد الكثيرون ان التوقف عند التفاصيل من شأنه اجهاض الحلم المنتظر، وهكذا تحولت [illegible]

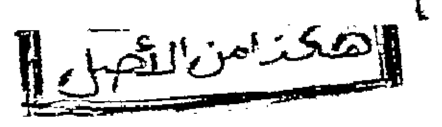
وحين هرول المهرولون باتجاه سراب الرخاء، لم ينتبهوا الى تناثر كل الاسانيد والحجج والثوابت الوطنية والقومية.

لقد برع «الحمائم» في استخدام المنابر العالمية لعرض افكارهم واعادة تصديرها الى العرب، بعد الباسها ثوب الافكار العالمية، الذين ينشغلون بالاسترسال في استعراض مزايا تلك المشاريع «الدولية» ويتغاضون عن التفاصيل.

[illegible]

* كاتب وباحث مصري

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات: [illegible]
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو. هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط). فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال ـ الرباط. هاتف/فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 (9626) فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: (202) 7832103 فاكس: (202) 7832104
مكتب نيويورك: هاتف: (212) 963 9292 فاكس: (212) 421 9093
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: (331) 47246109
Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e-mail: halaj@inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2734 Wednesday ... 1998

السنة التاسعة ـ العدد 2734 الاربعاء 25 شباط (فبراير) 1998 ـ 28 شوال 1418 هـ



قال الماريشال: احياء او موتى، انهم اعداء!

رشاد ابو شاور

هناك كتب اعود اليها بين وقت وآخر، من هذه الكتب ما قدمه الاستاذ محمد حسنين هيكل للقارئ العربي، والمكتبة العربية، فالسرد التاريخي واللغة الحيوية الروائية التي تشد القارئ تمتعني بحيث ارى التاريخ والوقائع والشخوص ابطال الاحداث يتخلقون امامي من جديد. والمتعة والحق يقال، ليست انتشاء بجمال اللغة وحيويتها فقط، او (للارشيف) الهائل الذي يفرده الاستاذ هيكل امام قارئه، ولكن ايضا لما هو ابعد من ذلك، او للهدف من ذلك وهو: الحفاظ على ذاكرة (امة) مهددة ذاكرتها بالمسح والمسخ لتغريبها عن نفسها، واقتلاعها من جذورها.

في هذه الايام عدت وقرأت بمتعة متجددة كتاب (زيارة جديدة للتاريخ)، والكتاب صدر في طبعته الاولى عام 1985، وهو يضم لقاءات الاستاذ هيكل بعدد من المع قادة العالم في القرن العشرين، وما دار معهم، وانطباعاته عنهم.. وهو يهدي كتابه الى: هؤلاء الذين يملكون الجرأة على مراجعة المألوف والمعروف.. وانفسهم.

ونحن احوج ما نكون، كعرب، لمراجعة المألوف والمعروف.. وانفسنا.

ولانني مع كثيرين غيري من عرب هذه الايام اراجع بما يتيسر لي من وعي معرفة وحساسية وانتهاء ما جرى لامتي في القرن العشرين، ومن تسببوا لها بنكباتها وانكساراتها، ـ وانهمك هذه الايام وهي صعبة، ولعلها تكون بداية صحوة! ـ في تأمل ما جرى وما يجري.

لقد تعلمنا ببساطة ان الحاضر هو ماضي المستقبل، وان ما نزرعه اليوم يحصده الابناء والاحفاد غدا، وتعلمنا ان التاريخ هو ماضي ايامنا الراهنة، وان ما يجري غير معزول عن احداث ووقائع جرت. وان من لا تاريخ له لا حاضر ولا مستقبل له.

في الفصل المعنون بـ(الفيلد مارشال (مونتغمري) الحرب والسلام) يقول المارشال مونتغمري، وقد عاد الى مصر بعد 25 سنة من معركة العلمين لاستذكار المعركة الفاصلة بين الحلفاء وبقيادة مونتغمري، والمحور بقيادة ثعلب الصحراء رومل.. وفي معرض حديثه عن عدوان 1956 على مصر من قبل بريطانيا وفرنسا و(اسرائيل). كان اول اسباب اعتراضي انها ستكون حربا لا اخلاقية!

الموضوع الاخر الذي ينبغي لنا نحن العرب المعاصرين، والآتين ان نتوقف امامه هو التالي: لقد زار المارشال مونتغمري مقابر الجنود والضباط القتلى من دول الحلفاء.. وعندما استفسر منه الاستاذ هيكل عن عدم زيارته للجنود والضباط الالمان القتلى اجاب: بالنسبة الي فان الجنود والضباط الالمان والطليان الذين تضمهم المقابر كانوا اعدائي، وكنت احرض جنودي على قتلهم. القتال ليس لعبة رياضية وانما هو ان تقتل عدوك او يقتلك. كانت هيئة اركان الحرب الامبراطورية تلفت نظري دوما الى انني استعمل تعبير (قتل العدو) في اوامري اليومية الى جيوشي.. وان اجيء الان وازور قبور الذين طلبت من جنودي ان يقتلوهم واطاعوني، فمعناه انني اتلاعب بالموقف.

ان بيننا وبين الالمان الان سلام، لكن هؤلاء الالمان الذين تربطنا بهم الان علاقة سلام ليسوا هم الالمان من الذين تضمهم قبور العلمين. الالمان الاحياء قبلوا سلامنا ورضخوا له وروضوا انفسهم على الحياة جزءا اوروبا. واما الالمان هناك فهم (المان هتلر)، وهؤلاء لا مساومة معهم احياء او امواتا.

والان، ها نحن العرب المعاصرين، من جديد تقع علينا مصائب حروب لا اخلاقية يشنها نفس الاعداء.. ونفس (الحلفاء) الذين ساروا وراءهم فاستولوا على اراض عربية.. وها نحن نتعذب يوميا بالنفاق الرسمي العربي، الذي يحض (العراق) على الانصياع والخضوع، في حين ان الامة كلها (منصاعة) خاضعة، (خانعة)، والامة كلها تعرف ان من يحضون (العراق) على الخضوع والخنوع والانصياع يبرئون (امريكا) من لا اخلاقية حربها.. ويغسلون ايدي القتلة الصهاينة من الدم العربي.. ويعطون للصواريخ الامريكية (المطورة) خصيصا لتخترق بيوت العراقيين وتحيلها الى (عامريات) متفحمة بما فيها من لحم عراقي.. عربي!!

الظهور والرؤوس والعيون تدار بعيدا عن العراق، وعن فلسطين وما يجري لها.. وفي جنوب لبنان.. لان الاحياء العرب ليسوا الشغل الشاغل (للمارشالات) و(الجنرالات) والحكام العرب (العقلانيين)، الذين ينعمون بالبكاء على حائط المبكى الصهيوني، والجثو عند الاقدام الامريكية.. طلبا للنجاة والحياة.. غير الكريمة!

اننا نزور التاريخ مع الاستاذ هيكل.. والتاريخ قريب، ما اقربه، فبعد اشهر قليلة ستتذكر مرور خمسين عاما على اقامة الكيان الصهيوني بعد ان مهدت بريطانيا.. نفسها ـ هي هي دائما ـ الظروف واعدت المسرح.. وامريكا اول من اعترف بذلك الكيان و.. الاموال الالمانية، والمفاعلات الفرنسية.. و.. و.. ثم سنتذكر النكبة العربية في فلسطين بكل فصولها التي ما زالت تتواصل وحرب 56 على مصر ـ على فكرة شاركت فيها استراليا التي ما زال يحكمها مندوب بريطاني سام ـ و.. نيوزيلندا التي سترسل 20 جنديا لتأديب (صدام حسين).. وحرصا على امن العالم وسلامه!!

ثم نعود لنزور التاريخ الحي القريب، ونتوقف امام دور كيسنجر، والجسر الجوي الامريكي في حرب تشرين 73.. ومن جديد امريكا و.. اولبرايت اليهودية الصهيونية، وكوهين.. و.. و.. الحرب اللااخلاقية التي تقرع طبولها علينا ـ لا على العراق وحده ـ ويحرمنا مع ذلك دعاة النسيان، ومن يعملون على افقاد الامة لذاكرتها.. من تسمية الاعداء باسمائهم، لاننا بهذا نحرجهم ونفضح دموعهم على قتلى الاعداء.. ووأدهم لأمة بكامل حقوقها وحيويتها!

نحن لا نقول عن (قتلاهم).. كانوا اعداءنا.. نحن نقول هم وقتلاهم اعداؤنا، لانهم يفرضون علينا (سلامهم) ومن شروط (سلامهم) تحطيم اي رأس عربي يرتفع.. واي فم عربي يصرخ، واي امل عربي يبزغ.. ولنعد للاهداء الذين صدر به الاستاذ هيكل كتابه، لنتوقف عنده ونتأمله، ولنسأل انفسنا: هل نملك الجرأة على مراجعة المألوف والمعروف و.. انفسنا؟! لا بد ان نفعل، فما زال بيننا من يعتدون بجرأتهم، ويراجعون ما جرى ويجري وينبهون الناس الى ما يحيق بهم والى انهم اقوياء بيقظة انفسهم وتحدي الخوف، وتحدي الاعداء ايا كانوا ولو بالكلمة ـ وهل هي قليلة ـ وذلك اضعف الايمان وادنى درجاته.. والكلمة هي المقدمة.. وهل استيقظت امة بدون الكلمة؟! الكلمة التي تكتب، وتقال، ويفكر بها.. ويغنى.. وينادى.. الكلمة العربية الفصيحة الواضحة التي تقول للعدو: انت عدوي.. ليست ضعيفة، وهي ادنى الدرجات ولكنها بداية للصعود، فالايمان بلا حدود.. ولا حدود لطاقاتنا ان نحن قلنا كلماتنا في شوارعنا العربية، رغم الذين ينحنون ساجدين امام الاعداء.

هذا العدو ليس عدو العراق وحده، لنقلها له: انت عدوي.. عرفتك في فلسطين.. عرفتك تعتدي على مصر، على لبنان.. على سورية.. على ليبيا، على السودان.. واليوم تعود لتعتدي على العراق يا عدوي!

النساء اكثر عرضة للصداع من الرجال

بالطيمور ـ من داون فاليك:

اكتشفت دراسة ان النساء اكثر احتمالا من الرجال بنسبة 15 في المئة للاصابة بالصداع الناجم عن التوتر، كما اكتشفت انه كلما كان مستوى التعليم اعلى لدى المرء كلما كان اكثر عرضة للاصابة بالصداع.

وقد نشرت الدراسة التي اجرتها مدرسة جونز هوبكينز للصحة العامة في مجلة جمعية الطب الامريكية، وقد تناولت الصداع الروتيني الذي يجعل المرء يشعر وكأن رأسه مطوق بشريط مطاطي.

وقد استبين العلماء 13365 شخصا بالهاتف في منطقة بالطيمور في العامين 1993 و1994.

وتبين ان النساء اكثر عرضة للصداع الناجم عن التوتر من الرجال بنسبة 15 بالمئة، كما تبين ان الصداع اكثر شيوعا بين المتعلمين، وان الاصابات تصل الى ذروتها في سني التخرج حيث يعاني 49 بالمئة من الشباب والفتيات من صداع التوتر بين وقت واخر.

ويقول المشرف على الدراسة الدكتور برايان شوارتز انه ليس واضحا لماذا يلعب التعليم والجنس دوره في الاصابة بالصداع.

ويضيف شوارتز: «لا احد يعرف بالضبط سبب الصداع التوتري، ولكن ارتفاع عدد المصابين تبعا لارتفاع مستوى التعليم يوحي بان ثمة عوامل لها علاقة بالعمل تلعب دورا في الاصابة».

شوارتز، وهو استاذ الصحة المهنية والبيئية في جونز هوبكينز، يتكهن بان الافراد الاكثر تعليما ربما كانوا يمضون ساعات اطول امام شاشة الكومبيوتر وان ذلك ربما كان يسبب لهم الصداع.

كما يعتقد شوارتز ان الهورمونات قد تلعب دورا في توتر النساء. والاطباء يعرفون ان النساء احيانا يصبن بالصداع النصفي الذي يبدأ مع بداية الطمث.

الدكتورة ميرل دياموند، مديرة عيادة دياموند للصداع في شيكاغو تقول ان النساء بصورة عامة هن اكثر صراحة في الحديث عن حالتهن الصحية وان ذلك قد يفسر كثرة عدد النساء اللواتي يبلغن عن اصابتهن بالصداع.

وثمة لغز اخر هو كيفية التعامل مع الصداع. الا ان معظم المصابين لا يفعلون اكثر من اخذ دواء من الادوية التي تباع دون وصفات طبية. اما دياموند فهي توصي مرضاها بضرورة ممارسة التمارين واتباع برنامج منتظم في النوم.

وقد توصلت الدراسة الى استنتاجات اخرى منها:

ـ ان حوالي 40 بالمئة من الناس يصابون بالصداع التوتري مرة في الشهر، انما المعدل العام هو مرتان او ثلاث مرات.

ـ قال 43 بالمئة من الذين يصابون بالصداع بين وقت واخر ان عملهم يتأثر عندما تأتيهم نوبة الصداع. وقال 8 بالمئة انهم يغيبون اياما عن العمل بسبب الصداع.

ـ لوحظ ان عدد نوبات الصداع يزداد حتى بلوغ سن الثلاثين ويبقى مستقرا حتى الاربعين ويتراجع في الخمسينات.

خبيرة الاقتصاد كاترين ستيفانسن تعرف الشيء الذي يسبب لها الصداع، تقول: «عندما تكونين اما عاملة، وتكون مشاغلك كثيرة تصابين بالصداع. هذه هي وصفة الصداع». كاترين ام لطفلين وهي نائبة رئيسة شركة للائتمانات في نيويورك.

مارلين فون سافانت، الكاتبة في احدى المجلات والموصوفة بانها انكى امراة في العالم، تقول انها ـ مع كونها امرأة متعلمة جدا ـ لم تشعر بصداع عندما اعلن موظفون عاملون معها الاضراب عن العمل مرتين. ومع ذلك ـ تقول مارلين ـ لم تندهش لاستنتاجات الدراسة. «فمعرفة ما يجري في العالم تسبب الكثير من اوجاع الرأس مثلما تشفي ايضا».

عشرون شخصا لاخراج رجل يزن 363 كيلوغراما

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: تعاون عشرون شخصا استعملوا اجهزة حديقة الحيوانات المحلية لاخراج رجل يزن 363 كيلوغراما من منزله في مدينة كليفلاند بولاية اوهايو الامريكية ونقله الى المستشفى.

ولم يفصح عن هوية الرجل البالغ من العمر 47 عاما بطلب من عائلته. واوضح الناطق باسم مستشفى «ميترو هيلث ميديكال سنتر» في كليفلاند جيم غوسكي ان الرجل كان يعاني من اوجاع في الصدر لكن وضعه مستقر الان.

ولاخراجه من الطابق السفلي في منزله تعاون 20 شخصا استخدموا غطاء سميكا يستخدم لنقل الحيوانات الكبيرة.

واوضح مسؤول في اجهزة الطوارئ في المستشفى «كانت عملية اخراجه من هذا المكان صعبة للغاية. فقد استعرنا غطاء سميكا من حديقة الحيوانات وقمنا بلفه حوله ودعمنا الدرج ووسعنا مدخل المبنى واستعنا برافعة لاخراجه».

ترحيل أهل الأم قاطعة عضو ابنها التناسلي

عمان ـ «القدس العربي»:

رحلت الشرطة الاردنية امس اهل مواطنة اردنية اتهمت رسميا بقطع العضو التناسلي لولدها البالغ من العمر سبع سنوات من مكان سكنهم الى منطقة بعيدة حفاظا على حياتهم، ومنعا للاحتكاك العشائري بين عشيرة الطفل وعشيرة امه.

وكانت السلطات الاردنية قد كشفت النقاب عن تفاصيل الاعتداء الذي استهدف العضو الذكري للطفل معتصم العبادي، حيث تبين ان والدته هي التي ارتكبت هذه الجريمة بدوافع الانتقام من زوجها والد الطفل الذي تربطها به خلافات زوجية مستمرة.

ويقول والد الطفل معتصم انه صدم بنتيجة التحقيق، ولم يتوقع ان تقدم زوجته على هذه الجريمة البشعة، وقال: انه لاحظ تصرفات غريبة على زوجته منذ حدث الاعتداء، فقد رفضت زيارة ابنها في غرفة العناية المركزة، ولم تكن منفعلة كما يجب ازاء الحادثة، لكنه لم يناقش هذه المسألة لانشغاله بما جرى لطفله.

وقالت الام المجرمة اثناء التحقيق معها انها فكرت بحرق قلب زوجها الذي يثير لها المتاعب دوما، وكانت تنوي احراق الولد وتشويهه، وليس اصابته بهذه الطريقة، واعتبرت انها سأمت الحياة مع زوجها بسبب سوء معاملته لها.

ويؤكد الزوج ضرورة وجود شريك لزوجته في ارتكاب هذه الجريمة، ويقول انه عانى من خلافات متعددة مع زوجته وشقيقها واهلها. لكنها خلافات عادية وتحدث دوما، ولا تتطور لارتكاب جريمة من هذا النوع وقال: كنت اتمنى لو ارتكبت الجريمة بحقي انا وليس بابني لو كانت تريد الانتقام مني كما قالت.

وقال الزوج: ان اهل زوجته كانوا يحرضونها على التمرد عليه، ويبدو ان الزوج المصاب بمرض «الديسك» الذي يمنعه من العمل كان يعاني من صعوبات مالية ارهقت زوجته وتسببت في الخلافات بينهما.

زيادة تعاطي «البانجو» بمصر

■ القاهرة ـ ا ف ب: سجلت الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات التابعة للامم المتحدة زيادة في مصر لانتشار مخدر الماريجوانا (يسمى بـ«البانجو» في مصر) حيث اعلنت السلطات استئصال 230 مليون نبتة منه خلال عام 1996.

وقال محمد عباس منصور، عضو الهيئة المقيم في القاهرة اثناء تقديم التقرير السنوي حول المخدرات في العالم، خلال مؤتمر صحافي امس الثلاثاء، ان «السلطات المصرية ابلغت خلال عام 1996 عن استئصال 230 مليون نبتة بانجو و3,6 مليار نبتة خشخاش الافيون» الذي ينتج منه مخدر الهيرويين.

واضاف ان هناك مزيادة في اساءة استخدام مخدر القنب او البانجو في السوق المصرية مع ارتفاع اعداد المتعاطين، مقابل تراجع انتشار مخدرات اخرى مثل الهيرويين» الذي يصنع من نبتة الخشخاش.

وقال منصور ان هذا الانطباع يستند الى تقارير شرطة مكافحة المخدرات واسعار المخدرات وتوفرها في السوق المحلية في غياب احصاءات اجمالية حول اعداد المتعاطين.

واوضح ان هناك مثلا «زيادة في انتشار مخدر البانجو وانخفاضا في سعره في السوق المحلية غير المشروعة من الف الى 800 جنيه تقريبا (300 الى 260 دولارا) للكيلوغرام (خلال سنة واحدة)، مقابل 18 الف جنيه (5,6 الف دولار) لحشيشة الكيف».

ومخدر البانجو يتم انتاجه من ورق نبتة القنب التي لا تعطي ازهارا في التربة المصرية. وكانت السلطات المصرية اعلنت اتلاف 320 فدانا (134 هكتارا) مزروعة بالقنب خصوصا في شبه جزيرة سيناء، وصادرت 7ر5 طن من البانجو الذي اصبح اكثر المخدرات انتشارا في السوق المصرية خلال السنوات الخمس الماضية.

برلمانية دنماركية تطالب بدمى لتسلية الخنازير!

■ كوبنهاغن ـ رويترز: في بلد يزيد بها عدد الخنازير عن مثلي عدد السكان وفي محاولة لخطب ود جماعات حماية البيئة وحقوق الحيوان طالبت برلمانية ليبرالية دنماركية بلادها بتوفير دمى لتسلية الخنازير. وتسعى ماريان فيشر بولز العضو بالحزب الحر المعارض لاعادة انتخابها واقترحت اجراءات لتحقيق الرفاهية لحيوانات المزارع اذ يوجد في الدنمارك 11 مليون خنزير.

ومن بين مقترحات فيشر بولز تقديم دمى مثل الكرات المطاطية للخنازير لتنشيطها بالاضافة الى توفير منشآت لتنظيف الحيوانات وحظائر نظيفة وحظر استخدام هرمونات النمو.

ولكن مقترحاتها لم تلق قبولا لدى قيادات الحزب واوضح اوفي ايلمان جينسين رئيس الحزب ان الاقتراح بتقديم دمى للخنازير لا يراعي مشاعر كثيرين.

وانتقد نيلس هويلاند عضو الحزب التقدمي المنافس قائلا ان الخطوة المقبلة ستكون عرض اشرطة فيديو للخنازير وتزويدها بحمامات بخار.

احدث مبتكرات موسمي الربيع والصيف المقبلين تشهدها العاصمة البريطانية لندن.. والصورة لعارضة تقدم زيا من مبتكرات جون روشا

جنة آدم وحواء على الأرض كانت في افريقيا

■ الفاتيكان ـ ا ف ب: يؤكد الاب اليسوعي انجلو سيبيرا استاذ علم الوراثة في الجامعة الكاثوليكية في روما ان آدم وحواء افريقيان وقد عاشا منذ نحو 200 الف عام على الاكثر في افريقيا الجنوبية او الجنوبية ـ الشرقية.

جاء كلام الاب اليسوعي في مداخلة عن اصل الانسان القاها امام الجمعية العمومية للاكاديمية البابوية التي افتتحت اعمالها امس الاثنين في الفاتيكان. واكد سيبيرا ان معظم العلماء يشاركونه هذا الرأي استنادا الى سلسلة ابحاث جرت في الجامعات ومراكز الدراسات في ولايتي كاليفورنيا واريزونا.

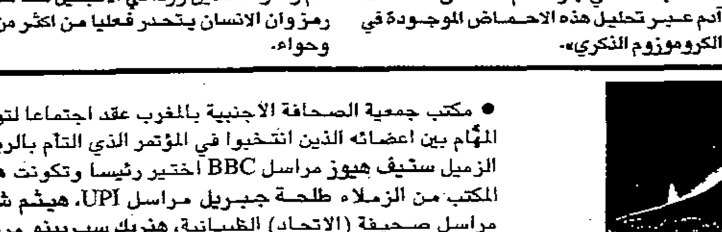
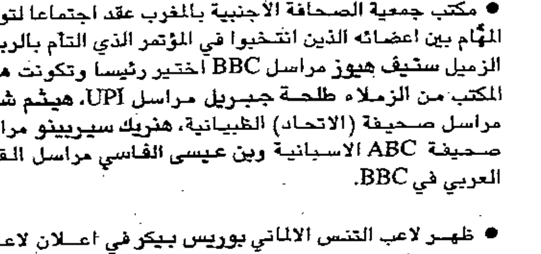
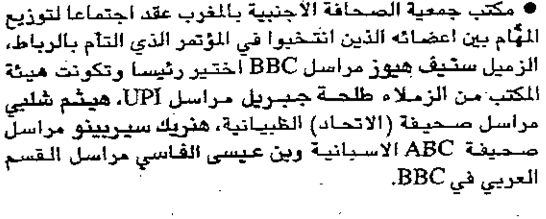
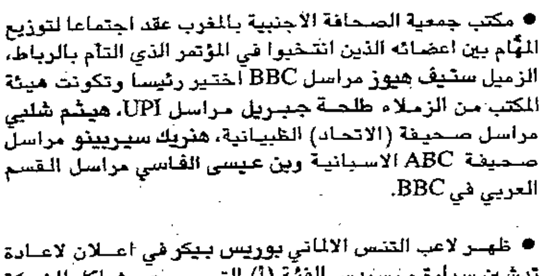
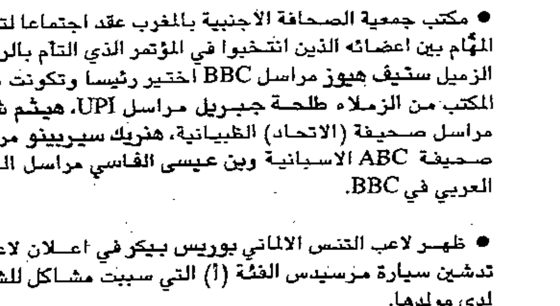
واوضح ان الابحاث التي تمت عام 1996 ادت الى «اكتشاف حواء بواسطة تحليل الاحماض الوراثية في الخلايا والتي تنتقل من الام» فيما ادت الابحاث التي جرت عام 1997 الى «اكتشاف آدم عبر تحليل هذه الاحماض الموجودة في الكروموزوم الذكري».

واكد ان ابحاثا اخرى اجريت في الجامعات نفسها وانتهت في كانون الثاني (يناير) الماضي تسمح بالقول ان «عدن او الجنة الارضية التي ظهر فيها منذ 100 او 200 الف عام الانسان للمرة الاولى ببنيته البيولوجية الحديثة تقع في احدى مناطق افريقيا الجنوبية او الجنوبية الشرقية».

واضاف: «انطلاقا من هذه المناطق انتشر الانسان الحديث باتجاه اسيا واوروبا حيث نشأ اجداد الشعوب الحالية منذ ما بين 30 و50 الف عام».

ولفت الاب سيبيرا الى ان هذه الابحاث تؤكد النظرية التي تقول بان الانسان يتحدر من اصل واحد وانه لم يوجد فعليا الا ادم واحد وحواء واحدة، فيما يعتبر انصار النظرية التي تقول بتعدد اصل الانسان، وحتى الكاثوليك منهم، بان ادم وحواء اللذين وردا في الانجيل هما مجرد رمز وان الانسان يتحدر فعليا من اكثر من ادم وحواء.

احوال الناس

● محمد الخمليشي سفير المملكة المغربية بدمشق وزع بطاقات الدعوة لحضور حفل العيد الوطني للمملكة الذي سيقام في قصر النبلاء في الثالث من الشهر المقبل.

● وحدة لندن للاتحاد العام لطلبة فلسطين في بريطانيا تنظم عشاء ساهرا للشباب بمطعم صحارى بلندن وذلك يوم الجمعة الموافق 27 شباط (فبراير) 1998 من الساعة 8 مساء وحتى الساعة 2 صباحا. تتخلل الحفل الموسيقى العربية والاغاني الفلسطينية وسيحيي الحفل الفنان سامي الحسامي والفنانة فاتن. سعر البطاقة 15 جنيها.

● رياض سيف رجل الاعمال السوري وكيل شركة «اديداس» العالمية يستعد لمغادرة دمشق الى بغداد لافتتاح مركز لبيع منتوجات مصنعة في العراق.

● الاذاعية السورية هيام ابو سمرة تمت خطبتها على الدكتور مأمون ابو شعر.

● محمد الفقيه البصري، المهدي المنجرة وعمر الخطابي شاركوا في ندوة نظمت بالدار البيضاء حول كتاب المقاومة الريفية للكاتب محمد خرشيش.

● الفنانة التشكيلية المغربية مليكة الصديقي حازت على جائزة تقديرية لاعمالها الفنية في ختام معرض اقامته في متحف سان جوزي بالبرتغال.

● تنظم الجاليات المغربية والعربية والاسلامية ومناصروها من الهولنديين مسيرة تضامنية مع الشعب العراقي في روتردام يوم السبت الموافق 98/2/28 وذلك في الثانية بعد الظهر.

● حزب العمل المعارض في مصر بزعامة ابراهيم شكري يقيم مؤتمرا جماهيريا مساء غد الخميس لمساندة العراق وذلك في المقر الرئيسي للحزب بالقاهرة.

● مكتب جمعية الصحافة الأجنبية بالمغرب عقد اجتماعا لتوزيع المهام بين اعضائه الذين انتخبوا في المؤتمر الذي التأم بالرباط، الزميل ستيف هيوز مراسل BBC اختير رئيسا وتكونت هيئة المكتب من الزملاء طلحة جبريل مراسل UPI، هيثم شلبي مراسل صحيفة (الاتحاد) الظبيانية، هنريك سيربينو مراسل صحيفة ABC الاسبانية وبن عيسى الفاسي مراسل القسم العربي في BBC.

● ظهر لاعب التنس الالماني بوريس بيكر في اعلان لاعادة تدشين سيارة مرسيدس الفئة (أ) التي سببت مشاكل للشركة لدى مولدها.

ونشرت صحيفة (بيلت) الالمانية واسعة الانتشار امس الثلاثاء نسختي اعلانين ظهر فيهما بيكر (30 عاما) الفائز ببطولة ويمبلدون ثلاث مرات والذي ترعاه شركة مرسيدس والمقرر بدء اذاعتهما اعتبارا من غد الخميس في وسائل الاعلام المختلفة.

● «عن الترجمة تكريم رواد طربية» عنوان الندوة التي تقام في معهد العالم العربي في باريس، يوم الخميس 26 شباط (فبراير) في قاعة المجلس الاعلى. يشارك في الندوة الى جانب الكاتب والمترجم المكرم الروائية والشاعرة اندريه شديد والروائية والشاعرة فينوس خوري غاتا والاستاذان جورجينا ايوب وجيروم لانتان.

حدث في بلجيكا القاتل قائد الشرطة والضحية زميله

■ بروكسل ـ «القدس العربي»: اوقفت الشرطة البلجيكية قاتل احد مفتشي الشرطة داخل مكاتب المركز الامني الذي يشتغل به.

المفارقة.. ان القاتل ليس سوى قائد الشرطة بالمركز المذكور، اي مسؤول الضحية. والمفارقة الثانية انه كان هو المشرف على التحقيق في الجريمة وملاحقة الجاني!

واستغرق التحقيق الذي قاده هذا المسؤول سنتين بالضبط، اذ وقعت الجريمة يوم 21 شباط (فبراير) 1996 داخل ادارة الشرطة بمدينة مونس اطلق الجاني عدة عيارات نارية على الضحية اثناء دوام العمل الليلي.

اما اسباب المشادة التي انتهت بالجريمة ففسرها بعض زملاء الضحية والجاني بانها ربما ترجع الى منافسة مهنية يكون الجاني قد شعر من خلالها بمنافسة الضحية له في منصبه.

وقال زملاء الاثنين ان العلاقة بينهما كانت متوترة باستمرار.

وافاد التحقيق ان الضحية سيمون بونسليه (30 سنة) فاجأ الجاني فرانز لوكليرك وكان يفتش سرا مكتب احد المسؤولين بمحافظة الشرطة، فاضطر لوكليرك الى قتل بونسليه لستر نفسه والتخلص من وجوده ومتابعته الدائمة.

وصادف ان والد الضحية غاي بونسليه، يعمل وكيلا للنيابة، لمتابعة تفاصيل الجريمة «انسانيا» وقضائيا. واضطر والد الضحية اكثر من مرة التنديد بطول مدة التحقيق وتسيب شرطة مدينة «مونس» التي وقعت بها الجريمة في اظهار الحقيقة.

وبعد جهد جهيد، تمكن الوالد من الوصول الى ملف القضية بعد ان قام بمظاهرة رفقة بعض افراد عائلته ببروكسل يوم 15 من الشهر الجاري، وفي خلال اربعة ايام من وضعه اليد على ملف القضية، تمكن الوالد من تحديد قاتل ابنه فوضعه في السجن بعد اربعة ايام من التحقيق معه.

الجمارك المغربية تضبط طنا من الحشيش

■ الرباط ـ رويترز: ذكرت وكالة انباء المغرب العربي ان مسؤولي الجمارك عثروا على طن من الحشيش في شاحنة اسبانية متجهة الى فرنسا لكن السائق «اختفى» اثناء تفتيش الشاحنة.

وقالت الوكالة ان السائق يدعى بارتولومي بالبناس كاباليرو (31 عاما) وان المخدرات ضبطت في ميناء طنجة بشمال المغرب يوم السبت الماضي.

ويوجد نحو 600 اجنبي غالبيتهم اوروبيون في السجون المغربية لقضايا تتعلق بالمخدرات.

مقتل 13 شخصا في غرق حافلة بالجزائر

■ باريس ـ رويترز: قال راديو الجزائر امس الثلاثاء ان 13 شخصا قتلوا كما اصبح آخرون في عداد المفقودين بعد ان غرقت الحافلة التي كانت تقلهم في البحر بالقرب من بجاية الشمالية بعد ظهر الاثنين.

واضاف ان رجال الانقاذ الذين انقذوا 19 راكبا واصلوا عملية البحث عن ناجين في وقت مبكر من صباح امس الثلاثاء بعد ان عملوا طول الليل. ويوجد في موقع الحادث طائرة هليكوبتر وخفر سواحل وغطاسون مزودون بمعدات خاصة.

وذكرت وكالة الانباء الجزائرية في وقت سابق ان معظم الركاب من المتدربين في مدرسة للتدريب المهني في زيام منصورية بولاية جيجل. ولم يذكر الراديو او الوكالة عدد ركاب الحافلة التي سقطت على عمق نحو 20 مترا في البحر في ميلو بولاية بجاية الواقعة على بعد نحو 200 كيلومتر شرقي الجزائر العاصمة.

ارتفاع ضحايا اعاصير فلوريدا الى 38 قتيلا

■ اورلاندو (فلوريدا) ـ رويترز: ارتفع عدد ضحايا الاعاصير التي دمرت مئات المنازل والمكاتب في اربع مقاطعات في فلوريدا الى 38 قتيلا وقرر الرئيس الامريكي بيل كلينتون تقديم مساعدات اتحادية للولاية.

وادخل اكثر من مئة شخص الى المستشفيات لتلقي العلاج وفقد ما لا يقل عن 11 شخصا بحلول الليلة الماضية بعد مرور 18 ساعة على اسوأ كارثة طبيعية تتعرض لها فلوريدا منذ ان ضربها الاعصار اندرو عام 1992.

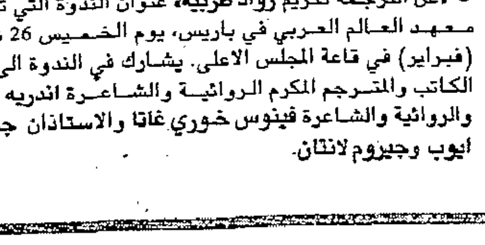
ومن المقرر ان يتفقد كلينتون الاضرار على الطبيعة اليوم الاربعاء، وصرح الرئيس الامريكي بان المساعدات الاتحادية ستقدم الى الاسر المتضررة والحكومات المحلية بمقتضى اعلان الكوارث الصادر في السادس من كانون الثاني (يناير) المتعلق بالاعاصير التي وقعت هناك يوم عيد الميلاد.

وقال جو لوكهارت المتحدث باسم البيت الابيض ان كلينتون سيتوقف في فلوريدا في طريق رحلة مقررة سلفا لكاليفورنيا.

ودمرت الرياح مناطق سكنية واقتلعت اسقف المباني وقلبت السيارات بالمنطقة.

وقال جي رادار مدير هيئة الارصاد الجوية الامريكية ان نحو 12 اعصارا اجتاحت وسط فلوريدا وهي اعاصير ناتجة عن ظاهرة النينيو المناخية.

كلام النجوم

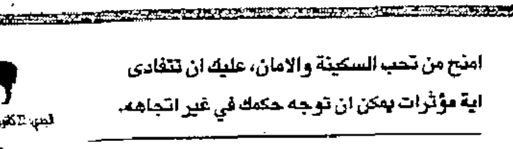
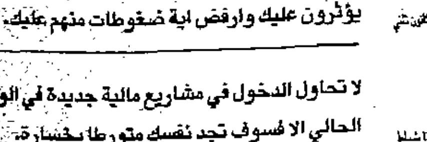



ادرس وضعك المالي جيدا قبل الاقدام على اية مخاطرات مالية غير مضمونة النتائج والعواقب.

لا تبتعد كثيرا فالفرصة امام عينيك، حاول ان تستفيد منها ماليا ومعنويا لاقصى درجة.

امنح من تحب السكينة والامان، عليك ان تتفادى اية مؤثرات يمكن ان توجه حكمك في غير اتجاهه.

حاول ان تستقل بارائك ولا تدع من حولك يؤثرون عليك وارفض اية ضغوطات منهم عليك.

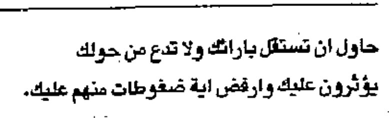
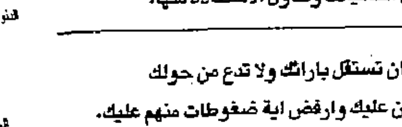
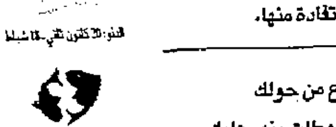
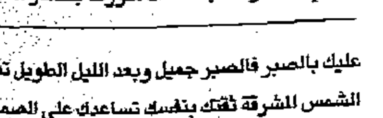



انتقادات بناءة تدفعك الى تغيير مجرى حياتك العملية، خيانة يقترفها صديق بحقك فاحذر.

الحزن والاسى ذهبا ولن يعودا، فاهنأ وابشر بالخير الحاصل هاتفي نتائجه لصالحك.

اعد النظر في قراراتك قبل ان تتأزم الامور وتندم لا تهمل امكانياتك وحاول الاستفادة منها.

لا تحاول الدخول في مشاريع مالية جديدة في الوقت الحالي الا فسوف تجد نفسك متورطا بخسارة.

ابحث حولك تجد من يحبك ومن يحقد عليك، عامل كل منهم بما يستحق، للشي رفاهية مفيدة.

اياك والتهور خاصة في الامور العاطفية فهو غير مأمون العواقب وحاول ان تتحكم في مشاعرك.

حاول ان تستقل بارائك ولا تدع من حولك يؤثرون عليك وارفض اية ضغوطات منهم عليك.

عليك بالصبر فالصبر جميل وبعد الليل الطويل تبزغ الشمس المشرقة فثق بنفسك تساعدك على الصمود.